# أسباب النزول

تأليف

أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري

٤٦٨ هـ

طبعة جديدة محققة ومنقحة

تخريج وتدقيق

عصام بن عبد المحسن الحميدان

دار الإصلاح

الدمام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ .

[قرآن كريم]

# أسباب النزول

جميع الحقوق محفوظة للمحقق

الطبعة الثانية
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

دار الإصلاح

شارع الملك فهد
ص.ب ٦٣٧١ - الدمام ٣١٤٤٢
هاتف : ٨٣٤٤٥٣٤ - ٨٣٢٦٢٣١
الدمام - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد.

فإن كان لا بد لي من تمهيد فأقول إن أسباب النزول مظلومة بحق، إذ مع كل هذه الأهمية التي تحظي بها، وكل هذه النقول والمصادر التي تعتمد عليها ـ إذ لا يخلو باحث في مجال علوم القرآن خاصة، وعلوم الشريعة عامة من الاقتباس منها ـ أقول: مع كل ذلك، لم يكلّف أحد نفسه عناء تخريجها، وبيان صحيحها من سقيمها، اللهم إلا محاولة متواضعة قام بها الأخ الشيخ مقبل الوادعي، وهي خطوة في طريق الكمال يشكر عليها.

وقد وقع اختياري على أشهر كتاب في هذا الفن، وهو كتاب «أسباب النزول» للواحدي النيسابوري، الذي قلما تخلو منه مكتبة باحث، وقد صرّح العلماء بتفوقه في هذا المجال كالزركشي (البرهان: ١/٢٢) والسيوطي (الاتقان: ١/٣٨، لباب النقول: ١٦) وغيرهما (مباحث في علوم القرآن للقطان: ٧٥ علوم القرآن لزرزور: ١٣٣)، وأنا أعلم أن هذا الكتاب المهم لم تمتد إليه يد العناية، اللهم إلا ما كان من الأستاذ الشيخ السيد أحمد صقر ـ رحمه الله ـ وهي مع دقتها وقلة أخطائها لم تستوف جانب تخريج الأحاديث، مع أن هذه الخطوة هي الخطوة الأهم في تحقيق هذا الكتاب، إذ اعتماده أساساً على الإسناد، من أجل كل هذا قمت بتوفيق الله وحده بتخريج أحاديث الكتاب تخريجاً مستوفى على ما ذكر العلماء أو ما توصلت إليه من

خلال نقد تلك الأسانيد، فما كان من عملي من صواب فمن الله وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله منه بريئان.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم إنه جواد كريم.

**عصام بن عبدالمحسن الحميدان**

**الدمام ـ الطبيشي ٢١ ـ ١٢ ـ ١٤٠٧ هـ**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ وَلا تُعَسِّرْ

قال الشيخ الإمام أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحدي النيسابوري رحمه الله: الحمد لله الكريم الوهّاب، هازم الأحزاب، ومفتح الأبواب، ومنشىء السحاب، ومرسي الهضاب، ومنزل الكتاب، في حوادث مختلفة الأسباب. أنزله مفرّقاً نجوماً وأودعه أحكاماً وعلوماً، قال عزّ من قائل: **﴿وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلى النَّاسِ عَلى مُكْثٍ ونَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً﴾**[1].

أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن محمد الأصفهاني، قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن حيان، قال: حدثنا أبو يحيى الرازي، قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكري قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا أبو رجاء قال: سمعت الحسن يقول في قوله تعالى: ﴿وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث﴾ ذكر لنا أنه كان بين أوله وآخره ثماني عشرة سنة، أنزل عليه بمكة ثماني سنين قبل أن يهاجر، وبالمدينة عشر سنين.

أخبرنا أحمد قال: أخبرنا عبدالله قال: أخبرنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير عن هشيم عن داود عن الشعبي قال: فرّق الله تنزيله فكان بين أوله وآخره عشرون أو نحو من عشرين سنة أنزله قرآناً عظيماً، وذكراً حكيماً وحبلاً ممدوداً، وعهداً معهوداً، وظلاً عميماً، وصراطاً مستقيماً، فيه معجزات باهرة، وآيات ظاهرة، وحجج صادقة،

(١) سورة الإسراء: الآية ١٠٦.

ودلالات ناطقة، أدحض به حجج المبطلين، ورد به كيد الكائدين، وأيد به الإسلام والدين، فلمع منهاجه، وثقب سراجه، وشملت بركته، ولمعت حكمته على خاتم الرسالة، والصادع بالدلالة، الهادي للأمة، الكاشف للغمة، الناطق بالحكمة، المبعوث بالرحمة، فرفع أعلام الحقّ، وأحيا معالم الصدق، ودمغ الكذب ومحا آثاره، وقمع الشرك وهدم مناره، ولم يزل يعارض ببيّناته أباطيل المشركين حتى مهد الدين، وأبطل شُبَهَ الملحدين، صلى الله عليه صلاة لا ينتهي أمدها، ولا ينقطع مددها، وعلى آله وأصحابه الذين هداهم وطهرهم، وبصحبته خصهم وآثرهم، وسلم كثيراً.

وبعد هذا فإن علوم القرآن غزيرة، وضروبها جمة كثيرة، يقصر عنها القول وإن كان بالغاً، ويتقلص عنها ذيله وإن كان سابقاً، وقد سبقت لي ولله الحمد مجموعات تشتمل على أكثرها، وتنطوي على غررها، وفيها لمن رام الوقوف عليها مقنع وبلاغ، وعما عداها من جميع المصنفات غنية وفراغ، لاشتمالها على عظمها متحققاً، وتأديته إلى متأمله متسقاً، غير أن الرغبات اليوم عن علوم القرآن صادفة كاذبة فيها، قد عجزت قوى الملام عن تلافيها، فآل الأمر بنا إلى إفادة المبتدئين بعلوم الكتاب، إبانة ما أنزل فيه من الأسباب، إذ هي أوفى ما يجب الوقوف عليها، وأولى ما تصرف العناية إليها، لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها. ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب، إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل، ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدّوا في الطلاب، وقد ورد الشرع بالوعيد للجاهل ذي العثار في العلم بالنار.

أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حامد العطار قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبدالجبار قال: حدثنا ليث بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة، عن عبدالأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا الحديث عني

إلا ما علمتم، فإنه من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، ومن كذب على القرآن من غير علم فليتبوأ مقعده من النار» والسلف الماضون رحمهم الله كانوا من أبعد الغاية احترازاً عن القول في نزول الآية.

أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبيدالله **المخلدي** قال: أخبرنا أبو عمرو بن نجيد قال: أخبرنا أبو مسلم قال: حدثنا عبدالرحمن بن حماد قال: حدثنا ابن عون عن محمد بن سيرين قال: سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال: اتق الله وقل سَداداً، ذهب الذين يعلمون فيما أنزل القرآن.

وأما اليوم فكل أحد يخترع شيئاً ويختلق إفكاً وكذباً ملقياً زمامه إلى الجهالة، غير مفكر في الوعيد للجاهل بسبب نزول الآية وذلك الذي حداً بي إلى إملاء هذا الكتاب الجامع للأسباب، لينتهي إليه طالبوا هذا الشأن والمتكلمون في نزول القرآن، فيعرفوا الصدق ويستغنوا عن التمويه والكذب، ويجدّوا في تحفظه بعد السماع والطلب، ولا بدّ من القول أولاً في مبادىء الوحي وكيفية نزول القرآن ابتداء على رسول الله ﷺ وتعهد جبريل إياه بالتنزيل، والكشف عن تلك الأحوال والقول فيها على طريق الإجمال، ثم نفرغ للقول مفصلاً في سبب نزول كل آية روى لها سبب مقول، مرويّ منقول، والله تعالى الموفق للصواب والسدد، والآخذ بنا عن العاثور إلى الجدد.

# القول في أول ما نزل من القرآن

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم المقري قال: أخبرنا عبدالله بن حامد الأصفهاني قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال: حدثني محمد بن يحيى قال: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر عن ابن شهاب الزهري قال: أخبرني عروة، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبِّب إليه الخلاء، فكان يأتي حِراء فيتحنَّث فيه ـ وهو التعبُّد ـ الليالي ذوات العدد، ويتزوّد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزوَّد لمثلها، حتى فجأه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: «اقرأ»، فقال رسول الله ﷺ: «فقلت: ما أنا بقارىء»، قال: «فأخذني فغطَّني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ: فقلت: ما أنا بقارىء، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ: فقلت: ما أنا بقارىء، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ حتى بلغ ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[1]»، فرجع بها ترجُفُ بَوادِره حتى دخل على خديجة، فقال: «زمِّلوني»، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال: «يا خديجة ما لي؟»وأخبرها الخبر، وقال: «قد خشيت عليّ»، فقالت له: كلا أبْشر، فوالله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق» رواه البخاري عن يحيى بن بكير، ورواه مسلم عن محمد بن رافع كلاهما عن عبدالرزاق.

(١) سورة العلق: الآيات ١ ـ ٥.

أخبرنا الشريف إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين الطبري قال: أخبرنا جدي حدثنا أبو حامد أحمد بن الحسن الحافظ قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن بشر قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: إن أول ما نزل من القرآن ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه عن أبي بكر الصبغي، عن بشر بن موسى، عن الحميدي عن سفيان.

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقري قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الجرجاني قال: حدثنا نصر بن محمد الحافظ قال: أخبرنا محمد بن مخلد أن محمد بن إسحاق حدثهم قال: حدثنا يعقوب الدورقي قال: حدثنا أحمد بن نصر بن زياد قال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد قال: حدثني أبي قال: حدثني يزيد النحوي، عن عكرمة والحسن قالا: أول ما نزل من القرآن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ﴾ فهو أول ما نزل من القرآن بمكة، وأول سورة ﴿اقْرَأْ باسمِ ربّكَ﴾.

أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن الفضل التاجر قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو صالح قال: حدثني الليث قال: حدثني عقيل عن ابن شهاب قال: أخبرني محمد بن عباد بن جعفر المخزومي أنه سمع بعض علمائهم يقول: كان أول ما أنزل الله على رسوله ﷺ ﴿اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الإنْسانَ مَنْ عَلَق اقْرَأْ ورَبُّكَ الأكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بالْقَلَمِ عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ قالوا: هذا صدرها الذي أنزل على رسول الله ﷺ يوم حراء، ثم أُنزل آخرها بعد ذلك بما شاء الله.

فأما الحديث الصحيح الذي روي: «أن أول ما نزل سورة المدثر» فهو ما أخبرناه الأستاذ أبو إسحاق الثعالبي قال: حدثنا عبدالله بن حامد قال:

حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد التنيسي، قال: حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن أبي كثير قال: سألت أبا سلمة بن عبدالرحمن: أي القرآن أنزل قبل؟ قال: ﴿يا أيها المدثر﴾ قلت: أوِ ﴿اقرأ باسم ربك﴾، قال: سألت جابر بن عبدالله الأنصاري: أي القرآن أنزل قبل؟ قال: ﴿يا أيها المدثر﴾، قال، قلت: أو ﴿اقرأ باسم ربك﴾. قال جابر: أحدثكم ما حدثنا رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: «إني جاورت بحراء شهراً فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت بطن الوادي، فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت إلى السماء فإذا هو على العرش في الهواء - يعني جبريل - فأخذتني رجفة فأتيت خديجة فأمرتهم فدثروني ثم صبوا عليّ الماء، فأنزل الله عليّ ﴿يا أَيُّهَا المُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾[1]». رواه مسلم عن زهير بن حرب عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي.

وهذا ليس بمخالف لما ذكرناه أوّلاً، وذلك أن جابراً سمع من النبي ﷺ هذه القصة الأخيرة ولم يسمع أولها فتوهم أن سورة المدثر أول ما نزل وليس كذلك، ولكنها أول ما نزل عليه بعد سورة ﴿اقرأ﴾.

والذي يدل على هذا ما أخبرنا أبو عبدالرحمٰن ابن أبي حامد قال: حدثنا محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا قال: أخبرنا محمد بن عبدالرحمٰن الدَّغُولي حدثنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا عبدالرزاق قال: حدثنا معمر عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبدالرحمٰن عن جابر قال: سمعت النبي ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه: «فبينما أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء، فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالساً على كرسي بين السماء والأرض، فجئثت منه رعباً فرجعت فقلت: زملوني زملوني، فدثروني فأنزل الله ﴿يا أيها المدثر﴾». رواه البخاري عن عبدالله بن محمد. ورواه مسلم عن محمد بن رافع، كلاهما عن

(١) سورة المدثر: الآيات ١، ٢.

عبدالرزاق، وبان بهذا الحديث أن الوحي كان قد فتر بعد نزول ﴿اقرأ باسم ربك﴾.

ثم نزل ﴿يا أيها المدثر﴾، والذي يوضح ما قلنا إخبار النبي ﷺ أن الملك الذي جاء بحراء جالس فدل على أن هذه القصة إنما كانت بعد نزول ﴿اقرأ﴾.

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد المقري قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد المقري قال: حدثنا أبو الشيخ قال: حدثنا أحمد بن سليمان بن أيوب قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد قال: حدثني أبي قال: سمعت عليّ بن الحسين يقول: أول سورة نزلت على رسول الله ﷺ بمكة: ﴿إقرأ باسم ربك﴾، وآخر سورة نزلت على رسول الله ﷺ بمكة: المؤمنون، ويقال: العنكبوت؛ وأول سورة نزلت بالمدينة: ﴿ويل للمطففين﴾(1)، وآخر سورة نزلت في المدينة: ﴿براءة﴾، وأول سورة علمها رسول الله ﷺ بمكة: ﴿والنجم﴾؛ وأشدُّ آية على أهل النار ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نزِيدَكُمْ إلاَّ عَذَاباً﴾(2) وأرجى آية في القرآن لأهل التوحيد ﴿إنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾(3) الآية. وآخر آية نزلت على رسول الله ﷺ ﴿واتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فيهِ إلَى اللَّهِ﴾(4) وعاش النبي ﷺ بعدها تسع ليال.

---

(1) سورة المطففين: الآية ١.
(2) سورة النبأ: الآية ٣٠.
(3) سورة النساء: الآية ٤٨.
(4) سورة البقرة: الآية ٢٨١.

# القول في آخر ما نزل من القرآن

أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ وحدثنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قالا: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا أبو إسحاق: سمعت البراء بن عازب يقول: آخر آية نزلت: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفتيكُم في الكَلاَلة﴾[1] وآخر سورة أنزلت: ﴿براءة﴾. رواه البخاري في التفسير عن سليمان بن حرب عن شعبة، ورواه في موضع آخر عن أبي الوليد، ورواه مسلم عن بندار عن غندر عن شعبة.

أخبرنا أبو بكر التميمي قال: أخبرنا أبو محمد الحياني قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: آخر آية نزلت: ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾.

وأخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو محمد حدثنا أبو يحيى حدثنا سهل بن عثمان حدثنا يحيى بن أبي زائدة عن مالك بن مِغْوَل سمعت عطية العوفي يقول: آخر آية أنزلت: ﴿واتقوا يوما ترجعون. . .﴾.

أخبرنا محمد بن عبدالرحمن النحوي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سنان المقري قال: أخبرنا أحمد بن عليّ الموصلي قال: حدثنا أحمد بن الأحمس قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا الكلبي عن أبي صالح عن

(١) سورة النساء: الآية ١٧٦.

ابن عباس في قوله: ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ قال: ذكروا أن هذه الآية وآخر آية من سورة النساء نزلتا آخر القرآن.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الصوفي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسن بن عبدالله العبدي، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا شعبة، عن عليّ بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس عن أبيّ بن كعب أنه قال: آخر آية أنزلت على عهد رسول الله ﷺ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾[1] وقرأها إلى آخر السورة. رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه عن الأصمّ عن بكار ابن قتيبة عن أبي عامر العقدي عن شعبة.

أخبرني أبو عمرو محمد بن عبدالعزيز في كتابه أن محمد بن الحسين الحدادي أخبرهم عن محمد بن يزيد قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا وكيع، عن شعبة، عن علي بن يزيد، عن يوسف بن ماهك، عن أُبيّ بن كعب قال: أحدث القرآن بالله عهداً ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ الآية، وأول يوم أُنزل القرآن فيه يوم الإثنين.

أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي، قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن زكريا الشيباني، قال: أخبرنا محمد بن عبدالرحمٰن الدغولي، قال: حدثنا ابن أبي خيثمة قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا مهدي بن ميمون، قال: حدثنا غيلان بن جرير عن عبدالله بن معبد الزماني عن أبي قتادة: أن رجلاً قال: يا رسول الله أرأيت صوم يوم الإثنين؟ قال: «فيه أنزل عليّ القرآن، وأول شهر أُنزل فيه القرآن شهر رمضان، قال الله تعالى ذكره: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾[2].

أخبرنا عبدالرحمن بن حمدان النصروي، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن إبراهيم بن ماسي قال: حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله قال:

(١) سورة التوبة: الآية ١٢٨.
(٢) سورة البقرة: الآية ١٨٥.

حدثنا عبدالله بن رجاء بن الهيثم الغداني قال: حدثنا عمران عن قتادة عن أبي المليح عن واثلة أن النبي ﷺ قال: «نـزلت صُحُف إبـراهيم أول ليلة من رمضان وأُنزِلت التوراة لستّ مَضين من رمضان، وأُنـزِل الإنجيل لثـلاث عشرة خَلت من شهر رمضان، وأُنزِل الزَّبور لثمان عشرة خَلت من رمضان، وأُنزِل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان».

# القول في آية التسمية وبيان نزولها

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقري قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الجرجاني قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالرحمن الجوهري قال: حدثنا محمد بن يحيى بن مندة قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: أول ما نزل به جبريل على النبي ﷺ قال: «يا محمد، استعذ ثم قل: بسم الله الرحمٰن الرحيم».

أخبرنا أبو عبدالله ابن أبي إسحاق قال: حدثنا إسماعيل بن أحمد الخلال قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن زيد البجلي قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ لا يعرف ختم السورة حتى ينزل عليه ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

أخبرنا عبدالقاهر بن طاهر البغدادي قال: أخبرنا محمد بن جعفر بن مطر قال: أخبرنا إبراهيم بن علي الذهلي قال: حدثنا يحيى بن يحيى قال: أخبرنا عمرو بن الحجاج العبدي عن عبدالله بن أبي حسين ذكر عن عبدالله بن مسعود قال: كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم.

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد الحرشي قال: حدثنا محمد بن يحيى قال:

حدثنا محمد بن عيسى بن أبي فديك عن عبدالله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال: نزلت بسم الله الرحمٰن الرحيم في كل سورة.

# القول في سورة الفاتحة

اختلفوا فيها، فعند الأكثرين هي مكية من أوائل ما نزل من القرآن.

حدثنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا أبو عمرو الحِيري قال: حدثنا إبراهيم بن الحارث وعليّ بن سهل بن المغيرة قالا: حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة: أن رسول الله ﷺ كان إذا برز سمع منادياً يناديه: «يا محمد»، فإذا سمع الصوت انطلق هارباً، فقال له ورقة بن نوفل: إذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك: قال: فلما برز النداء: «يا محمد»، فقال: لبيك، قال: قل أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أن محمداً رسول الله، ثم قال: قل: ﴿الحمد لله ربّ العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين﴾ حتى فرغ من فاتحة الكتاب» وهذا قول عليّ ابن أبي طالب.

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد المفسر قال: أخبرنا الحسن بن جعفر المفسر قال: أخبرنا أبو الحسن بن محمد بن محمود المروزي قال: حدثنا عبدالله بن محمود السعدي قال: حدثنا أبو يحيى القصري قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن العلاء بن المسيب عن الفضيل بن عمرو، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش. وبهذا الإسناد عن السعدي حدثنا عمرو بن صالح قال: حدثنا أبي عن الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس قال: قام النبيّ ﷺ بمكة فقال: «﴿بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين﴾»، فقالت قريش: دقّ الله

فاك أو نحو هـذا. قاله الحسن وقتادة، وعند مجاهد أن الفاتحة مدنية. قال الحسين بن الفضل: لكل عالم هفوة وهذه بادرة من مجاهد لأنـه تفرّد بهـذا القول والعلماء على خلافه. ومما يقطع به على أنها مكية قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ المَثَاني وَالْقُرْآنَ العظِيم﴾ يعني: الفاتحة.

أخبرنا محمد بن عبدالرحمن النحوي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الحيري قال: أخبـرنا أحمـد بن عليّ بن المثنى قال: حـدثنا يحيى بن أيوب قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر قال: أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ، وقرأ عليه أُبيّ بن كعب أم القرآن، فقال: «والذي نفسي بيده ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها، إنها لهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته».

وسورة الحجر مكية بلا خلاف، ولم يكن الله ليمتنّ على رسوله بإيتائه فـاتحة الكتـاب وهو بمكـة، ثم ينزلهـا بالمـدينـة، ولا يسعنـا القـول بـأن رسول الله ﷺ قام بمكة بضع عشرة سنة يصلي بلا فاتحة الكتاب هذا مما لا تقبله العقول!.

# سورة البقرة

## مدنية بلا خلاف

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا عبدالله بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف قال: حدثنا يعقوب بن سفيان الصغير قال: حدثنا يعقوب بن سفيان الكبير قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا شعيب بن زريق، عن عطاء الخراساني، عن عكرمة قال: أول سورة أنزلت بالمدينة سورة البقرة.

١ ـ **قوله عزّ وجل: ﴿الٓمٓ * ذٰلِكَ الْكِتَابُ﴾** أخبرنا أبو عثمان الثقفي ﴿١، ٢﴾ الزعفراني قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن الليث قال: أخبرنا أبو حذيفة قال: حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: أربع آيات من أول هذه السورة نزلت في المؤمنين، وآيتان بعدها نزلتا في الكافرين، وثلاث عشرة بعدها نزلت في المنافقين.

٢ ـ **وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال الضحاك: نزلت في أبي جهل** ﴿٦﴾ وخمسة من أهل بيته، وقال الكلبي: يعني اليهود.

---

١ ـ إسناده منقطع لعدم سماع ابن أبي نجيح من مجاهد. (تهذيب التهذيب: ٦/٥٤).

٢ ـ أخرج ابن إسحاق، ومن طريقه ابن جرير (١/٨٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن صدر سورة البقرة إلى المائة منها نزل في رجال سماهم بأعيانهم وأنسابهم من أحبار يهود، ومن المنافقين من الأوس والخزرج. وإسناد ابن إسحاق حسن.

﴿١٤﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم أخبرنا شيبة بن محمد حدثنا علي بن محمد بن قرة حدثنا أحمد بن محمد بن نصر حدثنا يوسف بن بلال حدثنا محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في عبدالله بن أُبيّ وأصحابه، وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال عبدالله بن أُبيّ: انظروا كيف أردُّ هؤلاء السفهاء عنكم؟ فذهب فأخذ بيد أبي بكر، فقال: مرحباً بالصديق سيد بني تيم، وشيخ الإسلام، وثاني رسول الله في الغار، الباذل نفسه وماله؛ ثم أخذ بيد عمر فقال: مرحباً بسيد بني عدي بن كعب، الفاروق القوي في دين الله، الباذل نفسه وماله لرسول الله؛ ثم أخذ بيد عليّ فقال: مرحباً بابن عم رسول الله وختنه، سيد بني هاشم ما خلا رسول الله، ثم افترقوا؛ فقال عبدالله لأصحابه: كيف رأيتموني فعلت؟ فإذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت، فأثنوا عليه خيراً، فرجع المسلمون إلى رسول الله ﷺ وأخبروه بذلك، فأنزل الله هذه الآية.

﴿٢١﴾ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد قال: أخبرنا أبو علي بن أحمد الفقيه قال: أخبرنا أبو تراب ا مهستاني قال: حدثنا عبدالرحمن بن بشر قال: حدثنا روح قال: حدثنا شعبة عن سفيان الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال: كل شيء نزل فيه: ﴿يا أيها الناس﴾ فهو مكي و﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فهو مدني يعني أن يا أيها الناس خطاب أهل مكة و﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ خطاب أهل المدينة قوله: ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم﴾ خطاب لمشركي مكة إلى قوله: ﴿وبشر الذين آمنوا﴾

---

١ ـ هذا إسناد هالك، لأن الكلبي كذاب، وقد اعترف بكذبه فيما رواه عن ابن عباس (الاتقان: ٢/١٨٩) (تهذيب التهذيب: ٩/١٧٨ ـ رقم: ٢٦٦) (التفسير والمفسرون: ١/٨١). وأبو صالح ضعيف (تهذيب التهذيب: ١/٤١٦ ـ رقم: ٧٧٠) (التفسير والمفسرون: ١/٨١).

وهذه الآية نازلة في المؤمنين وذلك أن الله تعالى لما ذكر جزاء الكافرين بقوله: ﴿النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين﴾ ذكر جزاء المؤمنين.

**١ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ قال ابن عباس** ﴿٢٦﴾
**في رواية أبي صالح: لما ضرب الله سبحانه هذين المثلين للمنافقين يعني**
**قوله: ﴿مَثَلُهُم كَمَثَلِ الذي استوْقَدَ ناراً﴾ وقوله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ﴾** ﴿١٧﴾ ﴿١٩﴾
**قالوا: الله أجل وأعلى من أن يضرب الأمثال. فأنزل الله هذه الآية.**

**وقال الحسن وقتادة: لما ذكر الله الذباب والعنكبوت في كتاب وضرب للمشركين به المثل، ضحكت اليهود وقالوا: ما يشبه هذا كلام الله. فأنزل الله هذه الآية.**

٢ ـ أخبرنا أحمد بن عبدالله بن إسحاق الحافظ في كتابه قال: أخبرنا سليمان بن أيوب الطبراني قال: حدثنا بكر بن سهل قال: حدثنا عبدالعزيز بن سعيد، عن موسى بن عبدالرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله: ﴿إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً﴾ قال: وذلك أن الله ذكر

---

١ ـ قد علمت فيما سبق أن أبا صالح ضعيف، فهذه الرواية ضعيفة. (راجع ص ٢٠).

٢ ـ هذا إسناد ضعيف جداً، لضعف عبدالغني بن سعيد ـ وفي نسخة أحمد صقر: عبدالعزيز بن سعيد ـ (لباب النقول: ٩) وموسى بن عبدالرحمٰن (ميزان الاعتدال: ٤/٢١١)، وعنعنة ابن جريج وهوثقة يدلّس (تهذيب التهذيب: ٦/٤٠٤، ٤٠٥)، لكن معناه صحيح، وهو أصح مما قبله، فقد أخرج ابن جرير (١/١٣٨) وابن أبي حاتم وابن المنذر وعبد بن حميد (فتح القدير: ١/٥٨) عن قتادة بإسناد صحيح قال: لما ذكر الله العنكبوت والذباب، قال المشركون: ما بال العنكبوت والذباب يذكران؟ فأنزل الله الآية، وهذا مرسل أصحّ من المسند، ويشهد له:

١ ـ ما أخرجه ابن جرير أيضاً (١/١٣٨) من طريق آخر عن قتادة نحوه بإسناد صحيح.

٢ ـ ما أخرجه ابن أبي حاتم عن الحسن نحوه (لباب النقول: ١٩).

آلهة المشركين، فقال: ﴿وإن يسلبهم الذباب شيئاً﴾ وذكر كيد الآلهة فجعله كبيت العنكبوت، فقالوا: أرأيت حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما أنزل من القرآن على محمد، أي شيء يصنع بهذا؟ فأنزل الله هذه الآية.

﴿٤٤﴾ ١ ـ قوله تعالى: **﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾** قال ابن عباس في رواية الكلبي عن أبي صالح بالإسناد الذي ذكر: نزلت في يهود أهل المدينة، كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوي قرابته ولمن بينهم وبينه رضاع من المسلمين: أثبت على الدين الذي أنت عليه وما يأمرك به وهذا الرجل يعنون محمداً ﷺ فإن أمره حق، فكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه.

﴿٤٥﴾ **قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ عند أكثر أهل العلم أن هذه الآية** خطاب لأهل الكتاب، وهو مع ذلك أدب لجميع العباد. وقال بعضهم: رجع بهذا الخطاب إلى خطاب المسلمين والقول الأول أظهر.

﴿٦٢﴾ ٢ ـ **قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ الآية.** أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكري قال: حدثنا يحيى بن أبي زائدة قال: قال ابن جريج عن عبدالله بن كثير، عن مجاهد قال: لما قصّ سلمان على النبي ﷺ قصة أصحاب الدير قال: **«هم في النار»**، قال سلمان: فأظلمت عليّ الأرض فنزلت: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا﴾ إلى قوله: ﴿يحزنون﴾ قال: فكأنما كشف عني جبل.

---

١ ـ قد تقدم أن هذا إسناد هالك (ص: ٢٠) ويغني عنه ما أخرجه عبد بن حميد (فتح القدير: ١/٧٩) (العجاب في بيان الأسباب لابن حجر: ورقة ١٠ ب) عن قتادة أنها نزلت في أهل الكتاب. وهو مرسل صحيح الإسناد.

٢ ـ صححه الحافظ ابن حجر في «العجاب» (ورقة ١١ أ) ولعله لتعدد طرقه، وإلا فإن فيه تدليس ابن جريج وقد عنعن (روى الحديث بصيغة: عن)، ويشهد له الرواية القادمة.

١ ـ أخبرنا محمد بن عبدالعزيز المروزي قال: أخبرنا محمد بن الحسين الحدادي قال: أخبرنا أبو يزيد أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا عمرو، عن أسباط، عن السديّ ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا﴾ الآية. قال: نزلت في أصحاب سلمان الفارسي، لما قدم سلمان على رسول الله ﷺ جعل يخبر عن عبادتهم واجتهادهم وقال: يا رسول الله، كانوا يصلون ويصومون ويؤمنون بك ويشهدون أنك تُبعث نبياً. فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم قال رسول الله ﷺ: «يا سلمان هم من أهل النار، فأنزل الله ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا﴾، وتلا إلى قوله: ﴿ولا هم يحزنون﴾».

٢ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن زكرياء قال: أخبرنا محمد بن عبدالرحمن الدغولي قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال: حدثنا عمرو بن حماد قال: حدثنا أسباط عن السديّ عن أبي مالك، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة عن ابن مسعود،

---

١ ـ أخرجه ابن جرير (١/٢٥٤) وابن أبي حاتم (لباب النقول: ٢٠) من طريق عمرو بن حماد به. وقواه الحافظ ابن حجر (العجاب: ورقة ١١ أ) ولعله لتعدد الطرق، وإلا فهو ضعيف الإسناد ومعضل، وذلك لضعف أسباط (تقريب التهذيب: ١/٥٣ - رقم: ٣٦٢) (ديوان الضعفاء للذهبي: ١٦ - رقم: ٣٠٦)، وانقطاع السند بين السديّ وزمن القصة. وقد ضعف هذا السند الإمام ابن جرير في تفسيره (جامع البيان: ١/١٢١) وانظر مقدمة تحقيق السيد صقر لهذا الكتاب (٢٩).

٢ ـ يقال في هذه الرواية ما قيل فيما قبلها، ويشهد للروايات السابقة: ما أخرجه ابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ١/١٠٣) والعدني في مسنده (لباب النقول: ١٩) عن مجاهد نحوه مختصراً وصححه الحافظ ابن حجر (العجاب: ورقة ١١ أ) وليس هو بصحيح للانقطاع بين ابن أبي نجيح ومجاهد (تهذيب التهذيب: ٦/٥٤) بالإضافة إلى أنه لم يذكر سلمان رضي الله عنه فيمن لقيهم مجاهد (تهذيب التهذيب: ١٠/٤٢) (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٨/٣١٩ - رقم: ١٤٦٩)، فالإسناد منقطع، وبانضمام هذه الروايات إلى بعض تتقوى وتصل لدرجة الحسن، لا الصحة، والله أعلم.

وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ ﴿إن الذين آمنوا والـذين هادوا﴾ الآيـة، نـزلت هذه الآيـة في سلمان الفـارسي، وكان من أهـل جندي سـابور من أشرافهم وما بعد هذه الآية نازلة في اليهود.

﴿٧٩﴾ ١ ــ **قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾** الآية. نـزلت في الذين غيروا صفة النبيّ ﷺ وبدّلوا نعته، قال الكلبي بالإسناد الذي ذكرنا: إنهم غيروا صفة رسول الله ﷺ في كتابهم وجعلوه آدم سبطاً طويـلاً، وكان ربعـة أسمر، وقـالوا لأصحـابهم وأتباعهم: انـظروا إلى صفـة النبيّ الـذي يُبعث في آخر الزمان، ليس يشبه نعت هذا، وكانت للأحبار والعلماء مأكلة من سائر اليهود، فخافوا أن يذهبوا مأكلتهم إن بيَّنوا الصفة، فمن ثَمَّ غيروا.

﴿٨٠﴾ ٢ ــ **قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾** أخبرنا إسماعيل ابن أبي القاسم الصوفي قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد العطار قـال: أخبرنـا أحمد بن الحسن بن عبـدالجبار قـال: حـدثني أبـو القـاسم عبدالله بن سعد الزهري قال: حدثني أبي وعمّي قالا: حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قـدم رسول الله ﷺ المدينة ويهود تقول: إنما هذه الدنيا سبعة آلاف سنة، إنما يعذّب الناس في النار لكل ألف سنة من أيام الدنيا يوم واحد في النار من

---

١ ــ يغني عنه مما في معناه، ما أخرجه النسائي وابن المنذر (فتح القديـر: ١٠٦/١) والبخاري في «خلق أفعال العباد» (الصحيح المسند للوادعي: ١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت في أهل الكتاب.
وصححه الوادعي (المصدر السابق) ويشهد له:
مـا أخرجه ابن أبي حاتم (فتح القدير: ١٠٦/١) من طريق عكرمة عن ابن عباس بمعناه مطوّلاً، نحو رواية الواحدي وقواه الحافظ ابن حجر (العجاب: ورقة ١٥/أ).

٢ ــ أخرجه من طريق ابن إسحاق كذلك ابن جرير (٣٠٣/١) والطبراني في «المعجم الكبير» (٩٦/١١ ـ ح: ١١١٦٠) وابن أبي حاتم وابن المنذر (فتح القدير: ١٠٦/١) وإسناده حسن.

أيام الآخرة، وإنما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب، فأنـزل الله تعالى في ذلك من قولهم: ﴿وقالوا لن تمسّنا النار إلا أياماً معدودة﴾.

١ ــ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد التميمي أخبرنا عبدالله بن محمد بن حيان حدثنا محمد بن عبدالرحمن الرازي حدثنا سهل بن عثمان حدثنا مروان بن معاوية حدثنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس: وجد أهل الكتاب ما بين طرفي جهنم مسيرة أربعين عاماً قالوا: لن نعذّب في النار إلاّ ما وجدنا في التوراة، فإذا كان يوم القيامة اقتحموا في النار، فساروا في العذاب حتى انتهوا إلى سَقَر وفيها شجرة الزقوم، إلى آخر يوم من الأيام المعدودة، فقال لهم خزنة النار: يا أعداء الله زعمتم أنكم لن تعذبوا في النار إلا أياماً معدودة، فقد انقضى العدد وبقي الأبد.

﴿٧٥﴾ قوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أن يؤمنوا لكم...﴾ الآية. قال ابن عباس ومقاتل: نزلت في السبعين الذين اختارهم موسى ليذهبوا معه إلى الله تعالى، فلما ذهبوا معه إلى الميقات وسمعوا كلام الله تعالى وهو يأمره وينهاه، رجعوا إلى قومهم، فأما الصادقون فأدّوا ما سمعوا، وقالت طائفة منهم: سمعنا الله في آخر كلامه يقول: إن استطعتم أن تفعلوا هذه الأشياء فافعلوا، وإن شئتم فلا تفعلوا، ولا بأس.

---

١ ــ إسناده ضعيف جداً، لضعف جويبر (تقريب التهذيب: ١/١٣٦ - رقم: ١٣١) والانقطاع بين الضحاك وابن عباس (تهذيب التهذيب: ٤/٤٥٣) (الاتقان: ٢/١٨٩)، ويغني عنه مما في معناه:
ما أخرجه ابن جرير (١/٣٠٣) وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم (فتح القدير: ١/١٠٦) عن عكرمة بمعناه مطوّلاً.
وهو مرسل، ويشهد له:
١ ــ ما أخرجه ابن جرير (١/٣٠٢) عن قتادة بمعناه مختصراً مرسل، وإسناده صحيح.
٢ ــ ما أخرجه ابن جرير (١/٣٠٢) من طريق الضحاك عن ابن عباس نحوه، وإسناده ضعيف منقطع. وأخرج ابن جرير عن السدي وزيد بن أسلم بمعناه ومع أن كل هذه الطرق فيها ضعف، فبتعضدها ببعضها تتقوّى وتتحسّن والله أعلم.

وعند أكثر المفسرين: نزلت الآية في الذين غيروا آية الرجم وصفة محمد ﷺ.

﴿٨٩﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال ابن عباس كانت يهود خيبر تقاتل غطفان، فكلما التقوا هُزمت يهود خيبر، فعاذت اليهود بهذا الدعاء وقالت: اللهم إنا نسألك بحقّ النبيّ الأميّ الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم، قال: فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء، فهزموا غطفان، فلما بُعث النبي ﷺ كفروا به، فأنزل الله تعالى: ﴿وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا﴾ أي بك يا محمد، إلى قوله: ﴿فلعنة الله على الكافرين﴾.

وقال السدي: كانت العرب تمرّ بيهود فيلقون منهم أذى، وكانت اليهود تجد نعت محمد في التوراة، ويسألون الله أن يبعثه فيقاتلون معه العرب، فلما جاءهم محمد ﷺ كفروا به حسداً، وقالوا: إنما كانت الرسل من بني إسرائيل، فما بال هذا من بني إسماعيل.

﴿٩٧﴾ ٢ ـ قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ الآية. أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد قال: أخبرنا الحسن بن أحمد الشيباني قال: أخبرنا

---

١ ـ يؤيده ما أخرجه ابن جرير (١/٣٢٥) وابن أبي حاتم (لباب النقول: ٢١) وأبو نعيم في «الدلائل» (١/١٩) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه، فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه... الحديث. وإسناده حسن، ويشهد له:

ما أخرجه ابن جرير (١/٣٢٥) وابن المنذر وأبو نعيم (فتح القدير: ١/١١٣)والبيهقي في «الدلائل» (٢/٧٥) من طريق إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من الأنصار بمعناه. وحسنه الوادعي (الصحيح المسند: ٢).

٢ ـ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٧٣ ـ ح: ١١٥) والطبراني في «المعجم =

المؤمل بن الحسن بن عيسى قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن سالم قال: أخبرنا أبو نعيم قال: حدثنا عبدالله بن الوليد، عن بكير بن شهاب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: أقبلت اليهود إلى النبيّ ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم نسألك عن أشياء فإن أجبتنا فيها اتبعناك، أخبرنا من الذي يأتيك من الملائكة؟ فإنه ليس من نبيّ إلا يأتيه ملك من عند ربه عزّ وجل بالرسالة بالوحي، فمن صاحبك؟ قال: «جبريل»، قالوا: ذاك الذي ينزل بالحرب وبالقتال، ذاك عدوّنا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالمطر والرحمة اتبعناك، فأنزل الله تعالى: ﴿قل من كان عدوّاً لجبريل فإنه نزله على قلبك﴾ إلى قوله: ﴿فإن الله عدوّ للكافرين﴾.

﴿٩٨﴾ ١ ـ **قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ﴾ الآية**. أخبرنا أبو بكر الأصفهاني قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال:

---

= الكبير» (١٢/٤٥ ـ ح: ١٢٤٢٩) والنسائي (تفسير ابن كثير: ١/١٣٠) من طريق ابن شهاب به. وإسناده حسن بشواهده وهي:

* ـ ما أخرجه ابن جرير (١/٣٤٢) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٧٤) وعبد بن حميد (المصدر السابق) وأبو داود الطيالسي (منحة المعبود: ٢/١١ ـ ح: ١٩٢٣) وابن أبي حاتم وأبو نعيم (فتح القدير: ١/١١٧) والبيهقي (دلائل النبوة: ٦/٢٦٦) كلهم من طريق عبدالحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه وسنده حسن.

* ـ ما أخرجه الواحدي في الرواية القادمة وسيأتي تخريجها.

١ ـ أخرجه ابن جرير (١/٣٤٣، ٣٤٤) من طريق داود به. وفيه انقطاع بين الشعبي وعمر رضي الله عنه (تفسير ابن كثير: ١/١٣١) (تهذيب التهذيب: ٥/٦٨).

**وله شواهد** عند ابن جرير (١/٣٤٨، ٣٤٩) وابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ١/١٣١) وغيرهما، لكنها لا تخلو من مقال، وعلى كل حال فهي تدل عن أن هذا القول صدر عن اليهود، ولا مانع أن يتعدد السبب، فيكون قد حدث مرة مع النبي ﷺ ومرة مع عمر رضي الله عنه، وهو الأرجح. لا سيما وقد قوّى الحافظ ابن حجر قصة عمر مع اليهود بطرقها (فتح الباري: ٨/١٦٦).

حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا عليّ بن مسهر عن داود عن الشعبيّ قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كنت آتي اليهود عند دراستهم التوراة فأعجب من موافقة القرآن التوراة، وموافقة التوراة القرآن، فقالوا: ياعمر ما أحد أحبّ إلينا منك، قلت: ولم؟ قالوا: لأنك تأتينا وتغشانا، قلت: إنما أجيء لأعجب من تصديق كتاب الله بعضه بعضاً، وموافقة التوراة القرآن، وموافقة القرآن التوراة، فبينما أنا عندهم ذات يوم إذ مرّ رسول الله ﷺ خلف ظهري، فقالوا: إن هذا صاحبك فقم إليه، فالتفت إليه فإذا رسول الله ﷺ قد دخل خوخة في المدينة، فأقبلت عليهم فقلت: أنشدكم بالله وما أنزل عليكم من كتاب أتعلمون أنه رسول الله؟ فقال سيدهم: قد نشدكم الله فأخبروه. فقالوا: أنت سيدنا فأخبره، فقال سيدهم: إنا نعلم أنه رسول الله، قال: فقلت: فأنت أهلكهم إن كنتم تعلمون أنه رسول الله ﷺ ثم لم تتبعوه، قالوا: إن لنا عدواً من الملائكة وسلما من الملائكة، فقلت: من عدوكم، ومن سلمكم؟ قالوا: عدونا جبريل، وهو ملك الفظاظة والغلظة والآصار والتشديد؛ قلت: ومن سلمكم؟ قالوا: ميكائيل وهو ملك الرأفة واللين والتيسير، قلت: فإني أشهد ما يحل لجبريل أن يعادي سلم ميكائيل، وما يحل لميكائيل أن يسالم عدو جبريل، وإنهما جميعاً ومن معهما أعداء لمن عادوا وسلم لمن سالموا. ثم قمت فدخلت الخوخة التي دخلها رسول الله ﷺ فاستقبلني فقال: «يا ابن الخطاب ألا أقرؤك آيات نزلت عليّ قبل؟» قلت: بلى، فقرأ: «﴿قل من كان عدواً لجبريل فإنه﴾ الآية، حتى بلغ ﴿وما يكفر بها إلا الفاسقون﴾» قلت: والذي بعثك بالحق ما جئت إلا أخبرك بقول اليهود، فإذا اللطيف الخبير قد سبقني بالخبر. قال عمر: فلقد رأيتني أشدّ في دين الله من حجر.

وقال ابن عباس: إن حبراً من أحبار اليهود من فدك يقال له: عبدالله بن صوريا حاجّ النبيَّ ﷺ، فسأله عن أشياء، فلما اتجهت الحجة عليه قال: أيّ ملك يأتي من السماء؟ قال: جبريل، ولم يبعث الله نبياً إلا وهو وَلِيُّه»، قال:

ذاك عدوّنا من الملائكة، ولو كان ميكائيل مكانه لآمنا بك، إن جبريل نزل بالعذاب والقتال والشدة، فإنه عادانا مراراً كثيرة، وكان أشدّ ذلك علينا أن الله أنزل على نبينا أن بيت المقدس سيخرب على يدي رجل يقال له بختنصر، وأخبرنا بالحين الذي يخرب فيه، فلما كان وقته بعثنا رجلاً من أقوياء بني إسرائيل في طلب بختنصر ليقتله، فانطلق يطلبه حتى لقيه ببابل غلاماً مسكيناً ليست له قوّة، فأخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبريل، وقال لصاحبنا: إن كان ربكم الذي أذن في هلاككم فلا تسلط عليه، وإن لم يكن هذا فعلى أيّ شيء تقتله؟ فصدقه صاحبنا ورجع إلينا، وكبر بختنصر وقوي وغزانا وخرب بيت المقدس، فلهذا نتخذه عدوّا فأنزل الله هذه الآية.

وقال مقاتل: قالت اليهود: إن جبريل عدونا أمر أن يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا، فأنزل الله هذه الآية.

**١ ــ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾** قال ابن عباس: ﴿٩٩﴾ هذا جواب لابن صوريا حيث قال لرسول الله ﷺ: يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه، ما أُنزل عليك من آية بيّنة فنتبعك بها، فأنزل الله هذه الآية.

**٢ ــ قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾** الآية. ﴿١٠٢﴾

أخبرني محمد بن عبدالعزيز القنطري قال: أخبرنا أبو الفضل الحدادي قال: أخبرنا أبو يزيد الخالدي قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا جرير قال: أخبرنا حصين بن عبدالرحمن عن عمران بن الحارث قال: بينما نحن عند ابن عباس إذ قال: إن الشياطين كانوا يسترقون السمع من السماء، فيجيء أحدهم بكلمة حق فإذا جرّب من أحدهم الصدق كذب معها سبعين

١ ــ أسنده ابن جرير (١/٣٥٠) وابن أبي حاتم (لباب النقول: ٢٣) من طريق ابن إسحاق بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما. وهو حسن.

٢ ــ انظر تخريجه وطرقه في تفسير ابن كثير (١/١٣٤ - ١٣٦).

كذبة فبشر بها قلوب الناس، فاطلع على ذلك سليمان، فأخذها فدفنها تحت الكرسي؛ فلما مات سليمان قام شيطان بالطريق فقال: ألا أدلكم على كنز سليمان المنيع الذي لا كنز له مثله؟ قالوا: نعم، قال: تحت الكرسي، فأخرجوه، فقالوا: هذا سحر. فتناسخته الأمم، فأنزل الله عذر سليمان ﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان﴾.

وقال الكلبي: إن الشياطين كتبوا السحر والنارنجيات على لسان آصف: هذا ما علم آصف بن برخيا الملك، ثم دفنوها تحت مصلاه حين نزع الله ملكه، ولم يشعر بذلك سليمان؛ ولما مات سليمان استخرجوه من تحت مصلاه، وقالوا للناس: إنما ملككم سليمان بهذا فتعلموه، فأما علماء بني إسرائيل فقالوا: معاذ الله أن يكون هذا علم سليمان، وأما السفلة فقالوا: هذا علم سليمان، وأقبلوا على تعلمه، ورفضوا كتب أنبيائها، ففشت الملامة لسليمان، فلم تزل هذه حالهم حتى بعث الله محمداً ﷺ، وأنزل الله عذر سليمان على لسانه وأظهر براءته مما رمي به فقال: ﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين﴾ الآية.

١ ــ أخبرنا سعيد بن العباسِ القرشي كتابة أن الفضل بن زكرياء حدثهم، عن أحمد بن نجدة، أخبرنا سعيد بن منصور، حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف قال: كان سليمان إذا نبتت الشجرة قال: لأي داء أنت؟ فتقول لكذا وكذا؛ فلما نبتت شجرة الخرنوبة قال: لأيّ شيء أنت؟ قالت: لمسجدك أخربه، قال: تخربينه؟ قالت: نعم، قال: بئس الشجرة أنت، فلم يلبث أن توفي، فجعل الناس يقولون في مرضاهم: لو كان لنا مثل سليمان، فأخذت

---

١ ــ إسناده ضعيف لإعضاله (انقطاع أكثر من اثنين متتاليين) ولضعف خصيف (تقريب التهذيب: ١/٢٢٤ - رقم: ١٢٦) ولضعف رواية عتاب بن بشير عن خصيف خاصة (تهذيب التهذيب: ٧/٩١).

الشياطين فكتبوا كتاباً وجعلوه في مصلى سليمان وقالوا: نحن ندلكم على ما كان سليمان يداوي به، فانطلقوا فاستخرجوا ذلك الكتاب فإذا فيه سحر رُقَىٰ، فأنزل الله تعالى: ﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان﴾ إلى قوله: ﴿فلا تكفر﴾.

قال السدي: إن الناس في زمن سليمان اكتتبوا السحر فاشتغلوا بتعلمه، فأخذ سليمان تلك الكتب وجعلها في صندوق فدفنها تحت كرسيه ونهاهم عن ذلك، ولما مات سليمان وذهب الذين كانوا يعرفون دفنه الكتب، فتمثل شيطان على صورة إنسان فأتى نفراً من بني إسرائيل وقال: هل أدلكم على كنز لا تأكلونه أبداً؟ قالوا: نعم، قال: فاحفروا تحت الكرسي فحفروا فوجدوا تلك الكتب، فلما أخرجوها قال الشيطان: إن سليمان ضبط الجنّ والإنس والشياطين والطيور بهذا، فاتخذ بنو إسرائيل تلك الكتب، فلذلك أكثر ما يوجد السحر في اليهود، فبرأ الله عزّ وجل سليمان من ذلك، وأنزل هذه الآية.

﴿١٠٤﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ الآية. قال ابن عباس في رواية عطاء: وذلك أن العرب كانوا يتكلمون بها، فلما سمعتهم اليهود يقولونها للنبي ﷺ أعجبهم ذلك، وكان ﴿راعنا﴾ في كلام اليهود سباً قبيحاً، فقالوا: إنا كنا نسبّ محمداً سراً، فالآن أعلنوا السبّ لمحمد لأنه من كلامهم، فكانوا يأتون نبيّ الله ﷺ فيقولون: يا محمد ﴿راعنا﴾ ويضحكون، ففطن بها رجل من الأنصار وهو سعد بن عبادة، وكان عارفاً بلغة اليهود وقال:

---

١ ـ أخرج ابن جرير (١/٣٧٤) وابن أبي حاتم (العجاب: ورقة ٣٥ أ) عن عطاء قال: كانت لغة في الأنصار في الجاهلّية، فنزلت هذه الآية. وقوّاه الحافظ ابن حجر في «العجاب» (ورقة ٣٥ أ). ويشهد له: ما أخرجه ابن جرير (٢/٣٧٤) عن قتادة بمعناه.

وهو مرسل صحيح الإسناد.

يا أعداء الله، عليكم لعنة الله والذي نفس محمد بيده لئن سمعتها من رجل منكم لأضربنّ عنقه، فقالوا: ألستم تقولونها له؟ فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعِنا﴾ الآية.

﴿١٠٥﴾ قوله تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ الآية. قال المفسرون: إن المسلمين كانوا إذا قالوا لحلفائهم من اليهود: آمنوا بمحمد ﷺ، قالوا: هذا الذي تدعوننا إليه ليس بخير مما نحن عليه، ولوددنا لو كان خيراً فأنزل الله تعالى تكذيباً لهم هذه الآية.

﴿١٠٦﴾ قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ قال المفسرون: إن المشركين قالوا: أتَرون إلى محمد يأمر أصحابه، بأمر، ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه، ويقول اليوم قولاً ويرجع عنه عنه غداً، ما هذا القرآن إلا كلام محمد يقوله من تلقاء نفسه، وهو كلام يناقض بعضه بعضاً، فأنزل الله: ﴿وإذا بدلنا آية مكان آية﴾ [النحل: ١٠١]. الآية: وأنزل أيضاً: ﴿ما ننسخ من آية أو نُنْسِها نأت بخير منها﴾ الآية.

﴿١٠٨﴾ ١ ــ قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ الآية. قال ابن عباس نزلت هذه الآية في عبدالله بن أبي أمية ورهط من قريش، قالوا: يا محمد اجعل لنا الصفا ذهباً، ووسع لنا أرض مكة، وفجر الأنهار خلالها تفجيراً نؤمن بك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢ ــ وقال المفسّرون: إن اليهود وغيرهم من المشركين تمنعوا على

---

١ ــ أخرج معناه ابن جرير (١/٣٨٥) وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم (فتح القدير: ١/١٢٩) والفريابي (العجاب: ورقة ٣٧ أ) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد مرسلاً، وصححه الحافظ ابن حجر (المصدر السابق). قلت: في سماع ابن أبي نجيح من مجاهد نظر (تهذيب التهذيب: ٦/٥٤).

٢ ــ أخرج ابن جرير (١/٣٨٥) وابن أبي حاتم (لباب النقول: ٢٥) من طريق ابن إسحاق =

رسول الله ﷺ، فمن قائل يقول: يأتينا بكتاب من السماء جُمْلةً كما أتى موسى بالتوراة، ومن قائل يقول ـ وهو عبدالله بن أبي أُمية المخزومي ـ إئتني بكتاب من السماء فيه: من ربّ العالمين، إلى ابن أبي أُمية، اعلم أني قد أرسلت محمداً إلى الناس؛ ومن قائل يقول: لن نؤمن لك أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ الآية. قال ابن عباس: نزلت في نفر من اليهود قالوا للمسلمين بعد وقعة بدر[1]: ألم تروا إلى ما أصابكم ولو كنتم على الحقّ ما هُزمتم، فارجعوا إلى ديننا فهو خير لكم. ﴿١٠٩﴾

١ ـ أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن الفضل قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو اليمان قال: حدثنا شُعيب عن الزهريّ قال: أخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبيه أن كعب بن الأشرف اليهودي، كان شاعراً وكان يهجو النبيّ ﷺ، ويحرّض عليه كفار قريش في شعره، وكان المشركون واليهود من أهل المدينة حين قدمها رسول الله ﷺ يُؤْذُون النبيّ ﷺ، وأصحابه أشدّ الأذى، فأمر الله تعالى نبيه

---

= بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما أن قائل ذلك من اليهود: رافع بن حريملة ووهب بن زيد بنحو ما في الكتاب.
وسنده حسن.

(١) هكذا بالنسخ، ولعل صوابه: أحد، لأن بدراً لم يهزم فيها المسلمون.

١ ـ أخرجه أبو داود في سننه (٣/٤٠١ ـ ح: ٣٠٠٠) وابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ١/١٥٣) وابن المنذر (فتح القدير: ١/١٢٩) والبيهقي في «الدلائل» ٣/١٩٧) من طريق شعيب به وسنده صحيح (العجاب: ورقة ٣٨ أ). ورواية عبدالرحمن عن أبيه، لا يقصد به أباه عبدالله وإنما يقصد جده كعب بن مالك رضي الله عنه، كما صرّح بذلك في رواية البيهقي، وبما أن عبدالرحمن سمع من جده (تهذيب التهذيب: ٦/٢١٥) فالإسناد متصل إذاً.

بالصبر على ذلك والعفو عنهم، وفيهم أنزلت: ﴿ودّ كثير من أهل الكتاب﴾ إلى قوله: ﴿فاعفو واصفحوا﴾.

﴿١١٣﴾ ٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَت النَّصَارى عَلَى شَيْءٍ﴾ نزلت في يهود أهل المدينة ونصارى أهل نجران، وذلك أن وفد نجران لما قدموا على رسول الله ﷺ أتاهم أحبار اليهود فتناظروا حتى ارتفعت أصواتهم، فقالت اليهود: ما أنتم على شيء من الدين وكفروا بعيسى والإنجيل، وقالت لهم النصارى: ما أنتم على شيء من الدين، فكفروا بموسى والتوراة، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿١١٤﴾ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ الآية، نزلت في ططوس الرومي وأصحابه من النصارى، وذلك أنهم غزوا بني إسرائيل، فقتلوا مقاتلتهم، وسبوا ذراريهم، وحرقوا التوراة، وخربوا بيت المقدس، وقذفوا فيه الجيف. وهذا قول ابن عباس في رواية الكلبي.

وقال قتادة والسُدِّي: هو بُختَنَصر وأصحابه غزوا اليهود وخربوا بيت المقدس، وأعانتهم على ذلك النصارى من أهل الروم.

٢ ـ وقال ابن عباس في رواية عطاء. نزلت في مشركي أهل مكة ومنعهم المسلمين من ذكر الله تعالى في المسجد الحرام.

---

١ ـ أخرجه ابن جرير (١/٣٩٤) وابن أبي حاتم (فتح القدير: ١/١٣٠) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وسنده حسن.

٢ ـ أخرجه ابن أبي حاتم (فتح القدير: ١٣٢١) من طريق ابن إسحاق بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما.
وسنده حسن.

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ اختلفوا في سبب نزولها. ﴿١١٥﴾ فأخبرنا أبو منصور المنصوري قال: أخبرنا عليّ بن عمر الحافظ قال: حدثنا أبو محمد إسماعيل بن عليّ قال: حدثنا الحسن بن عليّ بن شبيب العمري قال: حدثنا أحمد بن عبيدالله بن الحسن العنبري قال: وجدت في كتاب أبي، حدثنا عبدالملك العرزمي قال: حدثنا عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبدالله قال: بعث رسول الله ﷺ سرية كنت فيها، فأصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة، فقالت طائفة منا: قد عرفنا القبلة هي هاهنا قِبَل الشمال، فصلوا وخطوا خطوطاً؛ وقال بعضنا: القبلة هاهنا قِبَل الجنوب فصلوا وخطوا خطوطاً، فلما أصبحوا وطلعت الشمس أصبحت تلك الخطوط لغير القبلة، فلما قفلنا من سفرنا سألنا النبيّ ﷺ عن ذلك، فسكت فأنزل الله تعالى: ﴿ولله المشرق والمغرب، فأينما تولوا فثم وجه الله﴾.

٢ ـ أخبرنا أبو منصور قال: أخبرنا عليّ قال: أخبرنا يحيى بن صاعد قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال: حدثنا وكيع. قال: حدثنا أشعث السمان، عن عاصم بن عبيدالله، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه قال: كنا نصلي مع النبيّ ﷺ في السفر في ليلة مظلمة، فلم ندر كيف القبلة، فصلى كل رجل منا على حاله، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك إلى

---

١ ـ أخرجه ابن مردويه (لباب النقول: ٢٧) وإسناده منقطع (العجاب لابن حجر: ورقة ٤٠ أ) ويشهد له: الرواية الآتية.

٢ ـ أخرجه الترمذي (٢/١٧٦ ـ ح: ٣٤٥) وابن ماجه (١/٣٢٦ ـ ح: ١٠٢٠) والدارقطني (١/٢٧٢ ـ ح: ٥) وابن جرير (١/٤٠١) والطيالسي (منحة المعبود: ١/٨٥ ـ ح: ٣٦٨) (العجاب: ورقة ٤٠ أ) وعبد بن حميد (فتح القدير: ١/١٣٢) والطبراني (المعجم الأوسط: ١/٢٨٤ ـ ح: ٤٦٣) كلهم من طريق أشعث به. وإسناده ضعيف جداً، فأشعث متروك (تقريب التهذيب: ١/٧٩ ـ رقم ٥٩٨) =

النبي ﷺ، فنزلت: ﴿فأينما تولوا فَثَمَّ وجه الله﴾ ومذهب ابن عمر أن الآية نازلة في التطوع بالنافلة.

أخبرنا أبو القاسم بن عبدان قال: حدثنا محمد بن عبدالله الحافظ قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا أبو البختري بن عبدالله بن محمد بن شاكر قال: حدثنا أبو أسامة عن عبدالملك بن سليمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر قال: أنزلت ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ أن تصلي حيث توجهت بك راحلتك في التطوّع.

وقال ابن عباس في رواية عطاء: إن النجاشي لما توفي قال جبريل للنبي ﷺ: إن النجاشي توفي، فصلِّ عليه، فأمر رسول الله ﷺ أن يحضروا وصفَّهم ثم تقدم رسول الله ﷺ وقال لهم: «إن الله أمرني أن أصلي على النجاشي وقد توفي فصلوا عليه»، فصلى رسول الله ﷺ وهم عليه، فقال أصحاب رسول الله ﷺ في أنفسهم: كيف نصلي على رجل مات وهو يصلي على غير قبلتنا؟ وكان النجاشي يصلي إلى بيت المقدس حتى مات، وقد

---

= وعاصم ضعيف (المصدر السابق: ١/٣٨٤ - رقم: ١٥). ويشهد للروايتين السابقتين:

١ ــ ما أخرجه الدارقطني (١/٢٧١ - ح: ٣) وابن مردويه (تفسير ابن كثير: ١/١٥٩) من طريق محمد بن عبيدالله العرزمي عن عطاء عن جابر به، وضعفه الدارقطني، وكذلك شمس الحق العظيم أبادي في «التعليق المغني على الدارقطني».

٢ــ ما أخرجه الدارقطني (١/٢٨١ - ح: ٤) والحاكم (المستدرك: ١/٢٠٧) من طريق محمد بن سالم عن عطاء عن جابر نحوه. وضعفه الحافظ الذهبي في «التلخيص»(حاشية المستدرك: ١/٢٠٧)والحافظ ابن كثير في «تفسيره» (١/١٥٩).

قلت: وأنا لا أرى أن هذه الطرق يجبر بعضها بعضاً لضعفها، ولورود ما يعارضها مما هو أصح، كما في رواية علي بن أبي طلحة الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما وسيأتي تخريجها.

صرفت القبلة إلى الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾. ومذهب قتادة أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى: ﴿وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ فهذا قول ابن عباس عند عطاء الخراساني وقال: أول ما نسخ من القرآن شأن القبلة، قال الله تعالى: ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ قال: فصلى رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس وترك البيت العتيق، ثم صرفه الله تعالى إلى البيت العتيق.

١ ــ وقال في رواية علي ابن أبي طلحة لوالبي: إن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة. وكان أكثر أهلها اليهود، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهراً، وكان رسول الله ﷺ يحبّ قبلة إبراهيم، فلما صرفه الله تعالى إليها ارتاب من ذلك اليهود وقالوا: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها، فأنزل الله تعالى: ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾.

﴿١١٦﴾ **قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً﴾ نزلت في اليهود حيث قالوا: عُزَير** ابن الله، وفي نصارى نجران حيث قالوا: المسيح ابن الله، وفي مشركي العرب حيث قالوا: الملائكة بنات الله.

﴿١١٩﴾ **٢ ــ قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ قال ابن عباس: إن** رسول الله ﷺ قال ذات يوم: «لَيْتَ شِعري ما فعل أبواي؟» فنزلت هذه الآية.

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (١/٣٩٩، ٤٠٠) وابن أبي حاتم (لباب النقول: ٢٦) من طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وإسناده صحيح (لباب النقول: ٢٧)، وهذا أصح الأسانيد عن ابن عباس رضي الله عنهما (التفسير والمفسرون: ١/٧٧).

٢ ــ هذا مما أخرجه عبدالغني بن سعيد الثقفي في «تفسيره» عن ابن عباس رضي الله عنهما، ومعظم رواياته عنه ضعيفة (مقدمة العجاب لابن حجر) وهذ الرواية ضعفها الحافظ ابن حجر (العجاب: ورقة ٤٢ أ) ويشهد لها:

وهذا على قراءة من قرأ: ﴿ولا تسل عن أصحاب الجحيم﴾ جزماء وقال مقاتل: إن النبيّ ﷺ قال: «لو أنزل الله بأسه باليهود لآمنوا»، فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تسل عن أصحاب الجحيم﴾.

﴿١٢٠﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى﴾ الآية. قال المفسرون: إنهم كانوا يسألون النبي ﷺ الهدنة ويطمعون أنهم إذا هادنهم وأمهلهم اتبعوه ووافقوه، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال ابن عباس: هذا في القبلة، وذلك أن يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون أن يصلي النبيّ ﷺ إلى قبلتهم، فلما صرف الله القبلة إلى الكعبة شق ذلك عليهم، فيئسوا منه أن يوافقهم على دينهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿١٢١﴾ ٢ ـ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ قال ابن عباس في رواية عطاء والكلبي: نزلت في أصحاب السفينة الذين أقبلوا مع جعفر ابن أبي طالب من أرض الحبشة كانوا أربعين رجلاً من الحبشة وأهل الشام. وقال الضحاك: نزلت فيمن آمن من اليهود. وقال قتادة وعكرمة: نزلت في أصحاب محمد ﷺ.

---

١ ـ ما أخرجه ابن جرير (١/٤٠٩) وعبد بن حميد وعبدالرزاق وابن المنذر (فتح القدير: ١/١٣٦) من طريق الثوري عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي مرسلاً مثله.

قال الحافظ ابن كثير: موسى قد تكلموا فيه. (تفسير ابن كثير: ١/١٦٢) قلت: ضعفه الحافظ ابن حجر في «التقريب» (٢/٢٨٦ - رقم: ١٤٨٣) وهذه الرواية ضعفها السيوطي (الدر المنثور: ١/٢٧١) وهي كما قال:

٢ ـ ما أخرجه ابن جرير (١/٤٠٩) عن داود بن أبي عاصم مرسلاً مثله، وضعفها السيوطي (الدر المنثور: ١/٢٧١) وهي كما قال.

**قوله تعالى**: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ الآية. نـزلت في اليهود حين قالـوا للنبيِّ ﷺ: ألست تعلم أن يعقوب يـوم مات أوصى بنيـة باليهودية. ﴿١٣٣﴾

١ ــ **قوله تعالى**: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا﴾ قال ابن عباس: نـزلت في رءوس يهود المدينة: كعب بن الأشـرف، ومـالـك بن الصيف، ووهب بن يهوذا، وأبي ياسر ابن أخطب؛ وفي نصارى أهل نجران؛ وذلك أنهم خاصموا المسلمين في الدين، كل فرقة تزعم أنها أحق بدين الله تعالى من غيرها، فقالت اليهود: نبينا موسى أفضل الأنبياء، وكتابنا التوراة أفضل الكتب، وديننا أفضل الأديان، وكفرت بعيسى والإنجيـل ومحمد والقـرآن، وقالت النصارى: نبينا عيسى أفضل الأنبياء، وكتابنا الإنجيل أفضل الكتب، وديننا أفضل الأديان، وكفرت بمحمد والقرآن. وقال كل واحد من الفريقين للمؤمنين: كونوا على ديننا فلا دين إلا ذلك ودعوهم إلى دينهم. ﴿١٣٥﴾

**قوله تعالى**: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ قال ابن عبـاس: إن النصارى كان إذا ولد لأحدهم ولد فأتى عليه سبعة أيام، صبغوه في ماء لهم يقال له: المعمودي ليطهروه بذلك، ويقولون: هذا طهور مكان الختان، فإذا فعلوا ذلك قالوا: الآن صار نصرانياً حقاً، فأنزل الله تعالى هذه الآية. ﴿١٣٨﴾

---

١ ــ أخرج ابن جرير (٤٤٠١) وابن أبي حاتم وابن المنذر (فتح القدير: ١٤٨/١) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال عبدالله بن صوريا الأعور لرسول الله ﷺ: ما الهُدىٰ إلا ما نحن عليه عليه، فاتبعنا يـا محمد تهتـد، وقالت النصارى مثل ذلك، فأنزل الله عز وجل الآية.

سنده حسن.

﴿١٤٢﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ الآية. نزلت في تحويل القبلة.

أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا زاهر بن أحمد قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن مصعب قال: حدثنا يحيى بن حكيم قال: حدثنا عبدالله بن رجاء قال: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال: لما قدم رسول الله ﷺ فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، وكان رسول الله ﷺ يحب أن يتوجه نحو الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾ إلى آخر الآية، فقال السفهاء من الناس ـ وهم اليهود ـ ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ قال الله تعالى: ﴿قل لله المشرق والمغرب﴾ إلى آخر الآية، رواه البخاري عن عبدالله بن رجاء.

﴿١٤٤﴾ ٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ قال ابن عباس في رواية الكلبي، كان رجال من أصحاب رسول الله ﷺ قد ماتوا على القبلة الأولى،

---

١ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ١/٩٥ ـ ح: ٤٠، ١/٥٠٢ ـ ح: ٣٩٩) ومسلم (١/٣٧٤ ـ ح: ٥٢٥) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ٣/١١٥ ـ ح: ٤٢١) وابن جرير (٢/٣) وابن إسحاق وابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ١/١٨٩) والترمذي (٥/٢٠٧ ـ ح: ٢٩٦٢) وابن ماجه (١/٣٢٢ ـ ح: ١٠١٠) كلهم من طريق إسرائيل به وله شواهد، منها:

١ ـ ما أخرجه ابن جرير (٢/٤) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله، وسنده صحيح.

٢ ـ ما أخرجه ابن جرير أيضاً (٢/٣) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه، وسنده حسن.

٢ ـ أخرجه أبو داود (٥/٥٩ ـ ح: ٤٦٨٠) والترمذي (٥/٢٠٨ ـ ح: ٢٩٦٤) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٧٧ ـ ح: ١٧٠) وابن جرير (٢/١١) والطبراني (المعجم الكبير: ١١/٢٧٨ ـ ح: ١١٧٢٩) كلهم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لماوجّه رسول الله ﷺ إلى الكعبة قالوا: كيف بمن مات من إخواننا قبل ذلك وهم يصلّون نحو بيت المقدس؟ فنزلت الآية.
=

منهم أسعد بن زرارة وأبو أمامة أحد بني النجار، والبراء بن معرور أحد بني سلمة، وأناس آخرون، جاءت عشائرهم فقالوا: يا رسول الله توفي إخواننا وهم يصلون إلى القبلة الأولى، وقد صرفك الله تعالى إلى قبلة إبراهيم، فكيف بإخواننا؟ فأنزل الله: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ الآية. ثم قال: ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾ وذلك أن النبيّ ﷺ قال لجبريل عليه السلام: «وددت أن الله صرفني عن قبلة اليهود إلى غيرها»، وكان يريد الكعبة، لأنها قبلة إبراهيم، فقال له جبريل: «إنما أنا عبد مثلك لا أملك شيئاً، فسل ربك أن يحوّلك عنها إلى قبلة إبراهيم»، ثم ارتفع جبريل وجعل رسول الله ﷺ يديم النظر إلى السماء رجاء أن يأتيه جبريل بما سأله، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١ ــ أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المنصوري قال: أخبرنا عليّ ابن عمر الحافظ قال: حدثنا عبدالوهاب بن عيسى قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي

---

= صححه الترمذي وابن حبان (حاشية جامع الأصول: ٢/١٣) قلت: نصّ الحافظ ابن حجر على اضطراب رواية سماك عن عكرمة (تقريب التهذيب: ١/٣٣٢ - رقم: ٥١٩) فلا تصح، بل تتحسن، لا سيما ولها شواهد، منها:
١ ــ ما أخرجه ابن إسحاق عن البراء نحوه (تفسير ابن كثير: ١/١٨٩).
٢ ــ ما أخرجه ابن جرير (٢/١١) عن قتادة مرسلاً نحوه وإسناده صحيح.
٣ ــ ما أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/١٧١ - ح: ٤٤٨٦) وابن جرير (٢/١١) عن البراء بمعناه.

١ ــ هي ذات الرواية السابقة التي مضى تخريجها ص (٤٠) إلا أنها بلفظ آخر، ويشهد لها:
١ ــ ما أخرجه مسلم (١/٣٧٥ - ح: ٥٢٧) وأبو داود (١/٦٣٣ - ح: ١٠٤٥) عن أنس بن مالك نحوه.
٢ ــ ما أخرجه ابن جرير (٢/١٣) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه.
٣ ــ ما أخرجه ابن إسحاق وابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ١/١٨٩) عن البراء نحوه، وإسنادهما صحيح.

قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا أبو إسحاق عن البراء قال: صلينا مع رسول الله ﷺ بعد قدومه المدينة ستة عشر شهراً نحو بيت المقدس، ثم علم الله عزّ وجل هوى نبيّه ﷺ، فنزلت: ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها﴾ الآية، رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي الأحوص؛ ورواه البخاري، عن أبي نعيم، عن زهير كلاهما عن أبي إسحاق.

﴿١٤٦﴾ **قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾** الآية، نزلت في مؤمني أهل الكتاب عبدالله بن سلام وأصحابه كانوا يعرفون رسول الله ﷺ بنعته وصفته وبعثه في كتابهم كما يعرف أحدهم ولده إذا رآه مع الغلمان؛ قال عبدالله بن سلام: لأنا أشدّ معرفة برسول الله ﷺ مني بابني، فقال له عمر بن الخطاب: وكيف ذاك يا ابن سلام؟ قال: لأني أشهد أن محمداً رسول الله حقاً يقيناً، وأنا لا أشهد بذلك على ابني، لأني لا أدري ما أحدث النساء، فقال عمر: وفقك الله يا ابن سلام.

﴿١٥٤﴾ **١ ــ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ﴾** الآية. نزلت في قتلى بدر من المسلمين، وكانوا بضعة عشر رجلاً، ثمانية من الأنصار وستة من المهاجرين، وذلك أن الناس كانوا يقولون للرجل يقتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذاتها، فأنزل الله هذه الآية.

**٢ ــ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا والمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾** الآية، أخبرنا سعيد ابن محمد بن أحمد الزاهد قال: أخبرنا أبو عليّ بن أبي بكر الفقيه قال: أخبرنا

---

١ ــ أخرجه ابن منده في «الصحابة» (لباب النقول: ٣٠) من طريق السدي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما بمعناه وقد علمنا سابقاً أن هذه سلسلة الكذب (الاتقان: ٢/١٨٩).

٢ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٣/٦١٤ ـ ح: ١٧٩٠، ٣/٤٩٧ ـ ح: ١٦٤٣) ومسلم (٢/٩٢٨ ـ ح: ٢٦٠، ٢/٩٢٩ ـ ح: ٢٦١، ٢/٩٣٠ ـ ح: ٢٦٣) والإمام =

عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز قال: حدثنا مصعب بن عبدالله الزبيري. قال: حدثني مالك عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: أنزلت هذه الآية في الأنصار، كانوا يهلون لمناة، وكانت مناة حذو قُدَيْد، وكانوا يتحرّجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية، رواه البخاري عن عبدالله بن يوسف عن مالك.

١ ــ أخبرنا أبو بكر التميمي قال: أخبرنا أبو الشيخ **الحافظ** قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل العسكري قال: حدثنا يحيى وعبدالرحمن، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: أنزلت هذه الآية في ناس من الأنصار كانوا إذا أهلوا أهلوا لمناة في الجاهلية ولم يحلّ لهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فلما قَدِموا مع النبي ﷺ في الحجّ ذكروا ذلك له، فأنزل الله تعالى هذه الآية. رواه مسلم، عن أبي بكر بن شيبة، عن أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه عن عائشة.

٢ ــ وقال أنس بن مالك: كنا نكره الطواف بين الصفا والمروة لأنهما كانا من مشاعر قريش في الجاهلية، فتركناه في الإسلام، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

= مالك (الموطأ: ٢٥٧ ـ ح: ٨٣٥ رواية يحيى الليثي) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ٧٨/١٨ ـ ح: ١٧٣، ٧٩/١٨ـ ح: ٧٤) وأبو داود (٤٥٣/٢ ـ ح: ١٩٠١) والترمذي (٢٠٨/٥ ـ ح: ٢٩٦٥) والنسائي (جامع الأصول: ١٨/٢) وابن ماجه (٩٩٤/٢ - ح: ٢٩٨٦) وابن جرير (٢٩/٢، ٣١) كلهم عن عائشة رضي الله عنها به.
ويشهد له: الرواية الآتية:

١ ــ انظر تخريجه في الحديث السابق، ويشهد لهما:
* ما أخرجه ابن جرير (٢٨/٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند صحيح نحوهما.

٢ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٥٠٢/٣ ـ ح: ١٦٤٨، ١٧٦/٨ ـ ح: ٤٤٩٦) ومسلم (٩٣٠/٢ ـ ح: ١٢٧٨) وابن جرير (٢٨/٢، ٢٩) عن أنس رضي الله عنه.
وانظر الرواية الأخيرة في نزول هذه الآية.

١ ـ وقال عمرو بن حبشي: سألت ابن عمر عن هذه الآية، فقال: انطلق إلى ابن عباس فسله فإنه أعلم من بقي بما أنزل الله على محمد ﷺ، فأتيته فسألته، فقال: كان على الصفا صنم على صورة رجل يقال له: إساف، وعلى المروة صنم على صورة امرأة تدعى نائلة، زعم أهل الكتاب أنهما زنيا في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرين، ووضعهما على الصفا والمروة ليعتبر بهما، فلما طالت المدة عبدا من دون الله تعالى، فكان أهل الجاهلية إذا طافوا بينهما مسحوا على الوثنين، فلما جاء الإسلام وكسرت الأصنام كره المسلمون الطواف لأجل الصنمين، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢ ـ وقال السدي: كان في الجاهلية تعزف الشياطين بالليل بين الصفا والمروة وكانت بينهما آلهة، فلما ظهر الإسلام قال المسلمون: يا رسول الله لا نطوف بين الصفا والمروة فإنه شرك كنا نصنعه في الجاهلية؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

١ ـ الذي أخرجه مسلم في صحيحه (٢/٩٢٨ ـ ح: ١٢٧٧) عن عائشة رضي الله عنها: أن الأنصار كانوا يهلّون لصنمين على شط البحر، يُقال لهما: إساف ونائلة، ثم يجيئون فيطوفون بين الصفا والمروة ثم يحلقون، فلما جاء الإسلام كرهو أن يطوفوا بينهما للذي كانوا يصنعون في الجاهلية، فأنزل الله تعالى الآية.
وغلط المحدّثون هذا الحديث، لمخالفته للأحاديث الصحيحة السابقة، وإن الإهلال كان لمناة (حاشية صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي: ٢/٩٢٨) وقد نقل ذلك الإمام النووي في شرحه لهذا الحديث عن القاضي عياض رحمه الله (شرح صحيح مسلم للنووي: ٩/٢١).

٢ ـ أخرجه ابن جرير (٢/٢٨) والحاكم (المستدرك: ٢/٢٧١) وابن أبي داود في المصاحف (المصاحف: ١١٢) (تفسير الطبري بتحقيق أحمد محمد شاكر: ٣/٢٣٤) من طريق أسباط عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وقد سبق تضعيف هذا السند.

أخبرنا منصور بن عبدالوهاب البزار قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سنان قال: أخبرنا حامد بن محمد بن شعيب قال: أخبرنا محمد بن بكار قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا عن عاصم، عن أنس بن مالك قال: كانوا يمسكون عن الطواف بين الصفا والمروة، وكانا من شعائر الجاهلية، وكنا نتقي الطواف بهما فأنزل الله تعالى: ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾ الآية. رواه البخاري عن أحمد بن محمد عن عاصم.

**١ ــ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى﴾ نزلت في** **﴿١٥٩﴾** علماء أهل الكتاب وكتمانهم آية الرجم وأمر محمد ﷺ.

**٢ ــ قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ الآية**، أخبرنا **﴿١٦٤﴾** عبدالعزيز بن طاهر التميمي قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: أخبرنا أبو عبدالله الزيادي قال: حدثنا موسى بن مسعود النهدي قال: حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن عطاء قال: أنزلت بالمدينة على النبيّ ﷺ: ﴿وإِلَهُكُمْ إِلَهٌ واحدٌ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَن الرَّحِيمُ﴾ فقالت كفار قريش بمكة: كيف يسع

---

١ ــ أخرج ابن جرير (٢/٣٢) وابن المنذر وابن أبي حاتم (فتح القدير: ١/٦٢) من طريق ابن إسحاق بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال:
سأل معاذ بن جبل أخو بني سلمة، وسعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل، وخارجة بن زيد أخو بني عبدالحارث ابن الخزرج، نفراً من أحبار يهود عن بعض ما في التوراة فكتموهم إياه وأبوا أن يخبروهم عنه، فأنزل الله الآية.
وسنده حسن.
والمراد ببعض ما في التوراة: صفة محمد ﷺ، والله أعلم.

٢ ــ أخرجه ابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ١/٢٠٢) وأبو الشيخ في «العظمة» وابن المنذر (فتح القدير: ١/١٦٤) وابن جرير (٢/٣٧) من طريق موسى به.
وهو مرسل، ضعيف الإسناد بسبب موسى النهدي (تقريب التهذيب: ٢/٢٨٨ - رقم: ١٥٠٥)، ويشهد له: الرواية الآتية.

الناس إله واحد؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار﴾ حتى بلغ ﴿لقوم يعقلون﴾.

١ ــ أخبرنا أبو بكر الأصبهاني قال: أخبرنا عبدالله بن محمد الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكري قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن أبي الضحى قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وإلهكم إله واحد﴾ تعجب المشركون وقالوا: إله واحد؟ إن كان صادقاً فليأتنا بآية. فأنزل الله تعالى: ﴿إن في خلق السموات والأرض﴾ إلى آخر الآية.

﴿١٦٨﴾ **قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾** قال الكلبي عن أبي صالح: نزلت في ثقيف وخُزاعة وعامر بن صعصعة حرّموا على أنفسهم من الحرث والأنعام، وحرّموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي.

﴿١٧٤﴾ **٢ ــ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾** قال

---

١ ــ أخرجه سعيد بن منصور والفريابي والبيهقي في الشعب (لباب النقول: ٣١) وآدم بن أبي أياس ووكيع وابن المنذر وابن أبي حاتم (العجاب: ورقة ٥٥ أ) وأبو الشيخ (فتح القدير: ١/١٦٤) وابن جرير (٢/٣٧) عن أبي الضحى به وهو معضل.
وهاتان الروايتان لا تقوم بهما حجة، لا سيما وقد عارضهما ما هو أصح منهما، وهو: ما أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه (لباب النقول: ٣١) (تفسير ابن كثير: ١/٢٠٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن قريشاً سألت النبي ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهباً فأوحى الله إليه: إني معطيهم ولكن إن كفروا عذبتهم عذاباً لا أعذبنه أحداً من العالمين، فنزلت الآية.
وجوّد إسناده السيوطي (لباب النقول: ٣١).

٢ ــ ضعيف جداً، لكن يغني عنه مما في معناه:
١ ــ ما أخرجه ابن جرير (٢/٥٣) عن قتادة مرسلاً قال: هم أهل الكتاب: كتموا ما أنزل الله عليهم، وبيّن لهم من الحق والهدى من بعث محمد ﷺ وأمره.
وسنده صحيح.

الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: نزلت في رؤساء اليهود وعُلمائهم، كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والفضول، وكانوا يرجون أن يكون النبيّ المبعوث منهم، فلما بعث من غيرهم خافوا ذهاب مأكلتهم وزوال رياستهم، فعمدوا إلى صفة محمد ﷺ فغيروها ثم أخرجوها إليهم، وقالوا: هذا نعت النبيّ الذي يخرج في آخر الزمان، لا يشبه نعت هذا النبيّ الذي بمكة فإذا نظرت السفلة إلى النعت المتغير وجدوه مخالفاً لصفة محمد ﷺ فلا يتبعونه.

**﴿١٧٧﴾** ١ ـ **قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾** الآية، قال قتادة: ذُكِر لنا أن رجلاً سأل نبيّ الله ﷺ عن البرّ، فأنزل الله تعالى هذه الآية. قال: وقد كان الرجل قبل الفرائض إذا شهد أن لا إله إلّا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، ثم مات على ذلك، وجبت له الجنة، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

**﴿١٧٨﴾** ٢ ـ **قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾** الآية، قال الشعبي: كان بين حيين من أحياء العرب قتال، وكان لأحد الحيين طول على الآخر، فقالوا: نقتل بالعبد منا الحرّ منكم، وبالمرأة الرجل، فنزلت هذه الآية.

**﴿١٨٧﴾** ٣ ـ **قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾** قال ابن

---

٢ ـ ما أخرجه عبد بن حميد عن قتادة مرسلاً نحوه وصححه الحافظ ابن حجر (العجاب: ورقة ٥٦ ب).

١ ـ أخرجه ابن جرير (٢/٥٦) وابن المنذر وعبد بن حميد (فتح القدير: ١/١٧٣) عن قتادة به مرسلاً، وسنده صحيح.

٢ ـ أخرجه ابن جرير (٢/٦٠، ٦١) وعبد بن حميد (فتح القدير: ١/١٧٦) عن الشعبي بمعناه مرسلاً. وسنده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير (٢/٦١) عن قتادة مرسلاً نحوه وسنده صحيح.

٣ ـ أخرجه ابن جرير (٢/٩٦) وابن المنذر (فتح القدير: ١/١٨٧) من طريق علي بن أبي طلحة الوالبي عن ابن عباس به.

وسنده صحيح، ويشهد له: الرواية التالية.

عباس في رواية الوالبي: وذلك أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حرّم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة، ثم إن ناساً من المسلمين أصابوا من الطعام والنساء في شهر رمضان بعد العشاء، منهم عمر بن الخطاب، فشكوا ذلك لرسول الله ﷺ، فأنزل الله هذه الآية.

١ ــ أخبرنا أبو بكر الأصفهاني قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا عبدالرحمن بن محمد الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكري قال: حدثنا يحيى ابن أبي زائدة قال: حدثني أبي وغيره، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب قال: كان المسلمون إذا أفطروا يأكلون ويشربون ويمسون النساء ما لم يناموا، فإذا ناموا لم يفعلوا شيئاً من ذلك إلى مثلها من القابلة، وأن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً، فأتى أهله عند الإفطار، فانطلقت امرأته تطلب شيئاً وغلبته عيناه فنام، فلما انتصف النهار من غد غشي عليه، قال: وأتى عمر امرأته وقد نامت، فذكر ذلك للنبيّ ﷺ، فنزلت: ﴿أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ إلى قوله: ﴿الفجر﴾ ففرح المسلمون بذلك.

٢ ــ أخبرنا أبو عبدالرحمن بن أبي حامد قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد الشيباني قال: أخبرنا محمد بن عبدالرحمن الدغولي قال: حدثنا الزعفراني قال: حدثنا شبابة قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: كان أصحاب محمد ﷺ إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يطعم، لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وإن قيس بن صرمة

---

١ ــ إسناده ضعيف، فإن زكريا بن أبي زائدة أبو يحيى مدلّس وقد عنعن، بالإضافة إلى أن سماعه من أبي إسحاق كان في آخر عمره (تهذيب التهذيب: ٣/٣٣٠) لكنه يتحسن بما يأتي.

٢ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٤/١٢٩ ـ ح: ١٩١٥) وأبو داود (٢/٧٣٧ ـ ح: ٢٣١٤) والترمذي (٥/٢١٠ ـ ح: ٢٩٦٨) والنسائي (جامع الأصول: ٢/٢٦) وابن جرير (٢/٩٥) عن البراء رضي الله عنه به.

الأنصاري كان صائماً، فلما حضر الإفطار أتى امرأتـه، فقال: هـل عندك طعام؟ قالت: لا، ولكن انطلق فأطلب لك، وكان يومه يعمل فغلبته عيناه، وجاءته امرأته، فلما رأته قالت: خيبة لك فأصبح صائماً، فلما انتصف النهار غشي عليه، فذكر ذلك للنبيّ ﷺ، فنزلت هذه الآية: ﴿أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ ففرحوا بها فرحاً شديداً، رواه البخاري عن عبيدالله بن موسى عن إسرائيل.

١ ــ أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال: أخبرنا محمد بن الفضل قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال: حدثنا محمد بن يحيى

---

١ ــ ضعفه الحافظ ابن حجر بقوله: «هذا مع إرساله ضعيف السند، من أجل إسحاق بن أبي فروة» (العجاب: ورقة ٦٣ ب) ووصفه في موضع آخر بأنه متروك (الإصابة: ٢/١٨٤).

قلت: لكنه يتحسن بما سبقه وبما يشهد له، ومن الشواهد على ما سبق:

١ ــ ما أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ٩/٢٣٩ ـ ح: ٣١) والطبراني (المعجم الكبير: ٢٠/١٣٢ ـ ح: ٢٧٠) والحاكم (المستدرك: ٢/٢٧٤) وابن جرير (٢/٩٥) من طريق ابن أبي ليلى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه نحو رواية القاسم بن محمد في سياق حديث طويل.

وإسناده منقطع بين ابن أبي ليلى ومعاذ (فتح الباري: ٨/١٨٢) (الإصابة: ٢/١٨٤)، إلا أن الحافظ ابن حجر أورد رواية قال فيها ابن أبي ليلى «وحدثنا أصحاب محمد ﷺ» فكأنه سمعه من غير معاذ أيضاً. (فتح الباري: ٨/١٨٢) وانظر حاشية معجم الطبراني الكبير (٢٠/١٣٢).

٢ ــ ما أخرجه أبو داود (٢/٧٣٦ ـ ح: ٢٣١٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه، دون ذكر عمر رضي الله عنه.

وسنده حسن (حاشية جامع الأصول: ٢/٢٥).

٣ ــ ما أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٨٣) وابن جرير (٢/٩٦) وابن أبي حاتم (لباب النقول: ٣٤) من طريق عبدالله بن كعب بن مالك عن أبيه نحوه، وذكر كعب فيمن فعل ذلك. وإسناده لا بأس به، وإن كان قد رواه ابن لهيعة فالراوي عنه ابن المبارك وهو أثبت الناس فيه (تهذيب التهذيب: ٥/٣٧٥) وصححه الشيخ أحمد محمد شاكر (حاشية تفسير الطبري بتحقيقه: ٣/٤٩٧).

قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا يحيى بن حمزة قال: حدثنا إسحاق بن أبي فروة، عن الزهري أنه حدثه عن القاسم بن محمد قال: إن بدء الصوم كان يصوم الرجل من عشاء إلى عشاء، فإذا نام لم يصل إلى هله بعد ذلك، ولم يأكل ولم يشرب، حتى جاء عمر إلى امرأته فقالت: إني قد نمت، فوقع بها وأمسى صرمة بن أنس صائماً فنام قبل أن يفطر، وكانوا إذا ناموا لم يأكلوا ولم يشربوا، فأصبح صائماً وكاد الصوم يقتله، فأنزل الله عزَّ وجل الرخصة قال: ﴿فتاب عليكم وعفا عنكم﴾ الآية.

١ ـ أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا أبو عمرو الحيري قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا ابن أبي مريم قال: أخبرنا أبو غسان قال: حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال: نزلت هذه الآية: ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود﴾

---

١ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ١٨٢/٨ ـ ح: ٤٥١١) ومسلم (٧٦٧/٢ ـ ح: ١٠٩١) والطبراني (المعجم الكبير: ١٧٩/٦ ـ ح: ٥٧٩١) وابن جرير (١٠٠/٢) عن سهل بن سعد رضي الله عنه به.

ويشهد له:

* ما أخرجه البخاري (فتح الباري: ١٨٢/٨ ـ : ٤٥٠٩) ومسلم (٧٦٦/٢ ـ ح: ١٠٩٠) وأبو داود (٧٦٠/٢ ـ ح: ٢٣٤٩) والترمذي (٢١١/٥ ـ ح: ٢٩٧١) والنسائي (جامع الأصول: ٢٨/٢) والطبراني (المعجم الكبير: ٧٩/١٧ ـ ح: ١٧٢ ـ ١٧٩) وابن جرير (١٠٠/٢) عن عدي بن حاتم قال:

لما نزلت ﴿حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾ قال له عدي بن حاتم: يا رسول الله، إني أجعل تحت وسادتي عقالين، عقالاً أبيض وعقالاً أسود، أعرف الليل والنهار، فقال رسول الله ﷺ: «إن وسادتك لعريض، إنما هو سواد الليل وبياض النهار». وهذا لفظ مسلم.

وأنا أرجح أن هذا ليس سبب نزول، وإنما هو فهم خاطيء من عدي رضي الله عنه بعد نزول الآية بيّنه له النبي ﷺ، والله أعلم.

ولم ينزل ﴿من الفجر﴾ وكان رجال إذا أرادو الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما، فأنزل الله تعالى بعد ذلك: ﴿من الفجر﴾ فعلموا أنه أنما يعني بذلك الليل والنهار، رواه البخاري عن ابن أبي مريم، ورواه مسلم عن محمد بن سهل عن أبي مريم.

﴿١٨٨﴾ **قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ الآية، قال مقاتل بن** حيان: نزلت هذه الآية في امرىء القيس بن عابس الكندي، وفي عبدان بن أَشْوع الحضرمي، وذلك أنهما اختصما إلى النبيِّ ﷺ في أرض، وكان امْـرءَا القيس المطلوب وعبدان الطالب، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فحكم عبدَان في أرضه، ولم يخاصمه.

﴿١٨٩﴾ **قـوله تعـالى: ﴿يَسْأَلُـونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ﴾ الآيـة، قال معـاذِ بن جبل:** يا رسول الله إنَّ اليهود تغشانا ويكثرون مسألتنا عن الأهلة، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١ ــ وقـال قتادة: ذكـر لنا أنهم سـألوا نبي الله ﷺ: لِمَ خُلقت هـذه الأهلة؟ فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ هي مواقيت للناس والحجّ﴾.

وقال الكلبي: نزلت في معاذ بـن جبل وثعلبة بن عنمة، وهما رجلان من الأنصار قالا: يا رسول الله ما بال الهلال يبدو فيطلع دقيقاً مثل الخيط ثم

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (٢/١٠٨) وعبد بن حميد (فتـح القديـر: ١/١٨٩) عن قتادة به مرسلاً، وسنده صحيح، ويشهد له:

١ ــ ما أخرجه ابن جرير (٢/١٠٨) وابن أبي حاتم (لباب النقول: ٣٥) من طريق عطية الغوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه، وإسناده ضعيف بسبب عطيـة (تقريب التهذيب: ٢/٢٤ ـ رقم: ٢١٦) (ميزان الاعتدال: ٣/٧٩ ـ رقم: ٥٦٦٧) (الاتقان: ٢/٨٩).

٢ ــ ما أخرجه ابن جرير (٢/١٠٨) عن الربيع وابن جريج نحوه، وهي مـراسيل ضعيفة، تقوي الراوية الأولى.

يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير، ثم لا يزال ينقص ويدقّ حتى يكون كما كان، لا يكون على حال واحدة؟! فنزلت هذه الآية.

﴿١٨٩﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها﴾ أخبرنا محمد بن إبراهيم المزكي قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: أخبرنا أبو خليفة قال: حدثنا أبو الوليد والحوضي قالا: حدثنا شعبة قال: أنبأنا أبو إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب، يقول: كانت الأنصار إذا حجوا فجاءوا لا يدخلون من أبواب بيوتهم، ولكن من ظهورها، فجاء رجل فدخل من قبل باب، فكأنه عير بذلك، فنزلت هذه الآية. رواه البخاري عن أبي الوليد، ورواه مسلم عن بُندار عن غندر عن شعبة.

٢ ـ أخبرنا أبو بكر التميمي قال: حدثنا أبو الشيخ قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عبيد قال: حدثنا عبيدة عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: كانت قريش تدعى الحمس، وكانوا يدخلون من الأبواب في الإحرام، وكانت الأنصار وسائر العرب لا يدخلون من باب في الإحرام، فبينما رسول الله ﷺ في بستان، إذ خرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الأنصاري، فقالوا: يا رسول الله إن قطبة بن عامر رجل فاجر وإنه خرج معك من الباب، فقال له: «ما حملك على ما صنعت؟» قال: رأيتك فعلته ففعلت كما فعلت. فقال: «إنِّي أُحْمَسِي» قال: فإن ديني دينك، فأنزل الله: ﴿وليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾.

---

١ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٣/٦٢١ ـ ح: ١٨٠٣) ومسلم (٤/٢٣١٩ ـ ح: ٣٠٢٦) والطيالسي (منحة المعبود: ٢/١٢ ـ ح: ١٩٢٧) وابن جرير (٢/١٠٨) عن البراء به، ويشهد له: الرواية الآتية:

٢ ـ أخرجه الحاكم (لباب النقول: ٣٦) وابن خزيمة (فتح الباري: ٣/٦٢١) من طريق الأعمش به.
ومسنده صحيح على شرط مسلم (فتح الباري: ٣/٦٢١).

وقال المفسرون: كان الناس في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا أحرم الرجل منهم بالحج أو العمرة لم يدخل حائطاً ولا بيتاً ولا داراً من بابه، فإن كان من أهل المدن نقب نقباً في ظهر بيته منه يدخل ويخرج، أو يتخذ سلماً فيصعد فيه، وإن كان من أهل الوبر خرج من خلف الخيمة والفسطاط ولا يدخل من الباب حتى يحلّ من إحرامه ويرون ذلك ديناً إلا أن يكون من الحمس، وهم قريش وكنانة وخزاعة وثقيف وخثعم وبنو عامر بن صعصعة وبنو النضر بن معاوية، سُمُّوا حُمساً لشدتهم في دينهم، قالوا: فدخل رسول الله ﷺ ذات يوم بيتاً لبعض الأنصار، فدخل رجل من الأنصار على إثره من الباب وهو محرم، فأنكروا عليه، فقال له رسول الله ﷺ: «لِمَ دخلت من الباب وأنت محرم؟» فقال: رأيتم دخلت من الباب فدخلت على إثرك، فقال رسول الله ﷺ: «إني أحمسيّ»، قال الرجل: إن كنت أحمسياً فإني أحمسيّ، ديننا واحد رضيت بهديك وسمتك ودينك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿١٩٠﴾ **قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾** الآية. قال الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس: نزلت هذه الآيات في صلح الحديبية، وذلك أن رسول الله ﷺ لما صُدّ عن البيت هو وأصحابه، نحر الهدى بالحديبية، ثم صالحه المشركون على أن يرجع عامَهُ، ثم يأتي القَابِل على أن يُخْلُو له مكة ثلاثة أيام، فيطوف بالبيت ويفعل ما شاء، وصالحهم رسول الله ﷺ؛ فلما كان العام المقبل تجهَّز رسول الله ﷺ وأصحابه لعمرة القضاء، وخافوا أن لا تفي لهم قريش بذلك، وأن يصدوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم، وكره أصحابه قتالهم في الشهر الحرام في الحرام، فأنزل الله تعالى: ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم﴾ يعني قريشاً.

﴿١٩٤﴾ ١ ــ **قوله تعالى: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾** الآية، قال قتادة: أقبل

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (٢/ ١١٤) عنه مرسلاً مطولاً، وسنده صحيح.

نبيّ الله ﷺ وأصحابه في ذي القعدة، حتى إذا كانوا بالحديبية صدَّهم المشركون، فلما كان العام المقبل دخلوا مكة، فاعتمروا في ذي القعدة، وأقاموا بها ثلاث ليال، وكان المشركون قد فخروا عليه حين ردّوه يوم الحديبية، فأقصه الله تعالى منهم، فأنزل الله تعالى: ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام﴾ الآية.

﴿١٩٥﴾ **١ ــ قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾**

أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال: أخبرنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجنيد قال: حدثنا عبدالله بن أيوب قال: حدثنا هشيم عن داود عن الشعبي قال: نزلت في الأنصار، أمسكوا عن النفقة في سبيل الله تعالى، فنزلت هذه الآية، وبهذا الإسناد عن هشيم حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عكرمة قال: نزلت في النفقات في سبيل الله.

٢ ــ أخبرنا أبو بكر المهرجاني قال: أخبرنا عبدالله بن بطة قال: أخبرنا أبو القاسم البغوي قال: حدثنا هدبة بن خالد قال: حدثنا حماد بن سلمة،

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (٢/١١٧) عن الشعبي به، وأخرج الأثر القادم عن عكرمة أيضاً (٢/١١٧).

٢ ــ أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ٢٢/٣٩٠ - ح: ٩٧٠) وابن أبي حاتم (فتح الباري: ٨/١٨٥) والبغوي وابن السكن (العجاب لابن حجر: ورقة ٧١ ب) وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن المنذر وابن حبان (فتح القدير: ١/١٩٤) كلهم عن الضحاك به.

وصححه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٦/٣١٧) والسيوطي (لباب النقول: ٣٧) وقال ابن السكن - بفتح الكاف -: مرسل. (العجاب: ورقة ٧١ ب) قلت: وذلك للاختلاف في صحبة الضحاك (الإصابة: ٤/٣١ - رقم ١٨٨)، وعلى فرض إرساله فله شواهد يصح بها، منها:

ما تقدم عن الشعبي وعكرمة، والرواية بعد التالية.

عن داود، عن الشعبي، عن الضحاك ابن أبي جبيرة قال: كانت الأنصار يتصدقون ويطعمون ما شاء الله، فأصابتهم سنة، فأمسكوا، فأنزل الله عزّ وجل هذه الآية.

١ ـ أخبرنا أبو منصور البغدادي قال: أخبرنا أبو الحسن السراج قال: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي قال: حدثنا هدبة قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن النعمان بن بشير في قول الله عزّ وجل: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ قال: كان الرجل يذنب الذنب فيقول: لا يغفر لي، فأنزل الله هذه الآية.

٢ ـ أخبرنا أبو القاسم بن عبدان قال: حدثنا محمد بن صالح بن هانىء قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أنس القرشي قال: حدثنا عبدالله بن يزيد

---

١ ـ أخرجه الطبراني (مجمع الزوائد: ٣١٧/٦) وابن جرير (١١٨/٢) وابن المنذر وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي (فتح القدير: ١٩٤/١) عن النعمان رضي الله عنه به.
وصححه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٣١٧/٦) والحافظ ابن حجر (فتح الباري: ١٨٥/٨)، ويشهد له:
* ـ ما أخرجه الحاكم (المستدرك: ٢٧٥/٢) والترمذي وابن مردوية (تفسير ابن كثير: ٢٢٩/١) عن البراء رضي الله عنه نحوه. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

٢ ـ أخرجه أبو داود (٢٧/٣ - ح: ٢٥١٢) والترمذي (٢١٢/٥ - ح: ٢٩٧٢) والحاكم (المستدرك: ٢٧٥/٢) والطيالسي (منحة المعبود: ١٣/٢ - ح: ١٩٢٨) وابن جرير (١١٩/٢) والطبراني (المعجم الكبير: ٢١١/٤ - ح: ٤٠٦٠) وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي (فتح القدير: ١٩٤/١) (جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد: ١٧٩/٢) كلهم عن أبي أيوب رضي الله عنه به.
وصححه الترمذي، والحاكم، ووافقه الذهبي.
قلت: نسب الحافظ ابن حجر الحديث لمسلم والنسائي (فتح الباري: ١٨٥/٨) ولم يذكرهما ابن الأثير في جامع الأصول مع من أخرج الحديث مع أنه على شرطه، ولم =

المقري قال: حدثنا حيوة بن شريح قال: أخبرني يزيد بن أبي حبيب قال: أخبرني أسلم أبو عمران قال: كنا بالقسطنطينية، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر الجهني صاحب رسول الله ﷺ وعلى أهل الشام فضالة بن عبيد صاحب رسول الله ﷺ، فخرج من المدينة صفّ عظيم من الروم، وصففنا لهم صفاً عظيماً من المسلمين، فحمل رجل من المسلمين على صفّ الروم حتى دخل فيهم، ثم خرج إلينا مقبلاً، فصاح الناس، فقالوا: سبحان الله ألقى بيديه إلى التهلكة، فقام أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ فقال: أيها الناس إنكم تتأولون هذه الآية على غير التأويل، وإنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار، إنا لما أعزّ الله تعالى دينه وكثر ناصريه، قلنا بعضنا لبعض سراً من رسول الله ﷺ: إن أموالنا قد ضاعت، فلو أنا أقمنا فيها وأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله تعالى في كتابه يرد علينا ما هممنا به، فقال: ﴿وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾: في الإقامة التي أردنا أن نقيم في الأموال فنصلحها، فأمرنا بالغزو، فما زال أبو أيوب غازياً في سبيل الله حتى قبضه الله عز وجلّ.

---

= يذكرهما محقق سنن أبي داود وجامع الأصول، ولم أجده فيهما بعد البحث الجادّ.

قال ابن أبي حاتم: وروي عن ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، وسعيد بن جبير، وعطاء، والضحاك، والحسن، وقتادة، والسدي، ومقاتل بن حيان نحو ذلك.

ويشهد للروايات السابقة:

١ ــ ما أخرجه البخاري (فتح الباري: ١٨٥/٨ ـ ح: ٤٥١٦) وابن جرير (١١٦/٢) وابن أبي حاتم (بتفسير ابن كثير: ٢٢٨/١) وعبد بن حميد والبيهقي وسعيد بن منصور وابن المنذر (فتح القدير: ١٩٣/١) عن حذيفة رضي الله عنه قال: نزلت في النفقة في سبيل الله.

وفي لفظ: نزلت في ترك النفقة في سبيل الله.

٢ ــ ما أخرجه ابن جرير (١١٧/٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند صحيح نحوه.

**قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأسِهِ﴾** ، أخبرنا أبو طاهر ﴿١٩٦﴾ الزيادي قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمدأباذي قال: حدثنا العباس الدوري قال: حدثنا عبيدالله بن موسى قال: حدثنا إسرائيل، عن عبدالرحمن الأصفهاني عن عبدالله بن معقل، عن كعب بن عجرة قال: فيَّ نزلت هذه الآية: ﴿فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه﴾ وقع القمل في رأسي فذكرت ذلك للنبيِّ ﷺ فقال: «احلق وافده صيام ثلاثة أيام، أو النسك، أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين صاع».

أخبرنا محمد بن إبراهيم المزكي قال: حدثنا أبو عمرو بن مطر إملاء قال: أخبرنا أبو خليفة قال: حدثنا مسدد عن بشر قال: حدثنا ابن عون، عن مجاهد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: قال كعب بن عجرة: فيَّ أنزلت هذه الآية، أتيت رسول الله ﷺ فقال: «ادنه»، فدنوت مرتين أو ثلاثاً، فقال: **«أيؤذيك هوامك؟»** قال ابن عون: وأحسبه قال: نعم؛ فأمرني بصيام، أو صدقة، أو نسك ما تيسر. رواه مسلم، عن أبي موسى، عن ابن أبي عديّ، ورواه البخاري عن أحمد بن يونس عن ابن شهاب كلاهما عن ابن عون.

١ ــ أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبدالله المخلدي قال: أخبرنا أبو الحسن السراج قال: أخبرنا محمد بن يحيى بن سليمان المروزي قال: حدثنا عاصم بن علي قال: حدثنا شعبة قال: أخبرني عبدالرحمن بن الأصفهاني قال: سمعت عبدالله بن معقل قال: قعدت إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد، مسجد الكوفة، فسألته عن هذه الآية ﴿ففدية من صيام أو صدقة أو

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ١٨٦/٨ ـ ح: ٤٥١٧) ومسلم (٨٦١/٢ ـ ح: ٨٥، ٨٦) وابن ماجه (١٠٢٨/٢ ـ ح: ٣٠٧٩) وأبو داود الطيالسي (١٣/٢ ـ ح: ١٩٢٩) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ٢٢١/١١) وابن جرير (١٣٥/٢) عن عبدالله بن معقل به.

نسك﴾ قال: حملت إلى رسول الله ﷺ والقمل يتناثر على وجهي، فقال: «ما كنت أرى أن الجهد بلغ منك هذا ما تجد شاة؟» قلت: لا. فنزلت هذه الآية: ﴿ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾ قال: «صم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام». فنزلت فيّ خاصة، ولكم عامة. رواه البخاري، عن آدم بن أبي إياس وأبي الوليد، ورواه مسلم، عن بندار، عن غندر كلهم، عن شعبة.

أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الصوفي قال: أخبرنا محمد بن علي الغفاري قال: أخبرنا إسحاق بن محمد الرسعني قال: حدثنا جدي قال: حدثنا المغيرة الصقلابي قال: حدثنا عمر بن بشر المكي، عن عطاء، عن ابن عباس قال: لما نزلنا الحديبية، جاء كعب بن عجرة تنتثر هوام رأسه على جبهته، فقال: يا رسول الله هذا القمل قد أكلني، قال: «احلق وافده»، قال: فحلق كعب فنحر بقرة، فأنزل الله عزّ وجل في ذلك الموقف: ﴿فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه﴾ الآية، قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: «الصيام ثلاثة أيام، والنسك شاة، والصدقة الفرق بين ستة مساكين لكل مسكين مدّان».

١ ــ أخبرنا محمد بن محمد المنصوري قال: أخبرني عليّ بن عمر الحافظ قال: حدثنا عبدالله بن المهتدي قال: حدثنا طاهر بن عيسى التميمي قال: حدثنا زهير ابن عباد قال: حدثنا مصعب بن ماهان، عن سفيان الثوري،

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٤٤٤/٧ - ح: ٤١٥٩) ومسلم (٨٦٠/٢ - ح: ٨٠ - ٨٤) ومالك (الموطأ: ١٦٩ - ح: ٥٠٤، رواية محمد بن الحسن) والطبراني (المعجم الكبير: ١١٣/١٩ - ح: ٢٣٣) وابن جرير (١٣٥/٢، ١٣٦) وابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ٢٣٢/١) وأبو داود (٤٣٠/٢ - ٤٣٣، ح: ١٨٥٦ - ١٨٦١) والترمذي (٢٨٨/٣ - ح: ٩٥٣) والنسائي (جامع الأصول: ٣٨٨/٣، ٣٨٩) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ٢١٩/١١ - ح: ١٨٢) والبيهقي في «الدلائل» (١٤٩/٤) من =

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة: مرّ به رسول الله ﷺ وهو يوقد تحت قدر له بالحديبية، فقال: «أيؤذيك هوامّ رأسك؟» قال: نعم، قال: «احلق»، فأنزلت هذه الآية: ﴿فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾ قال: «فالصيام ثلاثة أيام، والصدقة فرق بين ستة مساكين، والنسك شاة».

أخبرنا عبدالله بن عباس الهروي فيما كتب إليّ أن العباس بن الفضل بن زكريا حدثهم عن أحمد بن نجدة حدثنا سعيد بن منصور حدثنا أبو عوانة عن عبدالرحمن بن الأصفهاني عن عبدالله بن معقل قال:

كنا جلوساً في المسجد فجلس إلينا كعب بن عجرة فقال: فيّ أنزلت هذه الآية: ﴿فمن كان منكم مريضاً أو به أذىً من رأسه﴾ قال: قلت: كيف كان شأنك؟ قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ محرمين فوقع القمل في رأسي ولحيتي وشاربي حتى وقع في حاجبي، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «ما كنت أرى أن الجهد بلغ منك هذا. ادعوا الحالق». فجاء الحالق فحلق رأسي. فقال: «هل تجد نسيكة؟» قلت: لا، وهي شاة. قال: «فصم ثلاثة أيام أو أطعم ثلاثة آصع بين ستة مساكين». قال: فأنزلت فيّ خاصة، وهي للناس عامّة.

---

= طريق ابن أبي ليلى به، وألفاظهم متقاربة، ويشهد لما سبق:

١ ــ ما أخرجه ابن جرير (٢/١٣٧) عن عبدالله بن عمرو بن العاص نحوه وسنده حسن، وصححه الشيخ أحمد شاكر (تفسير الطبري بتحقيقه: ٤/٦٩).

٢ ــ ما أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١١/٢٢٢) من طريق يحيى بن جعدة عن كعب مختصراً بمعناه، وسنده صحيح.

٣ ــ ما أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١١/٢٢١) وأبو داود (٢/٤٣١ - ح: ١٨٥٨) وابن جرير (٢/١٣٤) من طريق الشعبي عن كعب نحوه، وسنده صحيح.

٤ ــ ما أخرجه ابن ماجه (٢/١٠٢٩ - ح: ٣٠٨٠) وابن جرير (٢/١٣٦) من طريق محمد بن كعب القرظي عن كعب نحوه، وسنده صحيح.

﴿١٩٧﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ أخبرنا عمرو بن عمرو المزكي قال: حدثنا محمد بن مكي قال: أخبرنا محمد بن يوسف قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثني يحيى بن بشير قال: حدثنا شبابة، عن ورقاء، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون، يقولون: نحن المتوكلون، فإذا قدموا مكة سألوا الناس فأنزل الله عز وجل: ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾ وقال عطاء بن أبي رباح: كان الرجل يخرج فيحمل كله على غيره، فأنزل الله تعالى: ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾.

﴿١٩٨﴾ ٢ ـ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ الآية، أخبرنا منصور بن عبدالوهاب البزار، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحِيري عن شعيب بن علي الزُّراع قال: أخبرنا عيسى بن مساور قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري قال: حدثنا العلاء بن المسيب، عن أبي أمامة التيمي قال: سألت ابن عمر فقلت: إنا قوم نُكْري في هذا الوجه، وإن

---

١ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٣/٣٨٤ ـ ح: ١٥٢٣) وأبو داود (٢/٣٤٩ ـ ح: ١٧٣٠) والنسائي وابن أبي حاتم والحاكم في تاريخه (فتح الباري: ٣/٣٨٤) وعبد بن حميد وابن حبان (تفسير ابن كثير: ١/٢٣٩) وابن جرير (٢/١٦٢) كلهم عن عكرمة به، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير (٢/١٦٢) وسعيد بن منصور وابن أبي حاتم (فتح الباري: ٣/٣٨٤) عن عكرمة مرسلاً نحوه. وسنده صحيح.

٢ ـ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٨٤ ـ ح: ١٨١) وأبو داود (٢/٣٥٠ ـ ح: ١٧٣٣) والحاكم (المستدرك: ١/٤٤٩) والدارقطني (٢/٢٩٢ ـ ح: ٢٥٠، ٢٥٥) وابن أبي حاتم (لباب النقول: ٣٩) وعبد بن حميد وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي (فتح القدير: ١/٢٠٣) وابن جرير (٢/١٦٤) كلهم من طريق أبي أمامة التيمي به، وهو حديث صحيح، صححه الحاكم، والشيخ أحمد شاكر (تفسير الطبري بتحقيقه: ٤/١٦٤) والشيخ أحمد البنا (الفتح الرباني: ١٨/٨٥) ومحقق جامع الأصول (حاشية جامع الأصول: ٢/٣٧)، ويشهد له: الرواية الآتية:

قوماً يزعمون أنه لا حجّ لنا قال: ألستم تلبون؟ ألستم تطوفون؟ ألستم تسعون بين الصفا والمروة؟ ألستم ألستم؟ قال: قلت: بلى، قال: إن رجلاً سأل النبيّ ﷺ عما سألت عنه فلم يدر ما يردّ عليه حتى نزلت: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾ فدعاه فتلا عليه حين نزلت. فقال: «أنتم الحُجّاج».

١ ـ أخبرنا أبو بكر التميمي قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن خشنام قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا يحيى بن أبي زائدة، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس قال: كان ذو المجاز وعكاظ متجراً للناس في الجاهلية، فلما جاء الإِسلام كأنهم كرهوا ذلك، حتى نزلت: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾ في مواسم الحج. وروى مجاهد، عن ابن عباس قال: كانوا يتقون البيوع والتجارة في الحج يقولون أيام ذكر الله فأنزل الله تعالى: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾ فاتجروا.

---

١ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٣/٣٩٥ ـ ح: ١٧٧٠) وأبو داود (٢/٣٥١ ـ ح: ١٧٣٤) والطبراني (المعجم الكبير: ١١/١١٣ ـ ح: ١١٢١٣) وابن جرير (٢/١٦٤، ١٦٥) وسعيد بن منصور وعبدالرزاق (تفسير ابن كثير: ١/٢٣٩) من طريق عمرو بن دينار به. ويشهد له:

١ ـ ما أخرجه ابن جرير (٢/١٦٥) وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد (فتح القدير: ١/٢٠٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه وفيه ضعف بسبب يزيد بن أبي زياد (تقريب التهذيب: ٢/٣٦٥ ـ رقم ٢٥٤) لكن يتقوى بما قبله.

٢ ـ ما أخرجه ابن جرير (٢/١٦٥، ١٦٦) وسعيد بن منصور وعبدالرزاق (تفسير ابن كثير: ١/٢٤٠) عن رجل من بني تيم ـ وهو أبو أمامة ـ عن ابن عمر بنحو الرواية السابقة عن أبي أمامة: إنا قوم نكري. . . ح.

وصححه الشيخ أحمد محمد شاكر (تفسير الطبري بتحقيقه: ٤/١٦٩).

٣ ـ ما أخرجه ابن جرير (٢/١٦٤) عن ابن عمر رضي الله عنهما مختصراً بمعناه، وقوّاه الحافظ ابن كثير (تفسير ابن كثير: ١/٢٤٠).

١ ــ **قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾** أخبرنا التميمي بالإسناد المتقدم الذي ذكرنا، عن يحيى بن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كانت العرب تفيض من عرفات، وقريش ومن دان بدينها تفيض من جمع من المشعر الحرام، فأنزل الله تعالى: ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾.

٢ ــ أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر المزكي، قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن زكريا قال أخبرنا محمد بن عبدالرحمن السرخسي قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال: حدثنا حامد بن يحيى حدثنا سفيان بن عيينة قال: أخبرني عمرو بن دينار قال: أخبرني محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: أضللت بعيراً لي يوم عرفة، فخرجت أطلبه بعرفة، فرأيت رسول الله ﷺ واقفاً مع الناس بعرفة، فقلت: هذا من الحمس ماله هنا؟!.

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٣/٥١٥ ـ ح: ١٦٦٥) (٨/١٨٦ ـ ح: ٤٥٢٠) ومسلم (٢/٨٩٣، ٨٩٤ ـ ح: ١٢١٩ «١٥١، ١٥٢») والترمذي (٣/٢٣١ ـ ح: ٨٨٤) وابن جرير (٢/١٦٩) كلهم من طريق ابن عروة عن أبيه به.
ويشهد له: الرواية الآتية:

٢ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٣/٥١٥ ـ ح: ١٦٦٤) ومسلم (٢/٨٩٤ ـ ح: ١٢٢٠) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٢/١٢٣ ـ ح: ٣٢٥) والحميدي (مسند الحميدي: ١/٢٥٥ ـ ح: ٥٥٩) عن جبير بن مطعم به.
ويشهد له:
* ما أخرجه ابن خزيمة وإسحاق بن راهوية (فتح الباري: ٣/٥١٦) عن جبير بن مطعم نحوه، وإسناده صحيح.
ويشهد للرواية الأولى كذلك:
* ما أخرجه ابن جرير (٢/١٧٠) من طريق حسين بن عبدالله عن عكرمة عن ابن عباس مثله، وإسناده ضعيف بسبب حسين (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣/٥٧ ـ رقم: ٢٥٨) (تفسير الطبري بتحقيق أحمد شاكر: ٤/١٨٦) لكن يتقوّى بالأصل.

قال سفيان: والأحمس: الشديد الشحيح على دينه، وكانت قريش تسمى الحمس، فجاءهم الشيطان فاستهواهم فقال لهم: إنكم إن عظمتم غير حرمكم استخفّ الناس بحرمكم فكانوا لا يخرجون من الحرم ويقفون بالمزدلفة، فلما جاء الإسلام أنزل الله عزّ وجل: ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾ يعني عرفة. رواه مسلم عن عمرو الناقد عن ابن عيينة.

**قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ الآية، ﴿٢٠٠﴾**

قال مجاهد: كان أهل الجاهلية إذا اجتمعوا بالموسم ذكروا فعل آبائهم في الجاهلية وأيامهم وأنسابهم فتفاخروا فأنزل الله تعالى: ﴿فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً﴾.

وقال الحسن: كانت الأعراب إذا حدثوا وتكلموا يقولون: وأبيك إنهم لفعلوا كذا وكذا. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

**١ ـ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الآية، ﴿٢٠٤﴾**

قال السدي نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي، وهو حليف بني زهرة أقبل إلى النبيّ ﷺ إلى المدينة، فأظهر له الإسلام وأعجب النبيّ ﷺ ذلك منه، وقال: إنما جئت أريد الإسلام، والله يعلم إني صادق، وذلك قوله: ﴿ويشهد الله على مافي قلبه﴾ ثم خرج من عند رسول الله ﷺ، فمرّ بزرع لقوم من المسلمين وحمر، فأحرق الزرع وعقر الحمر فأنزل الله تعالى فيه: ﴿وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل﴾.

**٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ الآية، ﴿٢٠٧﴾**

---

١ ـ أخرجه ابن جرير (٢/١٨١) وابنّ المنذر وابن أبي حاتم عن السدي به، وإسناده ضعيف، معضل (منقطع براويين متتابعين).

٢ ـ أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» وابن أبي حاتم (لباب النقول: ٤٠) وابن المنذر وأبو نعيم وابن عساكر (فتح القدير: ١/٢١٠) عن ابن المسيَّب به،

قال سعيد بن المسيب: أقبل صهيب مهاجراً نحو رسول الله ﷺ فاتبعه نفر من قريش من المشركين، فنزل عن راحلته ونثر ما في كنانته وأخذ قوسه، ثم قال: يا معشر قريش لقد علمتم أني من أرماكم رجلًا، وأيم الله لا تصلون إليّ حتى أرمي بما في كنانتي، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء، ثم افعلوا ما شئتم قالوا: دلنا على بيتك ومالك بمكة ونخلي عنك، وعاهدوه إن دلهم أن يدعوه، ففعل. فلما قدم على النبي ﷺ قال: «أبا يحيى ربح البيع ربح البيع»، وأنزل الله: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾.

وقال المفسرون: أخذ المشركون صهيباً فعذبوه، فقال لهم صهيب: إني شيخ كبير لا يضركم أمنكم كنت أم من غيركم، فهل لكم أن تأخذوا مالي وتذروني وديني؟ ففعلوا ذلك وكان قد شرط عليهم راحلة ونفقة، فخرج إلى المدينة فتلقاه أبو بكر وعمر في رجال، فقال له أبو بكر: ربح بيعك أبا يحيى، فقال صهيب: وبيعك فلا يخسر، ما ذاك؟ فقال: أنزل الله فيك كذا، وقرأ عليه هذه الآية.

وقال الحسن: أتدرون فيمن نزلت هذه الآية؟ في أن المسلم يلقى الكافر فيقول له: ﴿قل لا إله إلا الله﴾، فإذا قلتها عصمت مالك ودمك، فأبى أن يقولها، فقال المسلم: والله لأشرينّ نفسي لله، فتقدم فقاتل حتى يقتل. وقيل: نزلت فيمن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر. قال أبو الخليل: سمع عمر بن الخطاب إنساناً يقرأ هذه الآية، فقال عمر: إنا لله قام رجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل.

---

= وهومرسل، ومراسيل سعيد صحيحة (تهذيب التهذيب: ٤/٨٥).
وأسنده الحاكم (المستدرك: ٣/٤٠٠) والطبراني (المعجم الكبير: ٨/٣٧ - ح: ٧٢٩٦) والبيهقي في «الدلائل» (٢/٥٢٢) من طريق ابن المسيب عن صهيب رضي الله عنه مثله، وليس فيه التنصيص على نزول الآية. ويشهد له:
* ما أخرجه الحاكم (المستدرك: ٣/٣٩٨) وابن المنذر (فتح القدير: ١/٢١٠) عن أنس رضي الله عنه قال: نزلت في خروج صهيب مهاجراً إلى النبي ﷺ.

١ ــ قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلوا فِي السِّلْم كَافَّةً﴾ ﴿٢٠٨﴾ الآية، أخبرني أبو نعيم الأصبهاني فيما أذن لي في روايته عنه: أخبرنا سليمان بن أحمد حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبدالغني بن سعيد عن موسى بن عبدالرحمن الصنعاني عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في عبدالله بن سلام وأصحابه، وذلك أنهم حين آمنوا بالنبيّ ﷺ قاموا بشرائعه وشرائع موسى، فعظموا السبت وكرهوا لحمان الإبل وألبانها بعدما أسلموا، فأنكر ذلك عليهم المسلمون، فقالوا: إنا نقوى على هذا وهذا، وقالوا للنبيّ لله ﷺ: إن التوراة كتاب الله فدعنا فلنعمل بها، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢ ــ قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ الآية، قال قتادة والسدي: ﴿٢١٤﴾ نزلت هذه الآية في غزوة الخندق حين أصاب المسلمين ما أصابهم من الجهد والشدة والحرّ والخوف والبرد وسوء العيش وأنواع الأذى، وكان كما قال الله تعالى: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾(١) وقال عطاء: لما دخل رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة اشتدّ الضرّ عليهم، بأنهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم وأموالهم بأيدي المشركين، وآثروا رضا الله ورسوله، وأظهرت اليهود العداوة لرسول الله ﷺ وأسرّ قوم من الأغنياء النفاق، فأنزل الله تعالى تطييباً لقلوبهم ﴿أم حسبتم﴾ الآية.

٣ ــ قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ الآية، قال ابن عباس في رواية ﴿٢١٥﴾ أبي صالح: نزلت في عمرو بن الجموح الأنصاري وكان شيخاً كبيراً ذا مال

١ ــ في إسناده عبدالغني بن سعيد ـ وهو الثقفي ـ وهو ضعيف (لباب النقول: ١٩) وضعفه الحافظ ابن كثير من جهة المعنى كذلك. (تفسير ابن كثير: ١/٢٤٨).

٢ ــ أثر قتادة أخرجه ابن جرير (٢/١٩٩) وابن المنذر (فتح القدير: ١/٢١٥) عنه به، وإسناده صحيح.

٣ ــ قد تقدّم أن رواية أبي صالح ضعيفة.

(١) سورة الأحزاب: الآية ٢٠.

كثير، فقال: يا رسول الله بماذا نتصدق؟ وعلى من ننفق؟ فنزلت هذه الآية.

وقال في رواية عطاء: نزلت الآية في رجل أتى النبيّ ﷺ فقال: إن لي ديناراً فقال: «أنفقه على نفسك»، فقال: إن لي دينارين، فقال: «أنفقهما على أهلك»، فقال: إن لي ثلاثة، فقال: «أنفقها على خادمك»، فقال: إن لي أربعة، فقال: «أنفقها على والديك»، فقال: إن لي خمسة، فقال: «أنفقها على قرابتك»، فقال: إن لي ستة فقال: «أنفقها في سبيل الله، وهو أحسنها».

**١ ــ قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ الآية،** أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الشيرازي قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن عبدالله بن خميرويه الهروي قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمد الخزاعي قال: حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال: أخبرني شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير: أن رسول الله ﷺ بعث سرية من المسلمين، وأمر عليهم عبدالله بن جحش الأسدي، فانطلقوا حتى هبطوا نَخْلة، ووجدوا بها عمرو بن الحضرمي في عير تجارة لقريش في يوم بقي في الشهر الحرام، فاختصم المسلمون، فقال قائل منهم: لا نعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام، ولا نرى أن تستحلوا لطمعٍ أشْفَيْتُم عليه. فغلب على الأمر الذين يريدون عرض الدنيا، فشدُّوا على ابن الحضرمي فقتلوه وغنموا عيره، فبلغ ذلك كفار قريش، وكان ابن الحضرمي أول قتيل قُتِلَ بين المسلمين وبين المشركين، فركب وفد من كفار قريش حتى قدموا على النبيّ ﷺ فقالوا: أتحلّ القتال في الشهر الحرام؟ فأنزل الله تعالى: ﴿يسئلونك عن الشهر الحرام قتال..﴾ إلى آخر الآية.

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (٢/٢٠٢) وابن إسحاق (السيرة النبوية لابن هشام: ٢/١٧٨) والبيهقي في الدلائل (٣/١٧، ١٨) عن عروة مرسلاً، ويشهد له: الرواية الآتية:

١ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الحارثي قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا عبدالرحمن بن محمد الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا يحيى بن أبي زائدة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري قال: بعث رسول الله ﷺ عبدالله بن جحش، ومعه نفر من المهاجرين، فقتل عبدالله بن واقد الليثي عمرو بن الحضرمي في آخر يوم من رجب، وأسروا رجلين، واستاقوا العير، فوقف على ذلك النبيّ ﷺ وقال: «لم آمركم بالقتال في الشهر الحرام»، فقالت قريش: استحلّ محمد الشهر الحرام، فنزلت: ﴿يسألونك عن الشهرا الحرام﴾ إلى قوله: ﴿والفتنة أكبر من القتل﴾ أي قد كانوا يفتنونكم وأنتم في حرم الله بعد إيمانكم، وهذا أكبر عند الله من أن تقتلوهم في الشهر الحرام مع كفرهم بالله، قال الزهري: لما نزل هذا قبض رسول الله ﷺ العير، ونادى الأسيرين ولما فرج الله تعالى عن أهل تلك السرية ما كانوا فيه من غم طمعوا فيما عند الله من ثوابه، فقالوا: يا نبي الله أنطمع أن تكون غزوة ولا نعطى فيها أجر المجاهدين في سبيل الله؟ فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا﴾ الآية.

قال المفسرون: بعث رسول الله ﷺ عبدالله بن جحش ـ وهو ابن عمة النبي ﷺ ـ في جمادى الآخرة قبل قتال بدر بشهرين على رأس سبعة عشر شهراً من مقدمة المدينة، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين: سعد بن أبي وقاص الزهري وعكاشة بن محصن الأسدي وعتبة بن غزوان السلمي وأبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وعامر بن ربيعة وواقد بن عبدالله وخالد بن بكير، وكتب لأميرهم عبدالله بن جحش كتاباً وقال: «سر على اسم الله، ولا

---

١ ـ إسناده صحيح، ويشهد لهما:

* ما أخرجه ابن جرير (٢/٢٠٤) والطبراني (المعجم الكبير: ٢/١٧٤ ـ ح: ١٦٧٠) وابن المنذر وابن أبي حاتم (فتح القدير: ١/٢١٨) عن جندب بن عبدالله رضي الله عنه بمعناه، وصححه الشوكاني (المصدر السابق).

تنظر في الكتاب حتى تسير يومين، فإذا نزلت منزلين فافتح الكتاب واقرأه على أصحابك، ثم امض لما أمرتك، ولا تستكرهن أحداً من أصحابه على المسير معك»، فسارعبدالله يومين، ثم نزل وفتح الكتاب، فإذا فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد، فسر على بركة الله بمن تبعك من أصحابك حتى تنزل بطن نخلة، فترصد بها عير قريش، لعلك أن تأتينا منه بخبر»، فلما نظر عبدالله الكتاب، قال: سمعاً وطاعة، وقال لأصحابه ذلك، وقال: إنه قد نهاني أن أستكره واحداً منكم. حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع وقد أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيراً لهما كانا يعتقبانه، فاستأذنا أن يتخلفا في طلب بعيرهما، فأذن لهما فتخلفا في طلبه، ومضى عبدالله ببقية أصحابه حتى وصل بطن نخلة بين مكة والطائف، فبينما هم كذلك إذ مرت بهم عير لقريش تحمل زبيباً وأدماً وتجارة من تجارة الطائف، فيهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان بن عبدالله بن المغيرة ونوفل بن عبدالله المخزوميان؛ فلما رأوا أصحاب رسول الله ﷺ هابوهم، فقال عبدالله بن جحش: إن القوم قد ذعروا منكم، فاحلقوا رأس رجل منكم فليتعرّض لهم، فإذا رأوه محلوقاً أمنوا وقالوا: قوم عمار، فحلقوا رأس عكاشة ثم أشرف عليهم فقالوا: قوم عمار لا بأس عليكم فأمنوهم، وكان ذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة، وكانوا يرون أنه من جمادى أو هو رجب، فتشاور القوم فيهم وقالوا: لئن تركتموهم هذه الليلة ليدخلنّ الحرم فليمتنعن منكم، فأجمعوا أمرهم في مواقعة القوم، فرمى واقد بن عبدالله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله، وكان أول قتيل من المشركين، واستأسر الحكم وعثمان، فكانا أول أسيرين في الإسلام، وأفلت نوفل وأعجزهم، واستاق المؤمنون العير والأسيرين حتى قدموا على رسول الله ﷺ بالمدينة، فقالت قريش: قد استحلّ محمد الشهر الحرام شهراً يأمن فيه الخائف، ويبذعرّ[1]

---

(١) يتفرق.

الناس في معايشهم، فسفك فيه الدماء وأخذ فيه الحرائب، وعير بذلك أهل مكة من كان بها من المسلمين، فقالوا: يا معشر الصبَاة استحللتم الشهر الحرام فقاتلتم فيه؟ وتفاءلت اليهود بذلك وقالوا: واقد وقدت الحرب وعمرو عمرت الحرب، والحضرمي حضرت الحرب، وبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال لابن جحش وأصحابه: «ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام»، ووقف العير والأسيرين وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً، فعظم ذلك على أصحاب السرية وظنوا أن قد هلكوا، وسقط في أيديهم وقالوا: يا رسول الله إنا قتلنا ابن الحضرمي ثم أمسينا فنظرنا إلى هلال رجب، فلا ندري أفي رجب أصبناه أو في جمادى، وأكثر الناس في ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام﴾ الآية، فأخذ رسول الله ﷺ العير فعزل منها الخمس، فكان أول خمس في الإسلام، وقسم الباقي بين أصحاب السرية، فكان أول غنيمة في الإسلام، وبعث أهل مكة في فداء أسيريهم، فقال: بل نَقفهما حتى يقدم سعد وعتبة، وإن لم يقدما قتلناهما بهما، فلما قدما فاداهما؛ وأما الحكم بن كيسان فأسلم وأقام مع رسول الله ﷺ بالمدينة، فقتل يوم بئر معونة شهيداً؛ وأما عثمان بن عبدالله فرجع إلى مكة، فمات بها كافراً؛ وأما نوفل فضرب بطن فرسه يوم الأحزاب ليدخل الخندق على المسلمين، فوقع في الخندق مع فرسه فتحطما جميعاً، فقتله الله تعالى، وطلب المشركون جيفته بالثمن، فقال رسول الله ﷺ: «خذوه فإنه خبيث الجيفة خبيث الدية»، فهذا سبب نزول قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام﴾ والآية التي بعدها.

﴿٢١٩﴾ **قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالْمَيْسَرِ﴾** الآية، نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل ونفر من الأنصار أتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: أفتنا في الخمر والميسر فإنهما مذهبة للعقل مسلبة للمال، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿٢٢٠﴾ **١ ــ قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾** أخبرنا أبو منصور عبدالقاهر بن

---

١ ــ إسناده ضعيف بسبب موسى بن مسعود.

طاهر، أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج قال: حدثنا الحسن بن المثنى بن معاذ قال: حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود قال: حدثنا سفيان الثوري عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً﴾ [النساء: ١٠] عزلوا أموالهم عن أموالهم. فنزلت: ﴿قل إصلاح لهم خير، وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾ فخلطوا أموالهم بأموالهم.

**١ ـ أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد قال: أخبرنا أبو علي الفقيه قال: أخبرنا عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما أنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَلا تَقْرَبُوا مَال اليَتِيم إلا بالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[1] و ﴿إنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُون أموالَ اليَتَامىٰ ظُلماً﴾ انطلق من كان عنده مال يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه، وجعل يفضل الشيء من طعامه فيُحْبَس له حتى يأكله أو يَفْسُد، واشتد ذلك عليهم، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فأنزل الله عز وجل: ﴿يسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير، وإن تخالطوهم﴾: فتخلطوا طعامكم بطعامهم وشرابكم بشرابهم.**

---

١ ـ أخرجه أبو داود (٣/٢٩١ ـ ح: ٢٨٧١) والحاكم (المستدرك: ٢/٢٧٨) وابن جرير (٢/٢١٧) والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي (فتح القدير: ١/٢٢٣) كلهم من طريق جرير عن عطاء به.

وإسناده ضعيف، لأن عطاء بن السائب قد اختلط في آخر عمره، وجرير إنما سمع منه بعد الاختلاط (تهذيب التهذيب: ٧/٢٠٣ ـ ٢٠٧) حاشية جامع الأصول (٢/٣٨)، لكنه يتحسن بشواهده، ومنها:

١ ـ ما أخرجه ابن جرير (٢/٢١٨) والطبراني (المعجم الكبير: ١٢/٢٥١ ـ ح: ١٣٠٢٠) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس نحوه، وإسناده صحيح.

٢ ـ الرواية السابقة.

٣ ـ ما أخرجه ابن جرير (٢/٢١٧) عن قتادة نحوه مرسلاً، وإسناده إليه صحيح.

(١) سورة الأنعام: الآية ١٥٢.

**١ ــ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ﴾ الآية، أخبرنا أبو ﴿٢٢١﴾** عثمان ابن أبي عمرو الحافظ قال: أخبرنا جدي أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد الحرشي قال: حدثنا إسماعيل بن قتيبة قال: حدثنا أبو خالد حدثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان قال: نزلت في أبي مرثد الغنوي، استأذن النبي ﷺ في عناق أن يتزوجها، وهي امرأة مسكينة من قريش، وكانت ذات حظّ من جمال وهي مشركة وأبو مرثد مسلم، فقال: يا نبيّ الله إنها لتعجبني، فأنزل الله عزَّ وجل: ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾.

٢ ــ أخبرنا أبو عثمان قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا أبو عمرو قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا عمرو بن حماد قال: حدثنا أسباط عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس في هذه الآية قال: نزلت في عبدالله بن رواحة، وكانت له أمة سوداء وأنه غضب عليها فلطمها، ثم إنه فزع، فأتى النبيّ ﷺ فأخبره خبرها، فقال له النبيّ ﷺ: «ما هي يا عبدالله؟» فقال: يا رسول الله هي تصوم وتصلي وتحسن الوضوء، وتشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسوله، فقال: «يا عبدالله هذه مؤمنة»، قال عبدالله: فوالذي بعثك بالحق نبياً لأعتقنها ولأتزوجنها، ففعل، فطعن عليه ناس من المسلمين فقالوا: نكح أمة، وكانوا يريدون أن ينكحوا إلى المشركين وينكحوهم رغبة في أحسابهم، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿ولأمة مؤمنة خير من مشركة﴾ الآية.

٣ ــ وقال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً من غني يقال له: مرثد بن أبي مرثد حليفاً لبني هاشم إلى مكة، ليخرج

---

١ ــ إسناده ضعيف معضل، وأخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم (فتح القدير: ١/٢٢٤).

٢ ــ رجحت فيما سبق تضعيف هذا السند، وهو ترجيح ابن جرير والشيخ أحمد محمد شاكر رحمهما الله.

٣ ــ هذا إسناد ضعيف جداً، كما سبق.

ناساً من المسلمين بها أسراء؛ فلما قدمها سمعت به امرأة يقال لها: عناق، وكانت خليلة له في الجاهلية، فلما أسلم أعرض عنها، فأتته فقالت: ويحك يا مرثد ألا تخلو؟ فقال لها: إن الإسلام قد حال بيني وبينك وحرمه علينا، ولكن إن شئت تزوجتكِ، إذا رجعت إلى رسول الله ﷺ استأذنته في ذلك ثم تزوجتك، فقالت له: أبي تتبرَّم؟ ثم استغاثت عليه فضربوه ضرباً شديداً، ثم خلوا سبيله، فلما قضى حاجته بمكة انصرف إلى رسول الله ﷺ راجعاً وأعلمه الذي كان من أمره وأمر عناق وما لقي في سببها، فقال: يا رسول الله، أتحل أن أتزوجها؟ فأنزل الله ينهاه عن ذلك قوله: ﴿ولا تنكحوا المشركات﴾.

﴿٢٢٢﴾ ١ ـ **قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ الآية**، أخبرنا أبو عبدالرحمن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا قال: أخبرنا محمد بن عبدالرحمن الدغولي قال: حدثنا محمد بن مشكان قال: حدثنا حيان قال: حدثنا حماد حدثنا ثابت، عن أنس: أن اليهود كانت إذا حاضت منهم امرأة أخرجوها من البيت، فلم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيوت، فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض﴾ إلى آخر الآية، رواه مسلم، عن زهير بن حرب، عن عبدالرحمن بن مهدي، عن حماد.

٢ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الخشاب قال: أخبرنا أبو عمرو بن

---

١ ـ أخرجه مسلم (١/٢٤٦ ـ ح: ٣٠٢) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٨٧ ـ ح: ١٨٥) وأصحاب السنن (فتح القدير: ١/٢٢٧) وأبو داود الطيالسي (منحة المعبود: ٢/١٤ ـ ح: ١٩٣٣) عن حماد به. وحدّد السائل في رواية ابن إسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه ثابت بن الدحداح (لباب النقول: ٤٣). وسنده حسن.

٢ ـ إسناده ضعيف بسبب خصيف، بالإضافة لضعف متنه ونكارته، إذ أن فيه خلطاً بين سببين مختلفين، والله أعلم.

حمدان قال: أخبرنا أبو عمران موسى بن العباس الجويني قال: حدثنا محمد بن عبيدالله بن يزيد القردواني الحراني، حدثني أبي، عن سابق بن عبدالله الرقي، عن خصيف، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، عن رسول الله ﷺ في قوله: ﴿ويسألونك عن المحيض **قل هو أذى**﴾ **قال: إن** اليهود قالت: من أتى امرأته من دبرها كان ولده أحول، فكان نساء الأنصار لا يدعن أزواجهن يأتونهن من أدبارهن، فجاءوا إلى رسول الله ﷺ فسألوه عن إتيان الرجل امرأته وهي حائض، وعما قالت اليهود، فأنزل الله عزّ وجل: ﴿ويسألونك عن المحيض﴾ ﴿ولا تقربوهن حتى يطهرن﴾ يعني الاغتسال ﴿فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله﴾ يعني القبل ﴿إن الله يحب التوّابين ويحبّ المتطهرين، نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم﴾ فإنما الحرث حيث ينبت الولد ويخرج منه.

وقال المفسّرون: كانت العرب في الجاهلية إذا حاضت المرأة منهم لم تؤاكلها ولم تشاربها ولم تساكنها في بيت كفعل المجوس، فسأل أبو الدحداح رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: يا رسول الله ما نصنع بالنساء إذا حضن؟ فأنزل الله هذه الآية.

﴿٢٢٣﴾ ١ ـ **قوله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾** الآية، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال: أخبرنا حاجب بن أحمد قال: حدثنا

---

١ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/١٨٩ ـ ح: ٤٥٢٨) ومسلم (٢/١٠٥٨، ١٠٥٩ ـ ح: ١٤٣٥) والحميدي (مسند الحميدي: ٢/٥٣٢ ـ ح: ١٢٦٣) وأبو داود (٢/٦١٨ ـ ح: ٢١٦٣) والترمذي (٥/٢١٥ ـ : ٢٩٧٨) وابن جرير (٢/٢٣٤، ٢٣٥) وابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ١/٢٦٠) وأبو يعلى (مسند أبي يعلى: ٤/٢١ ـ ح: ٢٠٢٤) كلهم عن سفيان به.

ملاحظة: أخرجه الواحدي عن سفيان بن عيينة وأخرجه الشيخان وغيرهما عن سفيان الثوري، فقول الواحدي: كلاهما عن سفيان، فيه إيهام، ويشهد للرواية: الروايتان بعد القادمة.

عبدالرحيم بن مُنيب قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر، أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: كانت اليهود تقول في الذي يأتي امرأته من دبرها في قبلها: إن الولد يكون أحول، فنزل ﴿نساؤكم حرث لكم فأْتوا حرثكم أنَّى شئتم﴾ رواه البخاري، عن أبي نعيم ورواه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة، كلاهما عن سفيان.

١ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، أخبرنا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد الخلالي، أخبرنا عبدالله بن زيد البجلي قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا المحاربي، عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن مسلم، عن مجاهد قال: عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته، أوقفه عند كل آية منه. فأسأله عنها، حتى انتهى إلى هذه الآية: ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنَّى شئتم﴾ فقال ابن عباس: إن هذا الحيّ من قريش كانوا يشرحون النساء بمكة ويتلذذون بهن مقبلات ومدبرات، فلما قدموا المدينة تزوّجوا من الأنصار، فذهبوا ليفعلوا بهن كما كانوا يفعلون بمكة، فأَنكرن ذلك وقلن: هذا شيء لم نكن نؤتى عليه، فانتشر الحديث

---

١ ـ أخرجه أبو داود (٢/٦١٨ ـ ح: ٢١٦٤) والحاكم (المستدرك: ٢/١٩٥، ٢٧٩) والطبراني (المعجم الكبير: ١١/٧٧ ـ ح: ١١٠٩٧) وابن جرير (٢/٢٣٤) والدارمي وابن المنذر والبيهقي (فتح القدير: ١/٢٢٨) عن ابن عباس به. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وهو كما قالا، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير (٢/٢٣٤) والنسائي في «العشرة» (حاشية جامع الأصول: ٢/٤٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رجلاً أتى امرأته في دبرها فوجد في نفسه من ذلك فأنزل الله الآية. وسنده قوي.

* ما أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٨٧، ٨٨ ـ ح: ١٨٦، ١٨٧) وابن جرير (٢/٢٣٥) والترمذي (٥/٢١٥ ـ ح: ٢٩٧٩) وغيرهم عن أم سلمة نحوه، وحسّنه الترمذي وهو كما قال.

* رواية ابن عباس رضي الله عنهما القادمة.

حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنَّى شئتم﴾ قال: إن شئت مقبلة وإن شئت مدبرة وإن شئت باركة، وإنما يعني بذلك موضع الولد للحرث يقول: ائت الحرث حيث شئت. رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه، عن أبي زكريا العنبري، عن محمد بن عبدالسلام عن إسحاق بن إبراهيم عن المحاربي.

١ ـ أخبرنا سعيد بن محمد الحياني قال: أخبرنا أبو عليّ بن أبي بكر الفقيه قال: حدثنا أبو القاسم البغوي قال: حدثنا عليّ بن جعد قال: حدثنا شعبة، عن محمد ابن المنكدر قال: سمعت جابر قال: قالت اليهود: إن الرجل إذا أتى امرأته باركة كان الولد أحول، فأنزل الله عزّ وجل: ﴿نساؤكم حرث لكم﴾ الآية.

١ ـ أخبرنا سعيد بن محمد الحياني قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن حمدون قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن الشرقي قال: أخبرنا أبو الأزهر قال: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا أبو كريب قال: سمعت النعمان بن راشد يحدث عن الزهري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: قالت اليهود: إذا نكح الرجل امرأته مجبية جاء ولدها أحول، فنزلت: ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنَّى شئتم﴾ إن شاء مجبية وإن شاء غير مجبية، غير أن ذلك في صمام واحد. رواه مسلم عن هارون بن معروف عن وهب بن جرير، قال الشيخ أبو حامد بن الشرفي: هذا حديث جليل يساوي مائة حديث، لم يروه عن الزهري إلا النعمان بن راشد.

٢ ـ أخبرنا محمد بن عبدالرحمن المطوعي قال: أخبرنا أبو عمرو بن

---

١ ـ إسنادهما صحيح، وهما شاهدان لحديث جابر رضي الله عنه المتقدم.

٢ ـ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٨٨ ـ ح: ١٨٩) والترمذي (٥/٢١٦ ـ ح: ٢٩٨٠) وابن جرير (٢/٢٣٥) والطبراني (المعجم الكبير: ١٢/١٠ ـ ح: ١٢٣١٧) =

حمدان قال: حدثنا أبو عليّ قال: حدثنا زهير قال: حدثنا يونس بن محمد قال: حدثنا يعقوب القمي قال: حدثنا جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: جاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله ﷺ فقال: هلكت، فقال: «وما الذي أهلكك؟» قال: حوّلت رحلي الليلة، قال: فلم يردّ عليه شيئاً فأوحى إلى رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم﴾ يقول: أقبل وأدبر واتق الدبر والحَيْضة.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأصفهاني قال: حدثنا عبدالله بن محمد الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا المحاربي، عن ليث، عن أبي صالح، عن سعيد بن المسيب أنه سئل عن قوله: ﴿فأتوا حرثكم أنّى شئتم﴾ قال: نزلت في العزل، وقال ابن عباس في رواية الكلبي: نزلت في المهاجرين لما قدموا المدينة، ذكروا إتيان النساء فيما بينهم والأنصار واليهود من بين أيديهن ومن خلفهن، إذا كان المأتى واحداً في الفرج، فعابت اليهود ذلك إلا من بين أيديهن خاصة، وقالوا: إنا لنجد في كتاب الله التوراة أنّ كل إتيان يؤتى النساء غير مستلقيات دنس عند الله، ومنه يكون الحول والخبل، فذكر المسلمون ذلك لرسول الله ﷺ وقالوا: إنا كنا في الجاهلية وبعدما أسلمنا نأتي النساء كيف شئنا، وإن اليهود عابت علينا ذلك، وزعمت لنا كذا وكذا فأكذب الله تعالى اليهود ونزل عليه يرخص لهم: ﴿نساؤكم حرث لكم﴾ يقول: الفرج مزرعة للولد ﴿فأتوا حرثكم أنّى شئتم﴾ يقول: كيف شئتم، من بين يديها ومن خلفها في الفرج.

﴿٢٢٤﴾ **قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾** قال الكلبي: نزلت في

---

= وعبد بن حميد والضياء المقدسي في «المختارة» (فتح القدير: ١/٢٢٨) كلهم من طريق يعقوب القمي به.

وصححه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٦/٣١٩) وهو حسن.

عبدالله بن رواحة ينهاه عن قطيعة ختنه بشير بن النعمان، وذلك أن ابن رواحة حلف أن لا يدخل عليه أبداً، ولا يكلمه، ولا يصلح بينه وبين امرأته ويقول: قد حلفت بالله أن لا أفعل، ولا يحل لي إلا أن أبرّ في يميني، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

**قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾** الآية. أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا الحارث بن عبيد قال: حدثنا عامر الأحول، عن عطاء عن ابن عباس قال: كان إيلاء أهل الجاهلية السنة والسنتين وأكثر من ذلك، فوقّت الله أربعة أشهر، فمن كان إيلاؤه أقلّ من أربعة أشهر فليس بإيلاء، وقال سعيد بن المسيب: كان الإيلاء من ضرار أهل الجاهلية، كان الرجل لا يريد المرأة ولا يحبّ أن يتزوجها غيره فحيلف أن لا يقربها أبداً، وكان يتركها كذلك لا أيما ولا ذاتَ بعل، فجعل الله تعالى الأجل الذي يعلم به ما عند الرجل في المرأة أربعة أشهر، وأنزل الله تعالى: ﴿للذين يؤلون من نسائهم﴾ الآية. ﴿٢٢٦﴾

١ ـ **قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ﴾** الآية، أخبرنا أحمد بن الحسن القاضي قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: أخبرنا الربيع قال: حدثنا الشافعي قال: أخبرنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: كان الرجل إذا طلق امرأته ثم ارتجعها قبل أن تنقضي عدتها، كان ذلك له، وإن طلقها ﴿٢٢٩﴾

---

١ ـ أخرجه الإمام مالك (الموطأ برواية يحيى بن يحيى: ٤٠٣ - ح: ١٢٤٢) والترمذي (٤٩٧/٣ - ح: ١١٩٢) وابن جرير (٢٧٦/٢) والشافعي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ٢٧١/١) والبيهقي (فتح القدير: ٢٣٩/١) كلهم من طريق هشام به. وهو صحيح الإسناد، إلا أنه مرسل (حاشية جامع الأصول: ٤٦/٢)، لكن يقويه: الرواية الآتية.

ألف مرة، فعمد رجل إلى امرأة له فطلقها، ثم أمهلها حتى إذا شارفت انقضاء عدتها ارتجعها، ثم طلقها وقال: والله لا آويك إليّ ولا تحلين أبداً، فأنزل الله عزّ وجل: ﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾.

١ ــ أخبرنا أبو بكر التميمي قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن المرزبان قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الحزوري قال: حدثنا محمد بن سليمان قال: حدثنا يعلى المكي مولى آل الزبير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أنها أتتها امرأة فسألتها عن شيء من الطلاق، قالت: فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ قال: فنزلت: ﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾.

**٢ ــ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ الآية.**

أخبرنا أبو سعد بن أبي بكر بن الغازي قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ قال: أخبرني أحمد بن محمد بن الحسين قال: حدثنا أحمد بن حفص بن عبدالله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان عن يونس بن عبيد عن الحسن أنه قال في قول الله عزّ وجل: ﴿فلا تعضلوهنّ أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا﴾ الآية، قال: حدثني معقل بن يسار أنها نزلت فيه قال: كنت زوّجت أختاً لي من رجل فطلقها، حتى إذا

---

١ ــ أخرجه الترمذي (٣/٤٩٧) والحاكم (المستدرك: ٢/٢٧٩) وابن مردويه والبيهقي (فتح القدير: ١/٢٣٩) من طريق يعلى بن شبيب المكي به. وإسناده ضعيف بسبب يعلى (تقريب التهذيب: ٢/٣٧٨) ـ رقم: ٤٠٥).
قال الترمذي: والأول أصح ـ يعني المرسل ـ.
قلت: لكن يتقوى أحدهما الآخر. والله أعلم.

٢ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٩/١٨٣ ـ ح: ٥١٣٠) وأبو داود (٢/٥٦٩ ـ ح: ٢٠٨٧) وابن جرير (٢/٢٩٧) والحاكم (المستدرك: ٢/٢٨٠) وابن أبي حاتم وابن مردويه (تفسير ابن كثير: ١/٢٨٢) والدارقطني (الصحيح المسند الموادعي: ١٩) من طريق يونس بن عبيد عن الحسن به، ويشهد له: الرواية الآتية:

انقضت عدتها جاء يخطبها، فقلت له: زوّجتك وأفرشتك وأكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها؟ لا والله لا تعود إليها أبداً، قال: وكان رجلاً لا بأس به، وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه، فأنزل الله عزّ وجل هذه الآية فقلت: الآن أفعل يا رسول الله، فزوجتها إياه. رواه البخاري عن أحمد بن حفص.

١ ـ أخبرنا الحاكم أبو منصور محمد بن محمد المنصوري قال: حدثنا علي بن عمر بن مهدي قال: حدثنا محمد بن عمرو بن البختري قال: حدثنا يحيى بن جعفر قال: حدثنا أبو عامر العقدي قال: حدثنا عباس بن راشد عن الحسن قال: حدثني معقل بن يسار قال: كانت لي أخت فخطبت إليّ وكنت أمنعها الناس، فأتاني ابن عم لي فخطبها فأنكحتها إياه فاصطحبا ما شاء الله، ثم طلقها طلاقاً له رجعة، ثم تركها حتى انقضت عدتها فخطبها مع الخطاب، فقلت: منعتها الناس وزوّجتك إياها، ثم طلقتها طلاقاً له رجعة، ثم تركتها حتى انقضت عدتها، فلما خطبت إليّ أتيتني تخطبها، لا أزوّجك أبداً، فأنزل الله تعالى: ﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهنّ فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن﴾ فكفَّرت عن يميني وأنكحتها إياه.

٢ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم النصرأباذي قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن إبراهيم بن ماسي البزاز، أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله

---

١ ـ أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ٢٠/٢٠٥ ـ ح: ٤٦٨) وابن جرير (٢٩٨/٢) والطيالسي (منحة المعبود: ١٤/٢ ـ ح: ١٩٣٤) من طريق عبّاد به. وإسناده حسن، ويشهد له: الرواية الآتية:

٢ ـ أخرجه الترمذي (٢١٦/٥ ـ ح: ٢٩٨١)، وإسناده ضعيف بسبب عنعنة ابن فضالة وهو مدلّس (تقريب التهذيب: ٢٢٧/٢ ـ رقم: ٩٠٤). ويشهد له:
١ ـ الروايات السابقة.
٢ ـ ما أخرجه ابن جرير (٢٩٧/٢) من طريق قتادة عن الحسن نحوه وسنده صحيح. وبذا تتحسّن الرواية الضعيفة.

البصري قال: حدثنا حجاج بن منهال قال: حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن: أن معقل بن يسار زوّج أخته من رجل من المسلمين، وكانت عنده ما كانت، فطلقها تطليقة ثم تركها ومضت العدة، فكانت أحق بنفسها، فخطبها مع الخطاب فرضيت أن ترجع إليه، فخطبها إلى معقل بن يسار، فغضب معقل وقال: أكرمتك بها فطلقتها، لا والله لا ترجع إلي بعدها، قال الحسن: علم الله حاجة الرجل إلى امرأته وحاجة المرأة إلى بعلها، فأنزل الله تعالى في ذلك القرآن: ﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف﴾ إلى آخر الآية، قال: فسمع ذلك معقل بن يسار فقال: سمعاً لربي وطاعة، فدعا زوجها فقال: أزوّجك وأكرمك، فزوّجها إياه.

١ ـ أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الشاهد، أخبرنا جدي، أخبرنا أبو عمرو الحيري قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا عمرو بن حماد قال: حدثنا أسباط، عن السدي، عن رجاله قال: نزلت في جابر بن عبدالله الأنصاري كانت له بنت عم، فطلقها زوجها تطليقة، فانقضت عدتها، ثم رجع يريد رجعتها فأبى جابر، وقال: طلقت ابنة عمنا، ثم تريد أن تنكحها الثانية، وكانت المرأة تريد زوجها قد رضيت به، فنزلت فيهم الآية.

﴿٢٣٤﴾ **قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ﴾** الآية. أخبرنا أبو عمر محمد بن عبدالعزيز المروزي في كتابه، أخبرنا أبو

---

١ ـ أخرجه ابن جرير (٢/٢٩٨) وابن المنذر (فتح القدير: ١/٢٤٤) وابن مردويه (لباب النقول: ٤٧) من طريق عمرو بن حماد به.
وقد سبق تضعيف هذا السند، ولذا قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى «والصحيح الأول» (تفسير ابن كثير: ١/٢٨٢) ـ يعني حديث معقل بن يسار ـ وتبعه الإمام السيوطي (لباب النقول: ٤٧).

الفضل محمد بن الحسين الحدادي، أخبرنا محمد بن يحيى بن خالد، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال: حدثت عن مقاتل بن حيان في هذه الآية: أن رجلاً من أهل الطائف قدم المدينة وله أولاد رجال ونساء، ومعه أبواه وامرأته، فمات بالمدينة، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ، فأعطى الوالدين وأعطى أولاده بالمعروف ولم يعط امرأته شيئاً، غير أنه أمرهم أن ينفقوا عليها من تركة زوجها إلى الحول.

١ ـ **قوله تعالى**: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾. أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر ﴿٢٥٦﴾ المزكي، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا الحسين بن محمد مصعب قال: حدثني يحيى بن حكيم قال: حدثنا ابن أبي عديّ، عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كانت المرأة من نساء الأنصار تكون مقلاة، فتجعل على نفسها إنْ عاشَ لها ولد أن تهوِّده، فلما أجليت النضير كان فيهم من أبناء الأنصار، فقالوا: لا ندع أبناءنا، فأنزل الله تعالى: ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغيّ﴾.

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: أخبرنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا وهب بن جرير، عن شعبة عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لا إكراه في ﴿٢٦٠﴾ الدين﴾ قال: كانت المرأة من الأنصار لا يكاد يعيش لها ولد، فتحلف لئن

---

١ ـ أخرجه أبو داود (٣/١٣٢ ـ ح: ١٦٨٢) وابن جرير (٣/١٠) والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه والبيهقي والضياء المقدسي (فتح القدير: ١/٢٧٥) من طريق سعيد بن جبير به.
وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان، ومحقق جامع الأصول (٢/٥٣) ويشهد له:
١ ـ الرواية الآتية.
٢ ـ ما أخرجه ابن جرير (٣/١٠) وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي (فتح القدير: ١/٢٧٦) عن سعيد بن جبير مرسلاً مثله، وإسناده صحيح.

عـاش لها ولـد لتهودنـه، فلما أجليت بنـو النضير إذا فيهم أنـاس من أبناء الأنصار، فقالت الأنصار: يا رسول الله أبناؤنا، فأنزل الله تعالى: ﴿لا إكراه في الدين﴾ قال سعيد بن جبير: فمن شاء لحق بهم، ومن شاء دخـل في الإسلام.

وقال مجاهد: نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار كان له غلام أسود يقال له: صبيح، وكان يكرهه على الإسلام.

١ ــ وقال السدي: نزلت في رجل من الأنصار يكنى أبا الحصين، وكـان له ابنان، فقدم تجار الشام إلى المدينة يحملون الزيت، فلما أرادوا الرجوع من المدينة أتاهم ابنا أبي الحصين فدعوهما إلى النصرانية فتنصرا وخـرجا إلى الشام، فأخبر أبو الحصين رسـول الله ﷺ، فقال: «اطلبهما»، فأنـزل الله عز وجل: ﴿لا إكراه في الدين﴾ فقال رسول الله ﷺ: «أبعدهما الله هما أول من كفر»؛ قال: وكان هذا قبل أن يؤمر رسول الله ﷺ بقتال أهـل الكتاب، ثم نسخ قوله: ﴿لا إكراه في الدين﴾ وأمر بقتال أهل الكتاب في سورة براءة.

وقال مسروق: كان لرجل من الأنصار من بني سالم بن عوف ابنان، فتنصرا قبل أن يبعث النبي ﷺ، ثم قدما المدينة في نفر من النصارى يحملون الطعام، فأتاهما أبوهما فلزمهما، وقال: والله لا أدعكما حتى تسلما، فأبيا أن

---

١ ــ يشهد له:

١ ــ الرواية الآتية عن مسروق، فإن الرجل من بني سالم بن عوف هو أبو الحصين.

٢ ــ مـا أخرجـه ابن جريـر (٢/١٠) من طريق ابن إسحـاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنها نزلت في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف يقال له «الحصين»، كان له ابنان نصرانيـان، وكان هـو رجلاً مسلمـاً فقال للنبي ﷺ: ألا أستكرههما؟ فإنهم قد أبيا إلا النصرانية، فأنزل الله الآية. وسنده حسن، وبذا يثبت أصل الرواية، ويكون لهذه الآية سبباً نزول.

يسلما، فاختصموا إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله أيدخل بعض النار وأنا أنظر؟ فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿لا إكراه في الدين قد تبيّن الرشد من الغيّ﴾ فخلى سبيلهما.

١ ـ أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم المقري، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محفوظ قال: حدثنا عبدالله بن هاشم قال: أخبره عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن خصيف، عن مجاهد قال: كان ناس مسترضعين في اليهود: قريظة والنضير، فلما أمر النبيّ ﷺ بإجلاء بني النضير قال أبناؤهم من الأوس الذين كانوا مسترضعين فيهم، لنذهبنّ معهم ولندينّ بدينهم، فمنعهم أهلهم وأرادوا أن يكرهوهم على الإسلام، فنزلت: ﴿لا إكراه في الدين﴾ الآية.

**قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْـرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾** الآية، ذكر المفسرون السبب في سؤال إبراهيم ربه أن يريه إحياء الموتى. أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا شعبة بن محمد قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: حدثنا أبو الأزهر قال: حدثنا روح حدثنا سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا أن إبراهيم أتى على دابة ميتة قد توزعتها دوابّ البر والبحر، قال: ﴿ربّ أرني كيف تُحْيِ الموتى﴾، وقال الحسن وعطاء الخراساني والضحاك وابن جريج: إن إبراهيم الخليل مر على دابة ميتة، قال ابن جريج: كانت جيفة حمار بساحل البحر. قال عطاء: بحيرة طبرية، قالوا: فرآها قد توزعتها دوابّ البرّ والبحر فكان إذا مدّ البحر جاءت الحيتان ودواب البحر فأكلت منها، فما وقع منها يقع في الماء وإذا جذر البحر جاءت السباع فأكلت منها فما وقع منها يصير تراباً، فإذا ذهبت السباع جاءت الطير فأكلت ﴿٢٦٠﴾

١ ـ في إسناده خصيف وهو ضعيف.

منها، فما سقط قطعته الريح في الهواء، فلما رأى ذلك إبراهيم تعجب منها وقال: «يا ربّ قد علمت لتجمعنّها. فأرني كيف تحييها لأعاين ذلك؟».

وقال ابن زيد: مرّ إبراهيم بحوت ميت نصفه في البرّ ونصفه في البحر فما كان في البحر فدوابّ البحر تأكله، وما كان منه في البرّ فدوابّ البر تأكله، فقال له إبليس الخبيث: متى يجمع الله هذه الأجزاء من بطون هؤلاء؟ فقال: ﴿ربّ أرني كيف تُحْيي الموتى، قال: أوَ لم تؤمن؟ قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾، بذهاب وسوسة إبليس منه.

أخبرنا أبو نعيم الأصفهاني فيما أذن لي في روايته قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا محمد بن سهل قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان قال: حدثنا أبي قال: كنت جالساً مع عكرمة عند الساحل، فقال عكرمة: إن الذين يغرقون في البحار تقسم الحيتان لحومهم فلا يبقى منهم شيء إلا العظام فتلقيها الأمواج على البرّ فتصير حائلة نخرة، فتمرّ بها الإبل فتأكلها فتبعر، ثم يجيء قوم فيأخذون ذلك البعر فيوقدون فتخمد تلك النار، فتجيء ريح فتسفي ذلك الرماد على الأرض، فإذا جاءت النفخة خرج أولئك وأهل القبور سواء، وذلك قوله تعالى: ﴿فإذا هم قيام ينظرون﴾.

وقال محمد بن إسحاق بن يسار: إن إبراهيم لما احتج على نمروذ فقال: ﴿ربي الذي يُحْيي ويميت﴾، وقال نمروذ: أنا أحيي وأميت، ثم قتل رجلاً وأطلق رجلاً، قال: قد أمتّ ذلك وأحييت هذا، قال له إبراهيم: «فإن الله يحيي بأن يردّ الروح إلى جسدٍ ميت»، فقال له نمروذ: هل عاينتَ هذا الذي تقوله؟ ولم يقدر أن يقول: نعم رأيته، فانتقل إلى حجة أخرى، ثم سأل ربه أن يريه إحياء الميت لكي يطمئن قلبه عند الاحتجاج، فإنه يكون مخبراً عن مشاهدة وعيان.

وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والسدي: لما اتخذ إبراهيم خليلاً استأذن ملك الموت ربه أن يأتي إبراهيم فيبشّره بذلك، فأتاه فقال: جئتك أبشرك بأن الله تعالى اتخذك خليلاً، فحمد الله عزّ وجلّ وقال: «ما علامة ذلك؟» قال: أن يجيب الله دعاءك وتحيي الموتى بسؤالك، ثم انطلق وذهب، فقال إبراهيم: ﴿رب أرني كيف تحي الموتى﴾، قال: ﴿أو لم تؤمن؟﴾، قال: ﴿بلى، ولكن ليطمئن قلبي﴾: بعلمي أنك تجيبني إذا دعوتك، وتعطيني إذا سألتك، أنك اتخذتني خليلاً.

﴿٢٦٢﴾ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية. قال الكلبي: نزلت في عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف، أما عبدالرحمن بن عوف فإنه جاء إلى النبيّ ﷺ بأربعة آلاف درهم صدقة، فقال: كان عندي ثمانية آلاف درهم، فأمسكت منها لنفسي ولعيالي أربعة آلاف درهم، وأربعة آلاف أقرضتها ربي، فقال له رسول الله ﷺ: «بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت».

وأما عثمان رضي الله عنه فقال: عليّ جهاز من لا جهاز له في غزوة تبوك، فجهز المسلمين بألف بعير بأقتابها وأحلاسها، وتصدق برومة - ركية كانت له على - المسلمين، فنزلت فيهما هذه الآية.

وقال أبو سعيد الخدري: رأيت رسول الله ﷺ رافعاً يده يدعو لعثمان ويقول: «يا ربّ إن عثمان بن عفان رضيت عنه فارض عنه»، فما زال رافعاً يده حتى طلع الفجر، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله﴾ الآية.

﴿٢٦٧﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ الآية.

---

١ ـ أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/٢٨٣) وصححه وهو كما قال، ويشهد له:
* ما أخرجه النسائي (فتح القدير: ١/٢٩١) والحاكم (المستدرك: ٢/٢٨٤) =

أخبرنا عبدالرحمن أحمد الصيدلاني قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن محمد بن نعيم قال: حدثنا أحمد بن سهل بن حمدويه قال: حدثنا قيس بن أنيف، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر: قال أمر النبيّ ﷺ بزكاة الفطر بصاع من تمر، فجاء رجل بتمر رديء، فنزل القرآن: ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون﴾.

١ ـ أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد الواعظ قال: أخبرنا عبدالله بن حامد الأصفهاني قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الفارسي قال: حدثنا أحمد بن موسى الجماز قال: حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن عديّ بن ثابت، عن البراء قال: نزلت هذه الآية في الأنصار، كانت تخرج إذا كان جذاذ النخل من حيطانها أقناء من التمر والبسر، فيعلقونها على حبل بين أسطوانتين في مسجد رسول الله ﷺ فيأكل منه فقراء المهاجرين، وكان الرجل يعمد فيخرج قنو الحشف وهو يظن

---

= والدارقطني (٢/١٣٠ ـ ح: ١١) والطبراني (المعجم الكبير: ٦/٩٣ ـ ح: ٥٥٦٧) والبيهقي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم (فتح القدير: ١/٢٩١) عن سهل بن حنيف بمعناه. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (انظر حاشية جامع الأصول: ٤/٦١٩، والتعليق المغني على الدارقطني: ٢/١٣٠ ـ ١٣٢).

* الرواية الآتية:

١ ـ أخرجه الحاكم (المستدرك: ٢/٢٨٥) والترمذي (٢١٨٥ ـ ح: ٢٩٨٧) وابن ماجه (١/٥٨٣ ـ ح: ١٨٢٢) وابن جرير (٣/٥٥) والبيهقي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه (فتح القدير: ١/٢٩١) من طريق أسباط عن السدي به.

وصححه الحاكم والترمذي، والبوصيري في الزوائد (سنن ابن ماجه: ١/٥٨٣) وحسّنه محقق جامع الأصول.

قلت: قد رجحنا فيما سبق تضعيف هذا السند، لكن الحديث حسن بشواهده السابقة، والله أعلم.

أنه جائز عنه في كثرة ما يوضع من الأقناء، فنزل فيمن فعل ذلك: ﴿ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون﴾: يعني القنو الذي فيه حشف، ولو أهدي إليكم ما قبلتموه.

**قوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ﴾** الآية، قال الكلبي: لما نزل قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ﴾ الآية، قالوا: يا رسول الله صدقة السر أفضل أم صدقة العلانية؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية. ﴿٢٧١﴾

١ ـ **قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُداهُمْ...﴾** الآية. أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر. حدثنا عبدالرحمٰن بن محمد بن مسلم، حدثنا سهل بن عثمان العسكري، حدثنا جرير، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جُبَيْر قال: ﴿٢٧٤﴾

قال رسول الله ﷺ: «لا تَصدَّقوا إلا على أهل دينكم» فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ فقال رسول الله ﷺ: «تصدقوا على أهل الأديان»[1].

أخبرنا أحمد، حدثنا عبدالله، حدثنا عبدالرحمٰن، حدثنا سهل، حدثنا ابن نمير، عن الحجاج، عن سلمان المكي، عن ابن الحَنَفِيَّة قال:

كان المسلمون يكرهون أن يتصدقوا على الفقراء المشركين حتى نزلت هذه الآية، فأُمروا أن يتصدقوا عليهم.

---

١ ـ قلت: مرسل جيد الإسناد، وقد وصله ابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ٣٢٣/١٠ والضياء في المختارة (فتح القدير: ٢٩٣/١) عن ابن عباس رضي الله عنهما، ويشهد له:

* ـ ما أخرجه النسائي وعبد بنُ حميد والبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي (فتح القدير: ٢٩٣/١) والحاكم (المستدرك: ٢٨٥/٢) والطبراني (المعجم الكبير: ٥٤/١٢ ـ ح: ١٢٤٥٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانوا يكرهون أن يرضخوا لأنسابهم وهم مشركون فأنزل الله عليهم، صححه الحاكم ووافقه الذهبي وهو كما قالا (وانظر حاشية معجم الطبراني الكبير: ٥٤/١٢).

وقال الكلبي: اعتمر رسول الله عُمْرَةَ القضاء، وكانت معه في تلك العمرة أسماء بنت أبي بكر، فجاءتها أمها قُتَيْلة وجدَّتها يسألانها، وهما مشركتان، فقالت: لا أعطيكم شيئاً حتى أستأمر رسول الله ﷺ، فإنكما لستما على ديني. فاستأمرته في ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية. فأمرها رسول الله ﷺ، بعد نزول هذه الآية، أن تصدَّق عليهما، فأعطتهما ووصلتهما.

قال الكلبي: ولها وجه آخر، وذلك أن ناساً من المسلمين كانت لهم قرابة وأَصْهار ورَضاع في اليهود، وكانوا ينفعونهم قبل أن يسلموا فلما أسلموا كرهوا أن ينفعوهم وأرادوهم على أن يسلموا، فاستأمروا رسول الله ﷺ، فنزلت هذه الآية فأعطوهم بعد نزولها.

﴿٢٧٤﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ الآية، أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم النصرأباذي أخبرنا عمرو بن نجيد قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن الخليل قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا محمد بن شعيب، عن ابن مهدي عن يزيد بن عبدالله بن عريب، عن أبيه عن جده، عن رسول الله ﷺ قال: «نزلت هذه الآية: ﴿الذينَ ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم﴾ في أصحاب

---

١ ـ أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ١١/٩٧ ـ ح: ١١١٦٤) وعبدالرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر (فتح القدير: ١/٢٩٤) من طريق عبدالوهاب، وإسناده ضعيف جداً، بسبب عبدالوهاب (تقريب التهذيب: ١/٥٢٨ ـ رقم: ١٤٠٧)، وضعف الحديث الهيثمي (مجمع الزوائد: ٦/٣٢٤) وابن حجر (فتح الباري: ٣/٢٨٩) وابن كثير (تفسير ابن كثير: ١/٣٢٦) والسيوطي (لباب النقول: ٥٠) وقل في الرواية الآتية مثل هذا.

الخيل»، وقال: «إن الشياطين لا تُخْبِل أحداً في بيته فرسٌ عتيق من الخيل»، وهذا قول أبي أمامة وأبي الدرداء ومكحول والأوزاعي ورباح بن زيد، قالوا: هم الذين يرتبطون الخيل في سبيل الله تعالى ينفقون عليها بالليل والنهار سرّاً وعلانية، نزلت فيمن لم يرتبطها خيلاء ولا لضمار.

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي قال: أخبرني الحسين بن محمد الدينوري قال: حدثنا عمر بن محمد بن عبدالله النهرواني قال: حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني قال: حدثنا عليّ بن داود القنطري قال: حدثنا عبدالله بن صالح قال: حدثني أبو شريح، عن قيس بن الحجاج، عن حنش بن عبدالله الصنعاني أنه قال: حدث ابن عباس في هذه الآية: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار﴾ قال: في علف الخيل.

ويدلّ على صحة هذا ما أخبرنا أبو إسحاق المقري قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس قال: أخبرنا أبو العباس عبدالله بن يعقوب الكرماني قال: حدثنا محمد بن زكريا الكرماني قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا عبدالحميد بن بَهْرام عن شَهْر بن حَوْشَب عن أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله ﷺ: «من ارتبط فرساً في سبيل الله فأنفق عليه احتساباً كان شِبَعه وجُوعه ورِيُّه وظَمَؤُه وبوله ورَوْثُه في ميزانه يوم القيامة».

وأخبرنا أبو إسحاق قال: أخبرنا أبو عمرو الفراتي قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى قال: حدثنا سعيد بن عثمان الجزري قال: حدثنا فارس بن عمر قال: حدثنا صالح بن محمد قال: حدثنا سليمان بن عمرو عن عبدالرحمن بن يزيد، عن مكحول عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «المنفق في سبيل الله على فرسه كالباسط كفيه بالصدقة».

أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن الكاتب قال: أخبرنا محمد بن

أحمد بن شاذان الرازي. قال: أخبرنا عبدالرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: أخبرنا رجاء بن أبي سلمة، عن سليمان بن موسى الدمشقي، عن عجلان بن سهل الباهلي قال: سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: من ارتبط فرساً في سبيل الله لم يرتبطه رياء ولا سمعة كان من الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار.

١ ــ قول آخر: أخبرنا أبو بكر التميمي أخبرنا أبو محمد بن حيان حدثنا محمد بن يحيى بن مالك الضبي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الجرجاني قال: حدثنا عبدالرزاق قال: حدثنا عبدالوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب كان عنده أربعة دراهم، فأنفق بالليل واحداً، وبالنهار واحداً، وفي السرّ واحداً وفي العلانية واحداً.

أخبرنا أحمد بن الحسن الكاتب قال: حدثنا محمد بن أحمد بن شاذان قال: أخبرنا عبدالرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا أبو سعيد الأشجّ قال: حدثنا يحيى بن يمان، عن عبدالوهاب بن مجاهد، عن أبيه قال: كان لعليّ رضي الله عنه أربعة دراهم، فأنفق درهماً بالليل، ودرهماً بالنهار، ودرهماً سرّاً، ودرهماً علانية، فنزلت: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية﴾.

وقال الكلبي: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: لم يكن يملك غير أربعة دراهم، فتصدّق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانية، فقال رسول الله ﷺ: «ما حملك على هذا؟» قال: حملني أن أستوجب على الله الذي وعدني. فقال له رسول الله ﷺ: «ألا إن ذلك لك» فأنزل الله تعالى هذه الآية.

**١ ــ قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا للَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ ﴿٢٧٨﴾**

أخبرنا محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا أبو يعلى قال: حدثنا أحمد بن الأخنس قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: بلغنا والله أعلم أن هذه الآية نزلت في بني عمرو بن عمير بن عوف من ثقيف، وفي بني المغيرة من بني مخزوم، وكانت بنو المغيرة يربون لثقيف، فلما أظهر الله تعالى رسوله على مكة، وضع يومئذ الربا كله، فأتى بنو عمرو بن عمير وبنو المغيرة إلى عتاب بن أسيد وهو على مكة، فقال بنو المغيرة: ما جعلنا أشقى الناس بالربا وضع عن الناس غيرنا، فقال بنو عمرو بن عمير: صولحنا على أن لنا ربانا، فكتب عتاب في ذلك إلى رسول الله ﷺ، فنزلت هذه الآية والتي بعدها: ﴿فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ فعرف بنو عمرو أن لا يدان لهم بحرب من الله ورسوله يقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون﴾ فتأخذون أكثر ﴿ولا تظلمون﴾ فتبخسون منه.

وقال عطاء، وعكرمة: نزلت هذه الآية في العباس بن عبدالمطلب وعثمان بن عفان، وكانا قد أسلفا في التمر، فلما حضر الجَذاذ قال لهما صاحب التمر: لا يبقى لي ما يكفي عيالي إذا أنتما أخذتما حظكما كله، فهل لكما أن تأخذا النصف وتؤخرا النصف وأضعف لكما، ففعلا؛ فلما حلّ الأجل طلبا الزيادة، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فنهاهما وأنزل الله تعالى هذه الآية، فسمعا وأطاعا وأخذا رؤوس أموالهما.

وقال السدي: نزلت في العباس وخالد بن الوليد، وكانا شريكين في

---

١ ــ أخرجه ابن منده وأبو يعلى (لباب النقول: ٥٠) من طريق الكلبي به.
وهذا إسناد هالك، كما سبق.

الجاهلية يسلفان في الربا، فجاء الإسلام ولهما أموال عظيمة في الربا، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فقال النبيّ ﷺ: «ألا إن كل ربا من ربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضعه ربا العباس بن عبدالمطلب».

﴿٢٨٠﴾ **قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾** قال الكلبي: قالت بنو عمرو بن عمير لبني المغيرة: هاتوا رؤوس أموالنا ولكن الربا ندعه لكم، فقالت بنو المغيرة: نحن اليوم أهل عسرة فأخرونا إلى أن تدرك الثمرة، فأبوا أن يؤخروهم فأنزل الله تعالى: ﴿وإن كان ذو عسرة﴾ الآية.

﴿٢٨٥﴾ **١ ـ قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾** أخبرنا الإمام أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن عليّ بن زياد قال: حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي قال: حدثنا أُمية بن بسطام قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا روح بن القاسم، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: لما أُنزل على رسول الله ﷺ: ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ الآية، اشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ ثم أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: كلفنا من الأعمال ما نطيق: الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها، فقال رسول الله ﷺ: «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم؟» أراه قال: سمعنا وعصينا، «قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير»، فلما اقترأها القوم وجرت بها ألسنتهم أنزل الله تعالى في إثرها: ﴿آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربه﴾ الآية كلها، ونسخها الله تعالى فأنزل الله: ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾ الآية إلى أخرها. رواه مسلم عن أُمية بن بسطام.

---

١ ـ أخرجه مسلم (١/١١٥ ـ ح: ١٢٥) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٩٥ ـ ح: ٢٠١) وابن جرير (٣/٩٥) وأبو داود في ناسخه وابن المنذر وابن أبي حاتم (فتح القدير: ١/٣٠٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه به.
ويشهد له: الرواية الآتية:

١ ــ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: حدثنا والدي قال: حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي قال: حدثنا عبدالله بن عمر ويوسف بن موسى قالا: أخبرنا وكيع قال: حدثنا سفيان، عن آدم بن سليمان قال: سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ دخل قلوبهم منها شيء لم يدخله من شيء، فقال النبيّ ﷺ: «قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا». فألقى الله تعالى الإيمان في قلوبهم، فقالوا: سمعنا وأطعنا، فأنزل الله تعالى: ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾ حتى بلغ ﴿أو أخطأنا﴾ فقال: «قد فعلت» إلى آخر البقرة، كل ذلك يقول: «قد فعلت» رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع.

قال المفسّرون: لما نزلت هذه الآية: ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم﴾ جاء أبو بكر وعمر وعبدالرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس من الأنصار إلى النبيّ ﷺ فجثوا على الركب وقالوا: يا رسول الله، والله ما نزلت آية أشد علينا من هذه الآية، إن أحدنا ليحدّث نفسه بما لا يحبّ أن يثبت في قلبه وأن له

---

١ ــ أخرجه مسلم (١/١١٦ ـ ح ١٢٦) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٩٧ـ : ٢٠٢) وابن جرير (٣/٩٥) والترمذي (٥/٢٢١ ـ ح: ٢٩٩٢) والنسائي وابن المنذر والبيهقي (فتح القدير: ١/٣٠٦) (جامع الأصول: ٢/٦١) والحاكم (المستدرك: ٢/٢٨٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما به ويشهد لهما:

١ ــ ما أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٩٧ ـ ح:٢٠٣) وابن جرير (٣/٩٦) وابن المنذر (الفتح الرباني: ١٨/٩٧) من طريق حميد الأعرج عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه. وصححه ابن كثير (تفسير ابن كثير: ١/٣٣٩) والشيخ أحمد البنا (الفتح الرباني ١٨/٩٧).

٢ ــ ما أخرجه ابن جرير (٣/٩٥) من طريق الزهري عن سالم بن عبدالله بن عمر عن ابن عباس رضي الله عنهما بمعناه. وصححه الحافظ ابن كثير (تفسير ابن كثير: ١/٣٣٩).

الدنيا وما فيها، وإنـا لمؤاخذون بمـا نحدث بـه أنفسنا هلكنـا والله، فقال النبي ﷺ: «هكذا أنزلت»، فقالوا: هلكنا وكلفنا من العمل ما لا نطيق، قال: «فلعلكم تقولون كما قال بنو إسرائيل لموسى: سمعنا وعصينا، قولوا: سمعنا وأطعنا» فقالوا: سمعنا وأطعنا، واشتدّ ذلك عليهم، فمكثوا بـذلك حـولاً، فأنزل الله تعالى الفرج والراحة بقوله: ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾ الآية، فنسخت هذه الآية ما قبلها، قال النبيّ ﷺ: «إن الله قد تجاوز لأمتي ما حدثوا به أنفسهم ما لم يعملوا أو يتكلموا به».

# سورة آل عمران

قال المفسّرون: قدم وفد نجران، وكانوا ستين راكباً على رسول الله ﷺ وفيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم، وفي الأربعة عشر ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهم، «فالعاقب» أمير القوم وصاحب مَشُورتهم الذي لا يصدرون إلا عن رأيه واسمه: عبدالمسيح، و«السيد» إمامهم وصاحب رحلهم واسمه: الأيهم، «وأبو حارثة بن علقمة» أسقفهم وحبرهم، وإمامهم وصاحب مدراسهم، وكان قد شرف فيه ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم، وكانت ملوك الروم قد شرفوه ومولوه وبنوا له الكنائس لعلمه واجتهاده، فقدموا على رسول الله ﷺ ودخلوا مسجده حين صلى العصر، عليهم ثياب الحبرات جُبْات وأردية في جَمال رجال بين الحارث بن كعب، يقول بعض من رآهم من أصحاب رسول الله ﷺ: ما رأينا وفداً مثلهم، وقد حانت صلاتهم، فقاموا فصلوا في مسجد رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «دعوهم» فصلوا إلى المشرق، فكلم السيد والعاقب رسول الله ﷺ، فقال لهما رسول الله ﷺ: «أسلما»، فقالا: قد أسلمنا قبلك، قال: «كذبتما منعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولداً، وعبادتكما الصليب، وأكلكما الخنزير»، قالا: إن لم يكن عيسى ولد الله فمن أبوه؟ وخاصموه جميعاً في عيسى، فقال لهما النبيّ ﷺ: «ألستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا وهو يشبه أباه؟» قالوا: بلى، قال: «ألستم تعلمون أن ربنا حيّ لا يموت، وأن عيسى أتى عليه الفناء؟» قالوا: بلى، قال: «ألستم تعلمون أن ربنا قيم على كل شيء يحفظه ويرزقه؟» قالوا: بلى، قال: «فهل يملك عيسى من ذلك شيئاً؟» قالوا: لا، قال: «فإن ربنا صوّر عيسى في

الرحم كيف شاء، وربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يُحْدِث» قالوا: بلى، قال: «ألستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة، ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها، ثم غذي كما يغذّى الصبي، ثم كان يطعم ويشرب ويحدث؟» قالوا: بلى، قال: «فكيف يكون هذا كما زعمتم؟» فسكتوا، فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم صدر سورة آل عمران إلى بضعة وثمانية آية منها.

﴿١٢﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ﴾ الآية، قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: أن يهود أهل المدينة قالوا لما هزم الله المشركين يوم بدر: هذا والله النبيّ الأميّ الذي بشّرنا به موسى، ونجده في كتابنا بنعته وصفته، وأنه لا ترد له راية، فأرادوا تصديقه واتباعه، ثم قال بعضهم لبعض: لا تعجلوا حتى ننظر إلى وقعة له أخرى فلما كان يوم أُحد ونكب أصحاب رسول الله ﷺ شكوا، وقالوا: لا والله ما هو به، وغلب عليهم الشقاء فلم يسلموا، وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد إلى مدة، فنقضوا ذلك العهد، وانطلق كعب بن الأشرف في ستين راكباً إلى أهل مكة أبي سفيان وأصحابه فوافقوهم وأجمعوا أمرهم، وقالوا: لتكونن كلمتنا واحدة، ثم رجعوا إلى المدينة، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية.

٢ ـ وقال محمد بن إسحاق بن يسار: لما أصاب رسول الله ﷺ قريشاً ببدر، فقدم المدينة جمع اليهود وقال: يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر، وأسلموا قبل أن ينزل بكم ما نزل بهم، فقد عرفتم أنّي نبيّ مرسل، تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم، فقالوا: يا محمد لا

---

١ ـ قد علمت فيما سبق قيمة هذه الرواية وأنها موضوعة.

٢ ـ أخرجه ابن جرير (١٢٨/٣) وأبو داود (٤٠٢/٣ ـ ح: ٣٠٠١) والبيهقي (دلائل النبوة: ١٧٣/٣) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما به. وسنده حسن.

يغرّنّك أنك لقيت قوماً أغماراً لا علم لهم بالحرب، فأصبت فيهم فرصة، أما والله لو قاتلناك لعرفت أنا نحن الناس، فأنزل الله تعالى: ﴿قل للذين كفروا﴾ يعني اليهود ﴿ستغلبون﴾ تهزمون ﴿وتحشرون إلى جهنم﴾: في الآخرة، هذه رواية عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس.

﴿١٨﴾ **قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾** قال الكلبي: لما ظهر رسول الله ﷺ بالمدينة قَدِم عليه حبران من أحبار أهل الشام، فلما أبصرا المدينة، قال أحدهما لصاحبه: ما أشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبيّ الذي يخرج في آخر الزمان، فلما دخلا على النبيّ ﷺ عرفاه بالصفة والنعت، فقالا له: أنت محمد؟ قال: «نعم»، قالا: وأنت أحمد؟ قال: «نعم»، قالا: إنا نسألك عن شهادة، فإن أنت أخبرتنا بها آمنا بك وصدقناك، فقال لهما رسول الله ﷺ: «سلاني»، فقالا: أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله فأنزل الله تعالى على نبيه: ﴿شهد الله أنه لا إله إلّا هو الملائكة وأولوا العلم﴾ فأسلم الرجلان وصدقا برسول الله ﷺ.

﴿٢٣﴾ **قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ﴾** الآية، اختلفوا في سبب نزولها، فقال السدي: دعا النبيّ ﷺ اليهود إلى الإسلام فقال له النعمان ابن أوفى: هلم يا محمد نخاصمك إلى الأحبار، فقال رسول الله ﷺ: «بل إلى كتاب الله»، فقال: بل إلى الأحبار، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١ ــ وروى سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال: دخل رسول الله ﷺ بيت المدراس على جماعة من اليهود، فدعاهم إلى الله، فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد: على أيّ دين أنت يا محمد؟ فقال:

---

١ ــ أسنده ابن جرير (٣/١٤٥) وابن المنذر وابن أبي حاتم (فتح القدير: ١/٢٢٩) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما به، وسنده حسن.

«على ملة إبراهيم»، قالا: إن إبراهيم كان يهودياً. فقال رسول الله ﷺ: «فهلموا إلى التوراة فهي بيننا وبينكم فأبيا عليه»، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال الكلبي: نزلت في قصة اللذين زنيا من خيبر، وسؤال اليهود للنبيّ ﷺ عن حد الزانيين، وسيأتي بيان ذلك في سورة المائدة إن شاء الله تعالى.

﴿٢٦﴾ **قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾** الآية، قال ابن عباس وأنس بن مالك: لما فتح رسول الله ﷺ مكة ووعد أمته ملك فارس والروم، قالت المنافقون واليهود: هيهات هيهات، من أين لمحمد ملك فارس والروم هم أعزّ وأمنع من ذلك، ألم يكف محمداً مكة والمدينة حتى طمع في ملك فارس والروم؟! فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١ ـ أخبرني محمد بن عبدالعزيز المروزي في كتابه، أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين الحدادي، أخبرنا محمد بن يحيى، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا روح بن عبادة حدثنا سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يجعل ملك فارس والروم في أمته، فأنزل الله تعالى: ﴿قل اللهمّ مالك الملك، تؤتي الملك من تشاء﴾ الآية.

٢ ـ حدثنا الأستاذ أبو إسحاق الثعالبي، أخبرنا عبدالله بن حامد الوزان، أخبرنا محمد بن جعفر المطيري قال: قال حماد بن الحسن: حدثنا محمد بن خالد بن عثمة، حدثنا كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف، حدثني

---

١ ـ إسناده صحيح، وأخرجه ابن جرير (٣/١٤٨) وابن أبي حاتم وعبد بن حميد (فتح القدير: ١/٣٣٠) من وجه آخر به، وهو مرسل صحيح الإسناد.

٢ ـ أخرجه ابن جرير (٢١/٨٥) وابن أبي حاتم (لباب النقول: ١٧٢) والبيهقي في الدلائل (٣/٤١٨) من طريق كثير بن عبدالله به وإسناده ضعيف، لضعف كثير (تقريب التهذيب: ٢/١٣٢ ـ رقم: ١٧).

أبي عن أبيه قال: خطّ رسول الله ﷺ على الخندق يوم الأحزاب، ثم قطع لكل عشرة أربعين ذراعاً، قال عمرو بن عوف: كنت أنا وسلمان وحُذيفة والنعمان بن مقرن المزني وستة من الأنصار في أربعين ذراعاً، فحفرنا حتى إذا كنا تحت ذي ناب، أخرج الله من بطن الخندق صخرة مروة كسرت حديدنا وشقت علينا، فقلنا: يا سلمان أرق إلى رسول الله ﷺ فأخبره خبر هذه الصخرة، فإما أن نعدل عنها، وإما أن يأمرنا فيها بأمره، فإنا لا نحبّ أن نجاوز خطه، قال: فرقي سلمان إلى رسول الله ﷺ وهو ضارب عليه قبة تركية، فقال: يا رسول الله خرجت صخرة بيضاء مروة من بطن الخندق فكسرت حديدنا وشقت علينا حتى ما يحيك فيها قليل ولا كثير فمرنا فيها بأمر، فإنا لا نحبّ أن نجاوز خطك، قال: فهبط رسول الله ﷺ مع سلمان الخندق والتسعة على شفة الخندق فأخذ رسول الله ﷺ المعول من سلمان فضربها ضربة صدعها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها، يعني المدينة حتى كأن مصباحاً في جوف بيت مظلم، وكبَّر رسول الله ﷺ تكبير فتح، فكبَّر المسلمون، ثم ضربها رسول الله ﷺ الثانية فكسرها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها حتى كأن مصباحاً في جوف بيت مظلم، وكبَّر رسول الله ﷺ تكبير فتح وكبَّر المسلمون، ثم ضربها رسول الله ﷺ، وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها، حتى كأن مصباحاً في جوف بيت مظلم، وكبَّر رسول الله ﷺ تكبير فتح وكبَّر المسلمون، وأخذ يد سلمان ورقي، فقال سلمان: بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد رأيت شيئاً ما رأيت مثله قط، فالتفت رسول الله ﷺ إلى القوم فقال: «رأيتم ما يقول سلمان»، قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «ضربت ضربتي الأولى فبرق الذي رأيتم أضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها أنياب الكلاب، وأخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي ظاهرة عليها، ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رأيتم، أضاءت لي منها القصور الحمر من أرض الروم كأنها أنياب الكلاب، وأخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي ظاهرة

عليها، ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق الذي رأيتم أضاءت لي منها قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب. وأخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي ظاهرة عليها، فأبشروا»، فاستبشر المسلمون وقالوا: الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحفر، فقال المنافقون: ألا تعجبون يمنّيكم ويعدكم الباطل، ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وأنها تفتح لكم، وأنتم إنما تحفرون الخندق من الفَرَق، ولا تستطيعون أن تبرزوا؟ قال: فنزل القرآن: ﴿وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلّا غروراً﴾ [الأحزاب: ١٢]. وأنزل الله تعالى في هذه القصة قوله: ﴿قل اللهم مالك الملك﴾ الآية(١).

﴿٢٨﴾ **١ ــ قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾**

قال ابن عباس: كان الحجاج بن عمرو وكهمس بن أبي الحقيق وقيس بن زيد ـ وهؤلاء كانوا من اليهود يباطنون نفراً من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم ـ فقال رفاعة ابن المنذر وعبدالله بن جبير وسعيد بن خيثمة لأولئك النفر: اجتنبوا هؤلاء اليهود واحذروا لزومهم ومباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم، فأبى أولئك النفر إلا مباطنتهم وملازمتهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال الكلبي: نزلت في المنافقين: عبدالله بن أبيّ وأصحابه، كانوا يتولون اليهود والمشركين ويأتونهم بالأخبار ويرجون أن يكون لهم الظفر على رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى هذه الآية، ونهى المؤمنين عن مثل فعلهم.

٢ ــ وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس: نزلت في عبادة بن الصامت الأنصاريّ وكان بدرياً نقيباً، وكان له حلفاء من اليهود، فلما خرج

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٢٦.

١ ــ أخرجه ابن جرير (٣/١٥٢) وابن أبي حاتم (فتح القدير: ١/٣٣٢) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما به، وإسناده حسن.

٢ ــ هذه الرواية ـ فضلاً عمن أخرجها ـ ضعيفة جداً، بسبب جويبر، ومنقطعة أيضاً؛ لأن الضحاك لم يلق ابن عباس.

النبيّ ﷺ يوم الأحزاب. قال عبادة: يا نبيّ الله إن معي خمسمائة رجل من اليهود، وقد رأيت أن يخرجوا معي فأستظهر بهم على العدوّ، فأنزل الله تعالى: ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء﴾ الآية.

﴿٣١﴾ ١ ــ **قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ﴾** الآية، قال الحسن وابن جريج: زعم أقوام على عهد رسول الله ﷺ أنهم يحبون الله، فقالوا: يا محمد إنا نحبّ ربنا فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢ ــ وروى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: وقف النبيّ ﷺ على قريش وهم في المسجد الحرام، وقد نصبوا أصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام، وجعلوا في آذانها الشنوف والقرطة، وهم يسجدون لها، فقال: «يا معشر قريش لقد خالفتم ملة أبيكم إبراهيم وإسماعيل، ولقد كانا على الإسلام»، فقالت قريش: يا محمد إنما نعبد هذه حباً لله ليقربونا إلى الله زلفى، فأنزل الله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله﴾: وتعبدون الأصنام لتقربكم إليه ﴿فاتبعوني يحببكم الله﴾: «فأنا رسوله إليكم وحجته عليكم، وأنا أولى بالتعظيم من أصنامكم.

٣ ــ وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: أن اليهود لما قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه، أنزل الله تعالى هذه الآية؛ فلما نزلت عرضها رسول الله ﷺ على اليهود، فأبوا أن يقبلوها.

وروى محمد بن إسحاق بن يسار عن محمد بن جعفر بن الزبير قال:

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (٣/١٥٥) وابن المنذر وابن أبي حاتم (فتح القدير: ١/٣٣٣) من طريق بكر بن الأسود عن الحسن به.
وإسناده ضعيف جداً، بسبب بكر (ميزان الاعتدال: ١/٣٤٢ - رقم: ١٢٧١) وضعف الإمام ابن جرير هذا السبب (تفسير ابن جرير: ٣/١٥٦).
٢ و ٣ ــ قد مرّ ضعف هذين السببين، بل هلاكهما.

نزلت في نصارى نجران، وذلك أنهم قالوا: إنما نعظم المسيح ونعبده حباً لله وتعظيماً له، فأنزل الله تعالى هذه الآية رداً عليهم.

﴿٥٩﴾ **قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ﴾** الآية، قال المفسرون: إن وفد نجران قالوا لرسول الله ﷺ: ما لك تشتم صاحبنا؟ قال: «وما أقول؟» قالوا: تقول: إنه عبد، قال: «أجل إنه عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول»، فغضبوا وقالوا: هل رأيت إنساناً قط من غير أب؟ فإن كنت صادقاً فأرنا مثله، فأنزل الله عز وجل هذه الآية.

١ ــ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الحارثي قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر، أخبرنا أبو يحيى الرازي، أخبرنا سهل بن عثمان، أخبرنا يحيى ووكيع، عن مبارك، عن الحسن قال: جاء راهبا نجران إلى النبيِّ ﷺ فعرض عليهما الإسلام، فقال أحدهما: إنا قد أسلمنا قبلك، فقال: «كذبتما إنه يمنعكما من الإسلام ثلاثة: عبادتكم الصليب؛ وأكلكم الخنزير، وقولكم لله ولد»؛ قالا: من أبو عيسى؟ وكان لا يعجل حتى يأمره ربه، فأنزل الله تعالى: ﴿إن مثل عيسى﴾ الآية.

﴿٦١﴾ **٢ ــ قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾** الآية، أخبرنا أبو سعد عبدالرحمن بن محمد الزمجاري، أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبي قال: حدثنا حسين قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن يونس، عن الحسن قال: جاء راهباً نجران إلى النبيِّ ﷺ، فقال لهما: «أسلما تسلما»، فقالا: قد أسلمنا قبلك، فقال: «كذبتما، يمنعكما من الإسلام ثلاث: سجودكما للصليب، وقولكما اتخذ الله

---

١ ــ إسناده ضعيف، بسبب عنعنة مبارك بن فضالة وهو مدلّس (تهذيب التهذيب: ١٠/٢٨ - رقم: ٥٠) لكن يتقوى بشواهده، وهي الروايتان الآتيتان.

٢ ــ مرسل، صحيح الإسناد.

ولداً وشربكما الخمر»، فقالا: ما تقول في عيسى؟ قال: فسكت النبيّ ﷺ ونزل القرآن: ﴿ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم﴾ إلى قوله: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ الآية، فدعاهما رسول الله ﷺ إلى الملاعنة، وجاء بالحسن والحسين وفاطمة وأهله وولده عليهم السلام، قال: فلما خرجا من عنده قال أحدهما لصاحبه: أقرر بالجزية ولا تلاعنه، فأقرّ بالجزية، قال: فرجعا فقالا: نقرّ بالجزية ولا نلاعنك فأقرا بالجزية.

١ ــ أخبرني عبدالرحمن بن الحسن الحافظ فيما أذن لي في روايته حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد الواعظ، حدثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا يحيى بن حاتم العسكري، حدثنا بشر بن مهران، حدثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر بن عبدالله قال: قدم وفد أهل نجران على النبيّ ﷺ العاقب والسيد، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا قبلك، قال: «كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام؟» فقالا: هات أنبئنا، قال: «حبّ الصليب، وشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير»، فدعاهما إلى الملاعنة، فوعداه على أن يغادياه بالغداة فغدا رسول الله ﷺ فأخذ بيد عليّ وفاطمة وبيد الحسن والحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا، فأقرا له بالخراج فقال النبيّ ﷺ: «والذي بعثني بالحقّ لو فعلا لمطر الوادي ناراً».

قال جابر: فنزلت فيهم هذه الآية: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم

---

١ ــ أخرجه الحاكم (المستدرك: ٢/٥٩٣، ٥٩٤) وابن مردويه وأبو نعيم (فتح القدير: ١/٣٤٧) من طريق داود به وإسناده صحيح.
فبهذه الروايات يثبت سبب نزول الآيتين بحمد الله تعالى. وأصل قصة الملاعنة في صحيح البخاري (فتح الباري: ٨/٩٣ - ح: ٤٣٨٠) ومسند الإمام أحمد (الفتح الرباني: ٢٢/٣٩٣ - ح: ٤٠٤) عن حذيفة رضي الله عنه.

ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم﴾ قال الشعبي: أبناءنا: الحسن والحسين، ونساءنا: فاطمة، وأنفسنا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم.

﴿٦٨﴾ **قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ﴾** الآية، قال ابن عباس: قال رؤساء اليهود: والله يا محمد لقد علمت أنا أولى بدين إبراهيم منك ومن غيرك، وأنه كان يهودياً، وما بك إلا الحسد، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وورى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وروى أيضاً عبدالرحمن بن غنم عن أصحاب رسول الله ﷺ، وذكره محمد بن إسحاق بن يسار، وقد دخل حديث بعضهم في بعض قالوا: لما هاجر جعفر بن أبي طالب وأصحابه إلى الحبشة، واستقرّت بهم الدار، وهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وكان من أمر بدر ما كان، اجتمعت قريش في دار الندوة وقالوا: إن لنا في أصحاب محمد الذين عند النجاشي ثأراً بمن قتل منكم ببدر فأجمعوا مالاً وأهدوه إلى النجاشي لعله يدفع إليكم من عنده من قومكم، ولينتدب لذلك رجلان من ذوي أرائكم، فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن أبي معيط مع الهدايا: الأدم وغيره، فركبا البحر وأتيا الحبشة؛ فلما دخلا على النجاشي سجدا له وسلما عليه وقالا له: إن قومنا لك ناصحون شاكرون، ولصلاحك محبون، وإنهم بعثونا إليك لنحذرك هؤلاء القوم الذين قدموا عليك، لأنهم قوم رجل كذّاب خرج فينا يزعم أنه رسول الله، ولم يتابعه أحد منا إلا السفهاء، وكنا قد ضيقنا عليهم الأمر وألجأناهم إلى شعب بأرضنا لا يدخل عليه أحد ولا يخرج منهم أحد، قد قتلهم الجوع والعطش، فلما اشتد عليهم الأمر بعث إليك ابن عمه ليفسد عليك دينك وملكك ورعيتك، فاحذرهم وادفعهم إلينا لنكفيكهم، قالوا: وآية ذلك أنهم إذا دخلوا عليك لا يسجدون لك ولا يحيوك بالتحية التي يحييك بها الناس رغبة عن دينك وسنتك. قال: فدعاهم النجاشي، فلما حضروا صاح جعفر بالباب: يستأذن عليك

حزب الله، فقال النجاشي: نعم، فليدخلوا بأمان الله وذمته، فنظر عمرو بن العاص إلى صاحبه، فقال: ألا تسمع كيف يرطنون بحزب الله وما أجابهم به النجاشي، فساءهما ذلك، ثم دخلوا عليه ولم يسجدوا له، فقال عمرو بن العاص وعمارة بن أبي معيط: ألا ترى أنهم يستكبرون أن يسجدوا لك؟ فقال لهم النجاشي: ما يمنعكم أن تسجدوا لي وتحيوني بالتحية التي يحييني بها من أتاني من الآفاق؟ قالوا: نسجد لله الذي خلقك وملكك، وإنما كانت تلك التحية لنا ونحن نعبد الأوثان، فبعث الله فينا نبياً صادقاً وأمرنا بالتحية التي يرتضيها الله لنا، وهي السلام تحية أهل الجنة؛ فعرف النجاشي أن ذلك حقّ وأنه في التوراة والإنجيل، قال: أيكم الهاتف يستأذن عليك حزب الله؟ قال جعفر: أنا، قال: فتكلّم. قال: إنك ملك من ملوك أهل الأرض ومن أهل الكتاب، ولا يصلح عندك كثرة الكلام ولا الظلم، وأنا أحبّ أن أجيب عن أصحابي، فمُر هذين الرجلين فليتكلم أحدهما وليسكت الآخر فتسمع محاورتنا، فقال عمرو لجعفر: تكلم، فقال جعفر للنجاشي: سل هذا الرجل أعبيد نحن أم أحرار؟ فإن كنا عبيداً أبقنا من أربابنا فارددنا إليهم، فقال النجاشي: أعبيدهم أم أحرار؟ فقال: بل أحرار كرام؟ فقال النجاشي: نجوا من العبودية. قال جعفر: سلهما هل أهرقنا دماً بغير حق فيقتصّ منا؟ فقال عمرو: لا، ولا قطرة، قال جعفر: سلهما هل أخذنا أموال الناس بغير حق فعلينا قضاؤها؟ قال النجاشي: يا عمرو إن كان قنطاراً فعليّ قضاؤه، فقال عمرو: لا، ولا قيراط، قال النجاشي: فما تطلبون منهم؟ قال عمرو: كنا وهم على دين واحد على دين آبائنا، فتركوا ذلك الدين واتبعوا غيره ولزمنا نحن، فبعثنا إليك قومهم لتدفعهم إلينا، فقال النجاشي: ما هذا الدين الذي كنتم عليه والدين الذي اتبعتموه؟ أصدقني، قال جعفر: أما الدين الذي كنا عليه فتركناه فهو دين الشيطان وأمره كنا نكفر بالله عزّ وجل، ونعبد الحجارة؛ وأما الدين الذي تحولنا إليه، فدين الله الإسلام جاءنا به الله رسول وكتاب مثل

كتاب ابن مريم موافقاً له، فقال النجاشي: يا جعفر لقد تكلمت بأمر عظيم فعلى رسلك، ثم أمر النجاشي فضرب بالناقوس، فاجتمع إليه كل قسيس وراهب؛ فلما اجتمعوا عنده قال النجاشي: أنشدكم الله الذي أنزل الإنجيل على عيسى هل تجدون بين عيسى وبين القيامة نبياً مرسلاً فقالوا: اللهم نعم، قد بشّرنا به عيسى وقال: من آمن به فقد آمن بي، ومن كفر به فقد كفر بي؛ فقال النجاشي لجعفر: ماذا يقول لكم هذا الرجل ويأمركم به وما ينهاكم عنه؟ قال: يقرأ علينا كتاب الله ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويأمر بحسن الجوار وصلة الرحم وبر اليتيم، ويأمرنا أن نعبد الله وحده لا شريك له، فقال: اقرأ علينا شيئاً مما كان يقرأ عليكم، فقرأ عليكم سورة «العنكبوت» «والروم»، ففاضت عينا النجاشي وأصحابه من الدمع وقالوا: يا جعفر زدنا من هذا الحديث الطيب، فقرأ عليهم سورة «الكهف» فأراد عمرو أن يغضب النجاشي، فقال: إنهم يشتمون عيسى وأمه، فقال النجاشي: ما يقولون في عيسى وأمه؟ فقرأ عليهم جعفر سورة «مريم»، فلما أتى على ذكر مريم وعيسى رفع النجاشي بقية من سواك قدر ما يقذي العين وقال: والله ما زاد المسيح على ما تقولون هذا، ثم أقبل على جعفر وأصحابه فقال: اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي يقول: آمنون من سبكم أو أذاكم غرم؛ ثم قال: أبشروا ولا تخافوا، ولا دهورة اليوم على حزب إبراهيم؛ **قال عمرو:** يا نجاشي ومن حزب إبراهيم؟ قال: هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاءوا من عنده ومن اتبعهم، فأنكر ذلك المشركون وادّعوا دين إبراهيم ثم ردّ النجاشي على عمرو وصاحبه المال الذي حملوه وقال: إنما هديتكم إليّ رشوة فاقبضوها، فإن الله ملكني ولم يأخذ مني رشوة؛ قال جعفر: وانصرفنا فكنا في خير دار وأكرم جوار. وأنزل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم في خصومتهم في إبراهيم على رسوله ﷺ وهو بالمدينة. **قوله تعالى:** **﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾** على ملته وسنته **﴿وَهَذَا النَّبِيُّ﴾** يعني محمداً ﷺ **﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾**.

أخبرنا أبو محمد أحمد بن الحسن الورّاق، أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجزري، أخبرنا عبدالرحمن بن أبي حاتم، أخبرنا أبو سعيد الأشجّ قال: حدثنا وكيع، عن سفيان بن سعيد، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل نبيّ ولاة من النبيين، وأنا وليي منهم أبي وخليل ربي إبراهيم»، ثم قرأ: ﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبيّ﴾ الآية.

﴿٦٩﴾ **قوله تعالى: ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾** الآية، نزلت في معاذ بن جبل وحذيفة وعمار بن ياسر حين دعاهم اليهود إلى دينهم، وقد مضت القصة في سورة البقرة.

﴿٧٢﴾ ١ ـ **قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا﴾** الآية، قال الحسن والسدي: تواطأ إثنا عشر حبراً من يهود خيبر وقرى عرينة، وقال بعضهم لبعض: ادخلوا في دين محمد أول النهار باللسان دون الاعتقاد، واكفروا به في آخر النهار وقولوا: إنا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمداً ليس بذلك وظهر لنا كذبه وبطلان دينه، فإذا فعلتم ذلك شك أصحابه في دينهم، وقالوا: إنهم أهل كتاب وهم أعلم به منا، فيرجعون عن دينهم إلى دينكم، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وأخبر به نبيه محمداً ﷺ والمؤمنين.

وقال **مجاهد ومقاتل والكلبي**: هذا في شأن القبلة لما صرفت إلى الكعبة شقّ ذلك على اليهود لمخالفتهم، قال كعب بن الأشرف وأصحابه: آمنوا

---

١ ـ أخرجه ابن جرير (٣/٢٢٠) وغيره من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال عبدالله بن الصيف وعدي بن زيد والحارث بن عوف بعضهم لبعض، تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ونكفر به عشية، حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع فيرجعوا عن دينهم فأنزل الله الآية.
وإسناده حسن.

بالذي أنزل على محمد من أمر الكعبة، وصلوا إليها أول النهار، ثم اكفروا بالكعبة آخر النهار، وارجعوا إلى قبلتكم الصخرة، لعلهم يقولون هؤلاء أهل كتاب وهم أعلم منا، فربما يرجعون إلى قبلتنا فحذّر الله تعالى نبيه مكر هؤلاء، وأطلعه على سرهم، وأنزل: ﴿وقالت طائفة من أهل الكتاب﴾ الآية.

١ ــ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ الآية. ﴿٧٧﴾

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، أخبرنا حاجب بن أحمد أخبرنا محمد بن حماد، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقطع بها مال امرىء مسلم لقي الله وهو عليه غضبان»، فقال الأشعث بن قيس: فيَّ والله نزلت كان بيني وبين رجل من اليهود أرض، فجحدني، فقدمته إلى النبيّ ﷺ فقال: «لك بينة؟» قلت: لا، فقال لليهودي: «أتحلف»، قلت يا رسول الله: إذن يحلف فيذهب بمالي، فأنزل الله عزّ وجل: ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً﴾ الآية، رواه البخاري عن عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش.

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المهرجاني: أخبرنا عبدالله بن محمد بن محمد الزاهد، أخبرنا أبو القاسم البغوي قال: حدثني محمد بن سليمان قال: حدثني صالح بن عمر، عن الأعمش، عن شقيق قال: قال عبدالله: قال رسول الله ﷺ: «من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقطع بها

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٥/٢٧٩ ـ ح ٢٦٦٦) (٨/٢١٢ ـ ح: ٤٥٤٩) ومسلم (١/١٢٢ ـ ح: ١٣٨) (١/١٢٣ ح: ٢٢١) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/١٠٣ ـ ح: ٢١٥) وأصحاب السنن (فتح القدير: ١/٣٥٤) والشافعي (الفتح الرباني: ١٤/١٧٣) وابن جرير (٣/٢٢٩) والطبراني (المعجم الكبير: ١/٢٠٥ ـ ح: ٦٤٠ ـ ٦٤٣) كلهم من طريق الأعمش به. وألفاظهم متقاربة، والروايتان القادمتان تشهدان لهذه، وأسانيدها صحيحة.

مـالاً لقي الله وهو عليـه غضبان»، فـأنزل الله تعـالى: ﴿إن الذين يشتـرون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً﴾ إلى آخر الآية، فأتى الأشعث بن قيس فقال: ما يحدِّثكم أبو عبدالرحمٰن؟ قلنا: كذا وكذا، قال: لفيّ نزلت؛ خاصمت رجلاً إلى رسول الله ﷺ، فقال: «ألك بينة؟» قلت: لا، قال: «فيحلف؟» قلت: إذن يحلف، قال رسول الله ﷺ: «من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقتطع بها مالاً لقي الله وهو عليه غضبان»، فأنزل الله: ﴿إن الـذين يشترون بعهـد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً﴾ الآية، رواه البخاري عن حجاج بن منهـال، عن أبي عوانة. ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع، وعن ابن نمير، عن أبي معاوية. كلهم عن الأعمش.

أخبـرنا أبـو عبدالـرحمن الشاذيـاخي، أخبـرنـا محمـد بن عبـدالله بن محمد بن زكريـا، أخبرنـا محمد بن عبـدالرحمن الفقيـه، حدثـنا محمد بن يحيى، حدثنا عبدالرزاق، حدثنا سفيان عن منصور والأعمش، عن أبي وائل قال: قال عبدالله، قال رسول الله ﷺ: «لا يحلف رجل على يمين صبر ليقطع بها مالاً فاجراً إلا لقي الله وهو عليه غضبان»، قال: فأنزل الله تعالى: ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً﴾ قال: فجاء الأشعث وعبـدالله يحدثهم، قال: فيّ نزلت، وفي رجل خاصمته في بئر، وقال النبيّ ﷺ: «ألك بينة؟» قلت: لا، قال: «فليحلف لك»، قلت: إذن يحلف، قال: فنزلت: ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً﴾ الآية.

١ ــ أخبرنا عمرو بن أبي عمرو المزكي، أخبرنـا محمد بن المكي، أخبرنا محمد بن يوسف، أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا علي بن

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٢١٣/٨ ـ ح: ٤٤٥١) وابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ٣٧٦/١) عن عبدالله بن أبي أوفى به.

قال الحافظ ابن حجر «لا منافاة بين الحديثين ـ حديث ابن مسعود وابن أبي أوفى ـ بل يحمل ذلك على نزولها بالسببين معا» (فتح الباري: ٢١٣/٨).

عبدالله سمع هشيماً يقول: أخبرنا العوام بن حوشب، عن إبراهيم بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن أبي أوفى أن رجلاً أقام سلعة في السوق، فحلف لقد أُعطي بها ما لم يُعطَ؛ ليوقع فيها رجلاً من المسلمين، فنزلت: ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً﴾ إلى آخر الآية.

وقال الكلبي: إن ناساً من علماء اليهود أُولي فاقة أصابتهم سنة فاقتحموا إلى كعب بن الأشرف بالمدينة، فسألهم كعب: هل تعلمون أن هذا الرجل رسول الله في كتابكم؟ قالوا: نعم، وما تعلمه أنت؟ قال: لا، فقالوا: فإنا نشهد أنه عبد الله ورسوله، قال كعب: لقد حرمكم الله خيراً كثيراً، لقد قدمتم عليّ وأنا أريد أن أبرّكم وأكسوا عيالكم، فحرمكم الله وحرم عيالكم، قالوا: فإنه شبه لنا، فرويداً حتى نلقاه، فانطلقوه فكتبوا صفة سوى صفته، ثم انتهوا إلى نبيّ الله فكلموه وسألوه، ثم رجعوا إلى كعب وقالوا: لقد كنا نرى أنه رسول الله، فلما أتيناه إذا هو ليس بالنعت الذي نعت لنا، ووجدنا نعته مخالفاً للذي عندنا، وأخرجوا الذي كتبوا فنظر إليه كعب، ففرح ومارهم وأنفق عليهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال عكرمة: نزلت في أبي رافع كنانة بن أبي الحقيق وحييّ بن أخطب وغيرهم من رؤوساء اليهود، كتموا ما عهد الله إليهم في التوراة من شأن محمد ﷺ وبدلوه وكتبوا بأيديهم غيره، وحلفوا أنه من عند الله لئلا يفوتهم الرشا والمآكل التي كانت لهم على أتباعهم.

﴿٧٩﴾ **١ ــ قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ﴾** الآية. قال الضحاك ومقاتل: نزلت في نصارى نجران عبدوا عيسى، وقوله (لبشر)، يعني عيسى، (أن يؤتيه الله الكتاب): يعني الإنجيل.

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (٣/٢٣٢) وابن المنذر وابن أبي حاتم (فتح القدير: ١/٣٥٥) والبيهقي في الدلائل (٥/٣٨٤) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما بأفضل منه. وإسناده حسن.

وقال ابن عباس في رواية الكبي وعطاء: إن أبا رافع اليهودي والرئيس من نصارى نجران قالا: يا محمد أتريد أن نعبدك ونتخذك رباً؟ فقال رسول الله ﷺ: «معاذ بالله أن يُعبد غير الله أو نأمر بعبادة غير الله، ما بذلك بعثني، ولا بذلك أمرني»، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١ ــ وقال الحسن: بلغني أن رجلاً قال: يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض، أفلا نسجد لك؟ قال: «لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله، ولكن أكزموا نبيكم واعرفوا الحقّ لأهله»، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

**قوله تعالى**: ﴿**أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ**﴾ قال ابن عباس: اختصم أهل الكتابين ﴿٧٣﴾ إلى رسول الله ﷺ فيما اختلفوا بينهم من دين إبراهيم، كل فرقة زعمت أنها أولى بدينه، فقال النبيّ ﷺ: «كلا الفريقين بريء من دين إبراهيم» فغضبوا، وقالوا: والله ما نرضى بقضائك ولا نأخذ بدينك، فأنزل الله تعالى: ﴿أفغير دين الله يبغون﴾.

٢ ــ **قوله تعالى**: ﴿**كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ**﴾ الآية، أخبرنا ﴿٨٦﴾ أبو بكر الحارثي، أخبرنا أبو محمد بن حيان، أخبرنا أبو يحيى عبدالرحمن بن محمد، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا علي بن عاصم عن خالد وداود، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن رجلاً من الأنصار ارتدّ فلحق بالمشركين، فأنزل الله تعالى: ﴿كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم﴾ إلى قوله: ﴿إلا الذين تابوا﴾ فبعث بها قومه إليه، فلما قرئت عليه قال: والله ما كذبني قومي

---

١ ــ أخرجه عبدالرزاق (لباب النقول: ٥٤) وعبد بن حميد (فتح القدير: ١/٣٥٦) عن الحسن به. وهو مرسل إسناده صحيح إلى الحسن.

٢ ــ إسناده حسن، ويشهد له: الرواية الآتية.

على رسول الله ﷺ، ولا كذب رسول الله على الله، والله عزّ وجلّ أصدق الثلاثة، فرجع تائباً، فقبل منه رسول الله ﷺ وتركه.

١ ــ أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو محمد، أخبرنا أبو يحيى، حدثنا سهل، عن يحيى ابن أبي زائدة، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ارتد رجل من الأنصار عن الإسلام ولحق بالشرك، فندم، فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله ﷺ: هل لي من توبة، فإني قد ندمت، فنزلت: ﴿كيف يهدي الله قوماً كفروا﴾ حتى بلغ ﴿إلا الذين تابوا﴾ فكتب بها قومه إليه، فرجع فأسلم.

٢ ــ أخبرنا أبو عبدالرحمن بن أبي حامد، أخبرنا أبو بكر بن زكريا أخبرنا محمد بن عبدالرحمن الفقيه، حدثنا أحمد بن سيار، حدثنا مسدد بن مسرهد، حدثنا جعفر بن سليمان، عن حميد الأعرج عن مجاهد قال: كان الحارث بن سويد قد أسلم، وكان مع رسول الله ﷺ، ثم لحق بقومه وكفر فأنزلت فيه هذه الآية: ﴿كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم﴾ إلى قوله: ﴿فإن الله غفور رحيم﴾ حملها إليه رجل من قومه، فقرأها عليه فقال الحارث: والله إنك ما علمت لصدوق وإن رسول الله ﷺ لأصدق منك، وإن الله لأصدق الثلاثة، ثم رجع فأسلم إسلاماً حسناً.

---

١ ــ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٠٤/١٨ ـ ح: ٢١٦) والحاكم (المستدرك: ٣٦٦/٤) والنسائي (جامع الأصول: ٦٨/٢) وابن جرير (٢٤١/٣) وابن أبي حاتم وابن حبان والبيهقي (فتح القدير: ٣٥٩/١) (تفسير ابن كثير: ٣٧٩/١) من طريق داود به. وإسناده حسن (وانظر للمزيد: الفتح الرباني: ١٠٤/١٨) (حاشية جامع الأصول: ٦٨/٢)، ويشهد له: الرواية الآتية:

٢ ــ **أخرجه ابن جرير (٢٤٢/٣) ومسدّد في مسنده وعبدالرزاق (لباب النقول: ٥٥) وابن المنذر (فتح القدير: ٣٥٩/١) من طريق حميد الأعرج به وهو مرسل، إسناده لا بأس به، ويتحسّن بما قبله.**

﴿٩٠﴾ ١ ــ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ قال الحسن وقتادة وعطاء الخراساني: نزلت في اليهود كفروا بعيسى والإنجيل، ثم ازدادوا كفراً بمحمد والقرآن.

٢ ــ وقال أبو العالية: نزلت في اليهود والنصارى، كفروا بمحمد ﷺ بعد إيمانهم بنعته وصفته، ثم ازدادوا كفراً بإقامتهم على كفرهم.

﴿٩٣﴾ قوله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ قال أبو روق والكلبي: نزلت حين قال النبيّ ﷺ: إنه على ملة إبراهيم، فقالت اليهود: كيف وأنت تأكل لحوم الإبل وألبانها؟ فقال النبي ﷺ: «كان ذلك حلالاً لإبراهيم، فنحن نحلّه»، فقالت اليهود: كل شيء أصبحنا اليوم نحرمه فإنه كان على نوح وإبراهيم حتى انتهى إلينا، فأنزل الله عزّ وجلّ تكذيباً لهم: ﴿كل الطعام كان حِلًّا لبني إسرائيل﴾ الآية.

﴿٩٦﴾ قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ الآية. قال مجاهد: تفاخر المسلمون واليهود، فقالت اليهود: بيت المقدس أفضل وأعظم من الكعبة لأنه مهاجر الأنبياء وفي الأرض المقدسة، وقال المسلمون: بل الكعبة أفضل، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿١٠٠﴾ ٣ ــ قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً﴾ الآية. أخبرنا أبو عمرو القنطري فيما أذن لي في روايته قال: أخبرني محمد بن الحسين الحداد

---

١ ــ أثر قتادة أخرجه ابن جرير (٣/٢٤٣) وعبد بن حميد وابن أبي حاتم (فتح القدير: ١/٣٦٠) عنه به. وهو مرسل صحيح الإسناد.

٢ ــ أخرجه ابن جرير (٣/٢٤٤) وابن المنذر وابن أبي حاتم (فتح القدير: ١/٣٦٠) عنه به. وهو مرسل صحيح الإسناد.

٣ ــ إسناده ضعيف بسبب المؤمل بن إسماعيل (تقريب التهذيب: ٢/٢٩٠ - رقم: ١٥٣١) (ميزان الاعتدال: ٤/٢٢٨ - رقم: ٨٩٤٩) ويشهد له: الرواية الآتية:

قال: أخبرنا محمد بن يحيى بن خالد قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا المؤمل بن إسماعيل قال: حدثنا حماد بن زيد، حدثنا أيوب، عن عكرمة قال: كان بين هذين الحيين من الأوس والخزرج قتال في الجاهلية، فلما جاء الإسلام اصطلحوا وألَّف الله بين قلوبهم، وجلس يهودي في مجلس فيه نفر من الأوس والخزرج، فأنشد شعراً قاله أحمد الحيين في حربهم، فكأنهم دخلهم من ذلك، فقال الحي الآخرون: وقد قال شاعرنا في يوم كذا: كذا وكذا، فقال الآخرون: وقد قال شاعرنا في يوم كذا: كذا وكذا، قال: فقالوا: تعالوا نرد الحرب جذعاً كما كانت، فنادى هؤلاء: يا آل أوس، ونادى هؤلاء يا آل خزرج؛ فاجتمعوا وأخذوا السلاح واصطفوا للقتال، فنزلت هذه الآية، فجاء النبيّ ﷺ حتى قام بين الصفين فقرأها ورفع صوته، فلما سمعوا صوته أنصتوا له وجعلوا يستمعون إليه، فلما فرغ ألقوا السلاح وعانق بعضهم بعضاً وجثوا يبكون.

١ ــ وقال زيد بن أسلم: مرشاس بن قيس اليهودي وكان شيخاً قد عسا في الجاهلية عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين شديد الحسد لهم، فمرّ على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه، فغاظه ما رأى من جماعتهم وأُلفتهم وصلاح ذات بينهم في الإسلام بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العداوة، فقال: قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد، لا والله ما لنا معهم إذا اجتمعوا بها من قرار، فأمر شاباً من اليهود كان معه، فقال: اعمد إليهم فاجلس معهم، ثم ذكرهم بيوم

---

١ ــ قلت: أخرجه ابن جرير (٤/١٦) وابن إسحاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ(فتح القدير: ١/٣٦٧) عن زيد به وهو مرسل، وفي إسناده رجل مبهم.
ويشهد لهما:
١ ــ ما أخرجه ابن جرير (٤/١٧) عن مجاهد بإسناد صحيح نحوه.
ــ رواية ابن عباس الآتية، وفيها ضعف.

بعاث وما كان فيه وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار. وكان بعاث يوماً اقتتلت فيه الأوس والخزرج، وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج، ففعل فتكلم القوم عند ذلك، فتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين أوس بن قيظي أحد بني حارثة من الأوس، وجبار بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج فتقاولا وقال أحدهما لصاحبه: إن شئت والله رددتها الآن جذعة، وغضب الفريقان جميعاً وقالا: قد فعلنا، السلاح السلاح، موعدكم الظاهرة وهي حرة، فخرجوا إليها فانضمت الأوس والخزرج بعضها إلى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال: «يا معشر المسلمين، بدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن أكرمكم الله بالإسلام وقطع به عنكم أمر الجاهلية وألف بينكم، فترجعون إلى ما كنتم عليه كفاراً؟ الله الله». فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فألقوا السلاح من أيديهم وكبوا، وعانق بعضهم بعضاً، ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين، فأنزل الله عزّ وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ يعني الأوس والخزرج ﴿إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب﴾ يعني شاساً وأصحابه ﴿يردوكم بعد إيمانكم كافرين﴾ قال جابر بن عبدالله: ما كان من طالع أكره إلينا من رسول الله ﷺ، فأومأ إلينا بيده، فكففنا وأصلح الله تعالى ما بيننا، فما كان شخص أحبّ إلينا من رسول الله ﷺ فما رأيت قط يوماً أقبح ولا أوحش أولاً وأحسن آخراً من ذلك اليوم.

﴿١٠١﴾ **١ ــ قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ . . .﴾** الآية. أخبرنا أحمد بن الحسن الحيري قال: حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا العباس الدوري، حدثنا أبو نعيم

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (٤/١٩) والفريابي وابن أبي حاتم (لباب النقول: ٥٥) عن أبي نصر به. وإسناده ضعيف، بسبب أبي نصر الأسدي (تقريب التهذيب: ٢/٤٨٠ - رقم: ٧) وقل في الرواية الآتية مثل هذا. =

الفضل بن دكين، حدثنا قيس بن الربيع عن الأغر، عن خليفة بن حصين، عن أبي نصر، عن ابن عباس قال: كان بين الأوس والخزرج شرّ في الجاهلية، فذكروا ما بينهم، فثار بعضهم إلى بعض بالسيوف فأتي النبيّ ﷺ، فذكر ذلك له، فذهب إليهم، فنزلت هذه الآية: ﴿وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله﴾، إلى قوله: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾.

أخبرنا الشريف إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين النقيب قال: أخبرنا جدي محمد بن الحسين قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال: حدثنا حاتم بن يونس الجرجاني قال: حدثنا إبراهيم بن أبي الليث قال: حدثنا الأشجعي، عن سفيان، عن خليفة بن حصين، عن أبي نصر، عن ابن عباس قال: كان الأوس والخزرج يتحدثون، فغضبوا، حتى كاد يكون بينهم حرب، فأخذوا السلاح ومشى بعضهم إلى بعض، فنزلت: ﴿وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فأنقذكم منها﴾.

﴿١١٠﴾ **قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ. . .﴾** الآية. قال عكرمة ومقاتل: نزلت في ابن مسعود وأُبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حُذيفة، وذلك أن مالك بن الضيف، ووهب بن يهوذا اليهوديين قالا لهم: إن ديننا خير مما تدعونا إليه، ونحن خير وأفضل منكم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿١١١﴾ **قوله تعالى: ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذىً﴾** قال مقاتل: إن رءوس اليهود كعب وبحري والنعمان وأبو رافع وأبو ياسر وابن صوريا عمدوا إلى مؤمنهم عبدالله بن سلام وأصحابه فآذوهم لإسلامهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

= والخلاصة: أن هذه القصة لم ترد في حديث صحيح مسند، وإنما هي مراسيل وأحاديث ضعيفة، ولعله يشدّ بعضها بعضاً فيثبت أصل الرواية، والله تعالى أعلم.

١ ــ **قوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾** الآية. قال ابن عباس ومقاتل: لما أسلم ﴿١١٣﴾ عبدالله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد ومن أسلم من اليهود، قالت أحبار اليهود: ما آمن لمحمد إلا شرارنا، ولو كانوا من أخيارنا لما تركوا دين آبائهم، وقالوا لهم: لقد خسرتم حين استبدلتم بدينكم ديناً غيره، فأنزل الله تعالى: ﴿ليسوا سواء﴾ الآية. وقال ابن مسعود: نزلت الآية في صلاة العتمة يصليها المسلمون، ومن سواهم من أهل الكتاب لا يصليها.

٢ ــ أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبدالرحمن الغازي قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا هاشم بن القاسم قال: حدثنا شيبان عن عاصم، عن زر، عن ابن مسعود قال: أخَّرَ رسول الله ﷺ ليلة صلاة العشاء، ثم خرج إلى المسجد، فإذا الناس ينتظرون الصلاة فقال: «إنه ليس من أهل الأديان أحد يذكر الله في هذه الساعة غيركم»، قال: فأنزلت هذه الآيات: ﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون﴾ إلى قوله: ﴿والله عليم بالمتقين﴾.

٣ ــ أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن نوح قال: أخبرنا أبو علي بن

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (٤/٣٥) وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن منده في «الصحابة» وأبو نعيم وابن عساكر (فتح القدير: ١/٣٧٤) والبيهقي في «الدلائل» ٢/٥٣٤) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه، وسنده حسن.

٢ ــ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/١٠٦ - ح ٢٢٢) وابن جرير (٤/٣٦) والنسائي والبزار وأبو يعلى وابن النذر وابن أبي حاتم (فتح القدير: ١/٣٧٥) من طريق عاصم به.
وبالرغم من الاختلاف في حفظ عاصم، إلا أن السيوطي حسّنه، وهو كما قال (راجع: فتح القدير: ١/٣٧٥، الفتح الرباني: ١٨/١٠٧، مجمع الزوائد: ١/٣١٢)، ويشهد له: الرواية الآتية:

٣ ــ أخرجه ابن جرير (٤/٣٦) والطبراني (المعجم الكبير: ١٠/١٦٢ ـ ح: ١٠٢٠٩) من طريق ابن زحر به.
وفيه ضعف بسبب ابن زحر (تهذيب التهذيب: ٧/١٢) لكن يتحسن بما قبله.

أحمد الفقيه قال: أخبرنا محمد بن المسيب قال: حدثنا يونس بن عبدالأعلى قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: أخبرني يحيى بن أيوب، عن ابن زحر، عن سليمان، عن زرّ بن حبيش، عن عبدالله بن مسعود قال: احتبس علينا رسول الله ﷺ ذات ليلة، وكان عند بعض أهله أو نسائه فلم يأتنا لصلاة العشاء حتى ذهب ثلث الليل، فجاء ومنا المصلي ومنا المضطجع، فبشرنا فقال: «إنه لا يصلي هذه الصلاة أحد من أهل الكتاب»، وأنزلت: ﴿ليسوا سواء من أهْل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون﴾.

﴿١١٨﴾ ١ ــ **قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾** الآية. قال ابن عباس ومجاهد: نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يصافون المنافقين ويواصلون رجالاً من اليهود لما كان بينهم من القرابة والصداقة والحلف والجوار والرضاع، فأنزل الله تعالى هذه الآية ينهاهم عن مباطنتهم خوف الفتنة منهم عليهم.

﴿١٢١﴾ **قوله تعالى: ﴿وإذ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾** الآية. نزلت هذه الآية في غزوة أُحد، أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال: أخبرنا أبو علي الفقيه قال: أخبرنا أبو القاسم البغوي قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني قال: حدثنا عبدالله بن جعفر المخزمي، عن ابن عون عن المسور بن مخرمة قال: قلت لعبدالرحمن بن عوف: أي خالي أخبرني عن قصتكم يوم أُحد، فقال: اقرأ العشرين ومائة من آل عمران تجد ﴿وإذ غدوت من أهلك تبوّىء المؤمنين﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغمّ أمنة نعاساً﴾.

---

١ ــ أخرج أثر ابن عباس ابن جرير (٤/ ٤٠) وابن المنذر وابن أبي حاتم (فتح القدير: ١/ ٣٧٧) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما به، وإسناده حسن.

١ ـ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ﴿١٢٨﴾ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد التميمي قال: أخبرنا عبدالله بن محمد جعفر قال: حدثنا عبدالرحمن بن محمد الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكري قال: حدثنا عُبيدة بن حميد، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: كسرت رباعية رسول الله ﷺ يوم أُحُد ودمي وجهه، فجعل الدم يسيل على وجهه ويقول: «كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم؟» قال: فأنزل الله تعالى: ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾.

٢ ـ أخبرنا محمد بن عبدالرحمن الغازي قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد قال: حدثنا معمر عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: لعن رسول الله ﷺ في صلاة الصبح فلاناً وفلاناً ناساً من المنافقين، فأنزل الله عزّ وجل: ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾ رواه البخاري، عن حيان، عن ابن المبارك، عن معمر، ورواه مسلم من طريق ثابت، عن أنس.

---

١ ـ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٠٨/١٨ ـ ح: ٢٢٤) والترمذي (٢٢٦/٥ ـ ح: ٣٠٠٢) وابن جرير (٥٧/٤) والنسائي (فتح الباري: ٣٦٥/٧) وابن إسحاق (السيرة النبوية لابن هشام: ٢٨/٣) وأبو جعفر النحاس في «الناسخ» (تفسير الطبري بتحقيق أحمد شاكر: ١٩٦/٧) من طريق حميد به.
وفيه عنعنة حميد وهو مدلّس (تَقريب التهذيب: ٢٠٢/١ ـ رقم: ٥٨٩) لكن يتقوّى بشواهده، لا سيما وقد ذكره البخاري في صحيحه معلقاً مجزوماً به (فتح الباري: ٣٦٥/٧) ومن شواهده الرواية بعد الآتية.

٢ ـ تخريجه في الرواية بعد القادمة.

١ ــ أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرويه قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد قال: أخبرنا مسلم بن الحجاج قال: حدثنا القعنبي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت، عن أنس أن رسول الله ﷺ كُسِرت رباعيته يوم أُحد وشجّ في رأسه وجعل يسيل الدم عنه ويقول: «كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم إلى ربهم»، فأنزل الله عزّ وجل: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾.

٢ ــ أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي، أخبر عبدالله بن حامد الوزان قال: أخبرنا أبو حامد ابن الشرقي قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، أنه سمع رسول الله ﷺ قال في صلاة الفجر حين رفع رأسه من الركوع: «ربنا لك

---

١ ــ هذا متابع للرواية السابقة عن أنس رضي الله عنه وقد أخرجه مسلم (١٤١/٣ - ح: ١٧٩١) والبيهقي في «الدلائل» (٢٦٢/٣) من طريق حماد به.
وأخرجه البخاري في صحيحه معلقاً مجزوماً به (فتح الباري: ٣٦٥/٧).

٢ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٢٢٥/٨ - ح: ٤٥٥٩) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ٢٩٩/٣ - ح: ٦٩٤) والطبراني (المعجم الكبير: ٢٨٠/١٢ - ح: ١٣١١٣) والنسائي وعبدالرزاق (تفسير ابن كثير: ٤٠٢/١) وأبو جعفر النحاس في «ناسخه» (تفسير الطبري بتحقيق أحمد محمد شاكر: ٢٠٠/٧) من طريق معمر به، ويشهد له:

١ ــ ما أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٠٧/١٨ - ح:٢٢٣).
والترمذي (٢٢٧/٥ - ح: ٣٠٠٤) والنسائي (جامع الأصول: ٧٠/٢) وابن جرير (٥٨/٤) عن ابن عمر رضي الله عنهما نحوه، وإسناده ضعيف، بسبب عمر بن حمزة بن عبدالله بن عمر (تقريب التهذيب: ٥٣/٢ - رقم: ٤٠٩).

٢ ــ ما أخرجه الإمام أحمد (تفسير ابن كثير: ٤٠٢/١) والترمذي (٢٢٨/٥ - ح: ٣٠٠٥) وابن جرير (٥٨/٤) من طريق محمد بن عجلان عن نافع بن عمر مختصراً بمعناه. وإسناده حسن.

٣ ــ الرواية الآتية.

الحمد، اللهم ألعن فلاناً وفلاناً»، دعا على ناس من المنافقين، فأنزل الله عزّ وجل: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ رواه البخاري من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب وسياقه أحسن من هذا.

أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا بحر بن نصر قال: قرىء على بن وهب، أخبرك يونس بن يزيد، عن ابن شهاب قال: أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبدالرحمن أنهما سمعا أبا هريرة يقول: كان رسول الله ﷺ حين يفرغ في صلاة الفجر من القراءة ويكبِّر ويرفع رأسه ويقول: «سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد» ثم يقول وهو قائم: «اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين: اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف، اللهم العن لحيان ورعلاً وذكوان وعصية عصت الله ورسوله»، ثم بلغنا أنه ترك لما نزلت: ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾ رواه البخاري، عن موسى بن إسماعيل، عن إبراهيم بن سعد، عن الزهري.

**قوله تعالى**: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً**﴾ الآية. قال ابن عباس في ﴿١٣٥﴾ رواية عطاء: نزلت الآية في نبهان التَّمار، أتته امرأة حسناء تبتاع منه تمراً فضمها إلى نفسه وقبلها ثم ندم على ذلك، فأتى النبيّ ﷺ وذكر ذلك له، فنزلت هذه الآية.

وقال في رواية الكلبي: إن رجلين أنصارياً وثقفياً آخى رسول الله ﷺ بينهما، فكانا لا يفترقان، فخرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه، وخرج معه الثقفي وخلف الأنصاري في أهله وحاجته، وكان يتعاهد أهل الثقفي، فأقبل ذات يوم فأبصر امرأة صاحبه قد اغتسلت وهي ناشرة شعرها، فوقعت في نفسه، فدخل ولم يستأذن حتى انتهى إليها، فذهب ليقبلها فوضعت كفها على

وجهها، فقبل ظاهر كفها ثم ندم واستحيا، فأدبر راجعاً فقالت: سبحان الله خنت أمانتك وعصيت ربك ولم تصب حاجتك، قال: فندم على صنيعه، فخرج يسيح في الجبال ويتوب إلى الله تعالى من ذنبه حتى وافى الثقفي، فأخبرته أهله بفعله، فخرج يطلبه حتى دلّ عليه، فوافقه ساجداً وهو يقول: رب ذنبي ذنبي! قد خنت أخي، فقال له: يا فلان ثم فانطلق إلى رسول الله ﷺ، فسله عن ذنبك لعلّ الله أن يجعل لك فرجاً وتوباً فأقبل معه حتى رجع إلى المدينة، وكان ذات يوم عند صلاة العصر نزل جبريل عليه السلام بتوبته، فتلا عليهما رسول الله ﷺ: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة﴾ إلى قوله: ﴿ونعم أجر العاملين﴾ فقال عمر: يا رسول الله أخاصّ هذا لهذا الرجل أم للناس عامة؟ قال: «بل للناس عامة».

أخبرني أبو عمرو محمد بن عبدالعزيز المروزي إجازة قال: أخبرنا محمد بن الحسين الحدادي قال: أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا روح قال: حدثنا محمد، عن أبيه، عن عطاء: أن المسلمين قالوا للنبي ﷺ: أَبَنُوا إسرائيل أكرم على الله منا؟ كانوا إذا أذنب أحدهم أصبحت كفارة ذنبه مكتوبة في عتبة بابه أجدع أذنك، أجدع أنفك، افعل كذا، فسكت النبيّ ﷺ، فنزلت: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة﴾ فقال النبيّ ﷺ: «ألا أخبركم بخير من ذلك؟» فقرأ هذه الآيات.

﴿١٣٩﴾ ١ ــ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ الآية. قال ابن عباس: انهزم أصحاب رسول الله ﷺ يوم أُحُد، فبينما هم كذلك إذ أقبل خالد بن الوليد بخيل المشركين يريد أن يعلو عليهم الجبل، فقال النبيّ ﷺ: «اللهم لا يعلون علينا، اللهم لا قوة لنا إلا بك، اللهم ليس يعبدك بهذه البلدة غير هؤلاء النفر»، فأنزل الله تعالى هذه الآيات، وثاب نفر من المسلمين رماة،

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (٤/٦٧) موصولاً عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق العوفي، وإسناده ضعيف، ولم يذكر ابن جرير ما بعد قوله: اللهم لا يعلون علينا.

فصعدوا الجبل ورموا خيل المشركين حتى هزموهم، فذلك قوله: ﴿وأنتم الأعلون﴾.

﴿١٤٠﴾ **قوله تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾** الآية. قال راشد بن سعد: لما انصرف رسول الله ﷺ كئيباً حزيناً يوم أحد، جعلت المرأة تجيء بزوجها وابنها مقتولين وهي تلتدم، فقال رسول الله ﷺ: «أهكذا يفعل برسولك؟» فأنزل الله تعالى: ﴿إن يمسسكم قرح﴾ الآية.

﴿١٤٤﴾ ١ ـ **قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾** الآيات. قال عطية العوفي: لما كان يوم أحد انهزم الناس، فقال بعض الناس: قد أصيب محمد فأعطوهم بأيديكم، فإنما هم إخوانكم، وقال بعضهم: إن كان محمد أصيب ألا ما تمضون على ما مضى عليه نبيكم حتى تلحقوا به، فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾ إلى ﴿وكأيِّن من نبيّ قاتل معه رِبِّيُّون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا﴾ لقتل نبيهم إلى قوله: ﴿فأتاهم الله ثواب الدنيا﴾.

﴿١٥١﴾ **قوله تعالى: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعبَ﴾** الآية. قال السدي: لما ارتحل أبو سفيان والمشركين يوم أُحد متوجهين إلى مكة، انطلقوا حتى بلغوا بعض الطريق ثم إنهم ندموا وقالوا: بئس ما صنعنا قتلناهم حتى إذا لم يبق منهم إلا الشريد تركناهم، ارجعوا فاستأصلوهم، فلما عزموا على ذلك ألقى الله تعالى في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما عزموا، وأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿١٥٢﴾ **قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾** الآية. قال محمد بن كعب

---

١ ـ أخرج معناه ابن جرير (٤/٧٢) عن قتادة مرسلاً بإسناد صحيح، وأخرجه كذلك (٤/٧٤) عن القاسم بن عبدالرحمن بن رافع مرسلاً نحوه.

القرظي: لما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة وقد أصيبوا بما أصيبوا يوم أُحد، قال ناس من أصحابه: من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر؟ فأنزل الله تعالى: ﴿ولقد صدقكم الله وعده﴾ الآية إلى قوله: ﴿منكم من يريد الدنيا﴾ يعني الرماة الذين فعلوا ما فعلوا يوم أُحد.

﴿١٦١﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ الآية. أخبرنا محمد بن عبدالرحمن المطوعي قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري قال: أخبرنا أبو يعلى قال: حدثنا أبو عبدالله بن عمر بن أبان قال: حدثنا ابن المبارك قال: حدثنا شريك عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال: فقدت قطيفة حمراء يوم بدر مما أصيب من المشركين، فقال أناس: لعلّ النبيّ ﷺ أخذها، فأنزل الله تعالى: ﴿وما كان لنبيّ أن يغلّ﴾ قال خصيف: فقلت لسعيد بن جبير: ما كان لنبي أن يغلّ، فقال: بل يغل ويقتل.

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم النجار قال: حدثنا أبو القاسم سليمان بن أيوب الطبراني قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد النرسي حدثنا أبو عمر حفص بن عمر الدوري عن أبي محمد اليزيدي قال عن أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد عن ابن عباس: أنه كان ينكر على من يقرأ: ﴿وما كان لنبيٍّ أن يُغَلّ﴾ ويقول: كيف لا يكون له أن يُغلّ وقد كان يُقتل؟ قال الله

---

١ ـ أخرجه أبو داود (٤/ ٢٨٠ ـ ح: ٣٩٣١) والترمذي (٥/ ٢٣٠ ـ ح: ٣٠٠٩) وابن جرير (١٠٢/٤) وابن أبي حاتم وعبد بن حميد (فتح القدير: ٣٩٥/١) وابن عدي (الكامل في الضعفاء: ٩٤٢/٣) وأبو يعلى في «مسنده» (٣٢٧/٤ ـ ح: ٢٤٣٨، ٥/ ٦٠ ـ ح: ٢٦٥١) من طريق خصيف به وإسناده ضعيف بسبب خصيف (تقريب التهذيب: ٢٢٤/١ ـ رقم: ١٢٦) لكن يتقوى بشواهده، ومنها:
١ ـ ما أخرجه ابن جرير (١٠٢/٤) من طريق الأعمش عن ابن عباس رضي الله عنهما، وفيه انقطاع.
٢ ـ الرواية الآتية.

تعالى: ﴿ويُقتَّلون الأنبياء﴾(1) ولكن المنافقين استهموا النبيّ ﷺ في شيء من الغنيمة، فأنزل الله عزّ وجل: ﴿وما كان لنبيٍّ أن يُغَلّ﴾.

١ ــ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهاني قال: أخبرنا عبدالله بن محمد الأصفهاني قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا وكيع عن سلمة عن الضحاك قال: بعث رسول الله ﷺ طلائع، فغنم النبيّ ﷺ غنيمة وقسمها بين الناس ولم يقسم للطلائع شيئاً، فلما قدمت الطلائع قالوا: قسم الفيء ولم يقسم لنا، فنزلت: ﴿وما كان لنبيٍّ أن يغلّ﴾ قال سلمة: قرأها الضحاك يغلّ.

وقال ابن عباس في رواية الضحاك: إن رسول الله ﷺ لما وقع في يده غنائم هوازن يوم حنين غلّه رجل بمخيط، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال قتادة: نزلت وقد غلّ طوائف من أصحابه.

وقال الكلبي ومقاتل: نزلت حين ترك الرماة المركز يوم أُحد طلباً للغنيمة، وقالوا: نخشى أن يقول رسول الله ﷺ: «من أخذ شيئاً فهو له»، وأن لا يقسم الغنائم كما لم يقسم يوم بدر، فقال النبيّ ﷺ: «ظننتم أنا نغلّ ولا نقسم لكم»، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وروى عن ابن عباس: أن أشراف الناس استدعوا رسول الله ﷺ أن يخصصهم بشيء من الغنائم، فنزلت هذه الآية.

﴿١٦٥﴾ **٢ ــ قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ﴾ الآية.** قال ابن عباس: حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم أُحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء، فقتل منهم سبعون وفرّ أصحاب رسول الله ﷺ

---

(1) سورة آل عمران: الآية ١١٢.

١ ــ حديث معضل ـ أي سقط من إسناده أكثر من راوٍ متتابعين ـ.

٢ ــ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٤/١٠٢ ـ ح: ٢٩٢) وابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ١/٤٢٤) من طريق سماك الحنفي عن ابن عباس به، وهو أطول من هذا =

وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه، وسال الدم على وجهه، فأنزل الله تعالى: ﴿أو لما أصابتكم مصيبة﴾ إلى قوله: ﴿قل هو من عند أنفسكم﴾ قال: بأخذكم الفداء.

﴿١٦٩﴾ ١ ــ قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً﴾ أخبرنا محمد بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد الخلالي قال: أخبرنا عبدالله بن زيدان بن يزيد البجلي قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عبدالله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن أبي أمية، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أصيب إخوانكم بأُحُد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أنا في الجنة نُرزق، لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا في الحرب»، فقال الله عزّ

---

= السياق، وإسناده صحيح (انظر الفتح الرباني: ٢١/٣٣) وأصله في صحيح مسلم (٣/١٣٨٣ ـ ح: ١٧٦٣) وإسنادهم واحد، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير (٤/١١٠) عن علي مرفوعاً بمعناه، وإسناده صحيح وأصله في جامع الترمذي (٤/١٣٥ ـ ح: ١٥٦٧) وسنن النسائي (تفسير ابن كثير: ١/٤٢٥) ومصنف ابن أبي شيبة وتفسير ابن مردويه (فتح القدير: ١/٣٩٧).

١ ــ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/١٠٩ ـ ح: ٢٢٦) وأبو داود (٣/٣٢ ـ ح: ٢٥٢٠) والحاكم (المستدرك: ٢/٢٩٧) وابن جرير (٢/١١٣) والبيهقي في الدلائل (٣/٣٠٤) وعبد بن حميد (فتح القدير: ١/٤٠١) وأبو يعلى في مسنده (٤/٢١٩ ـ ح: ٢٣٣١) من طريق ابن إسحاق (السيرة النبوية لابن هشام: ٣/٥٧) عن إسماعيل بن أبي أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به، وفيه عنعنة ابن إسحاق وأبي الزبير وهما مدلّسان (تقريب التهذيب: ٢/١٤٤ ـ رقم: ٤٠) (٢/٢٠٧ ـ رقم: ٦٩٧) وصرّح ابن إسحاق بالتحديث عند أحمد، ولم يصرح به أبو الزبير لكن يتقوى ويتحسن بشواهده، لا سيما وقد صححه الحاكم (انظر للمزيد: تفسير الطبري بتحقيق أحمد شاكر: ٧/٣٨٥)، ومن شواهده: الرواية الآتية.

وجل: «أنا أبلغهم عنكم»، فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تحسبنَّ الذين قُتِلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربكم يُرزَقون﴾.

رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه من طريق عثمان بن أبي شيبة.

أخبرنا محمد بن عبدالرحمن الغازي قال: أخبرنا محمد بن حمدان قال: أخبرنا حامد بن محمد بن شعيب البلخي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا عبدالله بن إدريس فذكره، رواه الحاكم عن عليّ بن عيسى الحيري، عن مسدد، عن عثمان بن أبي شيبة.

١ ــ أخبرنا أبو بكر الحارثي، حدثنا أبو الشيخ الحافظ قال: أخبرنا أحمد بن الحسين الحذاء، أخبرنا عليّ بن المديني قال: حدثنا موسى بن إبراهيم بن بشير الفاكه الأنصاري، أنه سمع طلحة بن خراش قال: سمعت جابر بن عبدالله قال: نظر إليّ رسول الله ﷺ فقال: «ما لي أراك مهتماً؟» قلت: يا رسول الله قُتل أبي وترك ديناً وعيالاً، فقال: «ألا أخبرك؟ ما كلّم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب، وإنه كلم أباك كفاحاً، فقال: يا عبدي سلني أعطك، قال: أسألك أن تردني إلى الدنيا فأُقتل فيك ثانية، فقال: إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون، قال: يا ربِّ فأبلغ من ورائي»، فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تحسبنَّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء﴾ الآية.

---

١ ــ أخرجه الترمذي (٥/٢٣٠ - ح: ٣٠١٠) وابن ماجه (١/٦٨ - ح: ١٩٠، ٢/٩٣٦ - ح: ٢٨٠٠) والحاكم (المستدرك: ٣/٢٠٣، ٢٠٤) وابن خزيمة والطبراني (ولم أجده في المعجم الكبير) وابن مردويه (فتح القدير: ١/٤٠١) والبيهقي في «الدلائل» (٣/٢٩٨) من طريق موسى به.

حسّنه الترمذي وهو كما قال، وصححه الحاكم، قلت: لا يصح، فإن موسى لم يوثّق، بل قال عنه الحافظ الذهبي: مدنيّ صالح، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطيء. ولعله يصح بما قبله، والله أعلم، ويشهد لهما: الرواية الآتية.

١ ــ أخبرني أبو عمرو القنطري فيما كتب إليّ قال: أخبرنا محمد بن الحسين قال: أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا وكيع عن سفيان عنَ سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير: ﴿ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء﴾ قال: لما أصيب حمزة بن عبدالمطلب ومصعب بن عمير يوم أُحد، ورأوا ما رزقوا من الخير، قالوا: ليت إخواننا يعلمون ما أصابنا من الخير كي يزدادوا في الجهاد رغبة، فقال الله تعالى: «أنا أبلغهم عنكم»، فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء﴾ إلى قوله: ﴿لا يضيع أجر المؤمنين﴾.

وقال أبو الضحى نزلت هذه الآية في أهل أُحُد خاصة.

٢ ــ وقال جماعة من أهل التفسير: نزلت الآية في شهداء بئر معونة، وقصتهم مشهورة ذكرها محمد بن إسحاق بن يسار في المغازي. وقال آخرون: إن أولياء الشهداء كانوا إذا أصابتهم نعمة أو سرور تحسروا وقالوا: نحن في نعمة والسرور وآباؤنا وأبناؤنا وإخواننا في القبور، فأنزل الله تعالى هذه الآية تنفيساً عنهم وإخباراً عن حال قتلاهم.

٣ ــ **قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ والرَّسُولِ﴾** الآية. أخبرنا أحمد بن إبراهيم المقري قال: أخبرنا شعيب بن محمد قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: حدثنا أبو الأزهر قال: حدثنا روح قال: حدثنا أبو يونس القشيري، عن عمرو بن دينار: أن رسول الله ﷺ استنفر الناس بعد أُحد حين انصرف المشركون، فاستجاب له سبعون رجلاً، فطلبهم فلقي أبو سفيان عيراً من ﴿١٧٢﴾

---

١ ــ أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ٣/١٦٠ ـ ح: ٢٩٤٥) عن سعيد بن جبير مرسلاً مثله، وهو صحيح (مجمع الزوائد: ٦/٣٢٨).

٢ ــ أخرج ابن جرير (١١٥/٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه ما يفيد ذلك. وإسناده صحيح (الصحيح المسند من أسباب النزول للوادعي: ٣٤).

٣ ــ مرسل، صحيح الإسناد، ويشهد له: الرواية الآتية.

خزاعة، فقال لهم: إن لقيتم محمداً يطلبني فأخبروه أني في جمع كثير، فلقيهم النبيّ ﷺ، فسألهم عن أبي سفيان فقالوا: لقيناه في جمع كثير ونراك في قلة ولا نأمنه عليك، فأبى رسول الله ﷺ إلا أن يطلبه، فسبقه أبو سفيان، فدخل مكة، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿الذين استجابوا لله والرسول﴾ حتى بلغ ﴿فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين﴾.

١ ـ أخبرنا عمرو بن أبي عمرو قال: أخبرنا محمد بن مكي قال: أخبرنا محمد بن يوسف قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل قال: أخبرنا محمد قال: أخبرنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿الذين استجابوا لله والرسول﴾ إلى آخرها قال: قالت لعروة: يا ابن أختي كان أبواك منهم الزبير وأبو بكر، لما أصاب رسول الله ﷺ يوم أُحد ما أصاب وانصرف عنه المشركون، خاف أن يرجعوا، فقال: «من يذهب في أثرهم؟»، فانتدب منهم سبعون رجلاً كان فيهم أبو بكر والزبير.

**١٧٣** ٢ ـ **قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾** الآية. أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي قال: أخبرنا أبو صالح شعيب بن محمد قال: أخبرنا أبو حاتم التميمي قال:

---

١ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٣٧٣/٧ ـ ح: ٤٠٧٧) ومسلم (١٨٨١/٤ ـ ح: ٢٤١٨) والحاكم (المستدرك: ٢٩٨/٢) وابن جرير (١١٨/٤) وسعيد بن منصور وابن مردوية (تفسير ابن كثير: ٤٢٩/١) والحميدي في «مسنده» (١٢٨/١ ـ ح: ٢٦٣) والبيهقي في «الدلائل» (٣١٢/٣) عن عائشة به.

ويشهد لهما:

١ ـ ما أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ٢٤٧/١١ ـ ح: ١١٦٣٢).

والنسائي وابن ماجه وابن أبي حاتم وابن مردويه (فتح القدير: ٤٩١/١) عن ابن عباس رضي الله عنهما مختصراً بمعناه، وصححه الهيثمي (مجمع الزوائد: ١٢١/٦) والسيوطي (لباب النقول: ٦١) والشوكاني (فتح القدير: ٤٠١/١).

٢ ـ ما أخرجه ابن جرير (١١٩/٤) والبيهقي في «الدلائل» (٣١٥/٣) من طريق ابن إسحاق عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم نحوه.

٢ ـ مرسل إسناده حسن، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير (١٢٠/٤) عن قتادة نحوه، وإسناده صحيح.

أخبرنا أحمد بن الأزهر قال: حدثنا روح بن عبادة قال: حدثنا سعيد عن قتادة قال: ذاك يوم أُحد بعد القتل والجراحة وبعدما انصرف المشركون أبو سفيان وأصحابه قال نبيّ الله ﷺ لأصحابه: «ألا عصابة تشدد لأمر الله فتطلب عدوها فإنه أنكى للعدوّ وأبعد للسمع»، فانطلق عصابة على ما يعلم الله من الجهد حتى إذا كانوا بذي الحليفة جعل الأعراب والناس يأتون عليهم، فيقولون هذا أبو سفيان مائل بالناس، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم﴾ إلى قوله تعالى: ﴿والله ذو فضل عظيم﴾.

**قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾** قال السدي: قال رسول الله ﷺ: «عرضت عليّ أمتي في صورها كما عرضت على آدم، وأعلمت من يؤمن لي ومن يكفر»، فبلغ ذلك المنافقين فاستهزأوا وقالوا: يزعم محمد أنَّه يعلم من يؤمن به ومن يكفر، ونحن معه ولا يعرفنا، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال الكلبي: قالت قريش: تزعم يا محمد أن من خالفك فهو في النار والله عليه غضبان، وأن من اتبعك على دينك فهو من أهل الجنة والله عنه راض، فأخبرنا بمن يؤمن بك ومن لا يؤمن بك؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال أبو العالية: سأل المؤمنون أن يعطوا علامة يفرق بها بين المؤمن والمنافق، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿١٨٠﴾ **١ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ﴾** الآية. أجمع جمهور المفسرين على أنها نزلت في مانعي الزكاة.

---

١ ـ أخرجه ابن جرير (١٢٦/٤) وابن أبي حاتم (فتح القدير: ٤٠٥/١) موصولاً من طريق العوفي عن ابن عباس وإسناده ضعيف.

وروى عطية العوفي عن ابن عباس: أن الآية نزلت في أحبار اليهود الذين كتموا صفة محمد ﷺ ونبوته، وأراد بالبخل: كتمان العلم الذي آتاهم الله تعالى.

١ ــ **قوله تعالى**: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ الآية. ﴿١٨١﴾ قال عكرمة والسدي ومقاتل ومحمد بن إسحاق: دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه ذات يوم بيت مدراس اليهود، فوجد ناساً من اليهود قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له: فنحاص بن عازوراء وكان من علمائهم، فقال أبو بكر لفنحاص: اتق الله وأسلم، فوالله إنك لتعلم أن محمداً رسول الله قد جاءكم بالحق من عند الله تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة، فآمن وصدق وأقرض الله قرضاً حسناً يدخلك الجنة ويضاعف لك الثواب، فقال فنحاص: يا أبا بكر تزعم أن ربنا يستقرضنا أموالنا وما يستقرض إلا الفقير من الغنيّ فإن كان ما تقول حقاً، فإن الله إذا لفقير ونحن أغنياء، ولو كان غنياً ما استقرضنا أموالنا، فغضب أبو بكر رضي الله عنه وضرب وجه فنحاص ضربة شديدة وقال: والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدوّ الله، فذهب فنحاص إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد انظر إلى ما صنع بي صاحبك، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «ما الذي حملك على ما صنعت؟» فقال: يا رسول الله إن عدو الله قال قولاً عظيماً، زعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء، فغضبت لله وضربت وجهه، فجحد ذلك فنحاص، فأنزل الله عز وجل رداً على فنحاص وتصديقاً لأبي بكر: ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا﴾ الآية.

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (٤/١٢٩) وابن أبي حاتم وابن المنذر (فتح القدير: ١/٤٠٦) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما به.
وإسناده حسن، ويشهد له: الرواية الآتية.

١ ــ أخبرنا عبدالقاهر بن طاهر قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: أخبرنا جعفر بن الليث الزيادي قال: حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: نزلت في اليهود صك أبو بكر رضي الله عنه وجه رجل منهم، وهو الذي قال: إن الله فقير ونحن أغنياء، قال شبل: بلغني أنه فنحاص اليهودي وهو الذي قال: ﴿يد الله مغلولة﴾.

﴿١٨٣﴾ **قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا﴾** الآية. قال الكلبي: نزلت في كعب بن الأشرف ومالك بن الضيف ووهب بن يهوذا وزيد بن تابوة وفي فنحاص بن عازوراء وحيي بن أخطب، أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: تزعم أن الله بعثك إلينا رسولاً، وأنزل عليك كتاباً، وأن الله قد عهد إلينا في التوراة أن لا نؤمن لرسول يزعم أنه من عند الله حتى يأتينا بقربان تأكله النار، فإن جئتنا به صدقناك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿١٨٦﴾ **٢ ــ قوله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كثيراً﴾** الآية. أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن حمدون قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن

---

١ ــ مرسل، وإسناده ضعيف بسبب أبي حذيفة (تقريب التهذيب: ٢/ ٢٨٨ ـ رقم: ١٥٠٥)، ويشهد لهما:

١ ــ ما أخرجه ابن جرير (٤/ ١٣٠) عن قتادة مرسلاً بمعناه مختصراً وإسناده صحيح.

٢ ــ ما أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء المقدسي عن ابن عباس نحوه (فتح القدير: ١/ ٤٠٧).

٢ ــ أخرجه أبو داود (٣/ ٤٠١ ـ ح: ٣٠٠٠) وابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ١/ ١٥٣) وابن المنذر (فتح القدير: ١/ ١٢٩) والبيهقي في «الدلائل» (٣/ ١٩٧) من طريق شعيب عن الزهري به، وإسناده صحيح متصل، وعبد الرحمٰن بن عبدالله بن كعب بن مالك قد سمع من جده (تهذيب التهذيب: ٦/ ٢١٥) لكن لم يصرح أحد ممن أخرجه بنزول هذه الآية، إلا الواحدي والمشهور أن الذي نزل هو قوله تعالى: ﴿ودّ كثير من أهل الكتاب. . .﴾ الآية. [البقرة ـ ١٠٩].

الحسن قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو اليمان قال: حدثنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك عن أبيه وكان من أحد الثلاثة الذين تيب عليهم: أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعراً وكان يهجو النبيّ ﷺ ويحرض عليه كفار قريش في شعره، وكان النبيّ ﷺ قدم المدينة وأهلها أخلاط، منهم المسلمون ومنهم المشركون ومنهم اليهود، فأراد النبيّ ﷺ أن يستصلحهم كلهم، فكان المشركون واليهود يؤذونه ويؤذون أصحابه أشد الأذى، فأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالصبر على ذلك، وفيهم أنزل الله: ﴿ولتسمعنّ من الذين أوتوا الكتاب﴾ الآية.

١ ــ أخبرنا عمرو بن أبي عمرو المزكي قال: أخبرنا محمد بن مكي قال: أخبرنا محمد بن يوسف قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: أخبرنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير، أن أسامة بن زيد أخبره أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على قطيفة فدكيه، وأردف أسامة بن زيد وراءه وسار يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر، حتى مرّ بمجلس فيه عبدالله بن أُبيّ، وذلك قبل أن يسلم عبدالله بن أبيّ فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود، وفي المجلس عبدالله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبدالله بن أُبيّ أنفه بردائه، ثم قال: لا تغبروا علينا، فسلم رسول الله ﷺ ثم وقف، فنزل ودعاهم إلى الله، وقرأ عليهم القرآن، فقال عبدالله بن أُبيّ: أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقاً فلا تؤذنا به في مجالسنا؟ ارجع إلى رحلك، فمن جاءك فاقصص عليه، فقال عبدالله بن رواحة: بلى يا رسول الله، فاغشنا به في مجلسنا فإنا نحبّ

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٢٣٠، ٢٣١ ـ ح: ٤٥٦٦) ومسلم (٣/١٤٢٢ ـ ح: ١٧٩٨) والبيهقي في «الدلائل» (٢/٥٧٦ ـ ٥٧٨) من طريق الزهري به.

ذلك، واستبّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتساورون، فلم يزل النبيّ ﷺ يخفضهم حتى سكتوا، ثم ركب النبيّ ﷺ دابته وسار حتى دخل على سعد بن عبادة، فقال له: «يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حُباب؟» - يريد عبدالله بن أبيّ قال: كذا وكذا فقال سعد بن عبادة: يا رسول الله أعف عنه واصفح فوالذي أنزل عليك الكتاب، لقد جاء الله بالحق الذي نزل عليك، وقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه ويعصبوه بالعصابة، فلما ردّ الله ذلك بالحق الذي أعطاك شرق بذلك، فذلك فعل به ما رأيت، فعفا عنه رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿ولتسمعنّ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم، ومن الذين أشركوا أذى كثيراً﴾ الآية.

﴿١٨٨﴾ **١ ـ قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾** الآية. أخبرنا أبو عبدالرحمن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا أبو الهيثم المروزي قال: أخبرنا محمد بن يوسف قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: أخبرنا سعيد بن أبي مريم قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري: أن رجالاً من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ كان إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو تخلفوا عنه، فإذا قدم اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا، فنزلت: ﴿لا تحسبنّ الذين يفرحوا بما أتوا﴾ الآية. رواه مسلم عن الحسن بن عليّ الحلواني عن ابن أبي مريم.

**٢ ـ** أخبرنا أبو عبدالرحمن الشاذياخي قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن

---

١ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٢٣٣ - ح: ٤٥٦٧) ومسلم (٤/٢١٤٢ - : ٢٧٧٧) وابن جرير (٤/١٣٦) من طريق زيد بن أسلم عن عطاء به.
وفي معناه: الرواية الآتية.

٢ ـ أخرجه ابن مردويه (تفسير ابن كثير: ١/٤٣٧) من طريق هشام به وفيه انقطاع وضعف.

محمد بن زكريا قال: أخبرنا محمد بن عبدالرحمن الدغولي قال: أخبرنا محمد بن جهم قال: أخبرنا جعفر بن عوف قال: حدثنا هشام بن سعيد قال: حدثنا زيد بن أسلم أن مروان بن الحكم كان يوماً وهو أمير على المدينة عنده أبو سعيد الخدري زيد بن ثابت ورافع بن خديج، فقال مروان: يا أبا سعيد، أرأيت قوله تعالى: ﴿لا تحسبنّ الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا﴾ والله إنا لنفرح بما أتينا، ونحبّ أن نحمد بما لم نفعل، فقال أبو سعيد: ليس هذا في هذا، إنما كان رجال في زمن رسول الله ﷺ يتخلفون عنه وعن أصحابه في المغازي، فإذا كانت فيهم النكبة وما يكرهون فرحوا بتخلفهم، فإذا كان فيهم ما يحبون حلفوا لهم وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا.

١ ـ أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال: أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال: أخبرنا أبو حامد بن الشرقي قال: حدثنا أبو الأزهر قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني ابن أبي مليكة أن علقمة بن وقاص أخبره أن مروان قال لرافع بوابه: اذهب إلى ابن عباس وقل له: لئن كان كل امريء منا فرح بما أتى وأحبّ أن يحمد بما لم يفعل عذّب، لنعذّبنّ أجمعين، فقال ابن عباس: ما لكم ولهذا، إنما دعا النبيّ ﷺ يهود فسألهم عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره، فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه

---

١ ـ لم يخرج مسلم هذه الرواية من طريق علقمة، بل أخرجها البخاري (فتح الباري: ٨/٢٣٣) وابن جرير (٤/١٣٨) من طريق علقمة به، وأخرجه البخاري كذلك (فتح الباري: ٨/٢٣٣ ـ ح: ٤٥٦٨) ومسلم (٤/١١٤٣ ـ ح: ٢٧٧٨) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/١١٠ ـ ح: ٢٢٧) والترمذي (٥/٢٣٣ ـ ح: ٣٠١٤) والنسائي (الفتح الرباني: ١٨/١١١) والحاكم (المستدرك: ٢/٢٩٩) وابن جرير (٤/١٣٨) والطبراني (المعجم الكبير: ١٠/٣٦٤ ـ ح: ١٠٧٣٠) وابن خزيمة وابن أبي حاتم وابن مردوية (تفسير ابن كثير: ١/٤٣٦) من طريق حميد بن عبدالرحمٰن بن عوف أن مروان بن الحكم. . . الحديث بمثله.

عنه فيما سألهم، وفرحوا بما أتوا من كتمانهم إياه، ثم قرأ ابن عباس: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيّننه للناس﴾ رواه البخاري عن إبراهيم بن موسى، عن هِشام ورواه مسلم عن زهير بن حرب، عن حجاج، كلاهما عن ابن جريج.

وقال الضحاك: كتب يهود المدينة إلى يهود العراق واليمن ومن بلغهم كتابهم من اليهود في الأرض كلها إن محمداً ليس نبيّ الله فأثبتوا على دينكم وأجمعوا كلمتكم على ذلك، فأجمعت كلمتهم على الكفر بمحمد ﷺ والقرآن، ففرحوا بذلك وقالوا: الحمد لله الذي جمع كلمتنا ولم نتفرق ولم نترك ديننا، وقالوا: نحن أهل الصوم والصلاة ونحن أولياء الله، فذلك قول الله تعالى: ﴿يفرحون بما أتوا﴾ بما فعلوا ﴿ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا﴾ يعني بما ذكروا من الصوم والصلاة والعبادة.

﴿١٩٠﴾ ١ ـ **قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾** الآية. أخبرنا أبو إسحاق المقري قال: أخبرنا عبدالله بن حامد قال: أخبرنا أحمد ابن محمد بن يحيى العنبري قال: حدثنا أحمد بن نجدة قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني قال: حدثنا يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: أتت قريش اليهود فقالوا: ما جاءكم به موسى من الآيات؟ قالوا: عصاه، ويده بيضاء للناظرين، وأتوا النصارى فقالوا: كيف كان عيسى فيكم؟ فقالوا: يبرىء

---

١ ـ أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ١٢/١٢ ـ ح: ١٢٣٢٢) وابن أبي حاتم (لباب النقول: ٦٣) من طريق يحيى الحمّاني به.
وإسناده ضعيف، بسبب يحيى (ديوان الضعفاء للذهبي: ٣٣٨ ـ رقم: ٤٦٥٧) وجعفر بن أبي المغيرة القمّي (تقريب التهذيب: ١/١٣٣ ـ رقم: ١٠٢) وقد ضعفه الحافظان: الهيثمي (مجمع الزوائد: ٦/٣٢٩) وابن كثير (تفسير ابن كثير: ١/٤٣٨).

الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى؛ فأتوا النبي ﷺ، فقالوا: أدع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهباً فأنزل الله: ﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب﴾.

﴿١٩٥﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ الآية. أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم النصراباذي قال: أخبرنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد قال: حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال: أخبرنا قُتيبة بن سعيد، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن سلمة بن عمر ابن أبي سلمة، رجل من ولد أم سلمة قال: قالت أم سلمة: يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء، فأنزل الله تعالى: ﴿فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى﴾ الآية. رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه، عن أبي عون محمد بن أحمد بن ماهان، عن محمد بن علي بن زيد، عن يعقوب بن حميد عن سفيان.

﴿١٩٦﴾ قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ نزلت في مشركي مكة، وذلك أنهم كانوا في رخاء ولين من العيش، وكانوا يتجرون ويتنعمون، فقال بعض المؤمنين: إن أعداء الله فيما نرى من الخير، وقد هلكنا من الجوع والجهد، فنزلت هذه الآية.

﴿١٩٩﴾ قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ الآية. قال جابر بن عبدالله وأنس وابن عباس وقتادة: نزلت في النجاشي، وذلك أنه لما مات نعاه جبريل عليه السلام لرسول الله ﷺ في اليوم الذي مات فيه، فقال

١ ـ أخرجه الترمذي (٥/٢٣٧ ح: ٣٠٢٣) والحاكم (المستدرك: ٢/٣٠٠) وابن جرير (٤/١٤٣) والطبراني (المعجم الكبير: ٢٣/٢٩٤ ـ ح: ٦٥١) وعبدالرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي حاتم (لباب النقول: ٦٣) وابن المنذر (فتح القدير: ٤١٣/١) من طريق سلمة بن عمر بن أبي سلمة به. **وإسناده صحيح**.

رسول الله ﷺ لأصحابه: «أخرجوا فصلوا على أخ لكم مات بغير أرضكم»، فقالوا: ومن هو؟ فقال: «النجاشي»، فخرج رسول الله ﷺ إلى البقيع وكشف له من المدينة إلى أرض الحبشة، فأبصر سرير النجاشي وصلى عليه وكبَّر أربع تكبيرات واستغفر له وقال لأصحابه: «استغفروا له»، فقال المنافقون: انظروا إلى هذا يصلي على علج حبشي نصراني لم يره قط وليس على دينه، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١ ــ أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبدالله بن يوسف قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر إملاء قال: أخبرني جعفر بن محمد بن سنان الواسطي قال: أخبرنا أبو هانيء محمد بن بكار الباهلي قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن حميد، عن أنس قال: قال نبيّ الله ﷺ لأصحابه: «قوموا فصلوا على أخيكم النجاشي»، فقال بعضهم لبعض: يأمرنا أن نصلي على عِلْجٍ من الحبشة؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وإنَّ من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أُنزل إليكم﴾ الآية. وقال مجاهد وابن جريج وابن زيد: نزلت في مؤمني أهل الكتاب كلهم.

﴿٢٠٠﴾ **قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾** الآية. أخبرنا سعيد بن أبي عمرو الحافظ قال: أخبرنا أبو عليّ الفقيه قال: حدثنا محمد بن معاذ الماليني قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن حرب المروزي قال: حدثنا ابن المبارك قال: أخبرنا مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير قال: حدثني داود بن صالح قال: قال أبو سلمة بن عبدالرحمن: يا ابن أخي هل تدري في

---

١ ــ أخرجه النسائي وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن مردوية (فتح القدير: ١/٤١٥) وعبد بن حميد (تفسير ابن كثير: ١/٤٣٣) والبزار (كشف الأستار عن زوائد البزار: ١/٣٩٢ ـ ح: ٨٣٢) من طريق حميد الطويل عن أنس به رجاله ثقات، إلا أن فيه عنعنة حميد وهو مدلّس (تقريب التهذيب: ١/٢٠٢ ـ رقم: ٥٨٩) ويقوّيه:
* ما أخرجه ابن جرير (٤/١٤٦) عن قتادة مرسلاً نحوه.

أيّ .شيء نزلت هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا﴾؟ قال: قلت: لا، قال: إنه يا ابن أخي لم يكن في زمان النبيّ ﷺ غزو يرابط فيه، ولكن انتظار الصلاة خلف الصلاة، رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه، عن أبي محمد المزني، عن أحمد بن نجدة، عن سعيد بن منصور، عن ابن المبارك.

## سورة النساء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿٢﴾ قوله عز وجل: ﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ﴾ الآية. قال مقاتل والكلبي: نزلت في رجل من غَطَفَان كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم، فلما بلغ اليتيم طلب المال، فمنعه عمه، فترافعا إلى النبيّ ﷺ، فنزلت هذه الآية، فلما سمعها العمّ قال: أطعنا الله وأطعنا الرسول، نعوذ بالله من الحوب الكبير، فدفع إليه ماله، فقال النبيّ ﷺ: «من يُوق شحّ نفسه ورجع به هكذا فإنه يحلّ داره»، يعني جنته، فلما قبض الفتى ماله أنفقه في سبيل الله تعالى، فقال النبيّ ﷺ: «ثبت الأجر وبقي الوزر» فقالوا: يا رسول الله، قد عرفنا أنه ثبت الأجر، فكيف بقي الوزر وهو ينفق في سبيل الله؟ فقال: «ثبت الأجر للغلام وبقي الوزر على والده».

﴿٣﴾ ١ ــ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ الآية. أخبرنا أبو بكر التميمي، أخبرنا عبدالله بن محمد قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا يحيى بن أبي زائدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة في قوله تعالى: ﴿وإن خفتم ألا تقسطوا﴾ الآية. قالت: أنزلت هذه في الرجل يكون له اليتيمة وهو وليها ولها مال وليس لها أحد يخاصم دونها،

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٢٣٩ ـ ح: ٤٥٧٤) ومسلم (٤/٢٣١٤ ـ ح: ٣٠١٨/٧) وأبو داود (٢/٥٥٥ ـ ح: ٢٠٦٨) والنسائي (جامع الأصول: ٢/٧٨) والدارقطني (٣/٢٦٤، ٢٦٥ ـ ح: ٧٦) وابن جرير (٤/١٥٨) من طريق هشام به.

فلا ينكحها حباً لمالها، ويضربها ويسيء صحبتها، فقال الله تعالى: ﴿وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء﴾ يقول: ما أحللت لكم ودع هذه. رواه مسلم عن أبي كريب عن أبي أسامة، عن هشام.

١ ــ وقال سعيد بن جبير وقتادة والربيع والضحاك والسدي: كانوا يتحرّجون عن أموال اليتامى ويترخصون في النساء، ويتزوجون ما شاءوا، فربما عدلوا وربما لم يعدلوا، فلما سألوا عن اليتامى، فنزلت آية اليتامى: ﴿وآتوا اليتامى أموالهم﴾ الآية، أنزل الله تعالى أيضاً: ﴿وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى﴾ الآية. يقول: كما خفتم ألا تقسطوا في اليتامى، فكذلك فخافوا في النساء أن لا تعدلوا فيهن، فلا تزوجوا أكثر مما يمكنكم القيام بحقهن، لأن النساء كاليتامى في الضعف والعجز، وهذا قول ابن عباس في رواية الوالبي.

﴿٦﴾ **قوله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى﴾** الآية. نزلت في ثابت بن رفاعة وفي عمه، وذلك أن رفاعة توفي وترك ابنه ثابتاً وهو صغير، فأتى عم ثابت إلى النبيّ ﷺ فقال: إن ابن أخي يتيم في حجري، فما يحلّ لي من ماله، ومتى أدفع إليه ماله؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

**٢ ــ قوله تعالى: ﴿للرجال نَصِيبٌ مِما تَرَكَ الْوَالِدَان وَالأَقْرَبُونَ﴾** الآية. قال المفسرون: إن أوس بن ثابت الأنصاري توفي وترك امرأة يقال ﴿٧﴾

---

١ ــ أخرج رواية ابن عباس: ابن جرير (١٥٧/٤) وابن أبي حاتم (فتح القدير: ٤٢٣/١) وإسنادها صحيح.
وأخرج أثر سعيد بن جبير: ابن جرير (١٥٦/٤، ١٥٧) وسعيدبن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم (فتح القدير: ٤٢٣/١) عنه بنحوه، وإسناد ابن جرير صحيح.
وأخرج أثر قتادة: ابن جرير (١٥٦/٤) بإسناد صحيح.
٢ ــ أخرج هذاالأثر ابن جرير (١٧٦/٤) وابن المنذر وابن أبي حاتم (فتح القدير: ٤٢٩/١) من طريق ابن جريج عن عكرمة به مختصراً مرسلًا وإسناده ضعيف بسبب =

لهـا: أم كجة وثـلاث بنات لـه منها، فقـام رجلان: همـا ابنا عم الميت ووصياه، يقال لهما: سويد وعرفجة، فأخذا ماله ولم يعطيا امرأته شيئاً ولا بناته، وكانوا في الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغير وإن كان ذكراً، إنما يورثون الرجال الكبار، وكانوا يقولون: لا يعطى إلا من قـاتل على ظهـور الخيـل وحـاز الغنيمـة، فجـاءت أم كجـة إلى رسـول الله ﷺ فقـالت: يـا رسول الله: إن أوس بن ثابت مات وترك عليّ بنات وأنا امرأته وليس عندي ما أنفق عليهنّ، وقد ترك أبوهن مالاً حسناً وهو عنـد سويد وعرفجة لم يعطياني ولا بناته من المال شيئاً وهن في حجـري، ولا يطعمـاني ولا يسقياني ولا يرفعان لهن رأساً. فدعاهما رسول الله ﷺ، فقالا: يا رسول الله ولدها لا يركب فرساً ولا يحمل كلاً ولا ينكي عدوّاً، فقال رسول الله ﷺ: «انصرفـوا حتى أنظر ما يحدث الله لي فيهن»، فانصرفوا، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿١٠﴾ **قوله تعالى**: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً﴾ الآيـة. قال مقـاتل بن حيان: نزلت في رجل من غطفان يقال له: مرثد بن زيد ولي مال ابن أخيه وهو يتيم صغير، فأكله، فأنزل الله فيه هذه الآية.

﴿١١﴾ ١ ــ **قـوله تعـالى**: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ﴾ الآيـة. أخبرنـا أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبـرنا الحسن بن أحمـد المخلـدي قال: أخبرنا المؤمل بن الحسن بن عيسى قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال: حدثنا حجـاج، عن ابن جريج قال: أخبرني ابن المنكدر، عن جابر

---

= عنعنة ابن جريج وهو مدلّس، وفي إسنـاد. ابن جرير الحسين المّصيصي وهو ضعيف، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن مردويه (تفسير ابن كثير: ١/ ٤٥٤) عن جابـر نحوه، مختصـراً، وضعفه الحافظ ابن كثير (المصدر السابق).

١ ــ أخـرجه البخـاري (فتح البـاري: ٨/٢٤٣ ـ ح: ٤٥٧٧) ومسلم (٣/١٢٣٤ ـ ح: ١٦١٦) وأهل السنن (جامع الأصول: ٢/٨٠ ـ ٨٢)، (تفسير ابن كثير: ١/ ٤٥٧) =

قال: عادني رسول الله ﷺ وأبو بكر في بني سلمة يمشيان، فوجدني لا أعقل، فدعا بماء فتوضأ، ثم رشّ عليّ منه فأفقت فقلت: كيف أصنع في مالي يا رسول الله؟ فنزلت: ﴿يوصيكم الله في أولادكم﴾ الآية. رواه البخاري عن إبراهيم بن موسى، عن هشام، ورواه مسلم عن محمد بن حاتم، عن حجاج، كلاهما عن ابن جريج.

١ ـ أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المنصوري قال: أخبرنا عليّ بن عمر بن مهدي قال: حدثنا يحيى بن صاعد قال: حدثنا أحمد بن المقدام

---

= والحميدي (مسند الحميدي: ٥١٦/٢ ـ ح: ١٢٢٩) والحاكم (المستدرك: ٣٠٣/٢) وابن جرير (١٨٦/٤) والطيالسي (منحة المعبود: ١٧/٢ ـ ح: ١٩٤٥) والبيهقي (دلائل النبوة: ١٦٢/٦) وابن سعد (حاشية جامع الأصول: ٨٣/٢) وعبد بن حميد (فتح الباري: ٢٤٤/٨) وأبو يعلى (مسند أبي يعلى: ١٥/٤ ـ ح: ٢٠١٨) كلهم من طريق ابن جريج عن ابن المنكدر به.

وقد ذكر من أخرجه أن النازل هو قول تعالى: ﴿يوصيكم الله في أولادكم﴾، وأنا أرجح أن الآية هي قوله تعالى: ﴿وإن كان رجل يورث كلالة...﴾ الآية. في آخر ذكر المواريث، لانطباق هذا على حالة جابر رضي الله عنه حيث لم يكن له والد ولا ولد ـ وهو الكلالة ـ (المفردات للراغب الأصفهاني: ٤٣٧) أما آية ﴿يوصيكم الله في أولادكم﴾ فلا تنطبق عليه. بل تنطبق على السبب الآتي ذكره، وقد ذكر الراوي بداية هذه الآية تغليباً، وكان يقصد آخرها، والله تعالى أعلم، (راجع فتح الباري: ٢٤٤/٨، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٥٧/٥).

١ ـ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٩٥/١٥ ـ ح: ١٦) والحاكم (المستدرك: ٣٣٤/٤) وأبو داود (٣١٤/٣ ـ ح: ٢٧٢) والدارقطني (٧٨/٤ ـ ح: ٣٤) والبيهقي (الفتح الرباني: ١٩٥/١٨) وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن حبان (فتح القدير: ٤٣٢/١) وأبو يعلى (مسند أبي يعلى: ٣٤/٤ ـ ح: ٢٠٣٩) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (حاشية مسند أبي يعلى: ٣٥/٤) كلهم من طريق عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر.

صححه الحاكم والترمذي، وقوّاه محقق جامع الأصول (حاشية جامع الأصول: ٨٤/٢) ومحقق مسند أبي يعلى. ولا أراه قوياً، لأن مدار هؤلاء كلهم على =

قال: حدثنا بشر بن المفضل قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ بابنتين لها، فقالت: يا رسول الله هاتان بنتا ثابت بن قيس، أو قالت سعد بن الربيع، قتل معك يوم أحد، وقد استفاء عمهما مالهما وميراثهما، فلم يدع لهما مالاً إلا أخذه، فما ترى يا رسول الله؟ فوالله ما ينكحان أبداً إلا ولهما مال، فقال: «يقضي الله في ذلك، فنزلت سورة النساء وفيها: ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ إلى آخر الآية، فقال لي رسول الله ﷺ: «ادع لي المرأة وصاحبها، فقال لعمهما: أعطهما الثلثين، وأعط أمهما الثمن، وما بقي فَلَكَ».

١ ـ قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرها﴾ ﴿١٩﴾ الآية. أخبرنا أبو بكر الأصفهاني. قال: حدثنا عبدالله بن محمد الأصفهاني قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا أسباط بن محمد، عن الشيباني، عن عكرمة، عن ابن عباس ـ قال أبو إسحاق الشيباني: وذكره عطاء بن الحسين السوائي، ولا أظنه إلا ذكره عن ابن عباس ـ في هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يحلّ لكم أن ترثوا النساء كرهاً﴾ قال: كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحقّ بامرأته إن شاء بعضهم

---

= عبدالله بن محمد بن عقيل وهو ضعيف (تقريب التهذيب: ٤٤٧/١ ـ رقم: ٦٠٧) (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٥٣/٥ ـ رقم: ٧٠٧) (الكامل لابن عدي: ١٤٤٦/٤) فلا يقويه تعدد طرقه، اللهم إلا إذا توبع، ولم يتابع فيما أعلم.

ملاحظة: قول بعض الرواة أنهما ابنتا ثابت بن قيس وهم، فإن ثابتاً رضي الله عنه لم يُقتل في أُحُد، بل في اليمامة، والصحيح أنه سعد بن الربيع (حاشية مسند أبي يعلى: ٣٥/٤).

١ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٢٤٥/٨ ـ ح: ٤٥٧٩) وأبو داود (٥٧٢/٢ ـ ح: ٢٠٨٩) وابن جرير (٢٠٧/٤) وابن المنذر والبيهقي والنسائي وابن أبي حاتم (حاشية جامع الأصول: ٨٦/٢) ابن مردويه (تفسير ابن كثير: ٤٦٥/١) من طريق ابن إسحاق الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما به.

تزوّجها، وإن شاءوا زوّجوها، وإن شاءوا لم يزوّجوها، وهم أحق بها من أهلها، فنزلت هذه الآية في ذلك. رواه البخاري في التفسير، عن محمد بن مقاتل. ورواه في كتاب الإكراه عن حسين بن منصور كلاهما عن أسباط.

١ ـ قال المفسرون: كان أهل المدينة في الجاهلية وفي أول الإسلام، إذا مات الرجل وله امرأة جاء ابنه من غيرها أو قريبه من عصبته فألقى ثوبه على تلك المرأة، فصار أحق بها من نفسها ومن غيره، فإن شاء أن يتزوّجها بغير صداق، إلا الصداق الذي أصدقها الميت، وإن شاء زوّجها غيره وأخذ صداقها ولم يعطها شيئاً وإن شاء عضلها وضارّها لتفتدي منه بما ورثت من الميت، أو تموت هي فيرثها، فتوفي أبو قيس بن الأسلت الأنصاري وترك امرأته كبيشة بنت معن الأنصارية، فقام ابن له من غيرها يقال له: حصْن، وقال مقاتل: اسمه قيس بن أبي قيس، فطرح ثوبه عليها، فورث نكاحها ثم تركها، فلم يقربها ولم ينفق عليها يضارّها لتفتدي منه بمالها، فأتت كبيشة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن أبا قيس توفي وورث ابنه نكاحي وقد أضرّبي وطول عليّ، فلا هو ينفق عليّ، ولا يدخل بي، ولا هو يخلي سبيلي، فقال لها رسول الله ﷺ: «اقعدي في بيتك حتى يأتي فيك أمر الله» قال: فانصرفت وسمعت بذلك النساء في المدينة، فأتين رسول الله ﷺ وقلن: ما نحن إلا كهيأة كبيشة غير أنه لم ينكحنا الأبناء ونكحنا بنو العم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

١ ـ أخرجه ابن جرير (٢٠٧/٤) والنسائي وابن أبي حاتم (فتح القدير: ٤٤٢/١) وابن مردويه (تفسير ابن كثير: ٤٦٥/١) عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف مرسلاً مختصراً جداً بمعناه.
وحسّنه السيوطي (لباب النقول: ٦٥) وهو كما قال: (تفسير الطبري بتحقيق أحمد محمد شاكر: ١٠٥/٨).
لكني أرجّح أن هذا السبب إنما نزلت فيه الآية الآتية لا هذه الآية، وذلك لموافقة السياق للمراد من الآية، والله أعلم.

﴿٢٢﴾ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ الآية. نزلت في حصن ابن أبي قيس تزوّج امرأة أبيه: كَبيشة بنت معن، وفي الأسود بن خلف تزوج امرأة أبيه، وصفوان بن أمية بن خلف تزوج امرأة أبيه: فاختة بنت الأسود بن المطلب، وفي منظور بن زبان تزوج امرأة أبيه: مليكة بنت خارجة.

١ ــ وقال أشعث بن سوار: توفي أبو قيس وكان من صالحي الأنصار، فخطب ابنه قيس امرأة أبيه، فقالت: إني أعدك ولداً، ولكني آتي رسول الله ﷺ أستأمره، فأتته فأخبرته، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢ ــ قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾
أخبرنا محمد بن عبدالرحمن البناني قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان قال: أخبرنا أبو يعلى قال: أخبرنا عمرو الناقد قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا سفيان، عن عثمان البتي، عن أبي الخليل، عن أبي سعيد الخدري قال: أصبنا سبايا يوم أوطاس لهن أزواج، فكرهنا أن نقع عليهن، فسألنا النبي عليه الصلاة والسلام فنزلت: ﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم﴾ فاستحللناهن.

٣ ــ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث قال: أخبرنا

---

١ ــ أخرجه الطبراني وابن أبي حاتم والفريابي (لباب النقول: ٦٦) عن عدي بن ثابت عن رجل من الأنصار بنحوه، وصححه الحافظ ابن كثير (تفسير ابن كثير: ٤٦٨/١) ويشهد له: الرواية السابقة عن أبي أمامة.

٢ ــ أخرجه الترمذي (٢٣٥/٥ ـ ح: ٣٠١٧) وابن جرير (٣/٥) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١١٢/١٨ ـ ح: ٢٣٠) وأبو يعلى (مسند أبي يعلى: ٣٨١/٢ ـ ح: ١١٤٨) من طريق عثمان البتي عن أبي الخليل به.
وإسناده منقطع، فإن أبا الخليل ـ وهو صالح بن أبي مريم ـ لم يلق أبا سعيد الخدري رضي الله عنه (تهذيب التهذيب: ٤٠٢/٤)، وستأتي الرواية الموصولة بعد قليل.

٣ ــ إسناده ضعيف منقطع، أما ضعفه فمن أجل أشعث بن سوّار الكندي (تقريب التهذيب: ٧٩/١ ـ رقم: ٦٠٠) وأما انقطاعه فلما سبق في الرواية السابقة.

عبدالله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل بن عثمان.

أخبرنا عبدالرحيم، عن أشعث بن سوار، عن عثمان البتي، عن أبي الخليل، عن أبي سعيد قال: لما سبا رسول الله ﷺ أهل أوطاس قلنا: يا نبيّ الله كيف نقع على نساء قد عرفنا أنسابهن وأزواجهن؟ فنزلت هذه الآية: ﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم﴾.

١ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي، أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرويه، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، حدثنا مسلم بن الحجاج، حدثني عبيدالله بن عمر القواريري، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قتادة عن أبي صالح أبي الخيل، عن أبي علقمة. الهاشمي، عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله ﷺ يوم حنين بعث جيشاً إلى أوطاس ولقي عدوّاً فقاتلوهم، فظهروا عليهم وأصابوا لهم سبايا، وكان ناس من أصحاب رسول الله ﷺ تحرجوا من غشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين، فأنزل الله في ذلك: ﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم﴾.

٢ ـ **قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾** ﴿٣٢﴾ أخبرنا إسماعيل ابن أبي القاسم الصوفي، أخبرنا إسماعيل بن نجيد، حدثنا

---

١ ـ أخرجه مسلم (١٠٧٩/٢ - ح: ١٤٥٦) وأبو داود (٦١٢/٢ - ح: ٢١٥٥) والترمذي (٢٣٤/٥ - ح: ٣٠١٦) والنسائي (تفسير ابن كثير: ٤٧٣/١) وابن جرير (٣/٥) والبيهقي (تفسير ابن جرير بتحقيق أحمد شاكر: ١٥٤/٨) من طريق قتادة عن أبي صالح به.

وبذا يظهر الساقط اسمه في الروايات السابقة، وهو أبو علقمة الهاشمي.

٢ ـ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١١٣/١٨ - ح: ٢٣١) والترمذي (٢٣٧/٥ - ح: ٣٠٢٢) والحاكم (المستدرك: ٣٠٥/٢) والطبراني (المعجم الكبير: ٢٨٠/٢٣ - ح: ٦٠٩) وابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ٤٨٨/١) وابن جرير (٣٠/٥) وعبدالرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي (فتح القدير: =

جعفر بن محمد بن سوار، أخبرنا قتيبة، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: قالت أم سلمة: يا رسول الله تغزو الرجال ولا نغزو، وإنما لنا نصف الميراث فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾.

١ ــ أخبرنا محمد بن عبدالعزيز، أن محمد بن الحسين أخبرهم عن محمد بن يحيى بن يزيد، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عتاب بن بشير، عن خصيف، عن عكرمة: أن النساء سألن الجهاد، فقلن: وددنا أن الله جعل لنا الغزو فنصيب من الأجر ما يصيب الرجال، فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله بعضكم على بعض﴾.

٢ ــ وقال قتادة والسدي: لما نزل قوله: ﴿للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ قال الرجال: إنا لنرجو أن نفضل على النساء بحسناتنا في الآخرة كما فضلنا عليهن في الميراث فيكون أجرنا على الضعف من أجر النساء، وقالت النساء: إنا لنرجو أن يكون الوزر علينا نصف ما على الرجال في الآخرة كما لنا الميراث على النصف من نصيبهم في الدنيا، فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾.

---

= ١/٤٦٠) كلهم من طريق سفيان به وفي سماع ابن أبي نجيح من مجاهد كلام (تهذيب التهذيب: ٥٤/٦) وادّعى الترمذي الانقطاع بين مجاهد وأم سلمة رضي الله عنها، والصواب الاتصال بينهما (حاشية جامع الأصول: ٨٧/٢).
ويشهد له: الرواية الآتية:

١ ــ إسناده ضعيف، لضعف خصيف (تقريب التهذيب: ٢٢٤/١ ـ رقم: ٢٩٢٣) ومنقطع أيضاً.

٢ ــ أثر قتادة أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١/٥)، وله شاهد أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (تفسير ابن كثير: ٤٨٨/١) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، للذكر مثل حظ الأنثيين، وشهادة امرأتين برجل، ونحن في العمل هكذا، إن فعلت امرأة حسنة كُتب لها نصف حسنة؟ فأنزل الله الآية. وإسناده صحيح.

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوالِيَ﴾ الآيـة. أخبرنـا أبو عبـدالله ﴿٣٣﴾
محمد بن عبدالله الفارسي قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن حمويه الهروي قال: أخبرنا علي بن محمد الخزاعي قال: حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال: أخبرني شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال: قال سعيد بن المسيب: نزلت هذه الآية: ﴿ولكلّ جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون﴾ في الذين كانوا يتبنون رجالاً غير أبنائهم ويورثونهم، فأنزل الله تعالى فيهـم: أن يجعـل لهم نصيب في الوصيـة وردّ الله تعـالى الميراث إلى الموالي من ذوي الرحم والعصبة، وأبى أن يجعل للمدعين ميراث من ادّعاهم ويتبناهم، ولكن جعل لهم نصيباً في الوصية.

قوله تعالى: ﴿الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساء﴾ الآية. قال مقاتل: نزلت ﴿٣٤﴾
هذه الآية في سعد بن الربيع وكان من النقباء، وامرأته حبيبة بنت زيد بن أبي زهير، وهما من الأنصار، وذلك أنها نشزت عليه فلطمها، فانطلق أبوها معها إلى النبي ﷺ فقال: أفرشته كريمتي فلطمها. فقال النبيّ ﷺ: «لتقتصّ من زوجها»، وانصرفت مع أبيها لتقتصّ منـه، فقال النبيّ ﷺ: «ارجعـوا، هذا جبريل عليه السلام أتاني»، وأنزل الله تعالى هذه الآية، فقال رسول الله ﷺ: «أردنا أمراً وأراد الله أمراً، والذي أراد الله خير»، ورفع القصاص.

٢ ـ أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد قال: أخبرنا زاهر بن أحمد

---

١ ـ مرسل، وإسناده إلى سعيد صحيح، ومراسيل سعيد صحيحة.
٢ ـ مرسل، وإسناده إلى الحسن صحيح، ويشهد له:
١ ـ ما أخرجه ابن جرير (٥/٣٧) وابن أبي حاتم وابن المنذر وعبد بن حميد (فتح القدير: ١/٤٦٢) عن الحسن نحوه مرسلاً، وإسناده صحيح.
٢ ـ ما أخرجه ابن جرير (٥/٣٨) عن قتادة مرسلاً نحوه، وإسناده صحيح.
٣ ـ الرواية الآتية:

قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجنيد قال: حدثنا زياد بن أيوب قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا يونس، عن الحسن: أن رجلاً لطم امرأته، فخاصمته إلى النبيّ ﷺ، فجاء معها أهلها فقالوا: يا رسول الله إن فلاناً لطم صاحبتنا، فجعل رسول الله ﷺ يقول: «القصاص القصاص، ولا يقضى قضاء»، فنزلت هذه الآية: ﴿الرجال قوّامون على النساء﴾ قال النبيّ ﷺ: «أردنا أمراً وأراد الله غيره».

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل العسكري قال: حدثنا علي بن هاشم، عن إسماعيل، عن الحسن قال: لما نزلت آية القصاص بين المسلمين لطم رجل امرأته، فانطلقت إلى النبي ﷺ فقالت: إن زوجي لطمني فالقصاص، قال: «القصاص»، فبينا هو كذلك أنزل الله تعالى: ﴿الرِّجال قوَّامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض﴾ فقال النبيّ ﷺ: «أردنا أمراً فأبى الله تعالى إلا غيره، خذ أيها الرجل بيد امرأتك».

﴿٣٧﴾ ١ ــ **قوله تعالى**: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ ويأمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ قال أكثر المفسرين: نزلت في اليهود حين كتموا صفة محمد ﷺ ولم يبيّنوها للناس، وهم يجدونها مكتوبة عندهم في كتبهم، وقال الكلبي: هم اليهود بخلوا أن يصدقوا من أتاهم صفة محمد ﷺ ونعته في كتابهم: وقال مجاهد: الآيات الثلاث إلى قوله: ﴿عليماً﴾ نزلت في اليهود.

---

١ ــ أخرج ابن جرير (٥/٥٥) وعبد بن حميد وابن المنذر (فتح القدير: ١/٤٦٧) عن قتادة قال: هم أعداء الله أهل الكتاب بخلوا بحق الله عليهم، وكتموا الإسلام ومحمداً ﷺ، وهم يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل.
وهو مرسل صحيح الإسناد، وأخرج ابن جرير عن حضرمي نحو ذلك مرسلاً بإسناد صحيح.

١ ــ وقال ابن عباس وابن زيد: نزلت في جماعة من اليهود كانوا يأتون رجالاً من الأنصار يخالطونهم وينصحونهم ويقولون لهم: لا تنفقوا أموالكم فإنا نخشى عليكم الفقر، فأنزل الله تعالى: ﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل﴾.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ الآية. نزلت في أناس من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يشربون الخمر ﴿٤٣﴾ ويحضرون الصلاة وهم نشاوى، فلا يدرون كم يصلُّون ولا ما يقولون في صلاتهم.

٢ ــ أخبرنا أبو بكر الأصفهاني قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا أبو عبدالرحمن الإفريقي قال: حدثنا عطاء، عن أبي عبدالرحمن قال: صنع عبدالرحمن بن عوف طعاماً ودعا أناساً من أصحاب رسول الله ﷺ، فطعموا وشربوا، وحضرت صلاة المغرب فتقدم بعض القوم فصلى بهم المغرب، فقرأ: ﴿قل

---

١ ــ أخرج أثر ابن عباس رضي الله عنهما: ابن جرير في تفسيره (٥/٥٥) وابن المنذر وابن أبي حاتم (فتح القدير: ١/٤٦٧) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:
كان كردم بن زيد حليف كعب بن الأشرف، وأسامة بن حبيب، ونافع بن أبي نافع، وبحري بن عمرو، وحيي بن أخطب، ورفاعة بن زيد بن التابوت، يأتون رجالاً من الأنصار وكانوا يخالطونهم يتنصحون لهم من أصحاب رسول الله ﷺ، فيقولون لهم: لا تنفقوا أموالكم فإنا نخشى علكيم الفقر في ذهابها، ولا تسارعوا في النفقة فإنكم لا تدرون ما يكون، فأنزل الله الآية. وإسناده حسن.

٢ ــ إسناده ضعيف، لأن عطاء ـ وهو ابن السائب ـ قد اختلط، ولم ينص أحد على أن سماع أبي عبدالرحمن الأفريقي كان قبل الاختلاط.
لكن صح الحديث من طريقين عن عطاء به:
١ ــ فقد أخرج أبو داود (٤/٨٠ ـ ح: ٣٦٧١) والحاكم (المستدرك: ٢/٣٠٧) وابن =

يا أيها الكافرون﴾ فلم يُقْمِها، فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾.

**قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾** أخبرنا أبو عبدالله ابن أبي إسحاق قال: حدثنا أبو عمرو بن مطر قال: حدثنا إبراهيم بن علي الذهلي قال: حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك بن أنس، عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه، عن عائشة أنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء، فأتى الناس إلى أبي بكر، فقالوا: ألا ترى ما صنعتْ عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء، فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: أحبست رسول الله والناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء؟ قالت: فعاتبني أبو بكر وقال: ما شاء الله أن يقول، فجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرّك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء، فأنزل الله تعالى آية التيمم فتيمموا، فقال أسيد بن

---

= جرير (٥/٦١) والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم والضياء المقدسي (فتح القدير: ٤٧٢/١) من طريق سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي عبدالرحمٰن ـ وهو السلمي ـ عن علي رضي الله عنه: أن رجلًا من الأنصار دعاه وعبدالرحمٰن بن عوف، فسقاهما قبل أن تحرّم الخمر، فأمّهم عليّ في المغرب فقرأ: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ فخلط فيها فنزلت الآية.

هذا لفظ أبي داود، وصححه الحاكم وهو كما قال، لأن سماع سفيان الثوري من عطاء كان قبل اختلاطه، (تهذيب التهذيب: ٢٠٥/٧).

٢ ـ وأخرج ابن جرير (٥/٦١) من طريق حماد عن عطاء عن عبدالله بن حبيب نحوه، وسنده صحيح، لأن حماد بن زيد قد سمع من عطاء قبل اختلاطه كذلك (تهذيب التهذيب: ٢٠٥/٧).

حضير وهو أحد النقباء: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر، قالت عائشة: فبعثنا البعير الذي كنتُ عليه، فوجدنا العِقد تحته. رواه البخاري عن إسماعيل بن أبي أويس، ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى، كلاهما عن مالك.

أخبرنا أبو محمد الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن الفضل قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال: حدثنا أبي، عن أبي صالح عن ابن شهاب قال: حدثني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عباس، عن عمار بن ياسر قال: عرّس رسول الله ﷺ بذات الجيش ومعه عائشة زوجته، فانقطع عقد لها من جذعَ ظفار، فحبس الناس ابتغاء عقدها ذلك حتى أضاء الفجر وليس معهم ماء فتغيظ عليها أبو بكر وقال: حبست الناس، فأنزل الله تعالى على رسوله ﷺ قصة التطهر بالصعيد الطيب، فقام المسلمون فضربوا بأيديهم الأرض، ثم رفعوا أيديهم فلم يقبضوا من التراب شيئاً، فمسحوا بها وجوههم وأيديهم إلى المناكب وبطون أيديهم إلى الآباط. قال الزهري: وبلغنا أن أبا بكر قال لعائشة: والله إنك ما علمتُ لمباركةٌ.

﴿٤٩﴾ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُم﴾ الآية. قال الكلبي: نزلت في رجال من اليهود أتوا رسول الله ﷺ بأطفالهم وقالوا: يا محمد. هل على أولادنا هؤلاء من ذنب؟ قال: لا، فقالوا: والذي نحلف به ما نحن إلا كهيئتهم، ما من ذنب نعمله بالنهار إلا كفر عنا بالليل، وما من ذنب نعمله بالليل إلا كفر عنا بالنهار، فهذا الذين زكوا به أنفسهم.

**١ ـ قوله تعالى: ﴿ألَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ**

---

١ ـ أخرجه ابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ١/٥١٣) من طريق سفيان به، وإسناده =

﴿٥١﴾ ﴿بالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا والدي قال: حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي قال: حدثنا عبدالجبار بن العلاء قال: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن عكرمة قال: جاء حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف إلى أهل مكة فقالوا لهم: أنتم أهل الكتاب وأهل العلم القديم، فأخبرونا عنا وعن محمد، فقالوا: ما أنتم وما محمد؟ قالوا: نحن ننحر الكوماء، ونسقي اللبن على الماء، ونفك العاني، ونصل الأرحام، ونسقي الحجيج، وديننا القديم ودين محمد الحديث؛ قالا: بل أنتم خير منه وأهدى سبيلاً، فأنزل الله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب﴾ إلى قوله: ﴿ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً﴾.

وقال المفسرون: خرج كعب بن الأشرف في سبعين راكباً من اليهود إلى مكة بعد وقعة أحد ليحالفوا قريشاً على رسول الله ﷺ وينقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله ﷺ، فنزل كعب على أبي سفيان، ونزلت اليهود في دور قريش، فقال أهل مكة: إنكم أهل كتاب، ومحمد صاحب كتاب، ولا نأمن أن يكون هذا مكراً منكم، فإن أردت أن نخرج معك فاسجد لهذين الصنمين وآمن بهما فذلك قوله: ﴿يؤمنون بالجبت والطاغوت﴾ ثم قال كعب لأهل مكة: ليجيء منكم ثلاثون ومنا ثلاثون فنلزق أكبادنا بالكعبة، فنعاهد رب البيت لنجهدنّ على قتال محمد، ففعلوا ذلك، فلما فرغوا، قال أبو سفيان لكعب: إنك امرؤ تقرأ الكتاب وتعلم ونحن أميون لا نعلم، فأينا أهدى

---

= صحيح لكنه مرسل، وقد وصله البيهقي في «الدلائل» عن ابن عباس رضي الله عنهما (١٩٣/٣) ويشهد له:

١ ـ ما أخرجه ابن جرير (٨٦/٥) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما بمعناه، وإسناده حسن.

٢ ـ ما أخرجه ابن جرير (٨٥/٥، ٨٦) عن عكرمة وابن زيد وقتادة بنحوه، وهي مراسيل صحيحة الإسناد.

طريقاً وأقرب إلى الحق؟ أنحن أم محمد؟ فقال كعب: اعرضوا عليّ دينكم، فقال أبو سفيان: نحن ننحر للحجيج الكوماء، ونسقيهم الماء، ونقري الضيف، ونفك العاني، ونصل الرحم، ونعمر بيت ربنا، ونطوف به، ونحن أهل الحرم، ومحمد فارق دين آبائه، وقطع الرحم، وفارق الحرم، وديننا القديم ودين محمد الحديث؛ فقال كعب: أنتم والله أهدى سبيلاً مما هو عليه، فأنزل الله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب﴾ يعني كعباً وأصحابه الآية.

﴿٥٢﴾ **قوله تعالى**: **﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾** الآية. أخبرنا أحمد بن إبراهيم المقري قال: أخبرنا سفيان بن محمد قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: حدثنا أبو الأزهر قال: حدثنا روح قال: حدثنا سعيد عن قتادة قال: نزلت هذه الآية في كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب ـ رجلين من اليهود من بني النضير ـ لقيا قريشاً بالموسم، فقال لهما المشركون؟ أنحن أهدى أم محمد وأصحابه؟ فإنا أهل السدانة والسقاية، وأهل الحرم، فقالا: بل أنتم أهدى من محمد فهما يعلمان أنهما كاذبان إنما حملهما على ذلك حسد محمد وأصحابه، فأنزل الله تعالى: ﴿أُولئك الذين لعنهم الله، ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً﴾ فلما رجعا إلى قومهما قال لهما قومهما: إن محمداً يزعم أنه قد نزل فيكما كذا وكذا، فقالا: صدق والله، ما حملنا على ذلك إلا بغضه وحسده.

**قوله تعالى**: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾** نزلت في عثمان بن طلحة الحجبي من بني عبدالدار كان سادنِ الكعبة، فلما دخل النبيِّ ﷺ مكة يوم الفتح، أغلق عثمان باب البيت وصعد السطح، فطلب رسول الله ﷺ المفتاح، فقيل: إنه مع عثمان، فطلب منه فأبى، وقال: لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه المفتاح، فلوى عليّ بن أبي طالب يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل رسول الله ﷺ البيت وصلى فيه ركعتين، فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح ليجمع له بين السقاية والسدانة،

فأنزل الله تعالى هذه الآية، فأمر رسول الله ﷺ علياً أن يرد المفتاح إلى عثمان ويعتذر إليه، ففعل ذلك عليّ، فقال له عثمان: يا عليّ أكرهْتَ وآذيت ثم جئت ترفق؟ فقال: لقد أنزل الله تعالى في شأنك، وقرأ عليه هذه الآية، فقال عثمان: أشهد أن محمداً رسول الله وأسلم، فجاء جبريل عليه السلام فقال: «ما دام هذا البيت فإن المفتاح والسدانة في أولاد عثمان»، وهو اليوم في أيديهم.

١ ــ أخبرنا أبو حسان المزكي قال: أخبرنا هارون بن محمد الإستراباذي قال: حدثنا أبو محمد الخزاعي قال: حدثنا أبو الوليد الأزرقي قال: حدثنا جدي، عن سفيان، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله تعالى: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها﴾ قال: نزلت في عثمان بن طلحة، قبض النبيّ ﷺ مفتاح الكعبة، فدخل الكعبة يوم الفتح، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح وقال: «خذوها يا بني أبي طلحة بأمانة الله لا ينزعها منكم إلا ظالم».

أخبرنا أبو نصر المهرجاني قال: حدثنا عبيدالله بن محمد الزاهد قال: حدثنا أبو القاسم المقري قال: حدثني أحمد بن زهير قال: أخبرنا مصعب قال: حدثنا شيبة بن عثمان بن أبي طلحة قال: دفع النبي ﷺ المفتاح إليّ وإلى عثمان وقال: «خذوها يا بني أبي طلحة خالدة تالدة لا يأخذها منكم إلا ظالم»، فبنوا أبي طلحة الذين يلون سدانة الكعبة من بني عبدالدار.

٢ ــ **قوله تعالى: ﴿يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولي الأمْرِ مِنْكُمْ﴾** ﴿٥٩﴾ أخبرنا أبو عبدالرحمن بن أبي حامد العدل قال: أخبرنا

---

١ ــ مرسل، وإسناده ضعيف بسبب عنعنة ابن جريج وهو مدلّس.

٢ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٢٥٣/٨ ـ ح: ٤٥٨٤) ومسلم (١٤٦٥/٣ ـ ح: ١٨٣٤) وأبو داود (٩٢/٣ ـ ح: ٢٦٢٤) والترمذي (١٩٢/٤ ـ ح: ١٦٧٢) والنسائي =

أبو بكر بن أبي زكريا الحافظ قال: أخبرنا أبو حامد بن الشرقي قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريج قال: أخبرني يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ قال: نزلت في عبدالله بن حذافة بن قيس بن عديّ، بعثه رسول الله ﷺ في سرية. رواه البخاري عن صدقة بن فضل، ورواه مسلم عن زهير بن حرب، كلاهما عن حجاج.

١ــ وقال ابن عباس في رواية باذان: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في سرية إلى حي من أحياء العرب، وكان معه عمار بن ياسر، فسار خالد حتى إذا دنا من القوم عرس لكي يصبحهم، فأتاهم النذير، فهربوا غير

---

= (جامع الأصول: ٩٢/٢) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١١٤/١٨ - ح: ٢٢٣) وابن جرير (٩٤/٥) وابن الجارود (المنتقى: ٣٤٦ - ح: ١٠٤٠) والبيهقي في «الدلائل» (٣١١/٤) كلهم من طريق يعلى بن مسلم به، ويشهد له:

١ ــ ما أخرجه البخاري (فتح الباري: ٥٨/٨ - ح: ٤٣٤) ومسلم (١٤٦٩/٣ - ح: ١٨٤٠ «٤٠») والإمام أحمد (الفتح الرباني: ٤٤/١٤ - ح: ١٤٦) وأبو داود (٩٢/٣ - ح: ٢٦٢٥) والنسائي (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: ٤٢/٤) عن علي رضي الله عنه قال: بعث النبي ﷺ سريّة فاستعمل رجلاً من الأنصار، وأمرهم أن يطيعوه، فغضب فقال: أليس أمركم النبي ﷺ أن تطيعوني؟ قالوا: بلى. قال: فاجمعوا لي حطباً. فجمعوا، فقال: أوقدوا ناراً. فأوقدوها. فقال: أدخلوها. فهمّوا، وجعل بعضهم يمسك بعضاً ويقولون: فررنا إلى النبي من النار، ما زالوا حتى خمدت النار، فسكن غضبه، فبلغ النبي ﷺ فقال: «لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة، والطاعة في المعروف».

هذا لفظ البخاري، وقد وردت تسمية هذا الأمير بأنه عبدالله بن حذافة، فقد أخرج الإمام أحمد (الفتح الرباني: ٤٥/١٤ - ح: ١٤٧) وابن ماجه (٩٥٥/٢ - ح: ٢٨٦٣) وابن خزيمة وابن حبان (فتح الباري: ٥٨/٨) والحاكم (المستدرك: ٦٣٠/٣) من حديث أبي سعيد الخدري مثله، وسمّى الرجل وصححه الحاكم وابن خزيمة وابن حبان، والبوصيري في زوائد ابن ماجه.

١ ــ هذه رواية باطلة، أخرجها ابن مردوية من طريق الحكم بن ظهير عن السدّي عن أبي صالح - وهو باذان - عن ابن عباس رضي الله عنهما به. =

رجل قد كان أسلم، فأمر أهله أن يتأهبوا للمسير، ثم انطلق حتى أتى عسكر خالد ودخل على عمار فقال: يا أبا اليقظان إني منكم، وإن قومي لما سمعوا بكم هربوا، وأقمت لإسلامي، أفنافعي ذلك، أو أهرب كما هرب قومي؟ فقال: أقم فإن ذلك نافعك، وانصرف الرجل إلى أهله، وأمرهم بالمقام وأصبح خالد فغار على القوم، فلم يجد غير ذلك الرجل، فأخذه وأخذ ماله، فأتاه عمار فقال: خل سبيل الرجل فإنه مسلم، وقد كنت أمنته وأمرته بالمقام، فقال خالد: أنت تجير عليّ وأنا الأمير؟ فقال: نعم أنا أجير عليك وأنت الأمير، فكان في ذلك بينهما كلام، فانصرفوا إلى النبيّ ﷺ، فأخبروه خبر الرجل، فأمنه النبيّ ﷺ، وأجاز أمان عمار ونهاه أن يجيز بعد ذلك على أمير بغير إذنه، قال: واستبّ عمار وخالد بين يدي رسول الله ﷺ فأغلظ عمار لخالد، فغضب خالد وقال: يا رسول الله أتدع هذا العبد يشتمني، فوالله لولا أنت ما شتمني، وكان عمار مولى لهاشم بن المغيرة، فقال رسول الله ﷺ: «يا خالد كفّ عن عمار فإنه من يسبّ عماراً يسبه الله، ومن يبغض عماراً يبغضه الله»، فقام عمار فتبعه خالد فأخذ بثوبه، وسأله أن يرضى عنه، فرضي عنه، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وأمر بطاعة أولي الأمر.

١ ــ **قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾** الآية. أخبرنا ﴿٦٠﴾

---

= والحكم بن ظهير هالك (تقريب التهذيب: ١٩١/١ ـ رقم: ٤٨٥) وأبو صالح ضعيف.

وقد أخرج ابن جرير (٩٤/٥) وابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ٥١٨/١) عن أسباط عن السّدّي مثله، وهو معضل.

١ ــ أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ٣٧٣/١١ ـ ح: ١٢٠٤٥) وابن أبي حاتم (لباب النقول: ٧٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما به.

وصححه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٦/٧) والسيوطي (لباب النقول: ٧٢) وهو كما قالا، ويشهد له: الرواية الآتية:

سعيد بن محمد العدل قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا أبو اليمان قال: حدثنا صفوان بن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان أبو بردة الأسلمي كاهناً يقضي بين اليهود فيما يتنافرون إليه، فتنافر إليه أناس من أسلم فأنزل الله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون﴾ إلى قوله: ﴿توفيقاً﴾.

١ ــ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: حدثنا أبو صالح شعيب بن محمد قال: حدثنا أبو حاتم التميمي قال: حدثنا أبو الأزهر قال: حدثنا رويم قال: حدثنا سعيد، عن قتادة قال: ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت في رجل من الأنصار يُقال له: قيس، وفي رجل من اليهود في مداراة كانت بينهما في حق تدارءا فيه، فتنافرا إلى كاهن بالمدينة ليحكم بينهما، وتركا نبي الله ﷺ، فعاب الله تعالى ذلك عليهما، وكان اليهودي يدعوه إلى نبيّ الله، وقد علم أنه لن يجور عليه، وجعل الأنصاري يأبى عليه وهو يزعم أنه مسلم ويدعوه إلى الكاهن، فأنزل الله تعالى ما تسمعون، وعاب على الذي يزعم أن مسلم، وعلى اليهودي الذي هو من أهل الكتاب، فقال: ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك﴾ إلى قوله: ﴿يصدون عنك صدوداً﴾.

٢ ــ أخبرني محمد بن عبدالعزيز المروزي في كتابه قال: أخبرنا محمد بن الحسين قال: أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا إسحاق الحنظلي قال: أخبرنا المؤمل قال: حدثنا يزيد بن زريع، عن داود، عن الشعبي قال: كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة، فدعا اليهودي المنافق

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (٥/٩٧) وهو مرسل صحيح الإسناد، ويشهد له: الرواية الآتية:

٢ ــ أخرجه ابن جرير (٥/٩٧) وهو مرسل صحيح الإسناد.

إلى النبيّ ﷺ لأنه علم أنه لا يقبل الرشوة، ودعا المنافق اليهودي إلى حاكمهم لأنه علم أنهم يأخذون الرشوة في أحكامهم، فلما اختلفا اجتمعا على أن يحكما كاهناً في جهينة، فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك﴾ يعني المنافق ﴿وما أنزل من قبلك﴾ يعني اليهودي، ﴿يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت﴾ إلى قوله: ﴿ويسلموا تسليماً﴾.

١ ـ وقال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: نزلت في رجل من المنافقين كان بينه وبين يهودي خصومة، فقال اليهودي: انطلق بنا إلى محمد، وقال المنافق: بل نأتي كعب بن الأشرف ـ وهو الذي سمّاه الله تعالى الطاغوت ـ فأبى اليهودي إلا أن يخاصمه إلى رسول الله ﷺ، فلما رأى المنافق ذلك أتى معه إلى رسول الله ﷺ، فاختصما إليه، فقضى رسول الله ﷺ لليهودي، فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال: ننطلق إلى عمر بن الخطاب، فأقبلا إلى عمر، فقال اليهودي: اختصمنا أنا وهذا إلى محمد فقضى لي عليه فلم يرض بقضائه، وزعم أنه مخاصم إليك وتعلق بي فجئت إليك معه، فقال عمر للمنافق: أكذلك؟ قال: نعم، فقال لهما: رويداً حتى أخرج إليكما، فدخل عمر البيت وأخذ السيف فاشتمل عليه، ثم خرج إليهما وضرب به المنافق حتى برد، وقال: هكذا أقضي لمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله، وهرب اليهودي، ونزلت هذه الآية، وقال جبريل عليه السلام: «إن عمر فرق بين الحق والباطل»، فسُمّي الفاروق.

وقال السدي: كان ناس من اليهود أسلموا ونافق بعضهم، وكانت قُريظة والنضير في الجاهلية إذا قتل رجل من بني قريظة رجلاً من بني النضير قتل به وأخذ ديته مائة وسق من تمر، وإذا قتل رجل من بني النضير رجلاً من قريظة

---

١ ـ قد علمت فيما سبق أن هذا السند ومثله باطل.

لم يقتل به وأعطى ديته ستين وسقاً من تمر، وكانت النضير حلفاء الأوس وكانوا أكبر وأشرف من قريظة وهم حلفاء الخزرج، فقتل رجل من النضير رجلاً من قريظة واختصموا في ذلك، فقالت بنو النضير: إنا وأنتم كنا اصطلحنا في الجاهلية على أن نقتل منكم ولا تقتلوا منا، وعلى أن ديتكم ستون وَسْقاً ـ والوسق ستون صاعاً ـ وديتنا مائة وسق فنحن نعطيكم ذلك، فقالت: الخزرج: هذا شيء كنتم فعلتموه في الجاهلة لأنكم كثرتم وقللنا فقهرتمونا، ونحن وأنتم اليوم إخوة وديننا ودينكم واحد، وليس لكم علينا فضل؛ فقال المنافقون: انطلقوا إلى أبي بردة الكاهن الأسلمي؛ وقال المسلمون: لا بل إلى النبيّ ﷺ، فأبى المنافقون وانطلقوا إلى أبي بردة ليحكم بينهم، فقال: أعظموا اللقمة: يعني الرشوة، فقالوا: لك عشرة أوسق، قال: لا، بل مائة وسق ديتي، فإني أخاف إن نفرّت النضيري قتلتني قريظة، وإن نفرت القريظي قتلتني النضير، فأبوا أن يعطوه فوق عشر أوسق وأبى أن يحكم بينهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فدعا النبيّ ﷺ كاهن أسلم إلى الإسلام، فأبى فانصرف، فقال النبيّ ﷺ لابنيه: «أدركا أباكما، فإنه إن جاوز عقبة كذا لم يسلم أبداً»، فأدركاه فلم يزالا به حتى انصرف وأسلم، وأمر النبيّ ﷺ منادياً فنادى: «ألا إن كاهن أسلم قد أسلم».

**قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ ﴿٦٥﴾**
نزلت في الزبير بن العوّام وخصمه حاطب بن أبي بلتعة، وقيل: هو ثعلبة بن حاطب.

١ ـ أخبرنا أبو سعيد عبدالرحمن بن حمدان قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو اليمان قال: حدثنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني عروة بن

---

١ ـ كلام المصنف يفهم منه أن البخاري ومسلماً أخرجا هذا الحديث من طريق الزهري عن عروة عن أبيه، كما أخرجه هو، والصحيح أن الذي أخرجه من هذا الطريق =

الزبير، عن أبيه، أنه كان يحدِّث أنه خاصم رجلاً من الأنصار قد شهد بدراً إلى النبيّ ﷺ في شراج الحرة كانا يسقيان بها كلاهما، فقال النبيّ ﷺ للزبير: «اسق ثم أرسل إلى جارك»، فغضب الأنصاريّ وقال: يا رسول الله أن كان ابن عمتك؟ فتلوّن وجه رسول الله ﷺ، ثم قال للزبير: «اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر»، فاستوفى رسول الله ﷺ للزبير حقه، وكان قبل ذلك أشار على الزبير برأي أراد فيه سعة للأنصاري وله، فلما أحفظ الأنصاريُّ رسول الله استوفى للزبير حقه في صريح الحكم، قال عروة: قال الزبير: والله ما أحسب هذه الآية أنزلت إلا في ذلك: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾.

رواه البخاري عن عليّ بن عبدالله، عن محمد بن جعفر، عن معمر. ورواه مسلم، عن قتيبة، عن الليث، كلاهما عن الزهريّ.

١ ـ أخبرنا أبو عبدالرحمن بن أبي حامد قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد الحافظ قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن الحسن الشيباني قال: حدثنا أحمد بن حماد بن زغبة قال: حدثنا حامد بن يحيى بن

---

= البخاري فقط، فقد أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٢٥٤ ـ ح: ٤٥٨٥) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/١١٤ ـ ح: ٣٤) وابن جرير (٥/١٠١) من طريق الزهري عن عروة بن الزبير عن أبيه به.

وأخرجه مسلم (٤/١٨٢٩ ـ ح: ٢٣٥٧) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٥/١٣٤ ـ ح: ٤٢٩) وأهل السنن (فتح القدير: ١/٤٨٤) وابن الجارود (المنتقى: ٢٣٩ ـ ح: ١٠٢١) وابن حبان (تفسير الطبري بتحقيق أحمد شاكر: ٨/٥٢٠) وابن جرير (٥/١٠٠) وابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ١/٥٢٠) كلهم من طريق الزهري عن عروة عن عبدالله بن الزبير به. ويشهد لهما: الرواية الآتية:

١ ـ أخرجه ابن جرير (٥/١٠١) من طريق عمرو بن دينار به، وإسناده صحيح.

**ملاحظة**: ادّعى الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ أن رواية عروة عن أبيه مرسلة (تفسير =

هانيء البَلْخي قال: حدثنا سفيان قال: حدثني عمرو بن دينار عن أبي سلمة عن أم سلمة: أن الزبير بن العوّام خاصم رجلاً فقضى رسول الله ﷺ للزبير، فقال الرجل: إنما قضى أنه ابن عمته، فأنزل الله تعالى: ﴿فلا وربك لا يؤمنون﴾ الآية.

**قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾** الآية. قال الكلبي: نزلت في ثوبان ﴿٦٩﴾ مولى رسول الله ﷺ، وكان شديد الحبّ له قليل الصبر عنه، فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه يعرف في وجهه الحزن، فقال له رسول الله: «يا ثوبان ما غيّر لونك؟» فقال: يا رسول الله ما بي من ضرّ ولا وجع غير أني إذا لم أرك اشتقت إليك واستوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك، ثم ذكرت الآخرة وأخاف أن لا أراك هناك، لأني أعرف أنك ترفع مع النبيين، وأني وإن دخلت الجنة كنت في منزلة أدنى من منزلتك، وإن لم أدخل الجنة فذاك أحرى أن لا أرك أبداً، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبي نصر، أخبرنا إبراهيم النصرأباذي قال: أخبرنا عبدالله بن عمر بن عليّ الجوهري قال: حدثنا عبدالله بن محمود السعدي قال: حدثنا موسى بن يحيى قال: حدثنا عبيدة عن منصور عن مسلم بن صبيح عن مسروق قال: قال أصحاب رسول الله: ما ينبغي لنا أن نفارقك في الدنيا فإنك إذا فارقتنا رُفعتَ فوقنا، فأنزل الله تعالى: ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين﴾.

---

= ابن كثير: ١/٥٢٠)، إلا أن المحقق الشيخ أحمد محمد شاكر أثبت اتصالها، مستنداً لإثبات البخاري سماعه من أبيه في «تاريخه»، ولتصريح عروة بالسماع من أبيه في رواية أحمد (تفسير ابن جرير بتحقيق أحمد شاكر: ٨/٥٢١).
قلت: ومن يطالع مسند الزبير بن العوام رضي الله عنه من مسند الإمام أحمد يجد ذلك واضحاً.

١ ـ أخرجه ابن جرير (٥/١٠٤) وابن أبي حاتم (لباب النقول: ١٥٨) عن مسروق به، وهو مرسل صحيح الإسناد. ويشهد له: الرواية الآتية:

١ ــ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: حدثنا شعيب قال: حدثنا مكي قال: أخبرنا أبو الأزهر قال: حدثنا روح، عن سعيد، عن قتادة قال: ذكر لنا أن رجلاً قال: يا نبيّ الله أراك في الدنيا فأما في الآخرة فإنك ترفع عنا بفضلك، فلا نراك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢ ــ أخبرني أبو نعيم الحافظ فيما أذن لي في روايته قال: أخبرنا سليمان بن أحمد اللخمي قال: حدثنا أحمد بن عمرو الخلال قال: حدثنا عبدالله بن عمران العابدي قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنك لأحبّ إليّ من نفسي وأهلي وولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك، فأنظر إليك وإذا ذكرتُ موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلتَ الجنة رفعت مع النبيين، وإني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك فلم يردّ رسول الله ﷺ شيئاً حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية: ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين﴾ الآية.

**قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾** الآية. قال الكلبي: نزلت هذه الآية في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ منهم عبدالرحمن بن عوف والمقداد بن الأسود وقُدامة بن مظعون وسعد بن أبي وقاص كانوا يلقون من ﴿٧٧﴾

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (٥/١٠٤) عن قتادة به، وهو مرسل صحيح الإسناد، ويشهد لهما: الرواية الآتية:

٢ ــ أخرجه الطبراني (لم أجده في المعجم الكبير فلعله في غيره) وابن مردويه (لباب النقول: ٧٤) والضياء المقدسي (تفسير ابن كثير: ١/٥٢٣) وأبو نعيم (فتح القدير: ١/٤٨٥) كلهم من طريق الطبراني عن عائشة رضي الله عنها به.
قال الضياء المقدسي: إسناده لا بأس به، ووافقه السيوطي (لباب النقول: ٧٤) وصححه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٧/٧).
قلت: وبهذا تتقوى المراسيل السابقة.

المشركين أذًى كثيراً ويقولون: يا رسول الله ائذن لنا في قتال هؤلاء، فيقول لهم: «كفوا أيديكم عنهم فإني لم أؤمر بقتالهم»، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وأمرهم الله تعالى بقتال المشركين كرهه بعضهم وشق عليهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١ ــ أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد العدل قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا محمد بن علي قال: سمعت أبي يقول: أخبرنا الحسين بن واقد، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن عبدالرحمن بن عوف وأصحابه أتوا إلى النبيّ ﷺ بمكة، فقالوا: يا نبيّ الله كنا في عزّ ونحن مشركون، فلما آمنَّا صرنا أذلة! فقال: «إني أمرت بالعفو، فلا تقاتلوا القوم»، فلما حوّله الله إلى المدينة أمره بالقتال فكفوا، فأنزل الله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم﴾.

﴿٧٨﴾ **قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ﴾** قال ابن عباس في رواية أبي صالح: لما استشهد اللَّهُ من المسلمين من استشهد يوم «أُحُد» قال المنافقون الذين تخلفوا عن الجهاد: لو كان إخواننا الذين قتلوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿٨٨﴾ **قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي المُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾** الآية. أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال. حدثنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال: حدثنا عمرو بن مرزوق قال: حدثنا شعبة، عن عديّ بن ثابت، عن عبدالله بن يزيد بن ثابت: أن قوماً خرجوا مع

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (١٠٨/٥) وابن أبي حاتم وابن مردوية والنسائي (تفسير ابن كثير: ٥٢٥/١، ٥٢٦) والبيهقي (فتح القدير: ٤٩٠/١) والحاكم (المستدرك: ٣٠٧/٢) من طريق عمرو بن دينار به، وإسناده صحيح وأخرجه ابن جرير (١٠٨/٥) وعبد بن حميد وابن المنذر (فتح القدير: ٤٩٠/١) عن قتادة مرسلاً بإسناد صحيح.

رسول الله ﷺ إلى «أُحد» فرجعوا، فاختلف فيهم المسلمون، فقالت فرقة: نقتلهم، وقالت فرقة: لا نقتلهم، فنزلت هذه الآية. رواه البخاري، عن بندار، عن غندر، ورواه مسلم عن عبدالله بن معاذ عن أبيه، كلاهما عن شعبة.

١ ـ أخبرنا عبدالرحمن بن حمدان العدل قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا الأسود بن عامر قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبدالله بن قسيط، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبيه: أن قوماً من العرب أتوا رسول الله ﷺ فأسلموا وأصابوا وباء المدينة وحماها فأركسوا، فخرجوا من المدينة فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فقالوا: ما لكم رجعتم؟ فقالوا: أصابنا وباء المدينة فاجتويناها، فقالوا: ما لكم في رسول الله أسوة حسنة؟ فقال بعضهم: نافقوا، وقال بعضهم: لم ينافقوا هم مسلمون، فأنزل الله تعالى: ﴿فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا﴾ الآية.

وقال مجاهد في هذه الآية: هم قوم خرجوا من مكة حتى جاءوا المدينة يزعمون أنهم مهاجرون، ثم ارتدوا بعد ذلك، فاستأذنوا النبيّ عليه الصلاة والسلام أن يخرجوا إلى مكة ليأتوا ببضائع لهم يتجرون فيها، فاختلف فيهم المؤمنون، فقائل يقول: هم منافقون، وقائل يقول: هم مؤمنون، فبيَّن الله

---

١ ـ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١١٥/١٨ ـ ح: ٢٣٥) ومن طريقه أخرجه الواحدي.

وقد ضعفه الإمام الهيثمي (مجمع الزوائد: ٧/٧) وانظر (لباب النقول: ٧٥) وهو كما قال، فإن ابن إسحاق ـ وهو محمد بن إسحاق صاحب السيرة ـ مدلّس وقد عنعن وأبو سلمة بن عبدالرحمٰن بن عوف لم يسمع من أبيه (تهذيب التهذيب: ١١٧/١٢) فهو منقطع.

تعالى نفاقهم وأنزل هذه الآية، وأمر بقتلهم في قوله: ﴿فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم﴾[1]. فجاءوا ببضائعهم يريدون هلال بن عويمر الأسلمي وبينه وبين النبيِّ ﷺ حلف، وهو الذي حصر صدره أن يقاتل المؤمنين، فرفع عنهم القتل بقوله تعالى: ﴿إلا الذين يصلون إلى قوم﴾ الآية[2].

﴿٩٢﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً﴾ أخبرنا أبو عبدالله بن أبي إسحاق قال: أخبرنا أبو عمرو بن نجيد قال: حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله قال: حدثنا ابن حجاج قال: حدثنا حماد قال: أخبرنا محمد بن إسحاق، عن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه: أن الحارث بن يزيد كان شديداً على النبيِّ ﷺ، فجاء وهو يريد الإسلام، فلقيه عياش بن أبي ربيعة والحارث يريد الإسلام وعياش لا يشعر فقتله، فأنزل الله تعالى: ﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ﴾ الآية.

وشرح الكلبي هذه القصة فقال: إن عياش بن أبي ربيعة المخزومي أسلم وخاف أن يظهر إسلامه، فخرج هارباً إلى المدينة فقدمها، ثم أتى أطما من آطامها، فتحصن فيه فجزعت أمه جزعاً شديداً وقالت لابنيها أبي جهل والحارث بن هاشم وهما لأمه: لا يظلني سقف بيت ولا أذوق طعاماً ولا شراباً حتى تأتوني به، فخرجا في طلبه، وخرج معهم الحارث بن زيد بن أبي أنيسة حتى أتوا المدينة، فأتوا عياشاً وهو في الأطم، فقالا: إنزل فإن أمك لم يؤوها سقف بيت بعدك، وقد حلفت لا تأكل طعاماً ولا شراباً حتى ترجع إليها،

---

(١) سورة النساء: الآية ٨٩. (٢) سورة النساء: الآية ٩٠.

١ ـ أخرجه الحارث بن أبي أسامة وأبو مسلم الكجّي (لباب النقول: ٧٧) من طريق ابن إسحاق به.

وهو ضعيف لإرساله، وعنعنة ابن إسحاق وهو مدلّس، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير (١٢٨/٥) عن مجاهد والسدّي وعكرمة نحوه، وهي مراسيل ضعيفة الإسناد، فلا يثبت بها أصل السبب.

ولك الله علينا أن لا نكرهك على شيء ولا تحول بينك وبين دينك، فلما ذكرا له جزع أمه وأوثقا له نزل إليهم فأخرجوه من المدينة وأوثقوه بنسع وجلده كل واحد منهم مائة جلدة، ثم قدموا به على أمه فقالت: والله لا أحلك من وثاقك حتى تكفر بالذي آمنت به ثم تركوه موثقاً في الشمس، وأعطاهم بعض الذي أرادوا، فأتاه الحارث بن يزيد وقال: يا عياش، والله لئن كان الذي كنت عليه هدى لقد تركت الهدى، وإن كان ضلالة لقد كنت عليها، فغضب عياش من مقاله وقال: والله لا ألقاك خالياً إلا قتلتك، ثم إن عياشاً أسلم بعد ذلك وهاجر إلى رسول الله ﷺ بالمدينة، ثم إن الحارث بن يزيد أسلم وهاجر بعد ذلك إلى رسول الله بالمدينة وليس عياش يومئذ حاضراً ولم يشعر بإسلامه، فبينا هو يسير بظهر قباء إذ لقي الحارث بن يزيد، فلما رآه حمل عليه فقتله، فقال الناس: أيّ شيء صنعت؟ إنه قد أسلم، فرجع عياش إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كان من أمري وأمر الحارث ما قد علمت: وإني لم أشعر بإسلامه حين قتلته، فنزل عليه السلام بقوله: ﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ﴾.

﴿٩٣﴾ ١ ــ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً﴾ الآية. وقال الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس: إن مقيس بن صبابة وجد أخاه هشام بن ضبابة قتيلاً في بني النجار وكان مسلماً، فأتى رسول الله ﷺ فذكر له ذلك، فأرسل رسول الله ﷺ معه رسولاً من بني فهر؛ فقال: «ائت بني النجار فأقرئهم السلام وقل لهم: إن رسول الله ﷺ يأمركم إن علمتم قاتل هشام بن ضبابة أن تدفعوه إلى أخيه فيقتصّ منه، وإن لم تعلموا له قاتلاً أن تدفعوا إليه ديته»، فأبلغهم الفهري ذلك عن النبيّ ﷺ، فقالوا: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، والله ما نعلم له قاتلاً، ولكن نؤدي إليه ديته، فأعطوه مائة من الإبل ثم انصرفا

---

١ ــ قد علمت أن هذا الإسناد هالك.

راجعين نحو المدينة، وبينهما وبين المدينة قريب، فأتى الشيطان مقيساً فوسوس إليه فقال: أيَّ شيء صنعت؟ تقبل دية أخرجه فيكون عليك سُبَّة ؟ أقتل الذي معك فيكون نفس مكان نفس وفضل الدية، ففعل مقيس ذلك، فرمى الفهري بصخرة فشدخ رأسه، ثم ركب بعيراً منها وساق بقيتها راجعاً إلى مكة كافراً، وجعل يقول في شعره:

قتلت به فهراً وحمَّلتُ عقله ... سراة بني النجار أرباب فارع

وأدركت ثاري واضطجعت موسداً ... وكنت إلى الأوثان أول راجع

فنزلت هذه الآية: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً﴾ الآية. ثم أهدر النبيّ ﷺ دمه يوم فتح مكة، فأدركه الناس بالسوق فقتلوه.

١ ــ قوله تعالى: ﴿يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ ﴿٩٤﴾ أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن عبدالجبار قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا سفيان عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس قال: لحق المسلمون رجلاً في غُنيمة له، فقال: السلام عليكم، فقتلوه وأخذوا غنيمته، فنزلت هذه الآية: ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا﴾ أي تلك الغنيمة، رواه البخاري عن علي بن عبدالله. ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، كلاهما عن سفيان.

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٢٥٨/٨ - ح: ٤٥٩١) ومسلم (٢٣١٩/٤ - ح: ٣٠٢٥) وأبو داود (٢٨٢/٤ - ح: ٣٩٧٤) وابن جرير (١٤١/٥) وابن أبي حاتم وسعيد بن منصور (تفسير ابن كثير: ٥٣٩/١) من طريق عطاء عن ابن عباس به، ويشهد له:

* رواية أسامة بن زيد بن حارثة القادمة بعد أربع روايات.

١ ـ وأخبرنا إسماعيل قال: أخبرنا أبو عمرو بن نجيد قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الخليل قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عبيدالله، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: مر رجل من سليم على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ومعه غنم له فسلم عليهم، فقالوا: ما سلم عليكم إلا ليتعوذ منكم، فقاموا إليه فقتلوه، وأخذوا غنمه وأتوا بها رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا﴾.

٢ ـ أخبرنا أبو بكر الأصفهاني قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: أخبرنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا وكيع عن سفيان، عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير قال: خرج المقداد بن

---

١ ـ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/١١٦ ـ ح: ٢٣٨) والترمذي (٥/٢٤٠ ـ ح: ٣٠٣٠) والحاكم (المستدرك: ٢/٢٣٥) والطبراني (المعجم الكبير: ١١/٢٧٩ ـ ح: ١١٧٣١) وابن جرير (٥/١٤١)وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي (فتح القدير: ١/٥٠٢) من طريق سماك عن عكرمة به.
صححه الحاكم وحسنه الترمذي، ولا يصح، لاضطراب رواية سماك عن عكرمة (تقريب التهذيب: ١/٣٣٢ ـ رقم: ٥١٩) لكن يتحسن برواية عبدالله بن أبي حدرد القادمة.

٢ ـ أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ١٢/٣٠ ـ ح: ١٢٣٧٩) والدارقطني في «الأفراد» والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (تهذيب التهذيب: ٢/٩٤، ٩٥) والضياء المقدسي (فتح القدير: ١/٥٠٢) من طريق حبيب بن أبي عمرة به.
قال الهيثمي: إسناده جيد (مجمع الزوائد: ٧/٨) وهو كما قال، ويشهد له:
* ما أخرجه البزار (تفسير ابن كثير: ١/٥٣٩) عن ابن عباس مثله.
وإسناده لا بأس به.
وهذه القصة تختلف عن القصة الأولى التي رواها عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، لأن القاتل في تلك أسامة بن زيد، وتختلف عن القصة الثانية التي رواها عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، لأن القاتل فيها محلّم بن جثّامة، أما القاتل في هذه فهو المقداد، فعلى هذا: الذي أراه أن القصص ثلاث والله أعلم.

الأسود في سرية، فمروا برجل في غنيمة له، فأرادوا قتله، فقال: لا إلـه إلا الله، فقتله المقداد، فقيل له: أقتلته وقد قال لا إله إلا الله ودّ لو فرّ بأهله وماله؟ فلما قدموا على رسول الله ﷺ ذكروا ذلك له، فنزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا﴾.

وقال الحسن: إن أصحاب النبيِّ ﷺ خرجوا يطوفون، فلقوا المشركين فهزموهم، فشد منهم رجل فتبعه رجل من المسلمين وأراد متاعة، فلما غشيه بالسنان قال: إني مسلم، إني مسلم، فكذبه ثم أوجره السنـان فقتله، وأخذ متاعه وكان قليلاً، فرفع ذلك إلى رسول الله فقـال: «قتلته بعـدما زعم أنـه مسلم؟». فقال: يا رسول الله إنما قالها متعوذاً، قال: «فهلا شققت عن قلبه»، قال: لم يا رسول الله؟ قال: «لتنظر أصادق هو أم كاذب؟» قال: وكنت أعلم ذلك يا رسول الله؟ قال: «ويلك إنك إن لم تكن تعلم ذلك، إنما كان يبين عنه لسانه»، قال: فما لبث القاتل أن مات، فدفن فأصبح وقد وضـع إلى جنب قبره قال: ثم عادوا فحفروا له، وأمكنوا ودفنوه، فأصبح وقد وضع إلى جنب قبره مرتين أو ثلاثاً، فلما رأوا أن الأرض لا تقبله ألقوه في بعض تلك الشعاب، قال: وأنزل الله تعالى هذه الآية. قال الحسن: إن الأرض تجن من هو شرّ منه، ولكن وعظ القوم أن لا يعودوا.

١ ــ أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد المزكي قال: أخبرنا عبيدالله بن

---

١ ــ هذا شاهد لرواية عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما المتقدمة، ووجه الشبه بينهما كون المقتول من سليم (وأشجع من سليم) ووجود الغنيمات في كلّ. وقد أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١١٧/١٨ ـ ح: ٢٣٩) والطبـراني (مجمع الـزوائد: ٨/٧) وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم (فتح القدير: ٥٠٢/١) والبيهقي (دلائل النبوة: ٣٠٦/٤) وابن جرير (١٤٠/٥) من طريق ابن إسحاق به. وإسناده جيد، وصححه الهيثمي (مجمع الـزوائد: ٨/٧) وقـد صرّح ابن إسحـاق بالتحديث في رواية الإمام أحمد.

محمد بن بطة قال: أخبرنا أبو القاسم البغوي قال: حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبدالله بن قسيط، عن القعقاع بن عبدالله بن أبي حدرد عن أبيه قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية إلى إضم قبل مخرجه إلى مكة قال: فمر بنا عامر بن الأضبط الأشجعي فحيانا تحية الإسلام، فنزعنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة لشر كان بينه وبينه في الجاهلية، فقتله واستلب بعيراً له ووطاء ومُتيعاً كان له. قال: فأنهينا شأننا إلى رسول الله ﷺ، فأخبرناه بخبره، فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا﴾ إلى آخر الآية.

وقال السدي: بعث رسول الله ﷺ أسامة بن زيد على سرية، فلقي مرداس بن نهيك الضمري فقتله، وكان من أهل فدك ولم يسلم من قومه غيره، وكان يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، ويسلم عليهم، قال أسامة: فلما قدمت على رسول الله ﷺ أخبرته فقال: «قتلت رجلاً يقول: لا إله إلا الله؟» فقلت: يا رسول الله إنما تعوذ من القتل، فقال: «كيف أنت إذا خاصمك يوم القيامة بلا إله إلا الله؟» قال: فما زال يردّدها عليّ: «أقتلت رجلاً يقول لا إله إلا الله؟» حتى تمنيت لو أن إسلامي كان يومئذ، فنزلت: ﴿إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا﴾ الآية.

ونحو هذا قال الكلبي وقتادة.

ويدل على صحته الحديث الذي أخبرناه أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرويه قال: حدثنا إبراهيم بن سفيان قال: حدثنا مسلم قال: حدثني يعقوب الدورقي قال: حدثنا هشيم

---

١ ــ أخرجه مسلم (١/٩٦ ـ ٩٨ ـ ح: ٩٦ ١٥٩) ومن طريقه أخرجه الواحدي وهو شاهد لرواية عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما الأولى، ووجه الشبه هو وجود الغنيمات في كل منهما، حيث ورد في بعض طرق حديث أسامة ذكرها (الإصابة: ٤/٤٠٠).

قال: أخبرنا ابن حصين قال: حدثنا أبو ظبيان قال: سمعت أسامة بن زيد بن حارثة يحدث قال: بعثنا النبيَّ ﷺ إلى الحرقة من جهينة، فصبَّحنا القوم فهزمناهم قال: ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم، فلما غشيناه قال: لا إله إلّا الله، قال: فكف عنه الأنصار فطعنته برمحي فقتلته، فلما قدمنا بلغ ذلك النبيّ ﷺ، فقال: «يا أسامة أقتلته بعدما قال لا إله إلّا الله؟» قلت: يا رسول الله إنما كان متعوِّذاً، قال: أقتلته بعدما قال لا إله إلّا الله؟» قال: ما زال يكررها عليّ حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم.

١ ــ **قوله تعالى**: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ من الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية. أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد العدل قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا محمد بن إسحاق السراج قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي قال: حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن سهل بن سعد، عن مروان بن الحكم، عن زيد بن ثابت قال: كنت عند النبيّ ﷺ حين نزلت عليه: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله﴾ ولم يذكر أولي الضرر، فقال ابن أم مكتوم: كيف وأنا أعمى لا أبصر، قال زيد: فتغشى النبيّ ﷺ في مجلسه الوحي، فاتكأ على فخذي، فوالذي نفسي بيده لقد ثَقُلَ علي فخذي حتى خشيت أن يرضها، ثم سُرِّي عنه فقال: «اكتب: ﴿٩٥﴾

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٢٥٩ ـ ح: ٤٥٩٢) وأبو داود (٣/٢٤ ـ ح: ٢٥٠٧) والترمذي (٥/٢٤٢ ـ : ٣٠٣٣) والنسائي (جامع الأصول: ٢/١٠٠) والطبراني (المعجم الكبير: ٥/١٣٣ ـ ح: ٤٨١٤ ـ ٤٨١٦) وابن سعد (الصحيح المسند للوادعي: ٥٠) وابن جرير (٥/١٤٥) وسعيد بن منصور (الفتح الرباني: ١٨/٢٠) وابن الجارود (المنتقى: ٣٤٤ ـ ح: ١٠٣٤) كلهم من طريق ابن شهاب عن سهل بن سعد به.

وإن كان إسناد الواحدي قبل الزهري ضعيف، بسبب ابن حميد الرازي وسلمة وعنعنه ابن إسحاق، إلا أنني اعتبرت بموافقته للآخرين بدءاً من الزهري، فهو لم ينفرد به. ويشهد له: الرواية الآتية.

﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر﴾ فكتبتها. رواه البخاري، عن إسماعيل بن عبدالله، عن إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن الزهريّ.

١ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا محمد بن جعفر بن مطر قال: أخبرنا أبو خليفة قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا شعبة قال: أنبأنا أبو إسحاق سمعت البراء يقول: لما نزلت هذه الآية: ﴿لا يستوي القاعدون﴾ دعا رسول الله ﷺ زيداً، فجاء بكتف وكتبها، فشكا ابن أم مكتوم ضرارته، فنزلت: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر﴾. رواه البخاري عن أبي الوليد، ورواه مسلم عن بندار، عن غندر، كلاهما عن شعبة.

٢ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم النصراباذي قال: أخبرنا إسماعيل بن نجيد قال: أخبرنا محمد بن عبدوس قال: حدثنا عليّ بن الجعد

---

١ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٢٥٩ - ح: ٤٥٩٣) ومسلم (٣/١٥٠٨ - ح: ١٨٩٨) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/١١٨ - ح: ٢٤١) والترمذي (٥/٢٤٠ - ح: ٣٠٣١) والنسائي وابن حبان (جامع الأصول: ٢/١٠٢) وابن جرير (٥/١٤٤) وأبو عوانة (فتح الباري: ٨/٢٦١) وابن أبي حاتم وعبد بن حميد (فتح القدير: ١/٥٠٣) من طريق أبي إسحاق عن البراء به ويشهد لهما: الرواية الآتية.

٢ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٢٥٩ - ح: ٤٥٩٤) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/١١٩ - ح: ٢٤١) وابن جرير (٥/١٤٤، ١٤٦) **من طريق زهير عن أبي إسحاق به. ويؤيد ما مضى:**

١ ـ ما أخرجه ابن جرير (٥/١٤٥) وأبو نعيم في «الدلائل» (١/٧٣) من طريق عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب عن زيد بن ثابت نحوه، وإسناده صحيح.

٢ ـ ما أخرجه ابن جرير (٥/١٤٤) والطبراني (المعجم الكبير: ٥/٢١٥ - ح: ٥٠٥٣) من حديث زيد بن أرقم نحوه، وإسناده لا بأس به، وصححه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٧/٩).

٣ ـ ما أخرجه الترمذي (٥/٢٤١ ـ ح: ٣٠٣٢) وابن جرير (٥/١٤٥) عن ابن

قال: حدثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن البراء، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ادع لي زيداً وقل له يجيء بالكتف والدواة أو اللوح»، وقال: «اكتب لي ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين﴾ احسبه قال: ﴿والمجاهدون في سبيل الله﴾» فقال ابن أم مكتوم: يا رسول الله بعيني ضرر، قال: فنزلت قبل أن يبرح: ﴿غير أولي الضرر﴾ رواه البخاري عن محمد بن يوسف، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق.

﴿٩٧﴾ **قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾** الآية. نزلت هذه الآية في ناس من أهل مكة تكلموا بالإسلام ولم يهاجروا وأظهروا الإيمان وأسروا النفاق، فلما كان يوم بدر خرجوا مع المشركين إلى حرب المسلمين فقتلوا، فضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم، وقالوا لهم ما ذكر الله سبحانه.

١ ــ أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: أخبرنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا عبدالرحيم بن سليمان، عن أشعث بن سوار عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿إن الذين توفاهم الملائكة

---

= عباس رضي الله عنهما نحوه، وإسناده صحيح، إلا أنه قال: قال عبدالله بن أم مكتوم وأبو أحمد بن جحش بن قيس الأسدي: يا رسول الله، إنا أعميان... الحديث.

٤ ــ ما أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ١٨/٣٣٤ ـ ح: ٨٥٦) وأبو يعلى (مسند أبي يعلى: ٣/١٥٦ ـ ح: ١٥٨٣) والبزار (مجمع الزوائد: ٧/٩) وابن حبان (لباب النقول: ٧٨) وابن أبي شيبة (الصحيح المسند للوادعي: ٥١) من حديث الفلتان بن عاصم نحوه، وصححه ابن حبان، والهيثمي (مجمع الزوائد: ٥/٢٨، ٧/٩).

١ ــ إسناده ضعيف، لضعف أشعث، ويغني عنه:

١ ــ ما أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٢٦٢ ـ ح: ٤٥٩٦) وابن جرير (٥/١٤٨) والطبراني في «الأوسط» (١/٢٣٤ ـ ح: ٣٦٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن ناساً من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله ﷺ، يأتي السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله، أو يضرب فيقتل، فنزلت الآية.

٢ ــ ما أخرجه ابن جرير (٥/١٤٨) وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي =

ظالمي أنفسهم﴾ وتلاها إلى آخرها قال: كانوا قوماً من المسلمين بمكة، فخرجوا في قوم من المشركين في قتال فقتلوا معهم، فنزلت هذه الآية.

﴿١٠٠﴾ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ قال ابن عباس في رواية عطاء: كان عبدالرحمن بن عوف يخبر أهل مكة بما ينزل فيهم من القرآن، فكتب الآية التي نزلت: ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾، فلما قرأها المسلمون قال حبيب بن ضمرة الليثي لبنيه وكان شيخاً كبيراً: احملوني فإني لست من المستضعفين وإني لا أهتدي إلى الطريق. فحلمه بنوه على سرير متوجهاً إلى المدينة، فلما بغل «التنعيم» أشرف على الموت، فصفق يمينه على شماله وقال: اللهم هذه لك وهذه لرسولك أبايعك على ما بايعتك يد رسول الله ﷺ، ومات حميداً، فبلغ خبره أصحاب رسول الله ﷺ، فقالوا: لو وافى المدينة لكان أتم أجراً، فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية.

١ ــ أخبرنا أبو حسان المزني قال: أخبرنا هارون بن محمد بن هارون قال: أخبرنا إسحاق بن محمد الخزاعي قال: حدثنا أبو الوليد الأزرقي قال: حدثنا جدي قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة

---

= في سننه (فتح القدير: ٥٠٥/١) من طريق محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه مطوّلاً. وإسناده صحيح.

٣ ــ ما أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٠٥/١١، ٤٤٥ ـ ح: ١١٥٠٥، ١٢٢٦٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه، وإسناده حسن.

٤ ــ ما أخرجه البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما بمعناه (مجمع الزوائد: ١٠/٧) وإسناده صحيح.

١ ــ مرسل، وقد رُوي موصولاً فيما يأتي:

١ ــ ما أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ٢٧٢/١١ ـ ح: ١١٧٠٩) وابن أبي حاتم (فتح القدير: ٥٠٦/١) وأبو يعلى (مسند أبي يعلى: ٨١/٥ ـ ح: ٢٦٧٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج ضمرة بن جندب مهاجراً، فقال لأهله: احملوني فأخرجوني من أرض المشركين إلى رسول الله ﷺ، فمات في الطريق قبل أن يصل =

قال: كان بمكة ناس قد دخلهم الإسلام ولم يستطيعوا الهجرة، فلما كان يوم بدر وخرج بهم كرهاً فقتلوا، أنزل الله تعالى: ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾ إلى قوله تعالى: ﴿عسى الله أن يعفو عنهم﴾ إلى آخر الآية.

قال: وكتب بذلك من كان بالمدينة إلى من بمكة ممن أسلم، فقال رجل من بني بكر كان مريضاً: إلى «الرَّوْحاء» فخرجوا به، فخرج يريد المدينة، فلما بلغ «الحصحاص» مات، فأنزل الله تعالى: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله﴾.

﴿١٠٢﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ أخبرنا الأستاذ أبو عثمان الزعفراني المقري سنة خمس وعشرين قال: أخبرنا أبو محمد

---

= إلى النبي ﷺ، فنزلت الآية. صححه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٧/ ١٠) وجوّد إسناده السيوطي (لباب النقول: ٧٩).

٢ ـ ما أخرجه ابن جرير (١٥٢/٥) عن ابن عباس بإسناد صحيح نحوه وقال فيه: رجل من بني بكر، كرواية الواحدي.

٣ ـ ما أخرجه ابن منده (الإصابة: ٢٥١/١)عن ابن عباس رضي الله عنهما بإسناد صحيح، وسمّاه: رجل من بني ليث اسمه جندب بن ضمرة، وقد وردت تسميته بضمرة بن العيص الزرقي (أخرجه ابن جرير «١٥١/٥» عن سعيد بن جبير مرسلاً بإسناد جيد)، ووردت تسميته برجل من بني ضمرة (أخرجه ابن جرير «١٥٢/٥» عن عكرمة مرسلاً بإسناد صحيح).

ورجح الحافظ ابن حجر العسقلاني ـ رحمه الله ـ أن اسمه: جندع بن ضمرة بن أبي العاص الجندعي الضمري، أو الليثي (الإصابة: ٢٥١/١ ـ رقم: ١٢٣٢).

١ ـ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ٣/٧ ـ ح: ١٧٣١) وأبو داود (٢٨/٢ ـ ح: ١٢٣٦) والحاكم (المستدرك: ٣٣٧/١) والطبراني (المعجم الكبير: ٢٤٣/٥ ـ ح: ٥١٣٢ ـ ٥١٤٠) وابن جرير (١٦٤/٥) وعبدالرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي (فتح القدير: ٥٠٩/١) من طريق منصور عن مجاهد عن أبي عياش به، صححه الحافظ ابن كثير (تفسير ابن كثير: ٥٤٨/١) وجوّد إسناده الحافظ ابن حجر (الإصابة: ١٤٣/٤)، ويشهد له:

١ ـ ما أخرجه ابن جرير (١٦٤/٥) عن جابر رضي الله عنه نحوه وإسناده صحيح.

عبدالله بن محمد بن بن علي بن زياد السدي سنة ثلاث وستين قال: أخبرنا أبو سعيد الفضل بن محمد الجزري بمكة في المسجد الحرام سنة أربع وثلثمائة قال: أخبرنا علي بن زياد اللحجي قال: حدثنا أبو قرة: موسى بن طارق قال: ذكر سفيان عن منصور، عن مجاهد قال: حدثنا أبو عياش الزرقي قال: صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الظهر، فقال المشركون: قد كانوا على حال لو كنا أصبنا منهم غرّة، قالوا: تأتي عليهم صلاة هي أحبّ إليهم من آبائهم قال: وهي العصر، قال: فنزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الآيات بين الأولى والعصر: ﴿وإذا **كنت فيهم فأقمت** لهم الصلاة﴾ وهم بعسفان، وعلى المشركين خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة، وذكر صلاة الخوف.

أخبرنا عبدالرحمٰن بن عبدان قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن محمد الضبي قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبدالجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن النضر أبي عمر، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ فلقي المشركين بعسفان، فلما صلى رسول الله عليه الصلاة والسلام الظهر فرأوه يركع ويسجد هو وأصحابه، قال بعضهم لبعض: كان هذا فرصة لكم لو أغرتم عليهم ما علموا بكم حتى تواقعوهم، فقال قائل منهم: فإن لهم صلاة أخرى هي أحبّ إليهم من أهليهم وأموالهم، فاستعدوا حتى تغيروا عليهم فيها، فأنزل الله تعالى تبارك وتعالى على نبيه: ﴿وإذا كنت فيهم **فأقمت** لهم الصلاة﴾ إلى آخر الآية، واعلم ما ائتمر به المشركون، وذكر صلاة الخوف.

---

٢ ــ ما أخرجه الترمذي (٥/٢٤٣ ـ ح: ٣٠٣٥) والنسائي (تفسير الطبري بتحقيق أحمد محمد شاكر: ٩/١٣٧) وابن جرير (٥/١٥٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه نحوه، وإسناده لا بأس به.

**١ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾** الآية. إلى قوله تعالى: ﴿ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً﴾ ﴿١٠٥﴾ ﴿١١٦﴾ أنزلت كلها في قصة واحدة. وذلك أن رجلاً من الأنصار يقال له: طعمة بن أبيرق أحد بني ظفر بن الحارث سرق درعاً من جار له يقال له: قتادة بن النعمان، وكانت الدرع في جراب فيه دقيق، فجعل الدقيق ينتثر من خرق في الجراب حتى انتهى إلى الدار وفيها أثر الدقيق، ثم خبأها عند رجل من اليهود يقال له: زيد بن السمين، فالتمست الدرع عند طعمة فلم توجد عنده وحلف لهم: والله ما أخذها وما له به من علم، فقال أصحاب الدرع: بلى والله قد أدلج علينا فأخذها وطلبنا أثره حتى دخل داره، فرأينا أثر الدقيق. فلما أن حلّف تركوه واتبعوا أثر الدقيق حتى انتهوا إلى منزل اليهودي فأخذوه، فقال: دفعها إليّ طعمة بن أبيرق، وشهد له أناس من اليهود على ذلك، فقالت بنو ظفر وهم قوم طعمة: انطلقوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكلموه في ذلك، فسألوه أن يجادل عن صاحبهم، وقالوا: إن لم تفعل هلك صاحبنا وافتضح وبريء اليهودي، فهمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يفعل، وكان هواه معهم وأن يعاقب اليهودي، حتى أنزل الله تعالى: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق﴾ الآية كلها، وهذا قول جماعة من المفسرين.

---

١ ـ أخرج القصة بطولها الترمذي (٥/٢٤٤ ـ ٢٤٦ ـ ح: ٣٠٣٦) والحاكم (المستدرك: ٤/٣٨٥) والطبراني (المعجم الكبير: ١٩/٩ ـ ١٢ ـ ح: ١٥) وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ (فتح القدير: ١/٥١١) وابن جرير (٥/١٧٠) عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن جده قتادة بن النعمان به، وفي إسناده لين بسبب عمر بن قتادة (تقريب التهذيب: ٢/٦٢ ـ رقم: ٤٩٦)، وأما ابن إسحاق فقد صرح بالتحديث عند الحاكم، ويشهد لها:

* ما أخرجه ابن جرير (٥/١٧١) عن قتادة وابن زيد مرسلاً بمعناه مختصراً، وإسناده صحيح.

﴿١٢٣﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ أخبرنا أبو بكر التميمي قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل قال: حدثنا عليّ بن مسهر عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح قال: جلس أهل الكتاب ـ أهل التوارة وأهل الإنجيل ـ وأهل الأديان كل صنف يقول لصاحبه: نحن خير منكم، فنزلت هذه الآية.

وقال مسروق وقتادة: احتجّ المسلمون وأهل الكتاب، فقال أهل الكتاب: نحن أهدى منكم، نبينا قبل نبيكم، وكتابنا قبل كتابكم، ونحن أولى بالله منكم؛ وقال المسلمون: نحن أهدى منكم وأولى بالله، نبينا خاتم الأنبياء، وكتابنا يقضي على الكتب التي قبله، فأنزل الله تعالى هذه الآية، ثم أفلج الله حجة المسلمين على من ناوأهم من أهل الأديان بقوله تعالى: ﴿ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن﴾ وبقوله تعالى: ﴿ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله﴾ الآيتين.

﴿١٢٥﴾ قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾.
اختلفوا في سبب اتخاذ الله إبراهيم خليلاً: فأخبرنا أبو سعيد النضروي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج قال: أخبرنا محمد بن عبدالله الحضرمي قال: حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبدالله، عن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١ ـ أخرجه ابن جرير (٥/١٨٥، ١٨٦) عن أبي صالح به مرسلاً وإسنادهما صحيح، ويشهد له:

١ ـ ما أخرجه ابن جرير (٥/١٨٤) وابن المنذر وابن أبي حاتم (فتح القدير: ١/٥١٩) عن مسروق قال: تفاخر النصارى وأهل الإسلام، فقال هؤلاء: نحن أفضل منكم وقال هؤلاء: نحن أفضل منكم، فنزلت الآية. مرسل، وإسناده صحيح.

٢ ـ ما أخرجه ابن جرير (٥/١٨٥) وسعيد بن منصور وابن المنذر (فتح القدير: ١/٥١٩) من وجه آخر عن مسروق نحوه مرسلاً، وإسناده صحيح.

٣ ـ ما أخرجه ابن جرير (٥/١٨٥) عن قتادة مرسلاً بإسناد صحيح نحوه.

وسلم: «يا جبريل لم اتخذ الله إبراهيم خليلاً؟ قال: لإطعامه الطعام يا محمد».

وقال عبدالله بن عبدالرحمن بن أبزى: دخل إبراهيم فجاءه ملك الموت في صورة شاب لا يعرفه، قال له إبراهيم: بإذن من دخلت؟ فقال: بإذن رب المنزل، فعرفه إبراهيم عليه السلام، فقال له ملك الموت: إن ربك اتخذ من عباده خليلاً، قال إبراهيم: ومن ذلك؟ قال: وما تصنع به؟ قال: أكون خادماً له حتى أموت، قال: فإنه أنت.

وقال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: أصاب الناس سنة جهدوا فيها، فحشروا إلى باب إبراهيم عليه الصلاة والسلام يطلبون الطعام وكانت الميرة له كل سنة من صديق له بمصر، فبعث غلمانه بالإبل إلى خليله بمصر يسأله الميرة، فقال خليله: لو كان إبراهيم إنما يريده لنفسه احتملنا ذلك له، وقد دخل علينا ما دخل على الناس من الشدة، فرجع رسل إبراهيم، فمرّوا ببطحاء، فقالوا: لو احتملنا من هذه البطحاء ليرى الناس أنا قد جئنا بالميرة، إنا نستحيي أن نمرّ بهم وإبلنا فارغة، فملأوا تلك الغرائر رملاً، ثم إنهم أتوا إبراهيم عليه الصلاة وسارّة نائمة فأعلموه ذلك، فاهتم إبراهيم عليه السلام بمكان الناس، فغلبته عيناه فنام، واستيقظت سارة، فقامت إلى تلك الغرائر ففتقتها، فإذا هو دقيق أجود حواري يكون، فأمرت الخبازين فخبزوا وأطعموا الناس واستيقظ إبراهيم عليه السلام فوجد ريح الطعام، فقال: يا سارة من أين هذا الطعام؟ قالت: من عند خليلك المصري، فقال: بل من عند خليلي الله لا من عند خليلي المصري، فيومئذ اتخذ الله إبراهيم خليلاً.

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم المزكى قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يزيد الجوزي قال: حدثنا إبراهيم بن شريك قال: حدثنا أحمد بن يونس قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي المهلب الكناني، عن

عبيدالله بن زحر، عن عليّ بن يزيد، عن القاسم بن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً، وإنه لم يكن نبيّ إلا له خليل، ألا وإن خليلي أبو بكر».

وأخبرني الشريف أبو إسماعيل بن الحسن النقيب قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن حماد قال: أخبرنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي قال: أخبرنا سعيد بن أبي مريم قال: حدثنا سلمة قال: حدثني زيد بن واقد، عن القاسم بن مخيمرة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اتخذ الله إبراهيم خليلاً، وموسى نجيّاً، واتخذني حبيباً، ثم قال: وعزتي لأوثرنّ حبيبي على خليلي ونَجِيِّي».

﴿١٢٧﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ الآية. أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة قالت: ثم إن الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية فيهن، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب﴾ الآية. قالت: والذي يتلى عليهم في الكتاب الآية الأولى التي قال فيها: ﴿وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى﴾ قالت عائشة رضي الله عنها: وقال الله تعالى في الآية الأخرى: ﴿وترغبون أن تنكحوهن﴾: رغبة أحدكم عن يتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال، فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها

---

١ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٢٣٩ ـ ح: ٧٥٧٤) ومسلم (٤/٢٣١٣ ـ ح: ٣٠١٨) وأبو داود (٢/٥٥ ـ ح: ٢٠٦٨) والنسائي والإسماعيلي (فتح الباري: ٨/٢٤٠) والدارقطني (سنن الدارقطني: ٣/٢٦٥ ـ ح: ٧٧) وابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ١/٥٦١) وابن جرير (٥/١٩٣) كلهم من طريق ابن شهاب عن عروة به.

وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن. رواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب.

﴿١٢٨﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ امْرَأة خَافَتْ﴾ الآية. أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن سليمان، عن هشام، عن عروة، عن عائشة في قول الله تعالى: ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً﴾ إلى آخر الآية: نزلت في المرأة تكون عند الرجل فلا يستكثر منها ويريد فراقها، ولعلها أن تكون لها صحبة ويكون لها ولد فيكره فراقها، وتقول له: لا تطلقني وأمسكني وأنت في حلّ من شأني، فأنزلت هذه الآية. رواه البخاري عن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك، ورواه مسلم عن أبي كريب وأبي أسامة، كلاهما عن هشام.

٢ ـ أخبرنا أبو بكر الحيري قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا ابن عيينة، عن الزهري، عن ابن

---

١ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٢٦٥ - ح: ٤٦٠١) ومسلم (٤/٢٣١٦ - ح: ٣٠٢١ «١٤») وابن جرير (٥/١٩٧) من طريق هشام عن عروة به.
ويشهد له:
١ ـ ما أخرجه ابن جرير (٥/١٩٦) وابن أبي شيبة وابن راهوية وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي (فح القدير: ١/٥٢٢) عن علي رضي الله عنه بمعناه، وإسناده صحيح.
٢ ـ ما أخرجه ابن جرير (٥/١٩٧) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما بمعناه، وإسناده صحيح.

١ ـ أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبيهقي (فتح القدير: ١/٥٢٢) وابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ١/٥٦٣) عن ابن شهاب عن ابن المسيّب به. مرسل صحيح الإسناد، ويشهد له:
* ما أخرجه الحاكم (المستدرك: ٢/٣٠٨) من طريق سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار عن رافع به. وإسناده صحيح (تفسير ابن كثير: ١/٥٦٣) وأخرجه =

المسيَّب: أن بنت محمد بن مسلمة كان عند رافع بن خديج فكره منها أمراً، إما كبراً وإما غيره، فأراد طلاقها، فقالت: لا تطلقني وأمسكني واقسم لي ما بدا لك، فأنزل الله تعالى: ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً﴾.

﴿١٣٥﴾ **قوله تعالى: ﴿يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾** الآية. روى أسباط عن السدي قال: نزلت في النبيّ ﷺ اختصم إليه غنيّ وفقير، وكان ضلعه مع الفقير، رأى أن الفقير لا يظلم الغنيّ فأبى الله تعالى إلا أن يقوم بالقسط في الغني والفقير، فقال: ﴿يا أيها الذين آمنو كونوا قوّامين بالقسط﴾ حتى بلغ ﴿إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما﴾.

﴿١٣٦﴾ **قوله تعالى: ﴿يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾** الآية. قال الكبي: نزلت في عبدالله بن سلام وأسد وأسيد ابني كعب وثعلبة بن قيس وجماعة من مؤمني أهل الكتاب، قالوا: يا رسول الله إنا نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتوراة وعزير، ونكفر بما سواه من الكتب والرسل، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

**قوله: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾** الآية. قال مجاهد. إن ضيفاً تضيف قوماً فأساءوا قراه فاشتكاهم، فنزلت هذه الآية رخصة في أن يشكوا.

---

= مالك معضلاً (موطأ مالك برواية محمد بن الحسن: ١٩٨ - ح: ٥٨٦).
وقد ورد أن الآية نزلت في قصة سودة بنت زمعة مع رسول الله ﷺ، كما روت ذلك عائشة رضي الله عنها (أخرجه أبو داود ٢/ ٦٠١ - ح: ٢١٣٥) والحاكم (المستدرك: ٢/ ١٨٦) والطبراني (المعجم الكبير: ٢٤/ ٣١ - ح: ٨١) وابن مردويه (تفسير ابن كثير: ١/ ٥٦٢) من طريق ابن أبي الزناد عن هشام عن عروة عن أبيه عنها به، وإسناده صحيح، لأن ابن أبي الزناد ثقة في هشام (تهذيب التهذيب: ٦/ ١٧١) وله شاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما، حسّنه الحافظ ابن حجر (الإصابة: ٤/ ٣٣٨) وأصل القصة في صحيحي البخاري (فتح الباري: ٩/ ٣١٢ - ح: ٥٢١٢) ومسلم (٢/ ١٠٨٥ - ح: ١٤٦٣) والله أعلم.

﴿١٥٣﴾ قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً﴾ الآية. نزلت في اليهود قالوا للنبي ﷺ: إن كنت نبياً فأتنا بالكتاب جملة من السماء كما أتى به موسى، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿١٦٦﴾ قوله تعالى: ﴿لكنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ الآية. قال الكلبي: إن رؤساء أهل مكة أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: سألنا عنك اليهود فزعموا أنهم لا يعرفونك، فأتنا بمن يشهد لك أن الله بعثك إلينا رسولاً، فنزلت هذه الآية: ﴿لكن الله يشهد﴾.

﴿١٧١﴾ قوله تعالى: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ الآية. نزلت في طوائف من النصارى حين قالوا عيسى ابن الله، فأنزل الله تعالى: ﴿لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلاّ الحق﴾ الآية.

﴿١٧٢﴾ قوله تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ المَسِيحُ﴾ الآية. قال الكلبي: إن وفد نجران قالوا: يا محمد تعيب صاحبنا؟ قال: «ومن صاحبكم؟» قالوا: عيسى، قال: «وأيّ شيء أقول فيه؟» قالوا تقول إنه عبدالله ورسوله، فقال لهم: «إنه ليس بعار لعيسى أن يكون عبدالله»، قالوا: بلى، فنزلت: ﴿لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً الله﴾ الآية.

﴿١٧٦﴾ ١ ـ قوله: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ الآية. أخبرنا أبو عبدالرحمٰن بن أبي حامد قال: حدثنا زاهر بن أحمد قال: حدثنا الحسين بن

---

١ ـ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/١٢٤ ـ ح: ٢٥٠) وأبو داود(٣/٣٠٨ـ ح: ٢٨٨٦) والنسائي والبيهقي (الفتح الرباني: ١٨/١٢٤) من طريق أبي الزبير عن جابر به. وإسناده ضعيف، بسبب عنعنة أبي الزبير وهو مدلّس (تقريب التهذيب: ٢/٢٠٧ ـ رقم: ٦٩٧) وقد رجّح الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ أن إدخال الآية في هذا الحديث وهم من أحد الرواة (فتح الباري: ١٢/٤) وقد سبق أن رجحنا أن حالة جابر وأشباهها نزل فيها قوله تعالى: ﴿وإن كان رجل يورث كلالة...﴾ الآية فراجعها هناك.[ص ١٤٢].

محمد بن مصعب قال: حدثنا يحيى بن حكيم قال: حدثنا ابن أبي عديّ، عن هشام بن أبي عبدالله، عن أبي الزبير، عن جابر قال: اشتكيت فدخل عليّ رسول الله ﷺ وعندي سبع أخوَات، فنفخ في وجهي فأفقت، فقلت: يا رسول الله أوصي لأخواتي بالثلثين، قال: «احبس»، فقلت الشطر، قال: «احبس»، ثم خرج فتركني. قال: ثم دخل عليّ وقال: «يا جابر إني لا أراك تموت في وجعك هذا، إن الله قد أنزل، فبين الذي لأخواتك، جعل لأخواتك الثلثين»، وكان جابر يقول: نزلت هذه الآية فيّ ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾.

# سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ الآية. قال ابن عباس: نزلت في ﴿٢﴾ الحُطَم - اسمه شريح بن ضُبَيْعة الكِندي - أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اليمامة إلى المدينة، فخلّف خيله خارج المدينة ودخل وحده على النبيّ عليه الصلاة والسلام، فقال: إلام تدعو الناس؟ قال: «إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة»، فقال: حسن، إلا أن لي أمراء لا أقطع أمراً دونهم، ولعلي أسلم وآتي بهم، وقد كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لأصحابه: «يدخل عليكم رجل يتكلم بلسان شيطان»، ثم خرج من عنده، فلما خرج قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقبي غادر، وما الرجل بمسلم»، فمرّ بسرح المدينة فاستاقه، فطلبوه فعجزوا عنه، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام القضية سمع تلبية حجاج اليمامة، فقال لأصحابه: «هذا الحُطَم وأصحابه»، وكان قد قلد هدياً من سرح المدينة وأهداه إلى الكعبة، فلما توجهوا في طلبه أنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله﴾ يريد: ما أشعر الله، وإن كان على غير دين الإسلام.

وقال زيد بن أسلم: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه بالحديبية حين صدّهم المشركون عن البيت، وقد اشتد ذلك عليهم، فمرّ بهم ناس من المشركين يريدون العمرة، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: «صُدُّ هؤلاء كما صدنا أصحابهم، فأنزل الله تعالى: ﴿لا تحلوا شعائر الله ولا

الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام﴾ أي ولا تعتدوا على هؤلاء العمار إن صدكم أصحابهم.

﴿٣﴾ **قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾** الآية. نزلت هذه الآية يوم الجمعة، وكان يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر، والنبيّ ﷺ واقف بعرفات على ناقته العضباء.

أخبرنا عبدالرحمٰن بن حمدان العدل قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا جعفر بن عون قال: أخبرني أبو عميس، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: جاء رجل من اليهود إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين إنكم تقرءون آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، فقال: أيّ آية هي؟ قال: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾ فقال عمر: والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والساعة التي نزلت فيها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عَشيَّة يوم عرفة في يوم جمعة. رواه البخاري عن الحسن عن الحسن بن صباح. ورواه مسلم عن عبد بن حميد، كلاهما عن جعفر بن عون.

أخبرنا الحاكم أبو عبدالرحمٰن الشاذياخي قال: أخبرنا زاهر بن أحمد قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب قال: حدثنا يحيى بن حكيم قال: حدثنا أبو قتيبة قال: حدثنا حماد عن عمار بن أبي عمار قال: قرأ ابن عباس هذه الآية ومعه يهودي: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ فقال اليهودي: لو نزلت هذه الآية علينا في يوم لاتخذناه عيداً، فقال ابن عباس: فإنها نزلت في عيدين اتفقا في يوم واحد يوم جمعة وافق ذلك يوم عرفة.

١ ـ **قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾** الآية. أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثني يحيى بن أبي زائدة، عن موسى بن عبيدة، عن أبان بن صالح، عن القعقاع بن حكيم عن سلمى أم رافع، عن أبي رافع قال: أمرني رسول الله ﷺ بقتل الكلاب، فقال الناس: يا رسول الله ما أحلّ لنا من هذه الأمة التي أمرتَ بقتلها؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية وهي: ﴿يسألونك ماذا أُحلّ لهم قل أُحلّ لكم الطيبات وما علّمتم من الجوارح مكلبين﴾ رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه، عن أبي بكر بن بالوية، عن محمد بن شاذان، عن يعلى بن منصور، عن ابن أبي زائدة.

وذكر المفسرون شرح هذه القصة قالوا: قال أبو رافع: جاء جبريل عليه السلام إلى النبيِّ ﷺ واستأذن عليه، فأذِنَ له فلم يدخل، فخرج رسول الله ﷺ فقال: «قد أذنّا لك يا جبريل»، فقال: «أجل يا رسول الله، ولكنا لا ندخل بيتاً فيه صورة ولا كلب»، فنظروا فإذا في بعض بيوتهم جَرْو، قال أبو رافع: فأمرني أن لا أدع كلباً بالمدينة إلّا قتلتُهُ حتى بلغتُ العوالي، فإذا امرأة عندها كلب يحرسها فرحمتها، فتركته فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فأمرني بقتله، فرجعت إلى الكلب فقتلته، فلما أمر رسول الله بقتل الكلاب جاء ناس فقالوا: يا رسول الله ماذا يحلّ لنا من هذه الأمة التي تقتلها؟ فسكت

---

١ ـ أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ٣٠٦/١ ـ ح: ٩٧١) وابن أبي حاتم وابن المنذر (فتح القدير: ١٦/٢) وابن جرير (٥٧/٦) من طريق موسى بن عبيدة عن أبان به، وإسناده ضعيف جداً، بسبب موسى بن عبيدة هذا (تقريب التهذيب: ٢٨٦/٢ ـ رقم: ١٤٨٣) (تفسير الطبري بتحقيق أحمد شاكر: ٥٤٥/٩) وأخرجه الحاكم (المستدرك: ٣١١/٢) من طريق ابن إسحاق عن إبان به وفيه عنعنة ابن إسحاق، ويشهد له:

١ ـ ما أخرجه ابن جرير (٥٧/٦) عن عكرمة ومحمد بن كعب القرظي نحوه مرسلاً بإسناد ضعيف.

٢ ـ قصة عدي بن حاتم الآتية.

رسول الله ﷺ، فأنـزل الله تعالى هذه الآية؛ فلما نزلت أذن رسول الله ﷺ في اقتناء الكلاب التي يُنتَفَع بها، ونهى عن إمساك ما لا نفع فيه منها، وأمر بقتل الكلب الكَلِب والعَقُور، وما يضر ويؤذي ورفع القتل عما سواهما وما لا ضرر فيه.

١ ــ وقال سعيد بن جبير: نزلت هذه الآية في عديّ بن حاتم وزيد بن المهلهل الطائيين وهو زيد الخيل الذي سماه رسول الله ﷺ: «زيد الخير»، وذلك أنهما جاءا إلى رسول الله ﷺ، فقالا: يا رسول الله إنا قوم نصيد بالكلاب والبزاة، وإنّ كلاب آل ذريح وآل أبي جويرية تأخذ البقر والحمر والظباء والضب، فمنه ما يدرك ذكاته ومنه ما يقتل فلا يدرك ذكاته وقد حرم الله الميتة فماذا يحلّ لنا منها؟ فنزلت: ﴿يسألونك ماذا أحلّ لهم؟ قل أحل لكم الطيبات﴾ يعني الذبائح ﴿وما علمتم من الجوارح﴾ يعني: وصيد ما علمتم من الجوارح، وهي الكواسب من الكلاب وسباع الطير.

**٢ ــ قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهـا الَّذِينَ آمَنُـوا اذْكُرُوا نِعْمَـةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَـوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْـدِيَهُمْ﴾** الآية. أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر المؤذن قال: أخبرنا أبو عليّ الفقيه قال: أخبرنا أبو لبابة محمد بن المهدي الميهني قال: حدثنا عمار بن الحسن قال: حدثنا سلمة بن الفضل قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن البصري، عن جابر بن عبدالله الأنصاري: أن رجلاً من محارب يقال له غورث بن الحارث ﴿١١﴾

---

١ ــ أسنده ابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ٢/١٥) عن سعيد به، وإسناده ضعيف ومنقطع (تهذيب التهذيب: ١٩٨/٧ ـ رقم: ٣٨٢)، ويشهد له:
* ما أخرجه ابن جرير (٥٩/٦) عن عديّ نحوه وإسناده ضعيف (تفسير الطبري بتحقيق أحمد شاكر: ٥٥٣/٩).

٢ ــ أخرجه أبو نعيم (دلائل النبوة: ٦١/١) من طريق ابن إسحاق به، وإسناده ضعيف لعنعنة ابن إسحاق، وضعف عمرو بن عبيد فإنه مبتدع داعية (علوم الحديث لابن الصلاح: ١٠٣) (الباعث الحثيث: ٨٣) (تقريب التهذيب: ٧٤/٢ ـ رقم: ٦٣٠).

قال لقومه من غطفان ومحارب: ألا أقتل لكم محمداً؟ قالوا: نعم، وكيف تقتله؟ قال: أفتك به، قال فأقبل إلى رسول الله ﷺ وهو جالس وسيفه في حجره، فقال: يا محمد أنظر إلى سيفك هذا؟ قال: «نعم»، فأخذه فاستله، ثم جعل يهزه ويهمّ به، فكبته الله عزّ وجل، ثم قال: يا محمد ما تخافني؟ قال: «لا»، قال: ألا تخافني وفي يدي السيف؟ قال: «يمنعني الله منك»، ثم أغمد السيف ورده إلى رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿اذكروا نعمة الله عليكم إذ همّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم﴾.

١ ــ أخبرنا أحمد بن إبراهيم الثعلبي قال: أخبرنا عبدالله بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن جابر: أن رسول الله ﷺ نزل منزلاً وتفرق الناس في العضاة يستظلون تحتها، فعلق النبيّ ﷺ سلاحه على شجرة، فجاء أعرابي إلى سيف رسول الله ﷺ. ثم أقبل عليه فقال: من يمنعك مني؟ قال: «الله»، قال ذلك الأعرابي مرتين أو ثلاثاً والنبيّ ﷺ يقول الله، فشام الأعرابي السيف، فدعا النبيّ ﷺ أصحابه فأخبرهم خبر الأعرابي وهو جالس إلى جنبه لم يعاقبه.

٢ ــ وقال مجاهد والكلبي وعكرمة: قتل رجل من أصحاب رسول الله ﷺ رجلين من بني سليم، وبين النبيّ ﷺ وبين قومهما موادعة، فجاء قومهما يطلبون الدية، فأتى النبيّ ﷺ ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وطلحة

---

١ ــ صحيح، لكن لا يشهد لنزول الآية، لعدم التصريح فيه بذلك.

٢ ــ أخرج أثر مجاهد: ابن جرير في تفسيره (٦/٩٣) مرسلاً وإسناده منقطع، ويشهد له:

* ما أخرجه أبو نعيم في «الدلائل» (٢/١٧٦) عن ابن عباس من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بمعناه. وإسناده ضعيف لعنعنة ابن جريج وهو مدلّس، وضعف عبدالغني سعيد الثقفي (لباب النقول: ١٩) (العجاب في بيان الأسباب لابن حجر: ورقة ٥ أ).

وعبدالرحمٰن بن عوف رضوان الله عليهم أجمعين، فدخلوا على كعب بن الأشرف وبني النضير يستعينهم في عقلهما، فقالوا: نعم يا أبا القاسم قد آن لك أن تأتينا وتسألنا حاجة، اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا، فجلس هو وأصحابه، فخلا بعضهم ببعض وقالوا: إنكم لم تجدوا محمداً أقرب منه الآن، فمن يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة، فيريحنا منه؟ فقال عمر بن جحاش بن كعب: أنا، فجاء إلى رحا عظيمة ليطرحها عليه، فأمسك الله تعالى يده، وجاء جبريل عليه السلام وأخبره بذلك، فخرج رسول الله ﷺ، وأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿٣٣﴾ ١ ــ قوله تعالى: ﴿إنّما جَزَاء الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبيد الله المخلدي قال: حدثنا أبو عمرو بن نجيد قال: أخبرنا مسلم قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن حماد قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، عن أنس: أن رهطاً من عكل وعرينة أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله إنا كنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف فاستوخمنا المدينة، فأمر لهم رسول الله ﷺ بذَوْدٍ راعٍ وأمرهم أن يخرجوا فيها فليشربوا من ألبانها وأبوالها، فلما صحوا وكانوا بناحية الحرّة قتلوا راعي رسول الله ﷺ واستاقوا الذود، فبعث رسول الله ﷺ في آثارهم، فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم فتركوا في الحرة التي ماتوا على حالهم. قال قتادة: ذكر لنا أن هذه

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٤٥٨/٧ - ح: ٤١٩٢) ومسلم (١٢٩٨/٣ - ح: ١٦٧١ «١٣») والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٢٨/١٨ - ح: ٢٥٧) وأبو داود (٥٣٤/٤ - ح: ٤٣٦٧) والترمذي (١٠٦/١ - ح: ٧٢) وابن ماجه (٨٦١/٢ - ح: ٢٥٧٨) وابن جرير (١٣٣/٦) والنسائي وابن مردويه وابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ٤٨/٢، ٤٩) كلهم من طريق قتادة عن أنس به، ولم يخرج الشيخان قول قتادة الأخير، لكن صرّح أنس رضي الله عنه بنزول الآية فيهم عند أبي داود (٥٣٣/٤ - ح: ٤٣٦٦).

الآية نزلت فيهم: ﴿إنما جزاء الذي يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً﴾ إلى آخر الآية. رواه مسلم عن محمد بن المثنى، عن عبدالأعلى، عن سعيد إلى قول قتادة.

١ ــ قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فاقْطَعُوا أيْدِيَهُما﴾ قال الكلبي: نزلت ﴿٣٨﴾ في طعمة بن أبيرق سارق الدرع وقد مضت قصته.

٢ ــ قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ الآيات. حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري إملاء قال: أخبرنا ﴿٤١ - ٤٧﴾ أبو محمد حاجب ابن أحمد الطوسي قال: حدثنا محمد بن حماد الأبيوردي قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبدالله بن مرة، عن البراء بن عازب قال: مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيهودي محمماً مجلوداً، فدعاهم فقال: «أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم» قالوا: نعم، قال: فدعا رجلاً من علمائهم فقال: «أنشدك الله الذي أنزل التوراة على موسى عليه السلام، هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟» قال: لا، ولولا

---

١ ــ راجع ص .(١٧٨).

٢ ــ أخرجه مسلم (٣/١٣٢٧ - ح: ١٧٠٠) وأبو داود (٤/٥٩٦ - ح: ٤٤٤٨) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/١٢٩ - ح: ٢٥٨) والنسائي (تفسير ابن كثير: ٢/٥٩) وابن ماجه (٢/٨٥٥ - ح: ٢٥٥٨) وابن جرير (٦/١٥٠) من طريق عبدالله بن مرة عن البراء به. ويشهد له:

١ ــ ما أخرجه البخاري (فتح الباري: ١٢/١٢٨ - ح: ٦٨١٩) ومسلم (٣/١٣٢٦ - ح: ١٦٩٩) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٦/١٠٤ - ح: ٢٦٥) وأبو داود (٤/٥٩٧ - ح: ٤٤٤٩) والبيهقي (الفتح الرباني: ١٦/١٠٤) عن ابن عمر بنحوه.

٢ ــ ما أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ١٢/٢٥٧ - ح: ١٣٠٣٣) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بمعناه، وإسناده صحيح، ولا تغتّر بادعاء الانقطاع بين علي بن أبي طلحة وابن عباس، فإن المحققين قد صححوا هذه الرواية (التفسير والمفسرون للذهبي: ١/٧٧) (العجاب لابن حجر: ورقة ٣ ب). (مجمع الزوائد: ٧/١٥).

٣ ــ الرواية بعد القادمة.

أنك نشدتني لم أخبرك، نجد حد الزاني في كتابنا الرجم، ولكنه كثر في أشرافنا، فكنا إذ أخذنا الشريف تركناه، وإذا أخذنا الوضيع أقمنا عليه الحد، فقلنا: تعالَوا نجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فاجتمعنا على التحميم والجلد مكان الرجم، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه»، فأمر به فرجم، فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذي يسارعون في الكفر﴾ إلى قوله ﴿إن أوتيتم هذا فخذوه﴾ يقولون ائتوا محمداً فإن أفتاكم بالتحميم والجلد فخذوا به، وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا إلى قوله تعالى: ﴿ومن لم يَحْكُمْ بما أنـزلَ اللَّهُ فأُولئـكَ هُمُ الكافرون﴾ قال: في اليهود، إلى قوله ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾ قال: في النصارى إلى قوله: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾ قال: في الكفار كلها. رواه مسلم، عن يحيى بن يحيى، عن أبي معاوية.

وأخبرنا أبو عبدالله بن إسحاق قال: أخبرنا أبو الهيثم أحمد بن محمد بن غوث الكندي قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبدالله بن مرة، عن البراء بن عازب: عن النبيّ ﷺ أنه رجم يهودياً ويهودية، **ثم قال: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾، ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾، ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾ قال: نزلت كلها في الكفار. رواه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة.**

﴿٤٨﴾ ١ ــ **قوله تعالى: ﴿إنَّا أنْزَلْنا التَّوْرَاةَ فيها هُدىً وَنُورٌ﴾** أخبرنا أبو محمد

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (٦/١٦١) وعبدالرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم (فتح القدير: ٢/٤٣) والبيهقي. (دلائل النبوة: ٦/٢٦٩) وأبو داود (٤/٥٩٨ - ح: ٤٤٥٠) من طريق الزهري عن رجل عن أبي هريرة. ولم يذكر أحد منهم اسم هذا الرجل، فهو مجهول.

الحسن بن محمد الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن حمدون قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا عبدالرزاق قال: حدثنا معمر عن الزهري قال: حدثني رجل من مزينة ونحن عند سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: زنى رجل من اليهود وامرأة. قال بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى هذا النبي فإنه نبي مبعوث للتخفيف، فإذا أفتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله، وقلنا: فُتياً نبيٍّ من أنبيائك، فأتوا النبيّ ﷺ وهو جالس في المسجد مع أصحابه، فقالوا: يا أبا القاسم، ماترى في رجل وامرأة زنيا؟ فلم يكلمهم حتى أتى بيت مدراسهم، فقام على الباب فقال: «أنشدكم بالله الذي أنزل التوارة على موسى ما تجدون في التوراة على من زنى إذا أُحصِن؟» قالوا: يحمَّم وجهه ويجبَّه ويجلد، ـ والتجبية: أن يُحمَل الزانيان على الحمار ويُقابَل أقفيتهما ويُطاف بهما ـ قال: وسكت شاب منهم، فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سكت ألظَّ به في النشدة، فقال: اللهم إذا أنشدتنا فإنا نجد في التوراة الرجم، فقال النبيّ ﷺ: «فما أول ما أرخصتم أمر الله عز وجل؟» قال: زنى رجل ذو قرابة من ملك من ملوكنا فأخر عنه الرجم، ثم زنى رجل في أسرة من الناس فأراد رجمه فحال قومه دونه، فقالوا: لا ترجم صاحبنا حتى تجيء بصاحبكم فترجمه، فاصطلحوا على هذه العقوبة بينهم، فقال النبيّ ﷺ: «فإني أحكم بما في التوراة»، فأمر بهما فرجما.

قال الزهري: فبلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم: ﴿إنا أنزلنا التوارة فيها هدى ونور يحكم بها النبِيُّون الذي أسلموا﴾ وكان النبي ﷺ منهم.

قال معمر: أخبرني الزهري، عن سالم، عن ابن عمر قال: شهدت رسول الله ﷺ حين أمر برجمهما، فلما رجما رأيته يَجْنَأُ بيده عنها ليقيها الحجارة.

﴿٤٩﴾ ١ ـ قوله عز وجل: ﴿وأن احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ﴾ الآية. قال ابن عباس: إن جماعة من اليهود منهم كعب بن أسد وعبدالله بن صوريا وشاس بن قيس قال بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فأتوه فقال: يا محمد قد عرفت أنا أحبار اليهود وأشرافهم، وأنا إن اتبعناك اتبعنا اليهود ولن يخالفونا، وإن بيننا وبين قوم خصومة ونحاكمهم إليك، فتقضي لنا عليهم ونحن نؤمن بك ونصدقك، فأبى ذلك رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك﴾.

﴿٥١﴾ قوله تعالى: ﴿يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذوا الْيَهُودَ وَالنَّصارَى أولياء﴾ قال عطية العوفي: جاء عبادة بن الصامت فقال: يا رسول الله إن لي موالي من اليهود كثير عددهم حاضر نصرهم، وإني أبرأ إلى الله ورسوله من ولاية اليهود، وآوي إلى الله ورسوله، فقال عبدالله بن أُبيّ: إني رجل أخاف الدوائر ولا أبرأ من ولاية اليهود، فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا الحباب ما بخلت به من ولاية اليهود على عبادة بن الصامت فهو لك دونه»، فقال: قد قبلت، فأنزل الله تعالى فيهما: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم

---

١ ـ أخرجه ابن جرير (٦/١٧٧) وابن أبي حاتم (فتح القدير: ٢/٤١٢) والبيهقي في «الدلائل» (٢/٥٣٦) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما به. وإسناده حسن.

١ ـ أخرجه ابن جرير (٦/١٧٧) وابن أبي شيبة (فتح القدير: ٢/٥٢) عن عطية به. وإسناده صحيح إليه، وهو مقطوع، ويشهد له:

١ ـ ما أخرجه ابن جرير (٦/١٧٨) وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر (فتح القدير: ٢/٥٢) والبيهقي في «الدلائل» (٣/٧٤) من طريق ابن إسحاق عن أبيه عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت بنحوه، وهو معضل، صحيح الإسناد إلى عبادة بن الوليد.

٢ ـ ما أخرجه ابن مردويه (فتح القدير: ٢/٥٢) من طريق عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه عن جده بنحوه.

ورجّح هذا السبب الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢/٧١).

أوليـاء بعض﴾ إلى قولـه تعالى: ﴿فتـرى الذين في قلوبهم مـرض﴾ يعني عبدالله بن أُبيّ ﴿يسارعون فيهم﴾ فـي ولايتهم ﴿يقولـون نخشى أن تصيبنا دائرة﴾ الآية.

**قوله تعالى: ﴿إنَّما وليُّكمُ الله وَرسُولُهُ والَّـذِينَ آمَنُوا﴾** قـال جابـر بن ﴿٥٥﴾ عبدالله: جاء عبدالله بن سلام إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله إن قوماً من قريظة والنضير قد هاجرونا وفارقونا وأقسموا أن لا يجالسـونا، ولا نستـطيع مجالسة أصحابك لبعد المنازل، وشكى مـا يلقى من اليهود، فنـزلت هذه الآية، فقرأها عليه رسول الله ﷺ فقال: رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين أولياء.

ونحو هذا قال الكلبي وزاد: أن آخر الآية نزل في علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، لأنه أعطى خاتمه سائلاً وهو راكع في الصلاة.

١ ــ أخبرنا أبو بكر التميمي قال: أخبرنا عبدالله بن محمـد بن جعفر قـال: حدثنـا الحسين بن محمد بن أبي هـريـرة قـال: حـدثنـا عبـدالله بن

---

١ ــ إسناده مظلم، كما تقدم، وهذه هي سلسلة الكذب كما سمّاهـا السيوطي، ومتنه غريب جداً. ويشهد لقصة تصدّق علي رضي الله عنه، ونزول الآية بسبب ذلك:
١ ــ مـا أخرجـه ابن مردويـه و(تفسير ابن كثيـر: ٧١/٢) والخـطيب في «المتفق والمفترق» (فتح القدير: ٥٣/٢) من طريق الواحدي السابقة مثله، وهو موضوع.
٢ ــ ما أخرجه الطبراني في «الأوسط» (مجمع الزوائد: ١٧/٧) عن عمّار رضي الله عنه نحوه، وضعفه الهيثمي (المصدر السابق).
٣ ــ مـا أخرجـه عبد بن حميـد وأبو الشيـخ وابن مردويـه (فتح القـديـر: ٥٣/٢) وعبدالرزاق (تفسير ابن كثير: ٧١/٢) من طريق عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عبـاس نحوه. وإسنـاده ضعيف جداً، بسبب عبـدالوهـاب (تقريب التهـذيب: ٥٢٨/١ - رقم: ١٤٠٧).
٤ ــ ما أخرجه ابن جرير (١٨٦/٦) عن مجاهد مرسلاً نحوه، وإسناده ضعيف بسبب غالب بن عبدالله (ميزان الاعتدال: ٣٣١/٣).
وكما رأيت فإن طرق القصة كلها ساقطة، لذا قال الحافظ ابن كثير (وليس يصح منها شيء بالكلية، لضعف أسانيدها وجهالة رجالها) (تفسير ابن كثير: ٧١/٢).

عبدالوهاب قال: حدثنا محمد بن الأسود، عن محمد بن مروان، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: أقبل عبدالله بن سلام ومعه نفر من قومه قد آمنوا، فقالوا: يا رسول الله إن منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث، وإن قومنا لما رأونا آمنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا، فشقّ ذلك علينا، فقال لهم النبي عليه الصلاة والسلام: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾ الآية. ثم إن النبي ﷺ خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع، فنظر سائلاً فقال: «هل أعطاك أحد شيئاً؟» قال: نعم خاتم من ذهب، قال: «من أعطاكه؟» قال: ذلك القائم، وأومأ بيده إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: «علي أي حال أعطاك؟» قال: أعطاني وهو راكع، فكبَّر النبيّ ﷺ، ثم قرأ: ﴿ومن يتولّ الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾.

﴿٥٧﴾ ١ ـ **قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً﴾** قال ابن عباس: كان رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث قد أظهر الإسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادّونها، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿٥٨﴾ ٢ ـ **قوله تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوها هُزُواً وَلَعِباً﴾** قال الكلبي: كان منادي رسول الله ﷺ إذا نادي إلى الصلاة، فقام المسلمون إليها، قالت اليهود: قاموا لا قاموا، صلُّوا لا صَلُّوا، ركعوا لا ركعوا. على طريق الاستهزاء والضحك فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

١ ـ أخرجه ابن جرير (١٨٧/٦) وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ (فتح القدير: ٥٦/٢) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما به. وإسناده حسن.

٢ ـ أخرجه البيهقي في «الدلائل» (٢٧٥/٦) من طريق محمد بن مروان السدي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به وهو موضوع.

قال السدي: نزلت في رجل من نصارى المدينة كان إذا سمع المؤذن يقول: أشهد أن محمداً رسول الله قال: حرق الكاذب. فدخل خادمه بنار ذات ليلة وهو نائم وأهله نيام، فطارت منها شرارة في البيت فاحترق هو وأهله.

وقال آخرون: إن الكفار لما سمعوا الآذان حسدوا رسول الله ﷺ والمسلمين على ذلك، فدخلوا على رسول الله وقالوا: يا محمد لقد أبدعت شيئاً لم نسمع به فيما مضى من الأمم الخالية، فإن كنت تدّعي النبوّة فقد خالفت فيما أحدثت من هذا الآذان الأنبياء من قبلك، ولو كان في هذا الأمر خير كان أولى الناس به الأنبياء والرسل من قبلك، فمن أين لك صياح كصياح العير؟ فما أقبح من صوت ولا أسمج من كفر! فأنزل الله تعالى هذه الآية وأنزل: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً﴾ الآية. [فصلت: ٣٣].

**١ ـ قوله تعالى: ﴿قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله﴾**

﴿٥٩﴾ الآية. قال ابن عباس: أتى نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسألوه عمن يؤمن به من الرسل، فقال: أؤمن ﴿بالله وملائكته وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل﴾ إلى قوله: ﴿ونحن له مسلمون﴾ [البقرة: ١٣٦] فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا: والله ما نعلم أهل دين أقلّ حظاً في الدنيا والآخرة منكم، ولا ديناً شراً من دينكم، فأنزل الله تعالى: ﴿قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله﴾ إلى قوله: ﴿فاسقون﴾.

﴿٦٧﴾ **قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾** قال الحسن

---

١ ـ أخرجه ابن جرير (١٨٩/٦) وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ (فتح القدير: ٥٦/٢) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما به، وسمّى منهم: أبو ياسر بن أخطب، ورافع بن أبي رافع، وعازر وزيد وأزار بن أبي أزار، وأشيع. وإسناده حسن

أن النبيّ ﷺ قال: «لما بعثني الله تعالى برسالتي ضقت بها ذرعاً وعرفت أن من الناس من يكذبني»، وكان رسول الله ﷺ يهاب قريشاً واليهود والنصارى، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا أبو سعيد محمد بن عليّ الصفار قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي قال: أخبرنا محمد بن حمدون بن خالد قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الحَلْواني قال: حدثنا الحسن بن حماد سجادة قال: حدثنا عليّ بن عابس، عن الأعمش وأبي الحجَّاب، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ يوم غدير خمّ، في عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

﴿٦٧﴾ **قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ . .﴾** قالت عائشة رضي الله عنها: سهر رسول الله ﷺ ذات ليلة فقلت: يا رسول الله ما شأنك؟ قال: «ألا رجل صالح يحرُسنا الليلة»؟ فقالت: بينما نحن في ذلك سمعت صوت السلاح، فقال: «من هذا؟» قال: سعد وحذيفة، جئنا نحرسك. فنام رسول الله ﷺ حتى سمعت غَطِيطة، ونزلت هذه الآية، فأنزل رسول الله ﷺ رأسه من قُبَّة أَدَم وقال: «انصرفوا يا أيها الناس فقد عطمني الله».

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال: حدثنا إسماعيل بن نجيد قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الخليل حدثنا محمد بن العلاء قال: حدثنا الحماني قال: حدثنا النضر، عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يحرس وكان يرسل معه أبو طالب رجالاً من بني هاشم يحرسونه حتى نزلت عليه هذه الآية: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك﴾ إلى قوله: ﴿والله يعصمك من الناس﴾ قال: فأراد عمه أن يرسل معه من يحرسه، فقال: «يا عمِّ، إنّ الله قد عصمني من الجنِّ والإنس»،

١ ـ قوله تعالى: ﴿لَتجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُـودَ﴾ الآيـات إلى قولـه تعالى: ﴿والـذين كفروا وكـذّبـوا﴾ نـزلت في النجـاشي ﴿٨٢-٨٦﴾ وأصحابه. قال ابن عباس: كان رسول الله ﷺ وهو بمكة يخاف على أصحابه من المشركين، فبعث جعفر بن أبي طالب وابن مسعود في رهط من أصحابه إلى النجاشي وقال إنه ملك صالح لا يَظلم ولا يُظلم عنده أحد، فاخرجوا إليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجاً، فلما وردوا عليه أكرمهم وقال لهم: تعرفون شيئاً مما أنزل عليكم؟ قالـوا: نعم، قال: اقرءوا. فقرءوا وحوله القسيسـون والرهبان، فكلما قرءوا آية انحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق، قال الله تعالى: ﴿ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون، وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع﴾ الآية.

٢ ـ أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن حمدون بن الفضل قـال: حدثنـا أحمد بن محمـد بن الحسن قال: حـدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو صالح كاتب الليث قال: حدثني الليث قال: حدثني يونس عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، وعن عروة بن الزبير وغيرهما قال: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضَّمـري بكتاب معه إلى النجاشي فقرأ كتاب رسول الله ﷺ، ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين

---

١ ـ أخرجه ابن جرير (٧/٣) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما به مطوّلاً. وإسناده صحيح، ويشهد له: الرواية الآتية.

٢ ـ أخرجه ابن أبي حاتم وابن أبي شيبة وأبو نعيم (فتح القدير: ٦٩/٢) من طريق ابن شهاب به، وهو مرسل، صحيح الإسناد، ويشهد له:

١ ـ الرواية السابقة.

٢ ـ ما أخرجه ابن جرير (٧/٥) والنسائي والطبراني وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه (فتح القدير: ٦٩/٢) عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنه قال: نزلت في النجاشي وأصحابه «وإذا سمعوا... الآية» وإسناده صحيح.

٣ ـ الرواية الآتية.

معه، فأرسل إلى الرهبان والقسيسين فجمعهم، ثم أمر جعفر أن يقرأ عليهم القرآن فقرأ سورة «مريم» عليها السلام فآمنوا بالقرآن وفاضت أعينهم من الدمع، وهم الذين أنزل فيهم: ﴿ولتجدنَّ أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى﴾ إلى قوله: **﴿واكتبنا مع الشاهدين﴾**.

وقال آخرون: قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة هو وأصحابه ومعهم سبعون رجلاً بعثهم النجاشي وفداً إلى رسول الله ﷺ عليهم ثياب الصوف، اثنان وستون من الحبشة، وثمانية من أهل الشام، وهم بحيرا الراهب وأبرهة وإدريس وأشرف وتمام وقثيم ودريد وأيمن، فقرأ عليهم رسول الله ﷺ سورة «يسٓ» إلى آخرها، فبكوا حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا: ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآيات.

١ ــ أخبرنا أحمد بن محمد العدل قال: حدثنا زاهر بن أحمد قال: حدثنا أبو القاسم قال: حدثنا البغوي قال: حدثنا عليّ بن الجعد قال: حدثنا شريك عن سالم، عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً﴾ قال: بعث النجاشي إلى رسول الله ﷺ من خيار أصحابه ثلاثين رجلاً، فقرأ عليهم رسول الله ﷺ سورة «يسٓ» فبكوا، فنزلت هذه الآية.

﴿٨٧﴾ **قوله تعالى: ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ ما أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ﴾.**

٢ ــ أخبرنا أبو عثمان بن أبي عمرو المؤذن قال: حدثنا محمد بن

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (٧/٤) وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه (فتح القدير: ٢/٦٩) عن سعيد بن جبير به، على اختلاف بينهم في العدد، وهو مرسل صحيح الإسناد، ومع أن هذا السبب ينص على أن الآية نازلة في وفد النجاشي والأوّل ينص على أنها نزلت فيه وفي حاشيته، فإن المعنى واحد فكلها يعضد بعضها بعضاً، ولا عبرة بمحاولة الحافظ ابن كثير تضعيفها فأسانيدها صحيحة، والله أعلم (تفسير ابن كثير: ٢/٨٥).

٢ ــ أخرجه الترمذي (ذ/٢٥٥ ـ ح: ٣٠٥٤) وابن جرير (٧/٩) والطبراني (المعجم

أحمد بن حمدان قال: حدثنا الحسين بن نصر بن سفيان قال: أخبرنا إسحاق بن منصور قال: أخبرنا أبو عاصم عن عثمان بن سعد قال: أخبرني عكرمة، عن ابن عباس: أن رجلاً أتى النبيّ ﷺ وقال: إني إذا أكلت هذا اللحم انتشرتُ إلى النساء، وإني حرمت عليّ اللحم، فنزلت: ﴿يا أيها اللذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحلّ الله لكم﴾ ونزلت ﴿وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً﴾ الآية.

١ ــ قال المفسرون: جلس رسول الله ﷺ يوماً فذكر الناس ووصف القيامة ولم يزدهم على التخويف؛ فرقّ الناس وبكوا، فاجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون الجمحي وهم أبو بكر الصديق وعليّ بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عمرو وأبو ذرّ الغفاري وسالم مولى أبي حُذيفة والمقداد بن الأسود وسلمان الفارسي ومعقل بن مقرن، واتفقوا على أن يصوموا النهار، ويقوموا الليل، ولا يناموا على الفرش، ولا يأكلوا اللحم ولا الودك ولا يقربوا النساء والطيب، ويلبسوا المسوح ويرفضوا الدنيا ويسيحوا في الأرض ويترهبوا، ويجبّوا المذاكير؛ فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فجمعهم فقال: «ألم أنبَّأ أنكم اتفقتم على كذا وكذا؟» فقالوا: بلى يا رسول الله، وما أردنا إلا الخير، فقال لهم: «إني لم أومر بذلك، إن لأنفسكم

---

= الكبير: ١١/٣٥٠ ـ ح: ١١٩٨١) وابن أبي حاتم وابن مردويه (فتح القدير: ٢/٧٠) وابن عدي (الكامل: ١٨١٧/٥) من طريق عثمان بن سعد عن عكرمة به، وإسناده ضعيف، لضعف عثمان بن سعد (تقريب التهذيب: ٢/٩ ـ رقم: ٦١).

١ ــ أخرج ابن جرير (٧/٧) وعبد بن حميد وأبو داود في «المراسيل» (فتح القدير: ٢/٧٠) عن أبي مالك قال: عثمان بن مظعون وأناس من المسلمين حرموا عليهم النساء، وامتنعوا من الطعام الطيب، وأراد بعضهم أن يقطع ذكره، فنزلت الآية. وهو مرسل صحيح الإسناد إلى أبي مالك، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير (٧/٧) عن عكرمة وقتادة وأبي قلابة بمعناه، وهي مراسيل صحيحة الإسناد، إلا أن تفصيل القصة والأشخاص وما ردّ الرسول ﷺ عليهم لم يذكر في أثر مسند صحيح وكذا أصلها، والله أعلم.

عليكم حقا، فصوموا وأفطروا وقوموا وناموا، فإني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وآكل اللحم والدسم، ومن رغب عن سنتي فليس مني»، ثم خرج إلى الناس وخطبهم فقال: «ما بال أقوام حرّموا النساء والطعام والطيب والنوم وشهوات الدنيا، أما إني لست آمركم أن تكونوا قسيسين ولا رهباناً، فإنه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع، وإن سياحة أمتي الصوم ورهبانيتها الجهاد، واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وحجوا واعتمروا، وأقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وصوموا رمضان، فإنما هلك من كان قبلكم بالتشديد، شدّدوا على أنفسهم فشددّ الله عليهم، فأولئك بقاياهم في الديارات والصوامع»، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فقالوا: يا رسول الله كيف نصنع بأيماننا التي حلفنا عليها، وكانوا حلفوا على ما عليه اتفقوا، فأنزل الله تعالى: ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾ الآية[1].

﴿٩٠﴾ ١ ــ قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ﴾ الآية. أخبرنا أبو سعيد بن أبي بكر المطوعي قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري قال: حدثنا أحمد بن علي الموصلي قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا الحسن أبو موسى قال: حدثنا زهير قال: حدثنا سماك بن حرب قال: حدثني مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: أتيت على نفر من المهاجرين

---

(١) سورة المائدة: الآية ٨٩.

١ ــ أخرجه مسلم (١٨٧٨/٤ ـ ح: ١٧٤ «١٤») والإمام أحمد (الفتح الرباني: ٢٤٩/٢ ـ ح: ١٩٣) وابن جرير (٢٢/٧) والبيهقي والبغوي (الفتح الرباني: ١٣٢/١٨) وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والنحاس في ناسخه (فتح القدير: ٧٥/٢) وأبو يعلى (مسند أبي يعلى: ١١٨/٢ ـ ح: ٧٨٢) من طريق سماك بن حرب عن مصعب عن أبيه به. وفي معناه:

* ما أخرجه ابن جرير (٢٣/٧) والحاكم (المستدرك: ١٤١/٤) والطبراني (المعجم الكبير: ٥٦/١٢ ـ ح: ١٢٤٥٩) والنسائي وعبد بن حميد والبيهقي وأبو الشيخ وابن مردويه وابن المنذر (فتح القدير: ٧٥/٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده لا بأس به، وصححه الهيثمي (مجمع الزوائد: ١٨/٧).

والأنصار فقالوا: تعال نطعمك ونسقيك خمراً، وذلك قبل أن يحرم الخمر، فأتيتهم في حشٍّ، والحش: البستان، وإذا رأس جزور مشوي عندهم ودنّ من خمر، فأكلت وشربت معهم، وذكرت الأنصار والمهاجرين، فقلت: المهاجرون خير من الأنصار، فأخذ رجل أحد لحيي الرأس فضربني به، فجذع أنفي، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فأنزل الله فيّ - يعني نفسه - شأن الخمر ﴿إنما الخمر والميسر﴾ الآية. رواه مسلم عن أبي خيثمة.

١ ـ أخبرنا عبدالرحمٰن بن حمدان العدل قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا خلف بن الوليد قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة، عن عمر بن الخطاب قال: اللهم بيِّن لنا في الخمر بياناً شافياً فنزلت الآية التي في البقرة: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر﴾ فدعى عمر فقرئت ﴿٢١٩﴾ عليه فقال: اللهم بيِّن لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت الآية في النساء: ﴿يَا أَيُّها الذين آمنوا لا تَقْرَبُوا الصلاة وأنتم سكارى﴾ فكان منادي رسول الله ﷺ ﴿٤٣﴾ إذا أقام الصلاة ينادي لا يقربنّ الصلاة سكران، فدعي عمر فقرئت عليه، فقال: اللهم بيِّن لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت هذه الآية: ﴿إنما الخمر

---

١ ـ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٨٦ - ح: ١٨٣) وأبو داود (٤/٧٩- : ٣٦٧٠) والترمذي (٥/٢٥٣ - ح: ١٠٤٩) والحاكم (المستدرك: ٢/٢٧٨) وابن جرير (٧/٢٢) والنسائي والبيهقي والنحاس في ناسخه (حاشية جامع الأصول: ٢/١٢١، ١٢٢) وابن مردويه (تفسير ابن كثير: ١/٢٥٥) وابن المنذر وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والضياء المقدسي (فتح القدير: ١/٢٢٢) من طريق أبي ميسرة عن عمر به. وإسناده صحيح، وقد تكلم بعضهم في سماع أبي ميسرة من عمر فقال أبو زرعة: لم يسمع منه (تفسير ابن كثير: ٢/٩٢) ورجحه الإمام الترمذي في سننه (٥/٢٥٤) إلا أن الحافظ ابن حجر أثبت سماعه منه (تهذيب التهذيب: ٨/٤٧ - رقم: ٧٨)، فإذا علمنا أن الحاكم صحح الحديث، وكذا ابن المديني (تفسير ابن كثير: ١/٢٥٥) فإن جانب الاتصال بينهما يقوى عندي، والله أعلم.

والميسر﴾ فدعي عمر فقرئت عليه، فلما بلغ ﴿فهل أنتم منتهون﴾ قال عمر: انتهينا انتهينا.

وكانت تحدُث أشياء لرسول الله ﷺ بسبب شرب الخمر قبل تحريمها، منها قصة عليّ بن أبي طالب مع حمزة رضي الله عنهما، وهي ما أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي خالد قال: أخبرنا يوسف، عن ابن شهاب قال: أخبرني عليّ بن الحسين، أن حسين بن عليّ أخبره أن عليّ بن أبي طالب قال: كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر، وكان رسول الله ﷺ أعطاني شارفاً من الخمس، ولما أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وأعدت رجلاً صواغاً من بني قينقاع أن يرتحل معي فنأتي بإذْخَر أردت أن أبيعه من الصوّاغين فأستعين به في وليمة عرسي، فبينما أنا أجمع لشارفي متاعاً من الأقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناختان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار، فإذا أنا بشارفيّ قد أجبت أسنمتهما، وبُقرت خواصرهما وأخذ من أكبادهما، فلم أملك عينيّ حين رأيت ذلك المنظر، قلت: من فعل هذا؟ فقالوا فعله حمزة بن عبدالمطلب وهو في البيت في شرب من الأنصار غنت قينة، فقالت في غنائها:

ألا يا حمز للشرف النواء ... وهنَّ معقلات بالفناء
ضع السكين في اللبات منها ... فضرجهن حمزة بالدماء
فأطعم من شرائحها كباباً ... ملهوجة على رهج الصلاء
فأنت أبا عمارة المرجى ... لكشف الضرّ عنا والبلاء

فوثب إلى السيف، فاجتد. أسنمتهما وبقر خواصرهما وأخذ من أكبادهما قال علي عليه السلام: فانطلقت حتى أدخل على النبيّ ﷺ وعنده زيد بن حارثة، قال: فعرف رسول الله ﷺ الذي لقيت، فقال: «مالك؟» فقلت: يا رسول الله ما رأيت كاليوم عدا حمزة على ناقتيّ وجب أسنمتهما

وبقر خواصرها هو ذا في بيت معه شرب، قال: فدعا رسول الله ﷺ بردائه، ثم انطلق يمشي فاتبعت أثره أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي هو فيه، فاستأذن فأذن له، فإذا هم شرب، فطفق رسول الله ﷺ يلوم حمزة فيما فعل، فإذا حمزة ثمل محمرة عيناه، فنظر حمزة إلى رسول الله ﷺ، ثم صعد النظر فنظر إلى ركبته ثم صعد النظر فنظر إلى وجهه ثم قال: وهل أنتم إلا عبيد أبي؟ فعرف رسول الله ﷺ أنه ثمل، فنكص على عقبيه القهقرى، فخرج وخرجنا، رواه البخاري عن أحمد بن صالح، وكانت هذه القصة من الأسباب الموجبة لنزول تحريم الخمر.

١ ـ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحاتِ جُنَاحٌ فيما طَعمُوا﴾ الآية. أخبرنا محمد بن عبدالرحمٰن المطوعي قال: حدثنا أبو ﴿٩٣﴾ عمرو محمد بن أحمد الحيري قال: أخبرنا أبو يعلى قال: أخبرنا أبو الربيع سليمان بن داود العتكي، عن حماد، عن أنس قال: كنت ساقي القوم يوم حرمت الخمر في بيت أبي طلحة، وما شرابهم إلا الفضيخ والبسر والتمر، وإذا مناد ينادي: ألا إن الخمر قد حرّمت، قال: فجرت في سكك المدينة، فقال أبو طلحة: اخرج فأرقها، قال: فأرقتها، فقال بعضهم: قتل فلان وقتل فلان وهي في بطونهم، قال: فأنزل الله تعالى: ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا﴾ الآية. رواه مسلم، عن أبي الربيع. ورواه البخاري. عن أبي نعمان، كلاهما عن حماد.

٢ ـ أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم المزكى قال: حدثنا أبو

---

١ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٢٧٨/٨ ـ ح: ٤٦٢٠) ومسلم (١٥٧٠/٣ ـ ح: ١٩٨٠) من طريق حماد به. ويشهد له: الرواية القادمة.

٢ ـ أخرجه الترمذي (٢٥٤/٥ ـ ح: ٣٠٥٠) وابن جرير (٢٥/٧) والطيالسي (منحة المعبود: ١٨/٢ ـ ح: ١٩٤٨) وابن حبان من طريقه (موارد الظمآن: ٣٣٣ ـ ح: ١٣٧٣) عن البراء به وسنده صحيح، ويشهد لهما:

عمرو بن مطر قال: حدثنا أبو خليفة قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا أبو إسحاق عن البراء بن عازب قال: مات من أصحاب النبيّ ﷺ وهم يشربون الخمر فلما حرمت قال أناس: كيف لأصحابنا ماتوا وهم يشربونها؟ فنزلت هذه الآية: ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا﴾ الآية..

﴿١٠٠﴾ **قوله تعالى: ﴿قُلْ لا يَسْتَوِي الخبيثُ والطَّيِّبُ﴾** الآية. أخبرنا الحاكم أبو عبدالرحمٰن الشاذْياخي قال: أخبرنا الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبيد الله البيّع قال: أخبرنا محمد بن القاسم المؤدب قال: حدثنا محمد بن يعقوب الرازي حدثنا إدريس بن علي الرازي قال: حدثنا يحيى بن الضريس قال: حدثنا سفيان، عن محمد بن سوقة، عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال النبيّ ﷺ: «إن الله عز وجل حرم عليكم عبادة الأوثان وشرب الخمر والطعن في الأنساب، إلا أن الخمر لعن شاربها وعاصرها وساقيها وبائعها وآكل ثمنها»، فقام إليه أعرابي فقال: يا رسول الله إن كنت رجلاً كانت هذه تجارتي، فاعتقبت من بيع الخمر مالاً فهل ينفعني ذلك المال إن عملت فيه بطاعة الله؟ فقال له النبي ﷺ: «إن أنفقته في حجّ أو جهاد أو صدقة لم يعدل عند الله جناح بعوضة، إن الله لا يقبل إلا الطيب»، فأنزل الله تعالى تصديقاً لقوله ﷺ: ﴿قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث﴾ فالخبيث: الحرام.

---

١ ــ ما أخرجه ابن جرير (٧/٢٥) عن عباس رضي الله عنهما بمعناه، وسنده صحيح.

٢ ــ ما أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ١٠/٩٥ ـ ح: ١٠٠١١) عن ابن مسعود رضي الله عنه نحوه، وسنده صحيح.

٣ ــ ما أخرجه البزار (تفسير ابن كثير: ٢/٩٥) عن جابر رضي الله عنه نحوه وسنده صحيح، إلا أنه نسب القول لليهود.

١ ـ قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ الآية. أخبرنا عمرو بن أبي عمرو المزكى قال: حدثنا محمد بن ﴿١٠١﴾
مكي قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: حدثنا الفضل بن سهل قال: حدثنا أبو النضر قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا أبو جويرية عن ابن عباس قال: كان قوم يسألون النبيّ ﷺ استهزاءً، فيقول الرجل: من أبي؟ ويقول الرجل تضلّ ناقته: أين ناقتي؟ فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾ حتى فرغ من الآيات كلها.

٢ ـ أخبرنا أبو سعيد النَصْرُوِيي قال: أخبرنا أبو بكر القطيعي قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا منصور بن وردان الأسدي قال: حدثنا عليّ بن عبدالأعلى، عن أبيه، عن أبي البختري،

---

١ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٢٠/٨ ـ ح: ٤٦٢٢) وابن جرير (٧/٥٢) والطبراني (المعجم الكبير: ١٢/١٣٧ ـ ح: ١٢٦٩٥) من طريق أبي خيثمة به، ويشهد له:

١ ـ ما أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٢٨٠ ـ ح: ٤٦٢١) ومسلم (٤/١٨٣٢ ـ ح: ٢٣٥٩) والإمام أحمد: (الفتح الرباني: ١٨/١٣٢ ـ ح: ٢٦٤) والترمذي (٥/٢٥٦ ـ ح: ٣٠٥٦) والنسائي (تفسير ابن كثير: ٢/١٠٤) وابن جرير (٧/٥٢) من طريق شعبة عن موسى بن أنس عن أنس بنحوه.

٢ ـ ما أخرجه البخاري (فتح الباري: ١/١٨٧ ـ ح: ٩٢) ومسلم (٤/١٨٣٤ ـ ح: ٢٣٦٠) عن أبي موسى الأشعري نحوه.

٣ ـ ما أخرجه ابن جرير (٧/٥٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه نحوه، وجوّد إسناده الحافظ ابن كثير (تفسير ابن كثير: ٢/١٠٥).

٢ ـ إسناده ضعيف، لضعف عبدالأعلى بن عامر الثعلبي (ديوان الضعفاء للذهبي: ١٨٢ ـ رقم: ٢٣٦٢) والانقطاع بين أبي البختري وعلي (تهذيب التهذيب: ٤/٧٣) (الفتح الرباني: ١٨/١٣٣) لكن يتقوى بما يأتي:

١ ـ ما أخرجه ابن جرير (٧/٥٣) من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة نحوه، وسمى القائل: محصن الأسدي. وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

٢ ـ ما أخرجه ابن جرير (٧/٥٤) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه، وسنده صحيح.

عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ولله على الناس حِجُّ البيت﴾[1] قالوا: يا رسول الله، أفي كل عام؟ فسكت، ثم قالوا: أفي كل عام؟ فسكت، ثم قال في الرابعة: «لا، ولو قلت: نعم لوجبت»، فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تُبدَ لكم تَسُؤْكم﴾.

**قوله تعالى: ﴿يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إذَا اهتَدَيْتُم﴾** الآية. قال الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس: كتب ﴿١٠٥﴾
رسول الله ﷺ إلى أهل هجر وعليهم منذر بن ساوى يدعوهم إلى الإسلام، فإن أبوا فليؤدوا الجزية، فلما أتاه الكتاب عرضه على من عنده من العرب واليهود والنصارى والصابئين والمجوس، فأقروا بالجزية وكرهوا الإسلام، وكتب إليه رسول الله ﷺ: «أما العرب فلا تقبل منهم إلا الإسلام أو السيف، وأما أهل الكتاب والمجوس فأقبل منهم الجزية»، فلما قرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ أسلمت العرب، وأما أهل الكتاب والمجوس فأعطوا الجزية، فقال منافقوا العرب: عجباً من محمد يزعم أن الله بعثه ليقاتل الناس كافة حتى يسلموا ولا يقبل الجزية إلا من أهل الكتاب، فلا نراه إلا قبل من مشركي أهل هجر ما رد على مشركي العرب، فأنزل الله تعالى: ﴿عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ يعني من ضلّ من أهل الكتاب.

﴿١٠٦﴾ **١ ـ قوله تعالى: ﴿يا أَيُّها الَّذِين آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾** الآية. أخبرنا أبو

(١) سورة آل عمران: الآية ٩٧.

١ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٥/٤٠٩ ـ ح: ٢٧٨٠) وأبو داود (٤/٣٠ ـ: ٣٦٠٦) والترمذي (٥/٢٥٩ ـ ح: ٣٠٦٠) والدارقطني (سنن الدارقطني: ٤/١٦٨ ـ ح: ٣٠) والطبراني (المعجم الكبير: ١٢/٧١ ـ ح: ١٢٥٠٩، ١٧/١١٠ ـ ح: ٢٦٨) وابن جرير (٧/٧٥) والبيهقي (حاشية جامع الأصول: ٢/١٢٩) وابن المنذر والنحاس وأبو الشيخ وابن مردويه (فتح القدير: ٢/٨٩) وأبو يعلى في «مسنده» (٣٣٨٤ ـ ح: ٢٤٥٣) من طريق محمد بن أبي القاسم عن عبدالملك بن سعيد بن جبير عن أبيه به.

سعيد بن أبي بكر الغازي قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا أبو يعلى قال: حدثنا الحارث بن شريح قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال: حدثنا محمد بن القاسم، عبدالملك بن سعيد بن جبير، عن أبيه، عن ابن عباس قال: كان تميم الداري وعديّ بن بداء يختلفان إلى مكة، فصحبهما رجلٌ من قريش من بني سهم، فمات بأرض ليس بها أحد من المسلمين، فأوصى إليهما بتركته، فلما قدما دفعاها إلى أهله وكتما جاماً كان معه من فضة كان مخوَّصاً بالذهب فقالا: لم نره فأتى بهما إلى النبيّ ﷺ فاستحلفهما بالله ما كتما ولا اطلعا وخلى سبيلهما؛ ثم إن الجام وجد عند قوم من أهل مكة، فقالوا: ابتعناه من تميم الداري وعدي بن بداء، فقام أولياء السهمي فأخذوا الجام وحلف رجلان منهم بالله إن هذا الجام جام صاحبنا، وشهادتنا أحقّ من شهادتهما وما اعتدينا، فنزلت هاتان الآيتان: ﴿يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت﴾ إلى آخرها.

# سورة الأنعام

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿٧﴾ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كتاباً فِي قِرْطاسٍ﴾ الآية. قال الكلبي إن مشركي مكة قالوا: يا محمد والله لا نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه أربعة من الملائكة يشهدون أنه من عند الله وأنك رسوله فنزلت هذه الآية.

﴿١٣﴾ قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ما سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهارِ﴾ الآية. قال الكلبي عن ابن عباس: إن كفار مكة أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد إنا قد علمنا أنه إنما يحملك على ما تدعو إليه الحاجة، فنحن نجعل لك نصيباً في أموالنا حتى تكون أغنانا رجلاً وترجع عما أنت عليه، فنزلت هذه الآية.

﴿١٩﴾ قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ الآية. قال الكلبي: إن رؤساء مكة قالوا: يا محمد ما نرى أحداً يصدقك بما تقول من أمر الرسالة، ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا أن ليس لك عندهم ذكر ولا صفة، فأرنا من يشهد لك أنك رسول كما تزعم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿٢٥﴾ قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ الآية. قال ابن عباس في رواية أبي صالح: إن أبا سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث، وعتبة وشيبة ابني ربيعة، وأمية وأبيا ابني خلف، استمعوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا للنضر: يا أبا قتيلة ما يقول محمد؟ قال: والذي جعلها بيته ما أدري ما يقول، إلا أني أرى يحرك شفتيه يتكلم بشيء وما يقول إلا أساطير الأولين مثل

ما كنت أحدثكم عن القرون الماضية، وكان النضر كثير الحديث عن القرون الأولى، وكان يحدث قريشاً فيستملحون حديثه، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١ ــ **قوله تعالى**: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ أخبرنا عبدالرحمٰن بن ﴿٢٦﴾ عبدان قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن نعيم قال: حدثنا علي بن حمشاد قال: حدثنا محمد بن مندة الأصفهاني قال: حدثنا بكر بن بكار قال: حدثنا حمزة بن حبيب، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله: ﴿وهم ينهون عنه وينأون عنه﴾ قال: نزلت في أبي طالب كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله ﷺ ويتباعد عما جاء به.

٢ ــ وهذا قول عطاء بن دينار والقاسم بن مخيمرة.

قال مقاتل: وذلك أن النبيّ ﷺ كان عند أبي طالب يدعوه إلى الإسلام، فاجتمعت قريش إلى أبي طالب يريدون سوءاً بالنبي ﷺ فقال أبو طالب:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتى أوسدَ في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ... وأبشر وقر بذاك منك عيونا
وعرضت ديناً لا محالة أنه ... من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذاري سبة ... لوجدتني سمحاً بذاك متيناً

فأنزل الله تعالى: ﴿وهم ينهون عنه﴾ الآية.

وقال محمد بن الحنفية والسدي والضحاك: نزلت في كفار مكة كانوا ينهون الناس عن اتباع محمد ﷺ ويتباعدون بأنفسهم عنه، وهو قول ابن عباس في رواية الوالبي.

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (٧/١١٠) والحاكم (المستدرك: ٢/٣١٥) والطبراني (المعجم الكبير: ١٢/١٣٣ ـ ح: ١٢٦٨٢) وعبدالرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه (فتح القدير: ٢/١١٠) والبيهقي في «الدلائل» (٢/٣٤١) من طريق حبيب بن أبي ثابت به، وإسناده صحيح.

٢ ــ أما قول عطاء فأخرجه ابن جرير (٧/١١٠) عنه به، وإسناده صحيح. وأما قول القاسم فأخرجه ابن جرير (٧/١١٠) وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ (فتح القدير: ٢/١١٠) عنه به، وإسناده صحيح.

﴿٣٣﴾ **قوله تعالى: ﴿قَدْ نعلم إنهُ لَيَحْزُنكَ الذِي يَقُولُونَ﴾** الآية. قال السدي: التقى الأخنس بن شريق وأبو جهل بن هشام، فقال الأخنس لأبي جهل: يا أبا الحكم أخبرني عن محمد أصادق هو أم كاذب؟ فإنه ليس هنا من يسمع كلامك غيري، فقال أبو جهل: والله إن محمداً لصادق وما كذب محمد قط ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابة والندوة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١ ــ وقال أبو ميسرة: إن رسول الله ﷺ مرّ بأبي جهل وأصحابه فقالوا: يا محمد إنا والله ما نكذبك، وإنك عندنا لصادق، ولكن نكذب ما جئت به، فنزلت: ﴿فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون﴾.

وقال مقاتل: نزلت في الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب كان يكذّب النبيّ ﷺ في العلانية وإذا خلا مع أهل بيته قال: ما محمد من أهل الكذب ولا أحسبه إلا صادقاً، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿٥٢﴾ ٢ ــ **قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾** الآية. أخبرنا أبو عبدالرحمٰن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا زاهر بن أحمد قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب قال: حدثنا

---

١ ــ أخرج مثله الترمذي (٥/٢٦١ ـ ح: ٣٠٦٤) والحاكم (المستدرك: ٢/٣١٥) وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والضياء المقدسي في «المختارة» (فتح القدير: ٢/١١٣) من طريق ناجية بن كعب عن علي رضي الله عنه به وإسناده صحيح.
وأخرجه الترمذي (٥/٢٦١) وابن جرير (٧/١١٦) عن ناجية مرسلاً به قال الترمذي: المرسل أصح.

٢ ــ أخرجه مسلم (٤/١٨٧٨ ـ ح: ٢٤١٣) والنسائي (فتح القدير: ٢/١٢١) وابن ماجه (٢/١٣٨٣ ـ ح: ٤١٢٨) والحاكم (المستدرك: ٣/٣١٩) وابن جرير (٧/١٢٨) والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم (حاشية جامع الأصول: ٢/١٣٣) والبيهقي في «الدلائل» (١/٣٥٣) من طريق المقدام به.
ويشهد له: الرواية الآتية:

يحيى بن حكيم قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد قال: نزلت هذه الآية فينا ستة فيّ وفي ابن مسعود وصهيب وعمار والمقداد وبلال، قالت قريش لرسول الله ﷺ: إنا لا نرضى أن نكون أتباعاً لهؤلاء فاطردهم عنك، فدخل قلب رسول الله ﷺ من ذلك ما شاء الله أن يدخل، فأنزل الله تعالى عليه: ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ الآية. رواه مسلم، عن زهير بن حرب، عن عبدالرحمٰن، عن سفيان، عن المقدام.

١ ـ أخبرنا أبو عبدالرحمٰن قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي زكريا الشيباني قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن عبدالرحمٰن قال: حدثنا أبو صالح الحسين بن الفرج قال: حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال: حدثنا حكيم بن زيد قال: حدثنا السدي، عن أبي سعيد، عن أبي الكنود، عن خباب بن الأرت قال: فينا نزلت، كنا ضعفاء عند النبيّ ﷺ بالغداة والعشي، فعلمنا القرآن والخير، وكان يخوفنا بالجنة والنار، وما ينفعنا، والموت والبعث، فجاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فقالا: إنا من أشراف قومنا وإنا نكره أن يرونا معهم فاطردهم إذا جالسناك، قال: «نعم»، قالوا: لا نرضى حتى نكتب بيننا كتاباً، فأتى بأديم ودواة، فنزلت هؤلاء الآيات: ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدة والعشيّ يريدون وجهه﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وكذلك فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾.

٢ ـ أخبرنا أبو بكر الحراثي قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا أسباط بن

---

١ ـ أخرجه ابن ماجه (٢/١٣٨٢ ـ ح: ٤١٢٧) والبيهقي في الدلائل (١/٣٥٢) من طريق السدي به، وصححه في الزوائد (سنن ابن ماجه: ٢/١٣٨٣) ويشهد لهما: الرواية الآتية:

٢ ـ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/١٣٧ ـ ح: ٢٦٨) والطبراني (المعجم الكبير: ١٠/٢٦٨ ـ ح: ١٠٥٢) وابن جرير (٧/١٢٧) وابن المنذر وابن أبي حاتم =

محمد عن أشعث، عن كردوس، عن ابن مسعود قال: مرّ الملأ من قريش على رسول الله ﷺ وعنده خباب بن الأرتّ وصهيب وبلال وعمار، قالوا: يا محمد رضيت بهؤلاء؟ أتريد أن نكون تبعاً لهؤلاء، فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم﴾ وبهذا الإسناد قال: حدثنا عبيد الله، عن أبي جعفر

١ ــ وبهذا الإسناد قال: حدثنا عبيدالله، عن أبي جعفر عن الربيع قال: كان رجال يسبقون إلى مجلس رسول الله ﷺ ومنهم بلال وعمّار وصهيب وسلمان، فيجيء أشراف قومه وسادتهم، وقد أخذ هؤلاء المجلس فيجلسون إليه، فقالوا: صهيب رومي وسلمان فارسي وبلال حبشي يجلسون عنده ونحن نجيء ونجلس ناحية، وذكروا ذلك لرسول الله ﷺ وقالوا: إنا سادة قومك وأشرافهم فلو أدنيتنا منك إذا جئنا، فهم يفعل، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال عكرمة: جاء عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومطعم بن عدي والحارث بن نوفل في أشراف بني عبد مناف من أهل الكفر إلى أبي طالب فقالوا: لو أن ابن أخيك محمداً يطرد عنه موالينا وعبيدنا وعسفاءنا كان أعظم في صدورنا، وأطوع له عندنا وأدنى لاتباعنا إياه وتصديقنا له، فأتى أبو طالب عم النبيّ ﷺ فحدثه بالذي كلموه، فقال عمر بن الخطاب: لو فعلت ذلك حتى ننظر ما الذي يريدون وإلام يصيرون من قولهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فلما نزلت أقبل عمر بن الخطاب يعتذر من مقالته.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ ﴿٥٤﴾ الآية. قال عكرمة: نزلت في الذين نهى الله تعالى نبيه ﷺ عن طردهم، فكان

---

وأبو الشيخ أبو مردويه وأبو نعيم (فتح القدير: ٢/ ١٢٠) من طريق أشعث به. وإسناده لا بأس به، وصححه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٧/ ٢١) ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير (٧/ ١٢٧) من طريق كردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله، وإسناده لا بأس به.

١ ــ ذكر سلمان في هذه الرواية غريب؛ إذ أنه ما أسلم إلا في المدينة، وهذه القصة كانت في مكة.

إذا رآهم النبيّ ﷺ بدأهم بالسلام وقال: «الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أبدأهم بالسلام».

وقال ماهان الحنفي: أتى قوم النبيّ ﷺ فقالوا: إنا أصبنا ذنوباً عظاماً، فما إخاله رد عليهم بشيء، فلما ذهبوا وتولوا نزلت هذه الآية: ﴿وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا﴾.

﴿٥٧﴾ قوله تعالى: ﴿قلْ إنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ منْ رَبّي﴾ الآية. قال الكلبي: نزلت في النضر بن الحارث ورؤساء قريش، كانوا يقولون: يا محمد إئتنا بالعذاب الذي تعدنا به. استهزاء منهم، فنزلت هذه الآية.

١ ــ قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى
﴿٩١﴾ بَشَرٍ منْ شَيْءٍ﴾ قال ابن عباس في رواية الوالبي: قالت اليهود: يا محمد، أنزل الله عليك كتاباً؟ قال: «نعم» قالوا: والله ما أنزل الله من السماء كتاباً فأنزل الله تعالى: ﴿قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس﴾ وقال محمد بن كعب القرظي: أمر الله محمداً ﷺ أن يسأل أهل الكتاب عن أمره وكيف يجدونه في كتبهم، فحملهم حسد محمد أن كفروا بكتاب الله ورسوله، وقالوا: ما أنزل الله على بشر من شيء، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

= ذكر سلمان في هذه الرواية غريب؛ إذ أنه ما أسلم إلا في المدينة، وهذه القصة كانت في مكة.

١ ــ أخرجه ابن جرير (١٧٧/٧) وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه (فتح القدير: ١٤١/٢) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما به، وإسناده صحيح، لكن أنكر ابن جرير متنه من وجوه:

١ ــ أن الحديث من أول السورة إلى هنا حديث عن المشركين فلا وجه لورود الحديث عن اليهود هنا.

٢ ــ أن اليهود لا ينكرون إنزال الكتب، كما هو معروف من دينهم.

٣ ــ أن الإسناد منقطع. (تفسير ابن جرير: ١٧٨/٧)، ووافقه الحافظ ابن كثير (١٥٦/٢)، وحجتهما معتبرة إلا الأخير، كما سبق. (ص ٣٧).

١ ــ وقال سعيد بن جبير: جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف، فخاصم النبيّ ﷺ، فقال له النبيّ ﷺ: «أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى أما تجد في التوراة أن الله يبغض الحبر السمين»، وكان حبراً سميناً، فغضب وقال: والله ما أنزل الله على بشر من شيء، فقال له أصحابه الذين معه: ويحك، ولا على موسى؟! فقال: والله ما أنزل الله على بشر من شيء، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢ ــ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ
﴿٩٣﴾ إِلَيَّ﴾ الآية. نزلت في مُسيلمة الكذاب الحنفي كان يسجع ويتكهن ويدعي النبوة، ويزعم أن الله أوحى إليه.

﴿٩٣﴾ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ نزلت في عبدالله بن سعد بن أبي سرح كان قد تكلم بالإسلام، فدعاه رسول الله ﷺ ذات يوم يكتب له شيئاً، فلما نزلت الآية التي في المؤمنون: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من
﴿١٢﴾ سلالة﴾ أملاها عليه، فلما انتهى إلى قوله: ﴿ثم أنشأناه خلقاً آخر﴾ عجب عبدالله في تفصيل خلق الإنسان، فقال: تبارك الله أحسن الخالقين، فقال رسول الله ﷺ: «هكذا أنزلت عليّ»، فشك عبدالله حينئذ وقال: لئن كان محمد صادقاً لقد أوحي إليّ كما أوحي إليه، ولئن كان كذاباً لقد قلت كما قال، وذلك قوله: ﴿ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله﴾ وارتدّ عن الإسلام، وهذا قول ابن عباس في رواية الكلبي.

٣ ــ أخبرنا عبدالرحمٰن بن عبدان قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (١٧٦/٧) وابن المنذر وابن أبي حاتم (فتح القدير: ١٤١/٢) عن سعيد بن جبير به وإسناده ضعيف، مع إرساله.

٢ ــ أخرجه ابن جرير (١٨١/٧، ١٨٢) عن قتادة مرسلاً به، وإسناده صحيح.

٣ ــ أخرجه الحاكم (المستدرك: ٤٥/٣) من طريق أحمد بن عبدالجبار به، وهو مرسل، ضعيف الإسناد، بسبب أحمد بن عبدالجبار العطاردي (تقريب التهذيب: ١٩/١ ـ =

نعيم قال: حدثني محمد بن يعقوب الأموي قال: حدثنا أحمد بن عبدالجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال: حدثني شرحبيل بن سعد قال: نزلت في عبدالله بن سعد بن سرح قال: سأنزل مثل ما أنزل الله، وارتد عن الإسلام، فلما دخل رسول الله ﷺ مكة فر إلى عثمان وكان أخاه من الرضاعة فغيبه عنده، حتى إذا اطمأن أهل مكة أتى به عثمان رسول الله ﷺ، فاستأمن له.

﴿١٠٠﴾ **قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الجِنَّ﴾** قال الكلبي: نزلت هذه الآية في الزنادقة، قالوا: إن الله تعالى وإبليس أخوان، والله خالق الناس والدواب والأنعام وإبليس خالق الحيات والسباع والعقارب، فذلك قوله تعالى: ﴿وجعلوا لله شركاء الجن﴾.

**١ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ من دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾** ﴿١٠٨﴾ قال ابن عباس في رواية الوالبي: قالوا: يا محمد لتنتهينّ عن سبك آلهتنا أو لنهجون ربك، فنهى الله أن يسبوا أوثانهم فيسبوا الله عدواً بغير علم.

وقال قتادة: كان المسلمون يسبون أوثان الكفار فيردون ذلك عليهم، فنهاهم الله تعالى أن يستسبُّوا لربهم قوماً جهلة لا علم لهم بالله.

---

= رقم: ٧٥)، ويشهد له:

١ ـ ما أخرجه ابن جرير (١٨١/٧) وابن أبي حاتم (فتح القدير: ١٤١/٢) عن السديّ مطوّلاً، وهو معضل ضعيف الإسناد.

٢ ـ ما أخرجه ابن جرير (١٨١/٧) وأبو الشيخ (فتح القدير: ١٤١/٢) عن عكرمة مرسلًا، بإسناد ضعيف.

١ ـ أخرجه ابن جرير (٢٠٧/٧) وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه (فتح القدير: ١٥١/٢) من طريق علي بن أبي طلحة ـ وهو الوالبي ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما به، وإسناده صحيح.

وقال السدي: لما حضرت أبا طالب الوفاة قالت قريش: انطلقوا فلندخل على هذا الرجل فلنأمرنه أن ينهى عنا ابن أخيه، فإنا نستحي أن نقتله بعد موته، فتقول العرب: كان يمنعه فلما مات قتلوه، فانطلق أبا سفيان وأبو جهل والنضر بن الحارث وأمية وأبيٌّ ابنا خلف وعقبة بن أبي معيط وعمرو بن العاص والأسود بن البختري إلى أبي طالب، فقالوا: أنت كبيرنا وسيدنا وإن محمداً قد آذانا وآذى آلهتنا، فنحب أن تدعوه فتنهاه عن ذكر آلهتنا ولندعه وإلهه، فدعاه فجاء النبيّ ﷺ، فقال له أبو طالب: هؤلاء قومك وبنو عمك، فقال رسول الله ﷺ: «ما يريدون؟» فقالوا: نريد أن تدعنا وآلهتنا وندعك وإلهك، فقال أبو طالب: قد أنصفك قومك فاقبل منهم، فقال رسول الله ﷺ: «أرأيتم إن أعطيتكم هذا هل أنتم معطيَّ كلمة إن تكلمتم بها ملكتم العرب ودانت لكم بها العجم؟» قال أبو جهل: نعم وأبيك لنعطينّكها وعشر أمثالها، فما هي؟ قال: «قولوا: لا إله إلا الله»، فأبوا واشمأزوا، فقال أبو طالب: قل غيرها يا ابن أخي فإن قومك قد فزعوا منها، فقال: «يا عمّ ما أنا بالذي أقول غيرها ولو أتوني بالشمس فوضعوها في يدي ما قلت غيرها»، فقالوا: لتكفن عن شتمك آلهتنا أو لنشتُمنَّك ونشتم من يأمرك. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١ ــ قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنَنَّ ﴿١٠٩،
بِهَا﴾ الآيات إلى قوله تعالى: ﴿ولكن أكثرهم يجهلون﴾ أخبرنا محمد بن ١١١﴾
موسى بن الفضل قال: حدثنا محمد بن يعقوب الأموي قال: حدثنا أحمد بن عبدالجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عنْ أبي معشر، عن محمد بن كعب قال: كلمت رسول الله ﷺ قريش فقالوا: يا محمد إنك تخبرنا أن موسى عليه

---

١ ــ قد سبق أن هذا السبب نزل فيه قوله تعالى: ﴿أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل﴾ فرجعه هناك (ص ٣٢) بالرغم من أن هذا السبب ضعيف، لضعف أحمد بن عبدالجبار العطاردي، ولإرساله.

السلام كانت معه عصا ضرب بها الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، وأن عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى، وأن ثمود كانت لهم ناقة فأتنا ببعض تلك الآيات حتى نصدقك، فقال رسول الله ﷺ: «أي شيء تحبون أن آتيكم به» فقالوا: تجعل لنا الصفا ذهباً قال: «فإن فعلت تصدقوني»، قالوا: نعم والله لئن فعلت لنتبعنك أجمعين، فقام رسول الله ﷺ يدعو، فجاءه جبريل عليه السلام وقال: إن شئت أصبح الصفا ذهباً ولكني لم أرسل آية فلم يصدق بها إلا أنزلت العذاب، وإن شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم. فقال رسول الله ﷺ: «اتركهم حتى يتوب تائبهم» فأنزل الله تعالى: ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها﴾ إلى قوله: ﴿ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله﴾.

**١ ــ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ الآية. ﴿١٢١﴾**

قال المشركون: يا محمد أخبرنا عن الشاة إذا ماتت من قتلها، قال: «الله قتلها»، قالوا: فتزعم أن ما قتلت أنت وأصحابك حلال، وما قتل الكلاب والصقر حلال، وما قتله الله حرام، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢ ــ قال عكرمة: إن المجوس من أهل فارس لما أنزل الله تعالى تحريم الميتة كتبوا إلى مشركي قريش، وكانوا أولياءهم في الجاهلية، وكانت

---

١ ــ أخرج ابن جرير (١٤/٨) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما بمعناه، وإسناده صحيح، ويشهد له:
١ ــ ما أخرجه ابن جرير (١٣/٨) من طريق هارون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس أيضاً نحوه. ولا بأس بإسناده.

٢ ــ أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ٢٤١/١١ ـ ح: ١١٦١٤) وأبو الشيخ وابن مردويه (فتح القدير: ١٥٨/٢) من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه، وإسناده جيّد.
ويمكن الجمع بينهما بأن قول المشركين مبني على إيحاء الفرس.

بينهم مكاتبة: أن محمداً وأصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله ثم يزعمون أن ما ذبحوا فهو حلال، وما ذبح الله فهو حرام، فوقع في أنفس ناس من المسلمين من ذلك شيء، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿١٢٢﴾ **قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كانَ مَيْتاً فأَحْيَيْنَاهُ﴾** الآية. قال ابن عباس: يريد حمزة بن عبدالمطلب وأبا جهل، وذلك أن أبا جهل رمى رسول الله ﷺ بفرث وحمزة لم يؤمن بعد، فأخبر حمزة بما فعل أبو جهل وهو راجع من قنصه وبيده قوس، فأقبل غضبان حتى علا أبا جهل بالقوس وهو يتضرع إليه ويقول: يا أبا يعلى، أما ترى ما جاء به؟! سفّه عقولنا وسبّ آلهتنا وخالف آباءنا؟ قال حمزة: ومن أسفه منكم؟! تعبدون الحجارة من دون الله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١ ــ أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن يعقوب والوليد بن أبان قالا حدثنا أبو حاتم قال: حدثنا أبو تقي قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثنا مبشر بن عبيد عن زيد بن أسلم في قوله عزّ وجل: ﴿أوَ من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يَمْشِي به في الناس﴾ قال: عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ في الظُلُماتِ ليس بِخَارِجٍ منها﴾ قال: أبو جهل بن هشام.

---

١ ــ أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ (فتح القدير: ٢/١٦٠) من طريق مبشّربن عبيد به، وإسناده هالك، بسبب مبشّر، فهو متروك (تقريب التهذيب: ٢/٢٢٨ - رقم: ٩٠٧).

# سورة الأعراف

## بسم الله الرحمٰن الرحيم

قوله تعالى: ﴿يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ أخبرنا ﴿٣١﴾ سعيد بن محمد العدل قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا الحسن بن حماد الورّاق قال: أخبرنا أبو يحيى الحماني، عن نصر بن الحسن الحداد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان ناس من الأعراب يطوفون بالبيت عراة حتى أن كانت المرأة لتطوف بالبيت وهي عريانة، فتعلق على سفلتها سيوراً مثل هذه السيور التي تكون على وجوه الحمر من الذباب وهي تقول:

اليوم يبدو بعضه أو كله    وما بدا منه فلا أحله

فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ: ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ فأمروا بلبس الثياب.

١ ــ أخبرنا عبدالرحمٰن بن أحمد العطار قال: حدثنا محمد بن عبدالله الحافظ قال: حدثنا محمد بن يعقوب المعقلي قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق

---

١ ــ أخرجه مسلم (٤/٢٣٢٠ ـ ح: ٣٠٢٨) والنسائي (جامع الأصول: ٢/١٣٩) وابن جرير (٨/١١٩) وابن أبي شيبة (فتح القدير: ٢/٢٠١) من طريق مسلم البطين به، ويشهد له:

١ ــ ما أخرجه ابن جرير (٨/١١٩) وابن أبي حاتم وابن مردويه (فتح القدير: ٢/٢٠١) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بمعناه، وإسناده صحيح.

٣ ــ الرواية الآتية:

قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت مسلماً البطين يحدث، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عريانة وعلى فرجها خرقة وهي تقول:

اليوم يبدو بعضه أو كله ... وما بدا منه فلا أحله

فنزلت: ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ ونزلت: ﴿قل من حَرَّمَ زينة الله﴾ الآيتان. رواه مسلم عن بندار، عن غندر، عن شعبة.

١ ـ أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عبدالله حمدون قال: أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن محمد بن أبي عتيق، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبدالرحمٰن قال: كانوا إذا حجوا فأفاضوا من مُنى لا يصلح لأحد منهم في دينهم الذي اشترعوا أن يطوف في ثوبيه، فأيهم طاف ألقاهما حتى يقضي طوافه وكان أتقى، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لقومٍ يعلمون﴾: أنزلت في شأن الذين يطوفون بالبيت عُراة.

قال الكلبي: كان أهل الجاهلية لا يأكلون من الطعام إلا قوتاً، ولا يأكلون دسماً في أيام حجهم، يعظمون بذلك حجهم، فقال المسلمون: يا رسول الله نحن أحق بذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿وكُلُوا﴾ أي اللحم والدسم ﴿واشْرَبُوا﴾.

﴿١٧٥﴾ قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ الآية. قال ابن مسعود: نزلت في بلعم بن أبره رجل من بني إسرائيل. وقال ابن

١ ـ إسناده لا بأس به، وهو مرسل.

عباس وغيره من المفسرين: هو بلعم بن باعورا. وقال الوالبي: هو رجل من مدينة الجبارين يقال له بلعم، وكان يعلم اسم الله الأعظم، فلما نزل بهم موسى عليه السلام أتاه بنو عمه وقومه وقالوا: إن موسى رجل حديد، ومعه جنود كثيرة. وإنه إن يظهر علينا يهلكنا، فادع الله يرد عنا موسى ومن معه، قال: إني إن دعوت الله أن يرد موسى ومن معه ذهبت دنياي وآخرتي، فلم يزالوا به، حتى دعا عليهم، فسلخه مما كان عليه، فذلك قوله: ﴿فانسلخ منها﴾.

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص وزيد بن أسلم: نزلت في أُمية بن أبي الصلت الثقفي، وكان قد قرأ الكتب وعلم أن الله مرسل رسولاً في ذلك الوقت ورجا أن يكون هو ذلك الرسول، فلما أرسل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم حسده وكفر به.

١ ــ وروى عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية قال: هو رجل أعطى ثلاث دعوات يستجاب له فيها وكانت له امرأة يقال لها البسوس، وكان له منها ولد وكانت له محبة، فقالت: اجعلت لي منها دعوة واحدة، قال: لك واحدة فماذا تأمرين، قالت: ادع الله أن يجعلني أجمل امرأة في بني إسرائيل، فلما علمت أن ليس فيهم مثلها رغبت عنه وأرادت شيئاً آخر، فدعا الله عليها أن يجعلها كلبة نباحة فذهبت فيها دعوتان وجاء بنوها فقالوا: ليس لنا على هذا قرار، قد صارت أمنا كلبة نباحة يعيرنا بها الناس، فادع الله أن يردها إلى الحال التي كانت عليها فدعا الله فعادت كما كانت، وذهب الدعوات الثلاث وهي البسوس، وبها يضرب المثل في الشؤم فيقال: أشأم من البسوس.

---

١ ــ أخرجه ابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ٢/٢٦٥) وأبو الشيخ (فتح القدير: ٢/٢٦٦) من طريق ابن أبي نمر عن سفيان عن أبي سعيد الأعور عن عكرمة عن ابن عباس بنحوه.

قال الحافظ ابن كثير «غريب» وهو كما قال.

﴿١٨٧﴾ ١ ـ **قوله تعالى**: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ قال ابن عباس: قال جبل بن أبي قشير وشموال بن زيد من اليهود: يا محمد أخبرنا متى الساعة إن كنت نبياً، فإنا نعلم متى هي؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال قتادة: قالت قريش لمحمد: إن بيننا وبينك قرابة فأسر إلينا متى تكون الساعة؟ فأنزل الله تعالى: ﴿يسألونك عن الساعة﴾.

أخبرنا أبو سعيد بن أبي بكر الورّاق قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان قال: حدثنا أبو يعلى قال: حدثنا عقبة بن مكرم قال: حدثنا يونس قال: حدثنا عبدالغفار بن القاسم، عن أبان بن لقيط، عن قرظة بن حسان قال: سمعت أبا موسى في يوم جمعة على منبر البصرة يقول: سُئل رسول الله ﷺ عن الساعة وأنا شاهد، فقال: «لا يعلمها إلا الله، لا يجليها لوقتها إلا هو، ولكن سأحدثكم بأشراطها وما بين يديها، إن بين يديها ردماً من الفتن وهرجاً» فقيل: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: «هو بلسان الحبشة القتل، وأن تجف قلوب الناس، وأن يلقى بينهم التناكر فلا يكاد أحد يعرف أحداً، ويرفع ذوو الحجى، وتبقى رجاجة من الناس لا تعرف معروفاً ولا تنكر منكراً».

﴿١٨٨﴾ **قوله تعالى**: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَراً﴾ الآية. قال الكلبي: إن أهل مكة قالوا: يا محمد ألا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل أن يغلو فتشتري فتربح؟ وبالأرض التي يريد أن تجدب فترحل عنها إلى ما قد أخصب؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

**قوله تعالى**: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إلى قوله تعالى:

---

١ ـ أخرجه ابن جرير (٩/٩٤) وأبو الشيخ (فتح القدير: ٢/٢٧٥) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما به، وإسناده حسن.

﴿وهم يخلقون﴾ قال مجاهد: كان لا يعيش لآدم وامرأة ولد، فقال لهما الشيطان: إذا ولد لكما ولد، فسمياه عبد الحارث، وكان اسم الشيطان قبل ذلك: الحارث، ففعلا، فذلك قوله تعالى: ﴿فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء﴾ الآية.. ﴿١٨٩، ١٩١﴾

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾. أخبرنا أبو منصور المنصوري قال: حدثنا علي بن عمر الحافظ حدثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي حدثنا الأوزاعي: أخبرنا عبدالله بن عامر قال: حدثني زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريرة في هذه الآية: ﴿وإذا قرئ القرآن﴾ قال: نزلت في رفع الأصوات وهم خلف رسول الله ﷺ في الصلاة. ﴿٢٠٤﴾

وقال قتادة: كانوا يتكلمون في صلاتهم في أول ما فرضت، كان الرجل يجيء فيقول لصاحبه: كم صليتم؟ فيقول: كذا وكذا، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال الزهري: نزلت في فتى من الأنصار كان رسول الله عليه الصلاة والسلام كلما قرأ شيئاً قرأ هو، فنزلت هذه الآية.

---

١ ـ أخرجه ابن جرير (٩/ ١١٠) والدارقطني (سنن الدارقطني: ١/ ٣٢٦ ـ ح: ٧) وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر (فتح القدير: ٢/ ٢٨٢) من طريق عبدالله بن عامر به.

ضعفه الدارقطني، وهو كما قال، بسبب عبدالله بن عامر الأسلمي (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٥/ ١٢٣ ـ رقم: ٥٦٣) (تهذيب التهذيب: ٥/ ٢٧٥)، ويشهد له:

١ ـ ما أخرجه ابن جرير (٩/ ١١١) من طريق الهجري عن أبي عياض عن أبي هريرة نحوه، وإسناده ضعيف بسبب إبراهيم بن مسلم الهجري (تقريب التهذيب: ١/ ٤٣ ـ رقم: ٢٨١).

٢ ـ ما أخرجه ابن جرير (٩/ ١١٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه، وإسناده ضعيف، لاختلاط ابن لهيعة.

وقـال ابن عباس: إن رسول الله ﷺ قرأ في الصـلاة المكتوبـة، وقرأ أصحابه وراءه رافعين أصواتهم، فخلطوا عليه، فنزلت هذه الآية.

وقال سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء وعمرو بن دينار وجماعة: نزلت في الإنصات للإمام في الخطبة يوم الجمعة.

# سورة الأنفال

## بسم الله الرحمٰن الرحيم

١ ـ قوله تعالى: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ الآية. ﴿١﴾

أخبرنا أبو سعد النصروي قال: أخبرنا أبو بكر القطيعي قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا أبو إسحاق الشيباني، عن محمد بن عبيد الله الثقفي، عن سعد بن أبي وقاص قال: لما كان يوم «بدر» قُتل أخي عمير وقتلت سعيد بن العاص فأخذت سيفه، وكان يسمى ذا الكِيفة، فأتيت به النبيّ ﷺ قال: «اذهب فاطرحه في القبض»، قال: فرجعت وبي ما لا يعلمه إلا الله من قتل أخي وأخذ سلبي، فما جاوزت إلا قريباً حتى نزلت سورة الأنفال، فقال لي رسول الله ﷺ: «فخذ سيفك».

وقال عكرمة عن ابن عباس: لما كان يوم بدر، وقال رسول الله ﷺ:

---

١ ـ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٤٨/١٨ ـ ح: ٢٨٢) وابن جرير (١١٧/٩) وابن أبي شيبة وابن مردويه (الفتح الرباني: ١٤٩/١٨) من طريق محمد بن عبيدالله به، وفيه انقطاع بين محمد وسعد بن أبي وقاص (الفتح الرباني: ١٤٩/١٨)لكنه ثبت من حديث سعد من طريق مصعب بن سعد عن أبيه.
فأخرج مسلم (١٨٧٧/٤ ـ ح: ١٧٤٨) والإمام أحمد (التح الرباني: ١٤٨/١٨) وأبو داود (١٧٧/٣ ـ ح: ٢٧٤٠) والترمذي (٢٦٨/٥ ـ ح: ٣٠٧٩) والحاكم (المستدرك: ١٣٢/٢) وابن جرير (١١٧/٩) والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم وابن مردويه والبيهقي (فتح القدير: ٢٨٤/٢) وأبو يعلى (مسند أبي يعلى: ١١٧/٢ ـ ح: ٧٨٢) من طريق مصعب بن سعد عن سعد بمعناه.

«من فعل كذا وكذا فعله كذا وكذا»، فذهب شباب الرجال وجلس الشيوخ تحت الرايات، فلما كانت الغنيمة جاء الشباب يطلبون نفلهم، فقال الشيوخ: لا تستأثروا علينا فإنا كنا تحت الرايات ولو انهزمتهم لكنا لكم ردءاً، فأنزل الله تعالى: ﴿يسألونك عن الأنفال﴾ فقسمها بينهما بالسوية.

١ ــ أخبرنا أبو بكر بن الحارث قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا يحيى بن أبي زائدة، عن ابن الزناد، عن عبدالرحمن بن الحارث، عن سليمان بن موسى الأشدق، عن مكحول، عن أبي سلام الباهلي، عن أبي أُمامة الباهلي، عن عُبَادة بن الصامت قال: لما هُزم العدو يوم «بدر» واتبعتهم طائفة يقتلونهم وأحدقت طائفة برسول الله عليه الصلاة والسلام، واستولت طائفة على العسكر والنهب، فلما نفى الله العدو، ورجع الذين طلبوهم، قالوا: لنا النفل؛ نحن طلبنا العدو وبنا نفاهم الله وهزمهم، وقال الذين أحدقوا برسول الله ﷺ والله ما أنتم بأحق به منا؛ نحن أحدقنا برسول الله ﷺ لا ينال العدوّ منه غرّة فهو لنا، وقال الذين استولوا على العسكر والنهب: والله ما أنتم بأحق منّا؛ نحن أخذناه واستولينا عليه فهو لنا، فأنزل الله تعالى: ﴿يسألونك عن الأنفال﴾ فقسمه رسول الله عليه الصلاة والسلام بالسوية.

---

١ ــ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٤/٧٢ - ح: ٢٣١) والحاكم (المستدرك: ٢/١٣٦، ٣٢٦) وابن جرير (٩/١١٦) وعبد بن حميد وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي (فتح القدير: ٢/٢٨٣) من طريق سليمان بن موسى به وإسناده جيد، (الفتح الرباني: ١٤/٧٣) ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير (٩/١١٦) وأبو داود (٣/١٧٥ - : ٢٧٣٧) والحاكم (المستدرك: ٢/٢٢١، ٣٢٦) والنسائي وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه (فتح القدير: ٢/٢٨٤) والبيهقي في «الدلائل» (٣/١٣٥) من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه، وسنده صحيح.

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللهَ رَمَى﴾ ﴿١٧﴾ أخبرنا عبدالرحمٰن بن أحمد العطار قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن محمد البياع قال: أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني قال: حدثني جدي قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب، عن أبيه قال: أقبل أبيّ بن خلف يوم أُحُد إلى النبيّ ﷺ يريده، فاعترض له رجال من المؤمنين، فأمرهم رسول الله عليه الصلاة والسلام فخلوا سبيله، فاستقبله مصعب بن عمير أحد بني عبدالدار، ورأى رسول الله ﷺ تُرقُوة أبيّ من فرجة بين سابغة البيضة والدرع، فطعنه بحربته فسقط أبيّ عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم، وكسر ضلعاً من أضلاعه، فأتاه أصحابه وهو يخور خوار الثور، فقالوا له: ما أعجزك؟ إنما هو خدش! فقال: والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز لماتوا أجمعين، فمات أبيّ إلى النار، فسحقاً لأصحاب السعير قبل أن يقدم مكة، فأنزل الله تعالى ذلك: ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾.

٢ ـ وروى صفوان بن عمرو عن عبدالرحمٰن بن جبير: أن رسول الله ﷺ يوم «خيبر» دعا بقوس، فأُتي بقوس طويلة، فقال: جيؤوني بقوس غيرها،

---

١ ـ أخرجه الحاكم (المستدرك: ٣٢٧/٢) وابن المنذر وابن أبي حاتم (فتح القدير: ٢٩٦/٢) من طريق ابن شهاب به، وصححه الحافظ ابن كثير (تفسير ابن كثير: ٢٩٦/٢) وهو كما قال، لكنه قال: «هذا غريب جداً» ووضحه القرطبي بقوله: «ضعيف؛ لأن الآية نزلت عقيب بدر، وهذه القصة وقعت في أحد» (تفسير القرطبي: ٣٨٥/٧) ومراد القرطبي بالضعف، ضعف المتن لا السند، والله أعلم.

٢ ـ أخرجه ابن جرير (لم أجده في التفسير) وابن أبي حاتم (فتح القدير: ٢٩٦/٢) عن عبدالرحمٰن به، وجوّد إسناده الحافظ ابن كثير (تفسير ابن كثير: ٢٩٦/٢) والسيوطي (لباب النقول: ١٠٨)، لكنهما غرّباه أيضاً. وانظر (الجامع لأحكام القرآن: ٣٨٥/٧) وما أخال السبب إلا ما مضي فيما قبله.

فجاءوه بقوس كبداء، فرمى رسول الله ﷺ على الحصن، فأقبل السهم يهوي حتى قتل كنانة بن أبي الحقيق وهو على فراشه، فأنزل الله تعالى: ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾.

وأكثر أهل التفسير على أن الآية نزلت في رمي النبي عليه الصلاة والسلام القبضة من حصباء الوادي يوم «بدر» حين قال للمشركين: شاهت الوجوه ورماهم بتلك القبضة، فلم يبق عين مشرك إلا دخلها منه شيء.

١ ـ قال حكيم بن حزام: لما كان يوم «بدر» سمعنا صوتاً وقع من السماء إلى الأرض كأنه صوت حصاة وقعت في طست، ورمى رسول الله ﷺ تلك الحصاة فانهزمنا، فذلك قوله تعالى: ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾.

﴿١٩﴾ ٢ ـ قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾ أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن الفضل التاجر قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال: حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب قال: حدثني عبدالله بن ثعلبة بن صعير قال: كان المستفتح أبا جهل، وإنه قال حين التقى بالقوم: اللهم أينا كان أقطع للرحم وأتانا بما لم نعرف فأحنه الغداة، وكان ذلك استفتاحه، فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وإن الله مع المؤمنين﴾ رواه الحاكم أبو

---

١ ـ أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ٣/٢٢٧ ـ ح: ٣١٢٨) وابن أبي حاتم وابن مردويه (فتح القدير: ٢/٢٩٦) عن حكيم به، وحسنه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٦/٨٤).

٢ ـ أخرجه الحاكم (المستدرك: ٢/٣٢٨) وابن جرير (٩/١٣٨) وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه وابن منده (فتح القدير: ٢/٢٩٧) والبيهقي في «الدلائل» (٣/٧٤) من طريق ابن شهاب به، وإسناده صحيح، لكن اختلف في صحبة عبدالله بن ثعلبة (راجع: الإصابة ٢/٢٨٥ ـ رقم: ٤٥٧٦، تهذيب التهذيب: ٥/١٦٥ ـ رقم: ٢٨٤).

عبدالله في صحيحه عن القطيعي، عن ابن حنبل، عن أبيه، عن يعقوب.

وقال السدي والكلبي: كان المشركون حين خرجوا إلى النبيّ ﷺ من مكة أخذوا بأستار الكعبة وقالوا: اللهمّ انصر أعلى الجندين واهدى الفئتين وأكرم الحزبين وأفضل الدينين، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال عكرمة: قال المشركون: اللهم لا نعرف ما جاء به محمد ﷺ فافتح بيننا وبينه بالحق، فأنزل الله تعالى: ﴿إن تستفتحوا﴾ الآية.

﴿٢٧﴾ قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَخُونُوا اللَّهَ والرَّسُولَ﴾ الآية. نزلت في أبي لُبابة بن عبدالمنذر الأنصاري، وذلك أن رسول الله ﷺ حاصر يهود قريظة إحدى وعشرين ليلة، فسألوا رسول الله ﷺ الصلح على ما صالح عليه إخوانهم من بني النضير على أن يسيروا إلى إخوانهم بأذْرِعات وأرِيحا من أرض الشام، فأبى أن يعطيهم ذلك إلى أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ، فأبوا وقالوا: أرسل إلينا أبا لبابة، وكان مناصحاً لهم، لأن عياله وماله وولده كانت عندهم، فبعثه رسول الله ﷺ، فأتاهم فقالوا: يا أبا لبابة ما ترى؟ أَنَنْزِل على حكم سعد بن معاذ؟ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه: إنه الذبح فلا تفعلوا، قال أبو لبابة: والله ما زالت قدماي حتى علمت أني قد خنت الله ورسوله، فنزلت فيه هذه الآية، فلما نزلت شدّ نفسه على سارية من سواري المسجد وقال: والله لا أذوق طعاماً ولا شراباً حتى أموت أو يتوب الله عليّ فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعاماً حتى خرّ مغشياً عليه، ثم تاب الله عليه، فقيل له: يا أبا لبابة قد تيب عليك، فقال: لا والله لا أحلّ نفسي حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلني، فجاءه فحله بيده، ثم قال أبو لبابة: إن من تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب، وأن أنخلع من مالي، فقال رسول الله ﷺ: «يجزيك الثلث أن تتصدق به».

﴿٣٢﴾ قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إنْ كانَ هَذا هُوَ الْحَقَّ﴾ الآية. قال أهل

التفسير: نزلت في النضر بن الحارث، وهو الذي قال: إن كان ما يقوله محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء.

١ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد بن الحكم قال: حدثنا محمد بن يعقوب الشيباني قال: حدثنا أحمد بن النضر بن عبدالوهاب قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ قال: حدثنا أبي قال: حدثنا شعبة، عن عبدالحميد صاحب الزيادي سمع أنس بن مالك يقول: قال أبو جهل: اللهم إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من
﴿٣٣﴾ السماء أو إئتنا بعذاب أليم، فنزل: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾ الآية.
رواه البخاري عن أحمد بن النضر. ورواه مسلم عن عبدالله بن معاذ.

﴿٣٥﴾ ٢ ـ **قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ...﴾** أخبرنا أبو إسماعيل بن أبي عمرو النيسابوري قال: أخبرنا حمزة بن شبيب المعمري قال: أخبرنا عبيد الله بن إبراهيم بن بالوبه قال: حدثنا أبو المثنى معاذ بن المثنى قال: حدثنا عمرو قال: حدثنا أبي قال: حدثنا قرة عن عطية، عن ابن عمر قال: كانوا يطوفون بالبيت ويصفقون، ووصف الصفق بيده، ويصفرون، ووصف صفيرهم، ويضعون خدودهم بالأرض، فنزلت هذه الآية.

**قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾**
﴿٣٦﴾ الآية. قال مقاتل والكلبي: نزلت في المطعمين يوم بدر، وكانوا اثنى عشر رجلاً أبو جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ونُبيه ومُنبِّه ابنا حجاج وأبو البختري بن هشام والنضر بن الحارث وحكيم بن حزام وأبيّ بن خلف وزمعة بن الأسود والحرث بن عامر بن نوفل والعباس بن عبدالمطلب، وكلهم من قريش، وكان يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جرائر.

---

١ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٣٠٨/٨ ـ ح: ٤٦٤٨) ومسلم (٢١٥٤/٤ ـ ح: ٢٧٩٦) وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه (فتح القدير: ٣٠٤/٢) والبيهقي (دلائل النبوة: ٧٥/٣) عن أنس رضي الله عنه به.

٢ ـ ضعيف، لضعف عطية ـ وهو العوفي ـ.

وقال سعيد بن جبير وابن أبزى: نزلت في أبي سفيان بن حرب، استأجر يوم «أُحد» ألفين من الأحابيش يقاتل بهم النبيَّ ﷺ سوى من استجاب له من العرب، وفيهم يقول كعب بن مالك:

فجئنا إلى موج من البحر وسطه  أحابيش منهم حاسر ومقنع
ثلاثة آلاف ونحن نصيّة  ثلاث مئين إنْ كثرنا فأربع

١ ـ وقال الحكم بن عتيبة: أنفق أبو سفيان على المشركين يوم «أحد» أربعين أوقية من الذهب، فنزلت فيه هذه الآية.

٢ ـ وقال محمد بن إسحاق عن رجاله: لما أصيبت قريش يوم «بدر» فرجع فلهم إلى مكة ورجع أبو سفيان بعيرهم، مشى عبدالله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم «ببدر»، فكلموا أبا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير تجارة، فقالوا: يا معشر قريش إن محمداً قد وتركم وقتل خياركم، فأعينونا بهذا المال الذي أفلَتَ على حربه لعلنا ندرك منه ثأراً بمن أصيب منّا، ففعلوا، فأَنزل الله تعالى فيهم هذه الآية.

٣ ـ قوله تعالى: ﴿يا أيُّها النَّبيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤْمنينَ﴾ ﴿٦٤﴾

---

١ ـ أخرجه ابن جرير (٩/١٦٠) وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ (فتح القدير: ٢/٣٠٧) عن الحكم به، وهو مرسل لا بأس به، ويشهد له: الأثر الآتي:

٢ ـ أخرجه ابن جرير (٩/١٦٠) وابن المنذر وابن أبي حاتم (فتح القدير: ٢/٣٠٧) والبيهقي في «الدلائل» (٣/٢٢٤) من طريق ابن إسحاق عن الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبدالرحمن وعمرو بن سعد بن معاذ به، وهو مرسل صحيح الإسناد، وانظر (تفسير ابن جرير: ٩/١٦٠) ففيه مراسيل جيّدة شاهدة لهذا.

٣ ـ أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ١٢/٦٠ - ح: ١٢٤٧٠) وأبو الشيخ وابن مردويه (فتح القدير: ٢/٣٢٤) من طريق إسحاق بن بشر به، وهذا موضوع، آفته إسحاق بن =

أخبرنا أبو بكر بن والحارث قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن عبدالخالق قال: حدثنا صفوان بن المغلس قال: حدثنا إسحاق بن بشر قال: حدثنا خلف بن خليفة عن أنس بن أبي هاشم الرماني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: أسلم مع رسول الله ﷺ تسعة وثلاثون رجلاً، ثم إن عمر أسلم فصاروا أربعين، فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى: ﴿يا أيها النبيّ حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾.

**قوله تعالى: ﴿ما كانَ لِنَبيٍّ أنْ يَكُونَ لَهُ أسرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأرْضِ﴾** الآية. قال مجاهد: كان عمر بن الخطاب يرى الرأي فيوافق رأيه ما يجيء من السماء، وإن رسول الله ﷺ استشار في أسارى «بدر»، فقال المسلمون: بنو عمك ﴿٦٧ - ٦٩﴾

---

= بشر الكاهلي (مجمع الزوائد: ٢٨/٧) (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢/٢١٤ - رقم: ٧٣٤)، لكن يغني عنه:

* ما أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه (فتح القدير: ٢/٣٢٤) عن سعيد بن جبير نحوه، وذكر أنهم ثلاث وثلاثون، وهو مرسل، صححه السيوطي (لباب النقول: ١١٣) ولا أراه يصح؛ لأسباب:

١ ـ قول الحافظ ابن كثير «وفي هذا نظر، لأن الآية مدنية، وإسلام عمر كان بمكة بعد الهجرة إلى أرض الحبشة، وقبل الهجرة إلى المدينة» (تفسير ابن كثير: ٢/٣٢٤).

٢ ـ أن الثابت في السيرة أن عدد المؤمنين المهاجرين إلى أرض الحبشة ثلاثة وثمانون رجلاً سوى النساء والأبناء ومن بقي بمكة (السيرة النبوية لابن هشام: ١/٢٨٦، ٢٩٤) (السيرة النبوية لمحمود شاكر: ١٠١، ١٠٢) وإسلام عمر كان بعد ذلك فكيف يكون تمام الأربعين؟.

٣ ـ أن معنى الآية يضعف هذا السبب، فالآية تأمر النبي ﷺ والذين آمنوا معه أن يكون الله وحده حسبهم، في حين أن معنى السبب يوحي بأن معنى الآية: حسبك الله وحسبك من اتبعك من المؤمنين مثل عمر. وهذا التفسير مستبعد جداً، لأن القرآن دائماً يقرر أن الاعتماد على الله وحده هو صلب التوحيد، كما قال تعالى: ﴿وإن يُريدوا أن يَخْدَعوك فإنّ حَسْبَكَ الله﴾ (الأنفال ـ ٦٢) وغير ذلك، وقد صح عن الشعبي أنه فسرها بمثل ما قررنا (ابن جرير: ١٠/٢٦، وغيره، فتح القدير: ٢/٣٢٥) والله أعلم.

افدهم، قال عمر: لا يا رسول الله اقتلهم، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى﴾.

وقال ابن عمر: استشار رسول الله ﷺ في الأسارى أبا بكر فقال: قومك وعشيرتك خلّ سبيلهم، واستشار عمر فقال: اقتلهم، ففاداهم رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿ما كان لنبيّ أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فكلوا مما غَنِمتم حلالاً طيباً﴾ قال: فلقي النبيّ ﷺ عمر فقال: كاد أن يصيبنا في خلافك بلاء.

١ ــ أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحيرى قال: أخبرنا حاجب بن أحمد قال: حدثنا محمد بن حماد قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة عن عبدالله قال: لما كان يوم «بدر» وجيء بالأسرى قال رسول الله ﷺ: «ما تقولون في هؤلاء الأسرى؟» فقال أبو بكر: يا رسول الله قومك وأهلك استبقهم واستأن بهم لعل الله عزّ وجل أن يتوب عليهم، وقال عمر: كذبوك وأخرجوك فقدمهم فاضرب أعناقهم، وقال عبدالله بن رواحة: يا رسول الله انظر وادياً كثير الحطب فأدخلهم فيه، ثم أضرم عليهم ناراً، فقال العباس: قطعت رحمك. فسكت رسول الله ﷺ ولم يجبهم، ثم دخل فقال ناس: يأخذ بقول أبي بكر، وقال ناس: يأخذ بقول عمر، وقال ناس: يأخذ بقول عبدالله، ثم خرج عليهم فقال: «إن الله عز وجل ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللبن، وإن الله عز وجل ليشدد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة، وأن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم قال: ﴿فَمَن تَبِعني فإنه مِنّي ومَن عصاني فإنَّك غفورٌ رحيم﴾[1] وإن مثلك يا أبا بكر كمثل عيسى قال: ﴿إنْ تُعَذِّبْهم فإنَّهم عِبادُك وإنْ تغفرْ لهم فإنَّك أنتَ العزيزُ الحَكيمُ﴾[1] وإن مثلك يا عمر كمثل

---

١ ــ إسناده منقطع، فإن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه (تهذيب التهذيب: ٥/٧٥).

(١) سورة إبراهيم: الآية ٣٦. (٢) سورة المائدة: الآية ١١٨.

موسى، قال: ﴿ربَّنا اطْمِسْ على أَمْوالِهِم واشْدُدْ على قلوبهم..﴾[2] وإن مثلك يا عمر كمثل نوح قال: ﴿ربِّ لا تَذَرْ على الأرض من الكافرين دَيَّاراً﴾[3]» ثم قال رسول الله ﷺ: «أنتم اليوم عالة أنتم اليوم عالة، فلا ينقلبن منهم أحد إلا بفداء أو ضرب عنق»، قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿ما كان لنبيٍّ أن يكونَ لهُ أَسْرىٰ حتى يُثْخِنَ في الأرض﴾ إلى آخر الآيات الثلاث.

١ ــ أخبرنا عبدالرحمٰن بن حمدان العدل قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو نوح قراد قال: حدثنا عكرمة بن عمار قال: حدثنا سماك الحنفي أبو زميل قال: حدثني ابن عباس قال: حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم «بدر» والتقوا فهزم الله المشركين وقتل منهم سبعون رجلان وأسر منهم سبعون رجلاً استشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر وعلياً، فقال أبو بكر: يا رسول الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان، وإني أرى أن تأخذ منهم الفدية، فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار، وعسى الله أن يهديهم للإسلام فيكونوا لنا عضداً، فقال رسول الله ﷺ: «ما ترى يا ابن الخطاب»، قال: قلت والله ما أرى ما رأى أبو بكر ولكن أن تمكنني من فلان ـ قريب لعمر ـ فأضرب عنقه، وتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله عز وجل أنه ليس في قلوبنا هُوادة للمشركين، هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم، فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت، فأخذ منهم الفداء؛ فلما كان من الغد قال عمر: غدوت إلى النبيّ ﷺ فإذا هو قاعد وأبو بكر الصديق وإذا هما يبكيان فقلت:

---

(١) سورة يونس: الآية ٨٨. (٢) سورة نوح: الآية ٢٦.

١ ــ أخرجه مسلم (١٣٨٣/٣ ـ ح: ١٧٦٣) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٠٢/١٤ ـ ح: ٢٩٢) وابن جرير (٣١/١٠) والبيهقي في «الدلائل» (١٣٧/٣) وأبو نعيم في «الدلائل» (١٧١/٢) من طريق سماك الحنفي به.

يا رسول الله أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما، فقال النبيّ ﷺ: «أبكي للذي عرض على أصحابك من الفداء، لقد عُرض عَليّ عذابكم أدنى من الشجرة» - لشجرة قريبة - وأنزل الله عز وجل: ﴿ما كان لنبيّ أن يكون له أسرى حتى يُثْخِنَ في الأرض﴾ إلى قوله: ﴿لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم﴾ من الفداء ﴿عذاب عظيم﴾ رواه مسلم في الصحيح عن هناد بن السري، عن ابن المبارك، عن عكرمة بن عمار.

**١ - قوله تعالى: ﴿يا أيُّها النَّبيّ قُلْ لِمَنْ في أيْدِيكُمْ مِنَ الأسْرَى﴾** ﴿٧٠﴾

الآية. قال الكلبي: نزلت في العباس بن عبدالمطلب وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث، وكان العباس أسر يوم بدر ومعه عشرون أوقية من الذهب وكان خرج بها معه إلى بدر ليطعم بها الناس، وكان أحد العشرة الذين ضمنوا إطعام أهل بدر، ولم يكن بلغته النوبة حتى أسر، فأخذت منه وأخذها رسول الله ﷺ منه، قال: فكلمت رسول الله ﷺ أن يجعل لي العشرين الأوقية الذهب التي أخذها مني فداء، فأبى عليّ وقال: «أما شيء خرجت تستعين به علينا فلا»، وكلفني فداء ابن أخي عقيل بن أبي طالب عشرين أوقية من فضة، فقلت له: تركتني والله أسأل قريشاً بكفي والناس ما بقيت، قال: «فأين الذهب الذي دفعته إلى أم الفضل قبل مخرجك إلى بدر وقلت لها: إن حدث بي حدث في وجهي هذا فهو لك ولعبدالله والفضل وقثم»؟ قال: قلت: وما

---

١ - أخرج الحاكم (المستدرك: ٣/٣٢٤) والبيهقي (فتح القدير: ٢/٣٢٨) عن عائشة رضي الله عنها مطوّلاً بمعناه، وصححه الحاكم، ويشهد له:

* ما أخرجه الطبراني في الأوسط (لباب النقول: ١١٤) وابن جرير (١٠/٣٥) والبيهقي في «الدلائل» (٣/١٤٣) وأبو نعيم في «الدلائل» (٢/٢٧١) عن ابن عباس رضي الله عنهما مختصراً بمعناه، وإسناده صحيح.

يدريك؟ قال: «أخبرني الله بذلك»، قال: أشهد أنك لصادق وإني قد دفعت إليها ذهباً ولم يطلع عليها أحد إلا الله، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، قال العباس: فأعطاني الله خيراً مما أخذ مني، كما قال: عشرين عبداً كلهم يضرب بمال كثير مكان العشرين أوقية، وأنا أرجو المغفرة من ربي.

# سورة براءة

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أيمانَهُمْ منْ بَعْدِ عهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دينكمْ فقَاتلُوا أئِمةَ الْكُفْرِ﴾ ﴿١٢﴾ قال ابن عباس: نزلت في أبي سفيان بن حرب والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل وسائر رؤساء قريش الذين نقضوا العهد، وهم الذين هموا بإخراج الرسول.

قوله تعالى: ﴿ما كَانَ لِلْمُشْرِكينَ أنْ يَعْمُرُوا مَساجِدَ الله﴾ ﴿١٧﴾ قال المفسرون لما أسر العباس يوم بدر أقبل عليه المسلمون فعيروه بكفره بالله وقطيعة الرحم، وأغلظ علي له القول، فقال العباس: ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون محاسننا، فقال له عليّ: ألكم محاسن؟ قال: نعم، إنا لنعمر المسجد الحرام، ونحجب الكعبة، ونسقي الحاج، ونفك العاني؛ فأنزل الله عز وجل رداً على العباس: ﴿ما كان للمشركين أن يعمروا﴾ الآية..

١ ـ قوله تعالى: ﴿أجَعَلْتُمْ سقايَةَ الحاجّ﴾ الآية. أخبرنا أبو إسحاق ﴿١٩﴾ الثعالبي رحمه الله قال: أخبرنا عبدالله بن حامد الوزان قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن جعفر بن عبدالله المنادي قال: أخبرنا أبو داود سليمان بن الأشعث

---

١ ـ أخرجه مسلم (١٤٩٩/٣ ـ ح: ١٨٧٩) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٥٩/١٨ ـ ح: ٢٩٣) وابن جرير (٦٧/١٠) وأبو داود وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه (فتح القدير: ٣٤٥/٢) والطبراني في «الأوسط» (٢٦٦/١ ـ ح: ٤٢٣) عن النعمان به، ويشهد له:

* ما أخرجه عبدالرزاق (تفسير ابن كثير: ٣٤٢/٢) وابن جرير (٦٧/١٠) من وجه آخر عن النعمان به، وإسناده صحيح.

قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي قال: حدثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام قال: حدثنا النعمان بن بشير قال: كنت عند منبر رسول الله ﷺ فقال رجل: ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد أن أسقي الحاج، وقال الآخر: ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد أن أعمر المسجد الحرام وقال آخر: الجهاد في سبيل أفضل مما قلتم، فزجرهم عمر وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ ـ وهو يوم الجمعة ـ ولكني إذا صليت دخلت فاستفتيت رسول الله ﷺ فيما اختلفتم فيه، ففعل. فأنزل الله تعالى: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام﴾ إلى قوله تعالى: ﴿والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ رواه مسلم عن الحسن بن علي الحلواني، عن أبي توبة.

١ ـ وقال ابن عباس في رواية الوالبي: قال العباس بن عبدالمطلب حين أسر يوم بدر: لئن كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقي الحاج ونفك العاني، فأنزل الله تعالى: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام﴾ الآية.

وقال الحسن والشعبي والقرظي: نزلت الآية في عليّ والعباس وطلحة بن شيبة وذلك أنهم افتخروا، فقال طلحة: أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه ولو أشاء بتّ فيه وإليّ ثياب بيته، وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، وقال عليّ: ما أدري ما تقولان، لقد صليت ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال ابن سيرين ومرة الهمداني: قال عليّ للعباس: ألا تهاجر؟ ألا

---

١ ـ أخرجه ابن جرير (١٠/٦٧) وابن المنذر وابن أبي حاتم (فتح القدير: ٢/٣٤٦) من طريق الوالبي ـ وهو علي بن أبي طلحة ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما به، وإسناده صحيح كما سبق.

تلحق بالنبيّ ﷺ؟ قال: ألست في شيء أفضل من الهجرة؟ ألست أسقي حاجّ بيت الله وأعمر المسجد الحرام؟ فنزلت هذه الآية ونزل قوله تعالى: ﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا﴾.

قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَإِخْوانَكُمْ﴾ الآية. ﴿٢٣-٢٤﴾

قال الكلبي: لما أمر رسول الله ﷺ بالهجرة إلى المدينة جعل الرجل يقول لأبيه وأخيه وامرأته: إنا قد أمرنا بالهجرة، فمنهم من يسرع إلى ذلك ويعجبه، ومنهم من يتعلق به زوجته وعياله وولده، فيقولون: ناشدناك الله أن تدعنا إلى غير شيء فنضيع، فيرقّ فيجلس معهم ويدع الهجرة، فنزل قول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم﴾ الآية. ونزل في الذين تخلفوا بمكة ولم يهاجروا قوله تعالى: ﴿قل إن كان آباؤكم﴾ إلى قوله: ﴿فتربصوا حتى يأتي الله بأمره﴾ يعني: القتال وفتح مكة.

قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إنَّ كَثيراً مِنَ الأحْبارِ والرُّهْبان لَيَأْكُلُونَ أمْوَالَ الناسِ بالْباطِلِ﴾ نزلت في العلماء والقراء من أهل الكتاب كانوا ﴿٣٤﴾ يأخذون الرشاء من سفلتهم، وهي المآكل التي كانوا يصيبونها من عوامهم.

قوله تعالى: ﴿وَالذينَ يَكْنِزُون الذَّهَبَ والْفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونها في ﴿٣٤﴾ سَبيلِ اللَّهِ﴾ الآية. أخبرنا أبو إسحاق المقرى قال: أخبرنا عبدالله بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن نصير قال: حدثنا عمرو بن زرارة قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا حصين عن زيد بن وهب قال: مررت بالربذة فإذا أنا بأبي ذر فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية: ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله﴾ فقال معاوية: نزلت في أهل الكتاب، فقلت: نزلت فينا وفيهم، وكان بيني وبينه كلام في ذلك، وكتب إلى عثمان يشكو مني، وكتب إلي عثمان أن أقدم المدينة فقدمتها، وكثر الناس عليّ حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكرت ذلك لعثمان فقال: إن شئت تنحيت وكنت قريباً،

فذلك الذي أنزلني هذا المنزل ولو أمروا عليّ حبشياً لسمعت وأطعت، رواه البخاري، عن قتيبة، عن جرير، عن حصين. ورواه أيضاً عن عليّ، عن هشيم.

والمفسرون أيضاً مختلفون: فعند بعضهم أنها في أهل الكتاب خاصة. وقال السدي: هي في أهل القبلة. وقال الضحاك: هي عامة في أهل الكتاب والمسلمين. وقال عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿والذي يكنزون الذهب والفضة﴾ قال: يريد من المؤمنين.

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم النجار قال: حدثنا سليمان بن أيوب الطبراني قال: حدثنا محمد بن داود بن صدقة قال: حدثنا عبدالله بن معافى قال: حدثنا شريك، عن محمد بن عبدالله المرادي، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان قال: لما نزلت: ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة﴾ قال رسول الله ﷺ: «تباً للذهب والفضة»، قالوا: يا رسول الله فأيّ المال نكنز؟ قال: «قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً وزوجة صالحة».

﴿٣٨﴾ **قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا ما لَكُمْ إذا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا﴾** الآية. نزلت في الحثّ على غزوة تبوك، وذلك أن رسول الله ﷺ لما رجع من الطائف وغزوة حُنين أمر بالجهاد لغزو الروم، وذلك في زمان عسرة من الناس وجدب من البلاد وشدة من الحر، حين أخرفت النخل وطابت الثمار، فعظم على الناس غزوة الروم وأحبوا الظلال والمقام في المساكن والمال، وشقّ عليهم الخروج إلى القتال، فلما علم الله تثاقل الناس أنزل هذه الآية.

﴿٤١﴾ **قوله تعالى: ﴿انْفُروا خِفَافاً وثِقَالاً﴾** نزلت في الذين اعتذروا بالضيعة والشغل وانتشار الأمر، فأبى الله تعالى أن يعذرهم دون أن ينفروا على ما كان منهم.

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو عمرو بن

مطر قال: حدثنا إبراهيم بن عليّ قال: حدثنا يحيى بن يحيى قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن ابن جدعان عن أنس قال: قرأ أبو طلحة: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾ فقال: ما أسمع الله عذر أحداً، فخرج مجاهداً إلى الشام حتى مات.

وقال السدي: جاء المقداد بن الأسود إلى رسول الله ﷺ وكان عظيماً سميناً، فشكا إليه وسأله أن يأذن له، فنزلت فيه: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾ فلما نزلت هذه الآية اشتد شأنها على الناس، فنسخها الله تعالى وأنزل: ﴿ليس على الضعفاء ولا على المرضى﴾ الآية. ثم أنزل في المتخلفين عن غزوة تبوك من المنافقين قوله تعالى: ﴿لو كان عرضاً قريباً﴾ الآية. وقوله تعالى: ﴿لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً﴾ وذلك أن رسول الله ﷺ لما خرج ضرب عسكره على ثنية الوداع، وضرب عبدالله بن أبيّ عسكره على ذي جده أسفل من ثنية الوداع، ولم يكن بأقل العسكرين، فلما سار رسول الله ﷺ تخلف عنه عبدالله بن أبيّ بمن تخلف من المنافقين وأهل الريب، فأنزل الله تعالى يعزي نبيه: ﴿لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً﴾ الآية.

١ ـ **قوله تعالى**: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي﴾ الآية. نزلت في جد بن قيس المنافق، وذلك أن رسول الله ﷺ لما تجهز لغزوة تبوك قال له: «يا أبا ﴿٤٩﴾

---

١ ـ أخرج الطبراني معناه (المعجم الكبير: ١٢٢/١٢ ـ ح: ١٢٦٥٤) من طريق الضحاك عن ابن عباس، وإسناده ضعيف، ومنقطع (مجمع الزوائد: ٣٠/٧) (حاشية المعجم الكبير: ١٢٢/١٢) ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير (١٠٤/١٠) من طريق ابن جريج عن ابن عباس نحوه، وإسناده كسابقه ضعيف، ومنقطع.
* ما أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ٦٣/١١ ـ ح: ١١٠٥٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه دون ذكر الاسم، وضعفه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٣٠/٧) بسبب: إبراهيم بن عثمان العبسي، قلت: هو متروك (تقريب التهذيب: ٣٩/١ ـ رقم: ٢٤١).

وهب هل لك في جلاد بني الأصفر تتخذ منهم سراري ووُصفاء؟» فقال: يا رسول الله لقد عرف قومي أني رجل مغرم بالنساء، وأني أخشى إن رأيت بنات بني الأصفر أن لا أصبر عنهم فلا تفتنّي بهم وإئذن لي في القعود عنك وأعينك بمالي، فأعرض عنه النبيّ ﷺ وقال: «قد أذنت لك»، فأنزل الله هذه الآية.

فلما نزلت هذه الآية قال: رسول الله ﷺ لبني سلمة ـ وكان الجد منهم ـ: «من سيدكم يا بني سلمة؟» قالوا: الجد بن قيس غير أنه بخيل جبان. فقال النبيّ ﷺ: «وأي داء أدوى من البخل، بل سيدكم الأبيض الفتى الجعد: بشر بن البراء بن معرور»، فقال فيه حسان بن ثابت:

وقال رسول الله والحق لاحق ... بمن قال منا من تعدون سيدا
فقلنا له: جد بن قيس على الذي ... نبخله فينا وإن كان أنكدا
فقال وأيّ الداء أدوى من الذي ... رميتم به جداً وعالى بها بدا
وسود بشر بن البراء بجوده ... وحق لبشر ذي الندا أن يسودا
إذا ما أتاه الوفد أنهب ماله ... وقال: خذوه إنه عائد غدا

وما بعد هذه الآية كلها للمنافقين إلى قوله تعالى: ﴿إنما الصدقات للفُقَراء﴾ الآية.

﴿٥٨﴾ ١ ــ قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ الآية. أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي قال: حدثنا عبدالله بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا عبدالرزاق قال: حدثنا معمر عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمٰن،

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ١٢/٢٩٠ ـ ح: ٦٩٣٣) ومسلم (٢/٧٤٤ ـ ح: ١٠٦٤ «١٨٤») والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/١٦٠ ـ ح: ٢٩٤) وابن جرير (١٠/١٠٩) والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه (فتح القدير: ٢/٣٧٣) من طريق الزهري عن أبي سلمة به).

عن أبي سعيد الخدري قال: بينا رسول الله ﷺ يقسم قسماً إذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج، فقال اعدل فينا يا رسول الله، فقال: «ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل؟» فنزلت: ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾ الآية. رواه البخاري عن عبدالله بن محمد، عن هشام، عن معمر.

وقال الكلبي: نزلت في المؤلفة قلوبهم وهم المنافقون، قال رجل منهم يقال له أبو الجواظ للنبي ﷺ: لم تقسم بالسوية، فأنزل الله تعالى: ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾.

**قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾** الآية. نزلت في جماعة من المنافقين كانوا يؤذون الرسول ويقولون فيه ما لا ينبغي، قال بعضهم: لا تفعلوا فإنا نخاف أن يبلغه ما تقولون فيقع بنا: فقال الجلاس بن سويد نقول ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول، فإنما محمد أذن سامعة، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١ ـ وقال محمد بن إسحاق بن يسار وغيره، نزلت في رجل من المنافقين يقال له نبتل بن الحارث، وكان رجلاً أُدْلم أحمر العينين أسفع الخدّين مشوّه الخلقة، وهو الذي قال فيه النبي ﷺ: «من أراد أن ينظر الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث»، وكان ينم حديث النبيّ ﷺ إلى المنافقين، فقيل له: لا تفعل، فقال: إنما محمد أذن، من حدثه شيئاً صدّقه. نقول ما شئنا، ثم نأتيه فنحلف له فيصدقنا. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال السدي: اجتمع ناس من المنافقين فيهم جلاس بن سويد بن الصامت ووديعة بن ثابت فأرادوا أن يقعوا في النبيّ ﷺ وعندهم غلام من

١ ـ أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم (فتح القدير: ٢/٣٧٧) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما به، وإسناده حسن.

الأنصار يدعى: عامر بن قيس فحقروه، فتكلموا وقالوا: والله لئن كان ما يقول محمد حقاً لنحن شرٌ من الحمير. فغضب الغلام وقال: والله إن ما يقول محمد حق وإنكم لشر من الحمير، ثم أتى النبيّ ﷺ فأخبره، فدعاهم فسألهم، فحلفوا أن عامراً كاذب وحلف عامر أنهم كذبة، وقال: اللهم لا تفرق بيننا حتى تبين صدق الصادق من كذب الكاذب، فنزلت فيهم: ﴿ومنهم الذين يؤذون النبيّ﴾ ونزل قوله: ﴿يحلفون بالله لكم ليرضوكم﴾. ﴿٦٤﴾

**قوله تعالى: ﴿يَحذَرُ المُنافِقُونَ أن تُنزَّلَ عَلَيْهم سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ﴾** الآية. قال السدي: قال بعض المنافقين: والله لوددت أني قدمت فجلدت مائة ولا ينزل فينا شيء يفضحنا، فأنزل الله هذه الآية. وقال مجاهد: كانوا يقولون القول بينهم ثم يقولون: عسى الله أن لا يفشي علينا سرّنا.

﴿٦٥﴾ **قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾** قال قتادة: بينما رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وبين يديه ناس من المنافقين إذ قالوا: يرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها! هيهات له ذلك، فأطلع الله نبيه على ذلك، فقال نبيّ الله: «احبسوا علي الركب» فأتاهم فقال: «قلتم كذا وكذا؟» فقالوا: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١ ــ وقال زيد بن أسلم ومحمد بن وهب: قال رجل من المنافقين في غزوة تبوك: ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب ألسنا ولا أجبن عند اللقاء، يعني رسول الله ﷺ وأصحابه، فقال عوف بن مالك: كذبت

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (١٠/١١٩) وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو الشيخ (فتح القدير: ٢/٣٧٨) من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما به موصولاً بالرواية الآتية.

وإسناده جيد، وهشام بن سعد وإن كان في حفظه شيء، إلا أنه أثبت الناس في روايته عن زيد بن أسلم (تهذيب التهذيب: ١١/٤٠) (ميزان الاعتدال: ٤/٢٩٩).

ولكنك منافق لأخبرنّ رسول الله ﷺ. فذهب عوف ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه، فجاء ذلك الرجل إلى رسول ﷺ وقد ارتحل وركب ناقته، فقال: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب ونتحدث بحديث الركب نقطع به عنا الطريق.

أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد بن عبدالله الجوزقي، أخبرنا بشر بن أحمد بن بشر، حدثنا أبو جعفر محمد بن موسى الحلواني، حدثنا محمد بن ميمون الخياط، حدثنا إسماعيل بن داود المهرجاني، حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر قال: رأيت عبدالله بن أبي يسير قدّام النبيّ ﷺ والحجارة تنكبه وهو يقول: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب، والنبيّ ﷺ يقول: ﴿أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون﴾؟.

﴿٧٤﴾ **قوله تعالى: ﴿يَحْلِفونَ باللَّهِ مَا قَالُوا﴾** الآية. قال الضحاك: خرج المنافقون مع رسول الله ﷺ إلى تبوك، وكانوا إذا خلا بعضهم ببعض سبوا رسول الله ﷺ وأصحابه وطعنوا في الدين، فنقل ما قالوا حُذيفة إلى رسول الله ﷺ، فقال لهم رسول الله ﷺ: «يا أهل النفاق ما هذا الذي بلغني عنكم»؟ فحلفوا ما قالوا شيئاً من ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية إكذاباً لهم.

وقال قتادة: ذكر لنا أن رجلين اقتتلا، رجلاً من جهينة ورجلاً من غفار، فظهر الغفاري على الجهيني، فنادى عبدالله بن أبيّ: يا بني الأوس انصرّوا أخاكم، فوالله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل: سمن كلبك يأكلك، فوالله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذل، فسمع بها رجل من المسلمين، فجاء إلى رسول الله ﷺ فأخبره، فأرسل إليه، فجعل يحلف بالله ما قال، وأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿٧٤﴾ **قوله تعالى: ﴿وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾** قال الضحاك: هموا أن يدفعوا النبي ﷺ ليلة العقبة وكانوا قوماً قد أجمعوا على أن يقتلوا رسول الله ﷺ وهم

معه، يلتمسون غرته حتى أخذ في عقبة، فتقدم بعضهم وتأخر بعضهم وذلك كان ليلاً قالوا: إذا أخذ في العقبة دفعناه عن راحلته في الوادي، وكان قائده في تلك الليلة عمار بن ياسر وسائقه حُذيفة فسمع حذيفة وقع أخفاف الإبل، فالتفت فإذا هو بقوم متلثمين، فقال: إليكم إليكم يا أعداء الله؛ فأمسكوا، ومضى النبيّ عليه الصلاة والسلام حتى نزل منزله الذي أراد، فأنزل الله تعالى قوله: ﴿وهموا بما لم ينالوا﴾.

﴿٧٥﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾ الآية. أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الفضل، حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر قال: حدثنا أبو عمران موسى بن سهل الجوني قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا محمد بن شعيب قال: حدثنا معاذ بن رفاعة السلمي عن أبي عبدالملك علي بن يزيد أنه أخبره عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبي أمامة الباهلي: أن ثعلبة بن حاطب الأنصاريّ أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالاً، فقال رسول الله ﷺ: «ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه»، ثم قال مرة أخرى: «أما ترضى أن تكون مثل نبي الله، فوالذي نفسي بيده لو شئت أن تسيل معي الجبال فضة وذهباً لسالت». فقال: والذي بعثك بالحق نبياً لئن دعوت الله أن يرزقني مالاً لأوتينّ كل ذي حق

---

١ ـ أخرجه ابن جرير (١٠/ ١٣٠) وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والعسكري وابن منده والباوردي وأبو نعيم وابن مردويه وابن عساكر (فتح القدير: ٢/ ٣٨٥) والبيهقي في «الدلائل» (٥/ ٢٨٩ ـ ٢٩٢) والطبراني (المعجم الكبير: ٨/ ٢٦٠ ـ ح: ٧٨٧٣) من طريق علي بن يزيد به.

وضعفه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٧/ ٣٢) بسبب علي بن يزيد، وهو كما قال وضعفه القرطبي كذلك (الجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٢١٠)، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير (١٠/ ١٣٠) وابن أبي حاتم وابن مردويه (فتح القدير: ٢/ ٣٨٦) والبيهقي في «الدلائل» (٥/ ٢٨٩) من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه مختصراً، وإسناده ضعيف.

حقه، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم ارزق ثعلبة مالاً»، فاتخذ غنماً فنمت كما ينمو الدود، فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها، فنزل وادياً من أوديتها حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك ما سواهما، ثم نميت وكثرت حتى ترك الصلاة إلى الجمعة، وهي تنمو كما ينمو الدود حتى ترك الجمعة، فسأل رسول الله ﷺ فقال: «ما فعل ثعلبة؟» فقالوا: اتخذ غنماً وضاقت عليه المدينة وأخبروه بخبره، فقال: «يا ويح ثعلبة» ثلاثاً، وأنزل الله عز وجل: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾ وأنزل فرائض الصدقة، فبعث رسول الله ﷺ رجلين على الصدقة رجلاً من جهينة ورجلاً من بني سليم، وكتب لهما كيف يأخذان الصدقة، وقال لهما: مرا بثعلبة وبفلان رجل من بني سليم، فخذا صدقاتهما، فخرجا حتى أتيا ثعلبة فسألاه الصدقة وأقرآه كتاب رسول الله عليه الصلاة والسلام، فقال: ما هذه إلا جزية، ما هذه إلا أخت الجزية، ما أدري ما هذا؟ انطلقا حتى تفرغا ثم تعودا إليّ، فانطلقا وأخبرا السلمي، فنظر إلى خيار أسنان إبله فعزلها للصدقة ثم استقبلهم بها، فلما رأوها قالوا: ما يجب هذا عليك وما نريد أن نأخذه منك، قال: بلى خذوه فإن نفسي بذلك طيبة، وإنما هي إبلي. فأخذوها منه، فلما فرغا من صدقتها رجعا حتى مرّا بثعلبة، فقال: أروني كتابكما حتى أنظر فيه، فقال: ما هذه إلا أخت الجزية انطلقا حتى أرى رأيي، فانطلقا حتى أتيا النبيّ عليه الصلاة والسلام، فلما رآهما قال: «يا ويح ثعلبة» قبل أن يكلمهما، ودعا للسلميّ بالبركة، فأخبروه بالذي صنع ثعلبة والذي صنع السلمي، فأنزل الله عزّ وجل: ﴿ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن﴾ إلى قوله تعالى: ﴿بما كانوا يكذبون﴾ وعند رسول الله ﷺ رجل من أقارب ثعلبة، فسمع ذلك، فخرج حتى أتى ثعلبة فقال: ويحك يا ثعلبة قد أنزل الله فيك كذا وكذا، فخرج ثعلبة حتى أتى النبيّ عليه الصلاة والسلام فسأله أن يقبل منه صدقته فقال: **«إن الله قد منعني أن أقبل منك صدقتك»**، فجعل يحثو التراب على رأسه، فقال رسول الله ﷺ: «هذا عملك، قد أمرتك فلم تطعني»، فلما

أبى أن يقبل منه شيئاً رجع إلى منزله، وقبض رسول الله ﷺ ولم يقبل منه شيئاً، ثم أتى أبا بكر رضي الله عنه حين استخلف، فقال: قد علمت منزلتي من رسول الله ﷺ وموضعي من الأنصار فاقبل صدقتي، فقال: لم يقبلها رسول الله وأنا أقبلها؟ فقبض أبو بكر وأبى أن يقبلها، فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتاه فقال: يا أمير المؤمنين اقبل صدقتي، فقال: لم يقبلها رسول الله عليه الصلاة والسلام ولا أبو بكر أنا أقبلها منك؟ فلم يقبلها، وقبض عمر رضي الله عنه ثم ولي عثمان رضي الله عنه، فأتاه فسأله أن يقبل صدقته فقال: رسول الله ﷺ لم يقبلها ولا أبو بكر ولا عمر وأنا أقبلها منك؟ فلم يقبلها عثمان، فهلك ثعلبة في خلافة عثمان رضي الله عنه.

١ ــ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ الآية. أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر، أخبرنا أبو علي الفقيه، أخبرنا أبو علي محمد بن سليمان المالكي قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبدالله العجلي، حدثنا شعبة عن سليمان، عن أبي وائل، عن أبي مسعود قال: لما نزلت آية **الصدقة** كنا نحامل، فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا: مرائي، وجاء رجل فتصدق بصاع، فقالوا: إن الله لغنيّ عن صاع هذا، فنزلت: ﴿الذين يلمزون المطّوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم﴾ رواه البخاري عن أبي قُدامة عبيد الله بن سعيد، عن أبي النعمان. ﴿٧٩﴾

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٣/٢٨٢ ـ ح: ١٤١٥) ومسلم (٢/٧٠٦ ـ ح: ١٠١٨) والنسائي (جامع الأصول: ٢/١٦٥) وابن جرير (١٠/١٣٦) والطبراني (المعجم الكبير: ١٧/٢٠٠ ـ ح: ٥٣٥) من طريق أبي وائل عن أبي مسعود رضي الله عنه به، ويشهد له:

١ ــ ما أخرجه ابن مردويه (لباب النقول: ١٢١) عن أبي هريرة وأبي عقيل وأبي سعيدٍ الخدري وابن عباس وعميرة بنت سهيل بن رافع بمعناه.

٢ ــ الرواية الآتية:

١ ــ وقال قتادة وغيره: حثّ رسول الله ﷺ على الصدقة، فجاء عبدالرحمٰن بن عوف بأربعة آلاف درهم وقال: يا رسول الله مالي ثمانية آلاف جئتك بنصفها فاجعلها في سبيل الله، وأمسكت نصفها لعيالي، فقال رسول الله ﷺ: «بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت»، فبارك الله في مال عبدالرحمٰن حتى أنه خلف امرأتين يوم مات، فبلغ ثمن ماله لهما مائة وستين ألف درهم، وتصدق يومئذ عاصم بن عدي بن العجلان بمائة وسق من تمر، وجاء أبو عقيل الأنصاري بصاع من تمر وقال: يا رسول الله بتّ ليلتي أجرّ بالجرير الماء حتى نلت صاعين من تمر، فأمسكت أحدهما لأهلي وأتيتك بالآخر، فأمره رسول الله ﷺ أن ينثره في الصدقات، فلمزهم المنافقون وقالوا: ما أعطى عبدالرحمٰن وعاصم إلا رياء، وإن كان الله ورسوله غنيين عن صاع أبي عقيل، ولكنه أحبّ أن يذكر نفسه، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢ ــ قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾. حدثنا ﴿٨٤﴾ إسماعيل بن عبدالرحمٰن بن أحمد الواعظ إملاء، أخبرنا عبدالله بن محمد بن نصر، أخبرنا يوسف بن عاصم الرازي، حدثنا العباس بن الوليد النرسي، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، حدثنا عبيدالله بن عمر، عن نافع عن ابن عمر

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (١٠/١٣٥) عن قتادة مختصراً جداً، وإسناده صحيح، ويشهد له:
١ ــ ما أخرجه ابن جرير (١٠/١٣٤) عن ابن عباس نحوه؛ وإسناده صحيح.
٢ ــ ما أخرجه ابن جرير (١٠/١٣٥) عن عبدالرحمٰن بن عوف نحوه، وإسناده صحيح.

٢ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٣٣٣ - ح: ٤٦٧٠) ومسلم (٤/١٨٦٥ - ح: ٢٤٠٠) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٦٣ - ح: ٢٩٧) والنسائي (جامع الأصول: ٢/١٦٧) وابن ماجه (١/٤٨٧ - ح: ١٥٢٣) وابن جرير (١٠/١٤١) وابن أبي حاتم (فتح الباري: ٨/٣٣٦) والبيهقي في الدلائل (٥/٢٨٧) كلهم من طريق عبيدالله بن عمر عن نافع به، ويشهد له:
الرواية الآتية:

قال: لما توفي عبدالله بن أبيّ جاء ابنه إلى رسول الله صلوات الله عليه وقال: أعطني قميصك حتى أكفنه فيه وصل عليه وأستغفر له، فأعطاه قميصه ثم قال: «آذنّي حتى أصلي عليه»، فآذنه، فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر بن الخطاب وقال: أليس قد نهاك الله أن تصلي على المنافقين؟ فقال: «أنا بين خيرتين: أستغفر لهم أو لا أستغفر». ثم نزلت عليه هذه الآية: ﴿ولا تصلّ على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره﴾ فترك الصلاة عليهم. رواه البخاري عن مسدد، ورواه مسلم عن أبي قدامة عبيد الله بن سعيد كلاهما عن يحيى بن سعيد.

١ ــ أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم النصراباذي أخبرنا أبو بكر بن مالك القطيعي، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثني أبي عن محمد بن إسحاق، حدثني الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: لما توفي عبدالله بن أبيّ دُعي رسول الله ﷺ للصلاة عليه، فقام إليه، فلما وقف عليه يريد الصلاة عليه تحوّلت حتى قمت في صدره فقلت: يا رسول الله أعلى عدوّ الله عبدالله بن أبيّ القائل يوم كذا: وكذا وكذا؟ أعدد أيامه، ورسول الله ﷺ يبتسم، حتى إذا أكثرت عليه قال:

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٣٣٣ ـ ح: ٤٦٧١) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/١٦٢ ـ ح: ٢٩٦) والترمذي (٥/٢٧٩ ـ ح: ٣٠٩٧) والطبراني (المعجم الكبير: ١١/٤٣٨ ـ ح: ١٢٢٤٤) وابن جرير (١٠/١٤٢) وعبد بن حميد (فتح الباري: ٨/٣٣٥) والنسائي وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه وأبو نعيم (فتح القدير: ٢/٣٨٩) من طريق عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود به، ويشهد لهما:

١ ــ ما أخرجه ابن جرير (١٠/١٤١) وابن ماجه (١/٤٨٨ ـ ح: ١٥٢٤) والبزار وابن مردويه (فتح القدير: ٢/٣٩٠) عن جابر رضي الله عنه نحوه. وإسناده صحيح.

٢ ــ ما أخرجه البيهقي في «الدلائل» (٥/٢٨٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه، وإسناده صحيح.

«أخر عني يا عمر، إني خيرت فاخترت، قد قيل لي: ﴿أستغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾ لو علمت أني إن زدت على على السبعين غفر له لزدت» قال: ثم صلى ﷺ ومشى معه، فقام على قبره حتى فرغ منه قال: فعجبت لي وجراءتي على رسول الله ﷺ، والله ورسوله أعلم. قال: فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزل: ﴿ولا تصلّ على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره﴾ الآية. فما صلى رسول الله ﷺ بعده على منافق، ولا قام على قبره حتى قبضه الله تعالى.

قال المفسرون. وكُلِّم رسول الله ﷺ فيما فعل بعبدالله بن أبيّ فقال: «وما يغني عنه قميصي وصلاتي من الله؟ والله إني كنت أرجو أن يسلم به ألف من قومه».

﴿٩٢﴾ **قوله تعالى: ﴿وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾** نزلت في البكائين وكانوا سبعة: معقل بن يسار وصخر بن خنيس وعبدالله بن كعب الأنصاري وعُلبة بن زيد الأنصاري وسالم بن عمير وثعلبة بن غنمة وعبدالله بن مغفَّل، أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا نبيّ الله إن الله عز وجل قد ندبنا للخروج معك، فاحملنا على الخفاف المرقوعة والنعال المخصوفة نغزو معك، فقال: «لا أجد ما أحملكم عليه»، فتولوا وهم يبكون.

وقال مجاهد: نزلت في بني مقرِّن: معقل وسويد والنعمان[1].

﴿٩٧﴾ **قوله تعالى: ﴿الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً﴾** نزلت في أعاريب من أسد وغطفان، وأعاريب من أعراب حاضري المدينة.

﴿١٠١﴾ **قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ﴾** قال الكلبي: نزلت في جُهينة ومُزينة وأشجع وأسلم وغُفار ﴿ومِنْ أهلِ المدينة﴾، يعني

---

(١) وبقيَّتهم: عبدالله، عبدالرحمن، عقيل، سنان، وليس في الصحابة سبعة إخوة غيرهم. (تحقيق السيد أحمد صقر لأسباب النزول للواحدي: ٢٥٨) نشر دار القبلة.

عبدا بن أبيّ وَجَدّ بن قيس، ومعتب بن قشير والجلاس بن سويد، وأبي عامر الراهب.

﴿١٠٢، ١٠٣﴾ ١ ــ **قوله تعالى**: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ قال ابن عباس في رواية الوالبي: نزلت في قوم كانوا قد تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ثم ندموا على ذلك، وقالوا: نكون في الكن والظلال مع النساء ورسول الله ﷺ وأصحابه في الجهاد، والله لنوثقن أنفسنا بالسواري فلا نطلقها حتى يكون الرسول هو الذي يطلقنا ويعذرنا، وأوثقوا أنفسهم بسواري المسجد، فلما رجع رسول الله ﷺ مر بهم فرآهم، فقال: «من هؤلاء؟» قالوا: هؤلاء تخلفوا عنك، فعاهدوا الله أن لا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذي تطلقهم وترضى عنهم، فقال النبيّ ﷺ: «وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى أومر بإطلاقهم، رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين»، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فلما نزلت أرسل إليهم النبيّ صلوات الله عليه وأطلقهم وعذرهم، فلما أطلقهم قالوا: يا رسول الله هذه أموالنا التي خلفتنا عنك فتصدق بها عنا وطهرنا واستغفر لنا، فقال: «ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئاً»، فأنزل الله عزّ وجل: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم﴾ الآية. وقال ابن عباس: كانوا عشرة رهط.

﴿١٠٦﴾ **قوله تعالى**: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ الآية. نزلت في كعب بن مالك ومرارة بن الربيع أحد بني عمرو بن عوف وهلال بن أُمية من بني واقف تخلفوا عن غزوة تبوك، وهم الذين ذكروا في قوله تعالى: ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾ الآية..

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (١١/١٠) والبيهقي في «الدلائل» (٥/٢٧٢) من طريق الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه، إلى قوله: «عن الغزو مع المسلمين» وإسناده صحيح ويشهد له:

* ما أخرجه أبو الشيخ وابن منده في «الصحابة» (لباب النقول: ١٢٤) عن جابر نحوه، وقوّاه السيوطي (المصدر السابق).

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً﴾ قال المفسرون: ﴿١٠٧، ١٠٨﴾
إن بني عمرو بن عوف اتخـذوا مسجد قبـاء وبعثوا إلى رسـول الله ﷺ أن يأتيهم، فـأتاهم فصلى فيـه، فحسدهم إخـوتهم بنو غُنم بن عـوف، وقالـوا: نبني مسجداً ونرسل إلى رسول الله ﷺ ليصلي فيه كما صـلّى في مسجد إخواننا، وليصلّ فيه أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام، وكان أبو عامر قد ترهب في الجاهلية وتنصر ولبس المسوح، وأنكر دين الحنيفية لما قدم رسـول الله ﷺ المدينـة وعاداه، وسماه النبيّ عليه الصلاة والسلام: أبا عامر الفاسق، وخرج إلى الشام وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا بما استطعتم من قوّة وسـلاح، وابنوا لي مسجداً فإني ذاهب إلى قيصر فآتي بجند الروم، فأخرج محمـداً وأصحابـه، فبنوا له مسجداً إلى جنب مسجد قباء، وكان الذين بنوه اثني عشر رجلاً: خِذام بن خالد، ومن داره أخرج مسجد الشقاق، وثعلبة بن حـاطب ومعتّب بن قُشير وأبـو حبيبة بن الأزعـر وعباد بن حنيف وجارية بن عمرو وابناه مجمع وزيد ونبتل بن حارث وبَحْزَج وبِجاد بن عثمان ووديعة بن ثابت، فلما فرغوا منه أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: إنا قد بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية، وإنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه، فدعا بقميصه ليلبسه فيأتيهم، فنزل عليه القرآن وأخبره الله عزّ وجل خبر مسجد الضرار وما هموا به، فدعـا رسول الله ﷺ مالك بن الـدُخشُم ومعن بن عديّ وعـامر بن السَّكَن ووحشيـاً قاتـل حمزة، وقال لهم: انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه وأحرقوه، فخرجوا وانطلق مالك وأخذ سعفاً من النخل فأشعل فيه ناراً، ثم دخلوا المسجد وفيه أهله فحرّقوه وهدموه وتفرّق عنه أهله، وأمر النبيّ ﷺ أن يتخذ ذلك كناسة

---

١ ــ إسناده ضعيف جداً، من أجـل داود بن الزبـرقان فـإنه متـروك (تقريب التهـذيب. ٢٣١/١ ـ رقم: ١١) لكن صحت القصة من طريق آخر:
فأخرج ابن جرير (١٩/١١) وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه (فتح القدير: ٤٠٤/٢) والبيهقي في «الدلائل» (٢٦٣/٥) من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه، وإسناده صحيح.

تلقي فيها الجيف والنتن والقمامة، ومات أبو عامر بالشام وحيداً غريباً.

١ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، حدثنا أبو العباس بن إسماعيل بن عبدالله بن ميكال، أخبرنا عبدالله بن موسى الأهوازي، أخبرنا إسماعيل بن زكريا، حدثنا داود بن الزبرقان عن صخر بن جويرية، عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، عن أبيها قال: إن المنافقين عرضوا المسجد يبنونه ليضاهؤا به مسجد قباء ـ وهو قريب منه ـ لأبي عامر الراهب يرصدونه إذا قدم ليكون إمامهم فيه، فلما فرغوا من بنائه أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: إنا قد بنينا مسجداً فصلِّ فيه حتى نتخذه مصلى، فأخذ ثوبه ليقوم معهم، فنزلت هذه الآية: ﴿لا تقم فيه أبداً﴾.

﴿١١١﴾ **قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾** الآية. قال محمد بن كعب القرظي: لما بايعت الأنصار رسول الله ﷺ ليلة العقبة بمكة وهم سبعون نفساً، قال عبدالله بن رواحة: يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت، فقال: «أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم»، قالوا: فإذا فعلنا ذلك فماذا لنا؟ قال: «الجنة». قالوا: ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل، فنزلت هذه الآية.

﴿١٠٣، ١١٤﴾ ١ ـ **قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾** أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الشيرازي، أخبرنا محمد بن عبدالله بن خميروية الهروي، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخزاعي، حدثنا أبو اليمان قال: أخبرني شعيب عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه قال: لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله ﷺ وعنده أبو

---

١ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٣٤١ ـ ح: ٤٦٧٥) ومسلم (١/٥٤ ـ ح: ٢٤) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/١٦٥ ـ ح: ٣٠٠) وابن جرير (١١/٣٠) الطبراني (المعجم الكبير: ٢٠/٣٤٩ ـ ح: ٢٧٨) والبيهقي في «الدلائل» (٢/٣٤٢، ٣٤٣) من طريق ابن شهاب الزهري به.

جهل وعبدالله بن أبي أُمية فقال: «أي عمّ قل معي لا إله إلا الله أحاجّ لك بها عند الله»، فقال أبو جهل وابن أبي أُمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبدالمطلب؟ فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به على ملة عبدالمطلب، فقال النبيّ ﷺ: «لأستغفرن لك ما لم أنه عنك»، فنزلت: ﴿ما كان للنبيّ والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم﴾ روى البخاري عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبدالرزاق، عن معمر، ورواه مسلم عن حرملة، عن ابن وهب، عن يونس، كلاهما عن الزهري.

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو النيسابوري، أخبرنا الحسن بن علي بن مؤمل، أخبرنا عمرو بن عبدالله البصري، حدثنا محمد بن عبدالوهاب، أخبرنا جعفر بن عون، أخبرنا موسى بن عبيدة قال: أخبرنا محمد بن كعب القرظي قال: بلغني أنه لما اشتكى أبو طالب شكواه التي قبض فيها، قالت له قريش: يا أبا طالب أرسل إلى ابن أخيك، فيرسل إليك من هذه الجنة التي ذكرها تكون لك شفاء، فخرج الرسول حتى وجد رسول الله ﷺ وأبا بكر جالساً معه فقال: يا محمد إن عمك يقول لك إني كبير ضعيف سقيم، فأرسل إليّ من جنتك هذه التي تذكر من طعامها وشرابها شيئاً يكون لي فيه شفاء، فقال أبو بكر: إن الله حرّمها على الكافرين، فرجع إليهم الرسول، فقال: بلغت محمداً الذي أرسلتموني به فلم يحر إليّ شيئاً. وقال أبو بكر: إن الله حرمها على الكافرين، فحملوا أنفسهم عليه حتى أرسل رسولاً من عنده، فوجد الرسول في مجلسه، فقال له مثل ذلك، فقال له رسول الله ﷺ: «إن الله حرّم على الكافرين طعامها وشرابها»، ثم قام في إثر الرسول حتى دخل معه بيت أبي طالب، فوجده مملوءاً رجالاً فقال: «خلوا بيني وبين عمي»، فقالوا: ما نحن بفاعلين ما أنت أحقّ به منا إن كانت لك قرابة، فلنا قرابة مثل قرابتك، فجلس إليه فقال: «يا عمّ جزيت عني خيراً كفلتني صغيراً وحطتني كبيراً

جزيت عني غيراً، يا عم أعني على نفسك بكلمة واحدة أشفع لك بها عند الله يوم القيامة»، قال: وما هي يا ابن أخي؟ قال: «قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له»، فقال: إنك لي ناصح والله لولا أن تعيرني قريش عنه فيقال: جزع عمك من الموت لأقررت بها عينك، قال: فصاح القوم: يا أبا طالب أن رأس الحنيفية ملة الأشياخ، فقال: لا تحدث نساء قريش أن عمك جزع عند الموت، فقال رسول الله ﷺ: «لا أزال أستغفر لك ربي حتى يردني»، فاستغفر له بعد ما مات، فقال المسلمون ما يمنعنا أن نستغفر لآبائنا ولذي قراباتنا قد استغفر إبراهيم لأبيه، وهذا محمد ﷺ يستغفر لعمه، فاستغفروا للمشركين حتى نزل: ﴿ما كان للنبيّ والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى﴾.

١ ــ أخبرنا أبو القاسم بن عبدالرحمٰن بن أحمد الحراني، حدثنا محمد بن عبدالله بن نعيم، حدثنا محمد بن يعقوب الأموي، حدثنا بحر بن نصر، حدثنا ابن وهب، أخبرنا ابن جريج، عن أيوب بن هانىء، عن مسروق بن الأجدع، عن عبدالله بن مسعود قال: خرج رسول الله ﷺ ينظر في المقابر وخرجنا معه فأمرنا فجلسنا، ثم تخطى القبور حتى انتهى إلى قبر منها

---

١ ــ أخرجه الحاكم (المستدرك: ٢/٣٣٦) وابن أبي حاتم وابن مردويه (فتح القدير: ٢/٤١١) من طريق ابن جريج عن أيوب بن هانيء به.
وضعفه الذهبي (التلخيص بحاشية المستدرك: ٢/٣٣٦) بسبب أيوب (تقريب التهذيب: ١/٩١ - رقم: ٧١٣).
قلت: وفيه أيضاً عنعنة ابن جريج وهو مدلّس، ويشهد له:
١ - ما أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ١١/٣٧٤ - ح: ١٢٠٤٩) وابن مردوية (تفسير ابن كثير: ٢/٣٩٣، ٣٩٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه وضعفه الحافظ ابن كثير (المصدر السابق وانظر: مجمع الزوائد: ١/١١٧) وهو كما قال.
٢ ــ ما أخرجه ابن جرير (١١/٣١) من طريق العوفي عن ابن عباس مختصراً، وإسناده ضعيف.

فناجاه طويلاً ثم ارتفع نحيب رسول الله ﷺ باكياً، فبكينا لبكاء رسول الله ﷺ، ثم إنه أقبل إلينا فتلقاه عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله، ما الذي أبكاك؟ فقد أبكانا وأفزعنا! فجاء فجلس إلينا فقال: «أفزعكم بكائي؟» فقلنا: نعم يا رسول الله، فقال: «إن القبر الذي رأيتموني أناجي فيه قبر آمنة بنت وهب، وإني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي فيه واستأذنت ربي في الاستغفار لها فلم يأذن لي فيه»، ونزل: ﴿وما كان للنبيّ والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾ حتى ختم الآية ﴿وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه﴾ «فأخذني ما يأخذ الولد للوالدة من الرقة، فذلك الذي أبكاني»،

**قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ المؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كافَّةً﴾** قال ابن عباس في ﴿١٢٢﴾ رواية الكلبي: لما أنزل الله تعالى عيوب المنافقين لتخلفهم عن الجهاد قال المؤمنون: والله لا نتخلف عن غزوة يغزوها رسول الله ﷺ ولا سرية أبداً، فلما أمر رسول الله ﷺ بالسرايا إلى العدو نفر المسلمون جميعاً وتركوا رسول الله ﷺ وحده بالمدينة، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

## سورة يونس

بسم الله الرحمٰن الرحيم

١ ــ قوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾ ﴿٢﴾ الآية. قال ابن عباس: لما بعث الله تعالى محمداً ﷺ رسولاً أنكرت عليه الكفار، وقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً مثل محمد فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ ﴿١٥﴾ الآية. قال مجاهد: نزلت في مشركي مكة. قال مقاتل: وهم خمسة نفر: عبدالله بن أبي أُمية المخزومي والوليد بن المغيرة ومكرز بن حفص وعمرو بن عبدالله بن أبي قيس العامري والعاص بن عامر قالوا للنبيّ ﷺ: أئت بقرآن ليس فيه ترك عبادة اللات والعزّى.

وقال الكلبي: نزلت في المستهزئين، قالوا: يا محمد إئت بقرآن غير هذا فيه ما نسألك.

١ ــ أخرجه ابن جرير (٥٨/١١) وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو الشيخ (فتح القدير: ٤٢٤/٢) من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما به، وإسناده منقطع، فإن الضحاك لم يلق ابن عباس.

# سورة هود

## بسم الله الرحمٰن الرحيم

١ ـ قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ الآية. نزلت في الأخنس بن ﴿٥﴾ شريق، وكان رجلاً حلو الكلام حلو المنظر، يلقى رسول الله ﷺ بما يحب ويطوي بقبله ما يكره. وقال الكلبي: كان يجالس النبيّ ﷺ يظهر له أمراً يسرّه ويضمر في قلبه خلاف ما يظهر، فأنزل الله تعالى: ﴿ألا إنهم يثنون صدورهم﴾ يقول يكمنون ما في صدورهم من العداوة لمحمد ﷺ.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ الآية. أخبرنا الأستاذ أبو منصور البغدادي قال: ﴿١١٤﴾ أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: حدثنا إبراهيم بن علي قال: حدثنا يحيى بن

---

١ ـ نسب السيد أحمد صقر هذا السبب إلى ابن عباس، والثابت عنه بخلاف ذلك، فقد أخرج البخاري (فتح الباري: ٨/٣٤٩ ـ ح: ٤٦٨١) وابن جرير (١١/١٢٦) من طريق محمد بن عباد بن جعفر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أناس كانوا يستحيون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء، وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء، فنزل ذلك فيهم.

٢ ـ أخرجه مسلم (٤/٢١١٦ ـ ح: ٢٧٦٣، ٤٢) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/١٨١ ـ ح: ٣١٢) وأهل السنن (فتح القدير: ٢/٥٣٣)ـ وقد استثنى الحافظ ابن كثير منهم أبا داود مع أن أبا داود أخرجه في كتاب الحدود ٤/٦١١ ـ ح: ٤٤٦٨) والطيالسي (منحة المعبود: ٢/٢٠ ـ ح: ١٠٥٨) والإسماعيلي وعبدالرزاق (فتح الباري: ٨/٣٥٦) وابن جرير ١٢/٨٠) كلهم من طريق إبراهيم عن علقمة به، ويشهد له: الرواية الآتية.

يحيى قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عبدالله قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله إني عالجت امرأة في أقصى المدينة وإني أصبت منها ما دون أن آتيها، وأنا هذا فاقض فيّ ما شئت، قال: فقال عمر: لقد سترك الله لو سترت نفسك، فلم يرد عليه النبيّ ﷺ شيئاً، فانطلق الرجل فأتبعه رجلا ودعاه فتلا عليه هذه الآية، فقال رجل: يا رسول الله هذا له خاصة؟ قال: «لا، بل للناس كافة». رواه مسلم عن يحيى بن يحيى ورواه البخاري من طريق يزيد بن زريع.

١ ــ أخبرنا عمر بن أبي عمرو أخبرنا محمد بن مكي، أخبرنا محمد بن يوسف، أخبرنا محمد بن إسماعيل، حدثنا بشر بن يزيد بن زريع قال: حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن ابن مسعود، أن رجلاً أصاب من امرأة قُبلة فأتى النبيّ ﷺ فذكر ذلك له، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿أقم الصلاة طرفي النهار وزُلفاً من الليل﴾ إلى آخر الآية، فقال الرجل: ألِيَ هذه؟ قال: «لمن عمل بها من أمتي».

٢ ــ أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال: حدثنا محمد بن يعقوب

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٣٥٥ ـ ح: ٤٦٨٧) والترمذي (٥/٢٩١ ـ ح: ٣١١٤) وابن جرير (١٢/٨١) والطبراني (المعجم الكبير: ١٠/٢٨٤ ـ ح: ١٠٥٦٠) من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان.
ويشهد له:
١ ــ ما أخرجه البزار عن ابن عباس نحوه، وصححه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٧/٣٨).
٢ ــ حديث معاذ بن جبل الآتي.

٢ ــ أخرجه الترمذي (٥/٢٩٢ ـ ح: ٣١١٥) وابن جرير (١٢/٨٢) والطبراني المعجم الكبير: ١٩/١٦٥ ـ ح: ٣٧١) والنسائي والبزار (فتح الباري: ٨/٣٥٦) من طريق عثمان بن موهب عن موسى به.
وإسناده صحيح، لكن هذه القصة غير القصة السابقة، لأن في هذه أن المرأة أتته فأدخلها البيت وفعل ما فعل، وفي تلك أنه فعل ما فعل خارج المدينة.

الأموي قال: حدثنا العباس الدوري، حدثنا أحمد بن حنبل المروزي قال: حدثنا محمد بن المبارك قال: حدثنا سويد قال أخبرنا عثمان بن موهب، عن موسى بن طلحة، عن أبي اليسر بن عمرو قال: أتتني امرأة وزوجها بعثه النبيّ ﷺ في بعث، فقالت: بعني بدرهم تمراً، قال: فأعجبتني، فقلت: إن في البيت تمراً هو أطيب من هذا فالحقيني، فغمزتها وقبلتها، فأتيت النبي ﷺ فقصصت عليه الأمر، فقال: «خِنْتَ رجلاً غازياً في سبيل الله في أهله بهذا؟!» وأطرق عني فظننت أني من أهل النار، وأن الله لا يغفر لي أبداً، وأنزل الله تعالى: ﴿أقم الصلاة طرفي النهار﴾ الآية. فأرسل إليّ النبيّ ﷺ فتلاها عليّ.

١ ـ أخبرنا نصر بن بكر بن أحمد الواعظ قال: أخبرنا أبو سعيد عبدالله بن محمد السجزي قال: أخبرنا محمد بن أيوب الرازي قال: أخبرنا علي بن عثمان وموسى بن إسماعيل وعبيد الله بن العاصم واللفظ لعليّ قالوا: أخبرنا محمد بن سلمة قال: حدثنا عليّ بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس أن رجلاً أتى عمر فقال: إن امرأة جاءتني تبايعني فأدخلتها الدولج، فأصبت منها كل شيء إلا الجماع، فقال: ويحك بعلها مغيّب في سبيل الله؟ قلت: أجل، قال: إئت أبا بكر فأتاه، فقال مثل ما قال لعمر ورد عليه مثل ذلك، وقال: إئت رسول الله ﷺ فسله، فأتى رسول الله ﷺ فقال مثل ما قال لأبي بكر وعمر، فقال رسول الله ﷺ: «بعلها مغيب في سبيل الله؟» فقال: نعم، فسكت عنه ونزل القرآن: ﴿أقم الصلاة طرفي النهار وزُلفاً من الليل، إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ فقال الرجل: أليَ خاصة يا رسول الله، أم للناس عامة؟ فضرب عمر صدره وقال: لا ولا نعمة عين ولكن للناس عامة،

---

١ ـ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/ ١٨٠ ـ ح: ٣١١) وإسناده ضعيف، لضعف علي بن زيد (تقريب التهذيب: ٢/٣٧ ـ رقم: ٣٤٢.) ويوسف بن مهران (تقريب التهذيب: ٢/٣٨٢ ـ رقم: ٤٥٧).

فضحك رسول الله ﷺ وقال: «صدق عمر».

١ ــ أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد الطوسي قال: حدثنا علي بن عمر الحافظ قال: حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي قال: حدثنا يوسف بن موسى قال: حدثنا جرير، عن عبدالله بن عمير، عن عبدالحميد بن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل أنه كان قاعداً عند النبيّ ﷺ، فجاء رجل فقال: يا رسول الله، ما تقول في رجل أصاب من امرأة لا تحلّ له فلم يدع شيئاً يصيبه الرجل من امرأته إلا قد أصابه منها إلا أنه لم يجامعها، فقال: «توضأ وضوءاً حسناً ثم قم فصلّ»، قال: فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿أقم الصلاة طرفي النهار وزُلفاً من الليل﴾ إلى آخرها، فقال معاذ بن جبل: أهي له خاصة أم للمسلمين عامة؟ فقال: «بل هي للمسلمين عامة».

٢ ــ أخبرنا الأستاذ أبو طاهر الزيادي قال: أخبرنا حاجب بن أحمد قال: أخبرنا الأستاذ أبو عبدالرحيم بن منيب قال: حدثنا الفضل بن موسى السيناني قال: حدثنا سفيان الثوري، عن سماك بن حرب، عن إبراهيم، عن عبدالرحمٰن بن يزيد، عن ابن مسعود أنه قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله إني قد أصبت من امرأة غير أني لم آتها، فأنزل الله تعالى: ﴿أقم الصلاة طرفي النهار وزُلفاً من الليل، إن الحسنات يذهبن السيئات﴾.

---

١ ــ أخرجه الدارقطني (١/١٣٤ ـ ح: ٤) وابن جرير (١٢/٨٢) والطبراني (المعجم الكبير: ٢٠/١٣٧ ـ ح: ٢٧٨) والترمذي (٥/٢٩١ ـ ح: ٣١١٣) من طريق عبدالرحمٰن بن أبي ليلى عن معاذ به.
وإسناده منقطع (الجامع الصحيح للترمذي: ٥/٢٩١، تهذيب التهذيب: ٦/٢٦٢، التعليق المغني على الدارقطني: ١/١٣٤).
وتقوّيه روايتي البخاري ومسلم المتقدمتين، والرواية الآتية.

٢ ــ أخرجه الترمذي (٥/٢٩٠) وابن جرير (١٢/٨١) والطبراني (المعجم الكبير: ١٠/٢٥٥ ـ ح: ١٠٤٨٢) من طريق إبراهيم عن عبدالرحمٰن به.

# سورة يوسف

بسم الله الرحمٰن الرحيم

١ ـ قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ الآية. أخبرنا ﴿٣﴾ عبدالقاهر بن طاهر قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال: حدثنا عمرو بن محمد القرشي قال: حدثنا خلاد بن مسلم الصفّار، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عمرو بن مرة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه سعد بن أبي وقاص في قوله عزّ وجل: ﴿نحن نقصّ عليك أحسن القصص﴾ قال: أنزل القرآن على رسول الله ﷺ، فتلاه عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله لو قصصت، فأنزل الله تعالى: ﴿الرّ تلك آيات الكتاب المبين﴾ إلى قوله: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ الآية، فتلاه عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله لو حدثتنا، فأنزل الله تعالى: ﴿الله نزّل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً﴾[1] قال: كل ذلك تؤمرون بالقرآن.

---

١ ـ أخرجه ابن جرير (١٢/٩٠) والحاكم (المستدرك: ٢/٣٤٥) وأبو يعلى (مسند أبي يعلى: ٢/٨٧ ـ ح: ٧٤٠) من طريق عمرو بن مرة به.

وإسناده صحيح، وحسّنه شيخ الإسلام ابن تيمية (مجموع فتاوى شيخ الإسلام: ١٧/٤٠)، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير .(١٢/٩٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه مختصراً وإسناده صحيح.

(١) سورة الزمر: الآية ٢٣.

رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه عن أبي بكر العنبري، عن محمد بن عبدالسلام، عن إسحاق بن إبراهيم.

١ ــ وقال عون بن عبدالله: ملّ أصحاب رسول الله ملّة فقالوا: يا رسول الله حدثنا، فأنزل الله تعالى: ﴿الله نزّل أحسن الحديث﴾ الآية، قال: ثم إنهم ملوا ملة أخرى فقالوا: يا رسول الله فوق الحديث ودون القرآن، يعنون القصص، فأنزل الله تعالى: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ فأرادوا الحديث فدلّهم على أحسن الحديث، وأرادوا القصص فدلهم على أحسن القصص.

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (١٢/ ٩٠) عنه بإسناد ضعيف.

# سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ ﴿١٣﴾ أخبرنا نصر بن أبي نصر الواعظ قال: أخبرنا أبو سعيد بن عبدالله بن محمد بن نصير قال: أخبرنا محمد بن أيوب الرازي قال: أخبرنا عبدالله بن عبدالوهاب قال: حدثنا عليّ بن أبي سارة الشيباني قال: حدثنا ثابت عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً مرّة إلى رجل من فراعنة العرب، فقال: «اذهب فادعه لي»، فقال: يا رسول الله إنه أعتى من ذلك، قال: «اذهب فادعه لي»، قال: فذهب إليه فقال: يدعوك رسول الله، قال: وما الله أمن ذهب هو أو من فضة أو من نحاس؟ قال فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره، وقال: قد أخبرتك أنه أعتى من ذلك، قال لي كذا وكذا، فقال: «ارجع إليه الثانية فادعه»، فرجع إليه، فعاد عليه مثل الكلام الأول، فرجع إلى النبيّ ﷺ فأخبره، فقال: «ارجع إليه»، فرجع الثالثة فأعاد عليه ذلك الكلام، فبينا هو يكلمني إذ بعثت إليه سحابة حيال رأسه فرعدت فوقعت منها صاعقة فذهبت بقحف رأسه، فأنزل الله تعالى: ﴿ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال﴾.

---

١ ـ إسناد الواحدي ضعيف، كما بيّن السيد أحمد صقر، لكن صحّت القصة عن أنس رضي الله عنه، من طرق أخرى، فقد أخرجها النسائي (لباب النقول: ١٣٠) والبزار (مجمع الزوائد: ٤٢/٧) والبيهقي في «الدلائل» (٢٨٣/٦) عنه بإسناد جيد (تفسير ابن كثير: ٥٠٥/٢) وصححها الهيثمي (مجمع الزوائد: ٤٢/٧).

١ ــ وقال ابن عباس في رواية أبي صالح وابن جريج وابن زيد: نزلت هذه الآية والتي قبلها في عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة وذلك أنهما أقبلا يريدان رسول الله ﷺ، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك، فقال: «دعه فإن يرد الله به خيراً يَهْده»، فأقبل حتى قام عليه، فقال: يا محمد مالي إن أسلمت؟ قال: «لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم»، قال: تجعل لي الأمر من بعدك؟ قال: «لا، ليس ذلك إليّ إنما ذلك إلى الله يجعله حيث يشاء»، قال: فتجعلني على الوبر وأنت على المدر؟، قال: «لا»، قال: فماذا تجعل لي؟ قال: «أجعل لك أعنة الخيل تغزو عليها»، قال: أو ليس ذلك إليّ اليوم؟ وكان أوصى إلى أربد بن ربيعة إذا رأيتني أكلمه فدر من خلفه واضربه بالسيف، فجعل يخاصم رسول الله ﷺ ويراجعه، فدار أربد خلف النبيّ ﷺ ليضربه، فاخترط من سيفه شبراً ثم حبسه الله تعالى فلم يقدر على سله، وجعل عامر يومىء إليه، فالتفت رسول الله ﷺ فرأى أربد وما يصنع بسيفه، فقال: «اللهم اكفنيهما بما شئت»، فأرسل الله تعالى على أربد صاعقة في يوم صائف صاح فأحرقته، وولى عامر هارباً وقال: يا محمد دعوت ربك فقتل أربد، والله لأملأنها عليك خيلاً جرداً وفتياناً مرداً. فقال رسول الله ﷺ: «يمنعك الله تعالى من ذلك وأبناء قَيْلة» - يريد الأوس والخزرج - فنزل عامر بيت امرأة سلولية، فلما أصبح ضمّ عليه سلاحه، فخرج وهو يقول: واللات والعزى لئن أصحر محمد إليّ وصاحبه - يعني ملك الموت - لأنفذنّهما برمحي، فلما رأى تعالى ذلك منه أرسل ملكاً فلطمه بجناحيه فأذراه في التراب، وخرجت على ركبته غدة في الوقت عظيمة

---

١ ــ أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ٣٧٩/١٠ - ح: ١٠٦٠) وأبو نعيم في «الدلائل» (٦٦/١) من طريق عطاء بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنهما، وضعفه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٤١/٧) بسبب عبدالعزيز بن عمران، قلت: هو متروك (تقريب التهذيب: ٥١١/١ - رقم: ١١٤٢).

كغدة البعير، فعاد إلى بيت السلولية وهو يقول: غدّة كغدة البعير وموت في بيت السلولية، ثم مات على ظهر فرسه، وأنزل الله تعالى فيه هذه القصة: ﴿سواء منكم من أسرّ القول ومن جهر به﴾ حتى بلغ ﴿وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾.

﴿٣٠﴾ **قوله تعالى**: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمٰنِ﴾ قال أهل التفسير: نزلت في صلح الحديبية حين أرادوا كتاب الصلح، فقال رسول الله ﷺ لعلي: «اكتب بسم الله الرحمٰن الرحيم»، فقال سهيل بن عمرو والمشركون: ما نعرف الرحمٰن إلا صاحب اليمامة، يعنون مسيلمة الكذاب، اكتب باسمك اللهم، وهكذا كانت أهل الجاهلية يكتبون فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية.

١ ــ وقال ابن عباس في رواية الضحاك: نزلت في كفار قريش حين قال لهم النبيّ ﷺ: ﴿اسْجُدُو للرحمٰنِ قالُوا وما الرَّحمٰنُ أَنَسْجُدُ لما تَأْمُرنا... الآية﴾ فأنزل الله تعالى هذه الآية، وقال: ﴿قل لهم إن الرحمٰن الذي أنكرتم معرفته ﴿هُو ربِّي لا إلٰهَ إلا هـو.

﴿٣١﴾ ٢ ــ **قوله تعالى**: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ الآية. أخبرنا

١ ــ قد علمت فيما سبق أن رواية الضحاك عن ابن عباس منقطعة.

٢ ــ أخرجه أبو يعلى (مسند أبي يعلى: ٢/٤٠ ـ ح: ٦٧٩) من طريق عبدالجبار به، وضعفه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٧/٨٥) وهو كما قال بسبب عبدالجبار (تقريب التهذيب: ١/٤٦٦ ـ رقم: ٧٩٣) وعنعنة عبدالله بن عطاء وهو مدلّس (تقريب التهذيب: ١/٤٣٤ ـ رقم: ٤٧٩) ويشهد له:

١ ــ ما أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه (فتح القدير: ٣/٨٦) من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري نحوه، وإسناده ضعيف لضعف العوفي.

٢ ــ ما أخرجه ابن جرير (١٣/١٠٢) وابن مردويه (فتح القدير: ٣/٨٦) من طريق العوفي أيضاً عن ابن عباس نحوه، وإسناده ضعيف.

٣ ــ ما أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ١٢/١٠٩ ـ ح: ١٢٦١٧) عن ابن عباس نحوه، وضعفه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٧/٤٣).

محمد بن عبدالرحمٰن النحوي قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري قال: أخبرنا أبو يعلى قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن سلمة الأنصاري، حدثنا خلف بن تميم، عن عبدالجبار بن عمر الأيلي، عن عبدالله بن عطاء، عن جدته أم عطاء مولاة الزبير قالت: سمعت الزبير بن العوام يقول: قالت قريش للنبيّ ﷺ: تزعم أنك نبيّ يوحى إليك، وأن سليمان سخر له الريح والجبال، وأن موسى سخر له البحر، وأن عيسى كان يحيى الموتى فادع الله تعالى أن يسير عنا هذه الجبال ويفجر لنا الأرض أنهاراً فنتخذها محارث فنزرع ونأكل، وإلا فادع الله أن يحيى لنا موتانا فنكلمهم ويكلمونا، وإلا فادع الله تعالى أن يصير هذه الصخرة التي تحتك ذهباً فننحت منها وتغنينا عن رحلة الشتاء والصيف، فإنك تزعم أنك كهيئتهم، فبينا نحن حوله إذ نزل عليه الوحي، فلماسرى عنه قال: «والذي نفسي بيده لقد أعطاني ما سألتم ولو شئت لكان، ولكنه خيرني بين أن تدخلوا من باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم، وبين أن يكلكم إلى ما اخترتم لأنفسكم فتضلوا عن باب الرحمة ولا يؤمن مؤمنكم فاخترت باب الرحمة وأن يؤمن مؤمنكم، وأخبرني إن أعطاكم ذلك، ثم كفرتم أنه معذبكم عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين»، فنزلت: ﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون﴾ حتى قرأ ثلاث آيات ونزلت: ﴿ولو أن قرآناً سُيِّرتْ به الجبال﴾ الآية.

﴿٣٨﴾ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً﴾ قال الكلبي: عيرت اليهود رسول الله ﷺ وقالت: ما نرى لهذا الرجل همة إلا النساء والنكاح، ولو كان نبياً كما زعم لشغله أمر النبوّة عن النساء، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

# سورة الحجر

بسم الله الرحمٰن الرحيم

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ أخبرنا نصر بن أبي نصر الواعظ قال: أخبرنا أبو سعيد عبدالله بن محمد بن نصير الرازي قال: أخبرنا محمد بن أيوب الرازي أخبرنا سعيد بن منصور قال: حدثنا نوح بن قيس الطاحي قال: حدثنا عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس قال: كانت تصلي خلف النبيّ ﷺ امرأة حسناء في آخر النساء، وكان بعضهم يتقدم إلى الصفّ الأول لئلا يراها، وكان بعضهم يكون في الصف المؤخر فإذا ركع قال هكذا، ونظر من تحت إبطه، فنزلت: ﴿ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين﴾.

---

١ ـ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/١٨٩ ـ ح: ٣٢١) والترمذي (٥/٢٩٦ ـ ح: ٣١٢٢) وابن ماجه (١/٣٣٢ ـ ح: ١٠٤٦) والطبراني (المعجم الكبير: ١٢/١٧١ ـ ح: ١٢٧٩١) والحاكم (المستدرك: ٢/٣٥٣) والطيالسي (منحة المعبود: ٢/٢٠ ـ ح: ١٦٩٠) وسعيد بن منصور والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن خزيمة (فتح القدير: ٣/١٢٨) وابن حبان (موارد الظمآن: ٤٣٣ ـ ح: ١٧٤٩) وابن جرير (١٤/١٨) كلهم من طريق نوح بن قيس به، وفي إسناده ضعف، من أجل عمرو بن مالك النكري، وقال الحافظ ابن كثير: «غريب جداً» (تفسير ابن كثير: ٢/٥٤٩) وهو كما قال لأن هذا طعن في صحابة رسول الله ﷺ وحاشاهم عن مثله، لا سيما أن أسلوب حكاية القصة يوحي بأن ذلك مشهور بينهم، فكيف يسكت رسول الله ﷺ عن مثل ذلك؟!.

وقال الربيع بن أنس: حرّض رسول الله ﷺ على الصفّ الأول في الصلاة، فازدحم الناس عليه وكان بنو عذرة دورهم قاصية عن المسجد، فقالوا: نبيع دورنا ونشتري دوراً قريبة من المسجد، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿٤٧﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ﴾ أخبرنا عبدالرحمٰن بن حمدان العدل قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال: أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني محمد بن سليمان بن خالد الفحام قال: حدثنا عليّ بن هاشم عن كثير النَّوّاء قال: قلت لأبي جعفر إن فلاناً حدثني عن عليّ بن الحسين رضي الله عنهما أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعليّ رضي الله عنهم: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غلّ إخواناً على سرر متقابلين﴾ قال: والله إنها لفيهم نزلت وفيمن تنزل إلا فيهم؟، قلت: وأيّ غلّ هو؟ قال: غلّ الجاهلية، إن بني تيم وعديّ وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية غل، فلما أسلم هؤلاء القوم تحابوا فأخذت أبا بكر الخاصرة، فجعل عليّ رضي الله عنه يسخن يده فيكمد بها خاصرة أبي بكر، فنزلت هذه الآية.

[٤٩] ٢ ـ قوله تعالى: ﴿نَبِّيء عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ روى ابن

---

١ ـ أخرجه ابن أبي حاتم وابن عساكر (فتح القدير: ١٣٦/٣) من طريق كثير به، وكثير ضعيف (تقريب التهذيب: ١٣١/٢ ـ رقم: ٣).

٢ ـ أخرجه ابن جرير (٢٧/١٤) وابن مردويه (فتح القدير: ١٣٦/٣) من طريق ابن المبارك عن مصعب بن ثابت عن عاصم بن عبدالله عن عطاء عن رجل من أصحاب النبي ﷺ به.

وإسناده ضعيف بسبب مصعب (تقريب التهذيب: ٢٥١/٢ ـ رقم: ١١٥٠) ويشهد له: =

المبارك بإسناده عن رجل من أصحاب النبيّ ﷺ أنه قال: طلع علينا رسول الله ﷺ من الباب الذي دخل منه بنو شيبة ونحن نضحك فقال: «ألا أراكم تضحكون!» ثم أدبر حتى إذا كان عند الحِجْر رجع إلينا القهقرى، فقال: «إني لما خرجت جاء جبريل عليه السلام فقال: يا محمد يقول الله عزّ وجل: لم تقنط عبادي؟ ﴿نبّىء عبادي أني أنا الغفور الرحيم﴾».

﴿٨٧﴾ **قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ المَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾** قال الحسين بن الفضل: إن سبع قوافل وافت من بصرى وأذرعات ليهود قريظة والنضير في يوم واحد فيها أنواع من البزّ وأوعية الطيب والجواهر وأمتعة البحر، فقال المسلمون: لو كانت هذه الأموال لنا لتقوّينا بها فأنفقناها في سبيل الله، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وقال: لقد أعطيتكم سبع آيات هي خير لكم من هذه القوافل، ويدل على صحة هذا قوله على أثرها ﴿لا تمدنّ عينيك﴾ الآية.

---

= * ما أخرجه الطبراني والبزار وابن مردويه (فتح القدير: ١٣٧/٣) عن عبدالله بن الزبير نحوه، وضعفه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٤٦/٧).

# سورة النحل

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿١﴾ قوله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ الآية. قال ابن عباس: لما أنزل الله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ الساعةُ وانشَقَّ القمر﴾[1] قال الكفار بعضهم لبعض: إن هذا يزعم أن القيامة قد قربت فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى ننظر ما هو كائن، فلما رأوا أنه لا ينزل شيء، قالوا: ما نرى شيئاً، فأنزل الله تعالى: ﴿اقتَرَبَ للناس حسابُهُم وهم في غَفْلَةٍ معرضون﴾[2] فأشفقوا وانتظروا قرب الساعة، فلما امتدت الأيام قالوا: يا محمد ما نرى شيئاً مما تخوِّفنا به، فأنزل الله تعالى: ﴿أتى أمر الله﴾ فوثب النبيّ ﷺ ورفع الناس رؤسهم، فنزل: ﴿فلا تستعجلوه﴾ فاطمأنوا، فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين»، وأشار بأصبعه «إن كادت لتسبقني»

وقال الآخرون: الأمر هاهنا العذاب بالسيف وهذا جواب للنضر بن الحارث حين قال: اللهمَّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء، يستعجل العذاب، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿٤﴾ قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الإنسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ نزلت الآية في أُبيّ بن خلف الجمحي حين جاء بعظم رميم إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أترى الله يحيي هذا بعدما قدم رمّ؟.

---

(١) سورة القمر: الآية ١.

(٢) سورة الأنبياء: الآية ١.

نظير هذه الآية قوله تعالى في سورة يس: ﴿أوَ لَمْ يَرَ الإنسانُ أنا خلقناهُ من نُطفَةٍ فإذا هو خصيمٌ مبينٌ﴾ إلى آخر السورة، نازلة في هذه القصة. ﴿٣٨﴾

**قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾** الآية. قال الربيع بن أنس، عن أبي العالية: كان لرجل من المسلمين على ﴿٤٩﴾ رجل من المشركين دَيْن، فأتاه يتقاضاه، فكان فيما تكلم به: والذي أرجوه بعد الموت، فقال المشرك: وإنك لتزعم أنك لتبعث بعد الموت، فأقسم بالله لا يبعث الله من يموت، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

**قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا﴾** الآية. نزلت ﴿٤١﴾ في أصحاب النبيّ ﷺ بمكة بلال وصهيب وخباب وعمار وأبي جندل بن سهيل أخذهم المشركون بمكة فعذبوهم وآذوهم، فبوّأهم الله تعالى بعد ذلك المدينة.

١ ــ **قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾** الآية. ﴿٤٣﴾ نزلت في مشركي مكة، أنكروا نبوّة محمد ﷺ وقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً، فهلا بعث إلينا ملكاً؟.

٢ ــ **قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً﴾** الآية. أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، قال: أخبرنا أبو بكر الأنباري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر قال: حدثنا عفان قال: حدثنا وهيب قال: حدثنا عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن إبراهيم، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية: ﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾ في هشام بن عمرو، وهو الذي ينفق ماله سراً وجهراً، ومولاه أبو الجوزاء الذي كان ينهاه ونزلت: ﴿وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء﴾

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (٧٥/١٤) وابن أبي حاتم (فتح القدير: ١٦٧/٣) من طريق الضحاك عن ابن عباس به، وإسناده منقطع.

٢ ــ أخرجه ابن جرير (١٠١/١٤) وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر (فتح القدير: ١٨٣/٣) من طريق إبراهيم ـ النخعي ـ عن عكرمة به وإسناده صحيح.

فالأبكم منهما الكلّ على مولاه هو أسيد بن أبي العيص، والذي يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم هو عثمان بن عفان رضي الله عنه.

﴿٩٠﴾ **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ والإِحْسَانِ﴾ الآية. أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا شعيب بن محمد البيهقي قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: حدثنا أبو الأزهر قال: حدثنا روح بن عبادة عن عبدالحميد بن بهرام قال: حدثنا شهر بن حوشب قال: حدثنا عبدالله بن عباس قال: بينما رسول الله ﷺ بفناء بيته بمكة جالساً، إذ مرّ به عثمان بن مظعون فكشر إلى النبيّ ﷺ فقال له: «ألا تجلس» فقال: بلى، فجلس إليه مستقبله، فبينما هو يحدثه إذ شخص بصره إلى السماء، فنظر ساعة وأخذ يضع بصره فأخذ ينغض رأسه كأنه يستفقه ما يقال له، ثم شخص بصره إلى السماء كما شخص أول مرة، فأتبعه بصره حتى توارى في السماء، وأقبل على عثمان كجلسته الأولى، فقال: يا محمد فيما كنت أجالسك وآتيك ما رأيتك تفعل فعلتك الغداة، قال: «ما رأيتني فعلت؟» قال: رأيتك شخص بصرك إلى السماء ثم وضعته حين وضعته على يمينك، فتحرّفت إليه وتركتني، فأخذت تنغض رأسك كأنك تستفقه شيئاً يقال لك، قال: «أو فطنت إلى ذلك؟» قال عثمان: نعم، قال: «أتاني رسول الله جبريل عليه السلام وسلم آنفاً وأنت جالس» قال رسول الله؟ قال: «نعم». قال: فماذا قال لك؟ قال: «قال لي: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون﴾» قال عثمان: فذاك حين استقرّ الإيمان في قلبي وأحببت محمداً ﷺ.

﴿١٠١، ١٠٢﴾ **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ نزلت حين قال المشركون: إن محمداً عليه الصلاة والسلام سخر بأصحابه يأمرهم اليوم بأمر وينهاهم عنه غداً، أو يأتيهم بما هو أهون عليهم، وما هو إلا مُفترٍ يقول من تلقاء نفسه، فأنزل الله تعالى هذه الآية والتي بعدها.

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَم أَنَّهُمْ يَقُولونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ الآية. ﴿١٠٣﴾
أخبرنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن حمدان الزاهد قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا ابن فضيل قال: حدثنا حصين عن عبدالله بن مسلم قال: كان لنا غلامان نصرانيان من أهل عين التَّمر اسم أحدهما يسار والآخر جبر، وكانا صَيْقَلَين يقرآن كتباً لهما بلسانهما، وكان رسول الله ﷺ يمرّ بهما فيسمع قراءتهما، وكان المشركون يقولون يتعلم منهما، فأنزل الله تعالى فأكذبهم: ﴿لسان الذي يلحدون إليه أعجميّ وهذا لسان عربيّ مبين﴾.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ﴾ الآية. قال ابن ﴿١٠٦﴾
عباس: نزلت في عمار بن ياسر، وذلك أن المشركين أخذوه وأباه ياسراً وأمّه سمية وصهيباً وبلالاً وخباباً وسالماً فعذبوهم، فأما سمية فإنها ربطت بين بعيرين ووجىء قبلها بحربة، وقيل لها: إنك أسلمت من أجل الرجال فقُتِلت وقتل زوجها ياسر وهما أول قتيلين قتلا في الإسلام. وأما عمار فإنه أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرهاً، فأخبرَ النبيُّ ﷺ بأن عماراً كفر، فقال: «كلا، إن عماراً مليء إيماناً من قرنه إلى قدمه واختلط الإيمان بلحمه ودمه»، فأتى عمار رسول الله ﷺ وهو يبكي، فجعل رسول الله عليه الصلاة والسلام يمسح عينيه، وقال: «إن عادوا لك فعدْ لهم بما قلت»، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال مجاهد: نزلت في ناس من أهل مكة آمنوا، فكتب إليهم

---

١ ـ إسناده ضعيف بسبب أبي هشام الرفاعي (تقريب التهذيب: ٢/٢١٩ ـ رقم ٨٢٨) لكن صحّ الخبر عند ابن جرير (١٤/١٢٠) وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي (فتح القدير: ٣/١٩٦) من طريق ابن فضيل به، وبذا تصح الرواية.

٢ ـ لم تصح الرواية عن ابن عباس في هذا، فإنها من طريق العوفي وهو ضعيف (تفسير ابن جرير: ١٤/١٢٢) لكن صحت عن أبي مالك وقتادة مرسلة (تفسير ابن جرير: ١٤/١٢٢) وهو مذهب جمهور المفسرين.

المسلمون بالمدينة: أن هاجروا فإنا لا نراكم منا حتى تهاجروا إلينا، فخرجوا يريدون المدينة فأدركتهم قريش بالطريق ففتنوهم مكرهين، وفيهم نزلت هذه الآية.

﴿١١٠﴾ **١ ـ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾** الآية.
قال قتادة: ذكر لنا أنه لما أنزل الله تعالى قبْل هذه الآية أن أهل مكة لا يقبل منهم إسلامهم حتى يهاجروا كتب بها أهل المدينة إلى أصحابهم من أهل مكة، فلما جاءهم ذلك خرجوا فلحقهم المشركون فردّوهم، فنزلت: ﴿الٓمٓ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يُفْتَنُون﴾[1]، فكتبوا بها إليهم فتبايعوا بينهم على أن يخرجوا، فإن لحقهم المشركون من أهل مكة قاتلوهم حتى ينجوا ويلحقوا بالله، فأدركهم المشركون فقاتلوهم، فمنهم من قُتل ومنهم من نجا، فأنزل الله عزّ وجل: ﴿ثم إنّ ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا﴾.

﴿١٢٥، ١٢٧﴾ **٢ ـ قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ﴾** الآية. أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المنصوري قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال:

(١) سورة العنكبوت: الآية ١، ٢.

١ ـ أخرجه ابن جرير (١٤/١٢٣) عنه، بإسناد صحيح مرسلًا، وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله، أخرجه ابن جرير (١٤/١٢٤، ٥/١٤٨) عنه بإسناد صحيح.

٢ ـ أخرجه الدارقطني (٤/١١٨ ـ ح: ٤٧) من طريق إسماعيل بن عيّاش به وضعفه الدارقطني، وهو كما قال، لأن إسماعيل بن عياش حمصي شاميّ ـ وهو يغلط ويخلط في حديث غير الشاميين ـ (تقريب التهذيب: ١/٧٣ ـ رقم: ٥٤١، تهذيب التهذيب: ١/٣٢٣) وقد روى عن عبدالملك أبي غنية وهو كوفيّ (تقريب التهذيب: ١/٥١٨ ـ رقم: ١٣٠٧) ويشهد للحديث.

١ ـ ما أخرجه الدارقطني (٤/١١٦ ـ ح: ٤٢) عن ابن عباس نحوه، وإسناده ضعيف.

٢ ـ ما أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ١١/٦٢ ـ ح: ١١٠٥١) من وجه آخر عن ابن عباس نحوه، وضعفه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٦/١٢٠).

٣ ـ الرواية الآتية.

حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز قال: حدثنا الحكم بن موسى قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبدالملك بن أبي غنيّة، عن الحكم بن عتيبة، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لما انصرف المشركون عن قتلى أحد انصرف رسول الله ﷺ، فرأى منظراً ساءه، ورأى حمزة قد شُقّ بطنه واصطلم أنفه وجدعت أذناه، فقال: «لولا أن يحزن النساء أو يكون سنّة بعدي لتركته حتى يبعثه الله تعالى من بطون السباع والطيْر، لأقتلن مكانه سبعين رجلاً منهم»، ثم دعا ببردة فغطى بها وجهه، فخرجت رجلاه، فجعل على رجليه شيئاً من الإذخر، ثم قدّمه وكبّر عليه عشراً، ثم جعل يجاء بالرجل فيوضع وحمزة مكانه حتى صلى عليه سبعين صلاة، وكان القتلى سبعين فلما دفنوا وفرغ منهم نزلت هذه الآية: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ إلى قوله: ﴿واصبر وما صبرك إلا بالله﴾ فصبر ولم يمثل بأحد.

١ ـ أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى الحافظ قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز قال: حدثنا بشر بن الوليد الكِنْدي قال: حدثنا صالح المرّي قال: حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة قال: أشرف النبي ﷺ على حمزة فرآه صريعاً، فلم يرَ شيئاً كان أوجع لقلبه منه، وقال: «والله لأقتلنّ به سبعين منهم»، فنزلت: ﴿إن عُوقِبْتُمْ فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين﴾.

---

١ ـ أخرجه ابن سعد والبزار وابن المنذر والطبراني وأبو نعيم في «المعرفة» وابن مردويه (فتح القدير: ٣/٢٠٥) والبيهقي في «الدلائل» (٣/٢٨٨) والحاكم في «المستدرك» (٣/١٩٧) من طريق صالح المري به.

وضعفه الحافظ ابن كثير (تفسير ابن كثير: ٢/٥٩٢) وهو كما قال بسبب صالح المرّي (تقريب التهذيب: ١/٣٥٨ ـ رقم: ٤) ويشهد له:

١ ـ الروايات السابقة.

٢ ـ الرواية الآتية.

١ ــ أخبرنا أبو حسان المزكي قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق حدثنا موسى بن إسحاق قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني قال: حدثنا قيس عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ يوم قتل حمزة ومُثِّل به: «لئن ظفرت بقريش لأمثلنّ بسبعين رجلاً منهم»، فأنزل الله عزّ وجل: ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين﴾ فقال رسول الله ﷺ: «بل نصبر يا رب».

٢ ــ قال المفسرون: إن المسلمين لما رأوا ما فعل المشركون بقتلاهم يوم أُحد من تبقير البطون وقطع المذاكير والمثلة السيئة، قالوا حين رأوا ذلك: لئن أظفرنا الله سبحانه وتعالى عليهم لنزيدنّ على صنيعهم ولنمثلنّ بهم مثلة

---

١ ــ أخرجه ابن المنذر وابن مردويه والطبراني (فتح القدير: ٢٠٥/٣) والبيهقي في «الدلائل» (٢٨٨/٣) من طريق يحيى الحمّاني به.

وإسناده ضعيف بسبب يحيى (تقريب التهذيب: ٣٥٢/٢ - رقم: ١١٦) وابن أبي ليلى - وهو محمد بن عبدالرحمٰن بن أبي ليلى - (تقريب التهذيب: ١٨٤/٢ - رقم: ٤٦٠).

٢ ــ صحّ هذا الخبر عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه دون ذكر قصة وقوف النبي ﷺ على حمزة.

فقد أخرج الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٩٢/١٨ - ح: ٣٢٦)والترمذي (٢٩٩/٥ - ح: ٣١٢٩) والحاكم (المستدرك: ٣٥٩/٢) والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن خزيمة وابن حبان والطبراني وابن مردويه والضياء في «المختارة» (فتح القدير: ٢٠٥/٣) والبيهقي في الدلائل (٢٨٩/٣) من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: لما كان يوم أحد قتل من الأنصار أربعة وستون رجلاً ومن المهاجرين ستة، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: لئن كان لنا يوم مثل هذا من المشركين لنربيّن عليهم، فلما كان يوم الفتح قال رجل لا يعرف: لا قريش بعد اليوم، فنادى مناد «إن رسول الله ﷺ أمّن الأسود والأبيض إلا فلانا وفلاناً -سمّاهم-» فأنزل الله الآية. وسنده جيد.

لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط ولنفعلن ولنفعلن، ووقف رسول الله ﷺ على عمه حمزة وقد جدعوا أنفه وأذنه وقطعوا مذاكيره وبقروا بطنه، وأخذت هند بنت عتبة قطعة من كبده فمضغتها ثم استرطنها لتأكلها، فلم تلبث في بطنها حتى رمت بها، فبلغ ذلك نبي الله ﷺ فقال: «أما إنها لو أكلتها لم تدخل النار أبداً، حمزة أكرم على الله من أن يدخل شيئاً من جسده النار»، فلما نظر رسول الله ﷺ إلى حمزة نظر إلى شيء لم ينظر قط إلى شيء كان أوجع لقلبه منه، فقال: «رحمة الله عليك، إنك ما علمت كنت وصولاً للرحم، فعالاً للخيرات، ولولا حزن من بعدك عليك لأمثلنّ بسبعين منهم مكانك»، فأنزل الله تعالى: ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾ الآية، فقال النبيّ ﷺ: «بل نصبر»، وأمسك عما أراد، وكفر عن يمينه.

قال الشيخ أبو الحسن: ونحتاج إلى أن نذكر ههنا مقتل حمزة: أخبرنا عمرو بن أبي عمرو المزكي قال: أخبرنا محمد بن مكي قال: أخبرنا محمد بن يوسف قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الجعفي قال: أخبرنا محمد بن عبدالله، حدثنا حجين بن المثنى قال: حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة وأخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا والدي قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي قال: حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال: حدثنا أبي عن محمد بن إسحاق، حدثنا عبدالله بن الفضل بن عياش بن ربيعة، عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال: خرجت أنا وعبيد الله بن عدي بن الخيار، فمررنا بحمص، فلما قدمناها قال لي عبيد الله بن عدي: هل لك أن تأتي وحشياً نسأله كيف كان قتله حمزة؟ فقلت له: إن شئت فخرجنا نسأل عنه، فقال لنا رجل: أما إنكما ستجدانه بفناء داره وهو رجل قد غلب عليه الخمر، فإن تجداه صاحياً تجدا رجلاً عربياً وتجدا عنده بعض ما تريدان، فلما انتهينا إليه سلمنا عليه، فرفع رأسه، قلنا: جئناك لتحدثنا عن قتلك حمزة رحمة الله عليه، فقال: أما

إني سأحدثكما كما حدثتُ رسول الله ﷺ حين سألني عن ذلك، كنت غلاماً لجبير بن مطعم بن عديّ بن نوفل، وكان عمه طعيمة بن عديّ قد أصيب يوم بدر، فلما سارت قريش إلى أُحد قال لي جبير بن مطعم: إن قتلت حمزة عمّ محمد عليه الصلاة والسلام بعمي طعيمة فأنت عتيق، قال: فخرجت وكنت حبشياً أقذف بالحربة قذف الحبشة قلّما أخطىء بها شيئاً، فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة وأتبصره حتى رأيته في عرض الجيش مثل الجمل الأورق يهدّ الناس بسيفه هدّاً ما يقوم له شيء، فوالله إني لأتهيأ له وأستتر منه بحجر أو شجر ليدنو مني إذ تقدمني إليه سباع بن عبدالعزى، فلما رآه حمزة رحمة الله عليه قال: ها هنا يا ابن مقطعة البظور، قال: ثم ضربه فوالله ما أخطأ رأسه، وهزرت حربتي حتى إذا ما رضيت منها دفعتها إليه فوقعت في ثنّته حتى خرجت من بين رجليه، فذهب لينوء نحوي فغلب، فتركته حتى مات، ثم أتيته فأخذت حربتي، ثم رجعت إلى الناس، فقعدت في العسكر ولم يكن لي بغيره حاجة إنما قتلته لأعتق، فلما قدمت مكة عتقت فأقمت بها حتى فشا فيها الإسلام، ثم خرجت إلى الطائف فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ رسلاً وقيل لي: إن محمداً عليه الصلاة والسلام لا يهيج الرسل، قال: فخرجت معهم حتى قدمت على النبي ﷺ، فلما رآني قال لي: «أنت وحشي؟» قلت: نعم؟ قال: «أنت قتلت حمزة؟»قلت: قد كان من الأمر ما قد بلغك، قال: «فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني؟» فخرجت. قال: فلما قُبض رسول الله ﷺ وخرج الناس إلى مسيلمة الكذاب قلت: لأخرجن إلى مسيلمة الكذاب لعلي أقتله فأكافىء به حمزة، فخرجت مع الناس فكان من أمره ما كان.

# سورة بني إسرائيل

بسم الله الرحمٰن الرحيم

**١ ــ قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾ الآيـة. ﴿٢٩﴾**

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبدالله بن عليّ بن عمران قال: أخبرنا أبو علي بن أحمد الفقيه قال: أخبرنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل المحاملي. قال: حدثنا زكرياء بن يحيى الضرير قال: حدثنا سليمان بن سفيان الجهني قال: حدثنا قيس بن الربيع عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص، عن عبدالله قال: جاء غلام إلى رسول الله ﷺ فقال: إن أمي تسألك كذا وكذا، فقال: «ما عندنا اليوم شيء»، قال: فتقول لك اكسني قميصك، قال: فخلع قميصه فدفعه إليه وجلس في البيت حاسراً، فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط﴾ الآية..

وقال جابر بن عبدالله: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاعداً فيما بين أصحابه أتاه صبي فقال: يا رسول الله إن أمي تستكسيك درعاً ولم يكن عند رسول الله ﷺ إلا قميصه، فقال للصبيّ: «من ساعة إلى ساعة يظهر كذا، فعد إلينا وقتاً آخر»، فعاد إلى أمه، فقالت قل له: أمي تستكسيك القميص الذي عليك، فدخل رسول الله ﷺ داره ونزع قميصه وأعطاه، وقعد

---

١ ــ إسناده ضعيف بسبب سليمان الجهني (ميزان الاعتدال: ٢/٢٠٩ ـ رقم: ٣٤٧٠) وقيس بن الربيع (تقريب التهذيب: ٢/١٢٨ ـ رقم: ١٣٩) ومعناه غريب كذلك.

عرياناً، فأذن بلال للصلاة فانتظروه فلم يخرج، فشغل قلوب الصحابة، فدخل عليه بعضه فرآه عرياناً، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية.

﴿٥٣﴾ **قوله عز وجل: ﴿وَقُلْ لعبادِي يَقولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾** نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك أن رجلاً من العرب شتمه، فأمره الله تعالى بالعفو. وقال الكلبي: كان المشركون يؤذون أصحاب رسول الله ﷺ بالقول والفعل، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿٥٩﴾ **١ ــ قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بالآياتِ﴾** الآية. أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا زاهر بن أحمد قال: أخبرنا أبو القاسم البغوي، قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير بن عبدالحميد عن الأعمش، عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: سأل أهل مكة النبيّ ﷺ أن يجعل الصفا ذهباً وأن ينحي عنهم الجبال فيزرعون، فقيل له: إن شئت أن تستأني بهم لعلنا نجتبي منهم، وإن شئت أن تؤتيهم الذي سألوا، فإن كفروا أهلكوا كما أهلك من قبلهم، قال: «لا، بل أستأني بهم»، فأنزل الله عز وجل: ﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون﴾.

وروينا قول الزبير بن العوام في سبب نزول هذه الآية عند قوله: ﴿ولو أن قرآناً سُيرت به الجبال﴾.

﴿٦٠﴾ **٢ ــ قوله عز وجل: ﴿والشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ فِي القُرآنِ﴾** الآية. أخبرنا

---

١ ــ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/١٩٣ - ح: ٣٢٧) وابن جرير (١٥/٧٤) والحاكم (المستدرك: ٢/٣٦٢) والنسائي والبزار والطبراني وابن المنذر وابن مردويه والضياء (فتح القدير: ٣/٢٣٩) والبيهقي في «الدلائل» (٢/٢٧١) من طريق جعفر بن إياس به. وإسناده صحيح، صحه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٧/٥٠).

٢ ــ فيه عنعنة ابن إسحاق وهو مدلّس، ويشهد له: =

إسماعيل بن عبدالرحمٰن بن أحمد الواعظ قال: أخبرنا محمد بن محمد الفقيه قال: أخبرنا محمد بن الحسين القطان قال: حدثنا إسحاق بن عبدالله بن زرير قال: حدثنا حفص بن عبدالرحمٰن عن محمد بن إسحاق، عن حكيم بن عباد بن حنيف، عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال: لما ذكر الله تعالى الزقوم في القرآن خوف به هذا الحيّ من قريش، فقال أبو جهل: هل تدرون ما هذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد؟ قالوا: لا، قال: الثريد بالزبد، أما والله لئن أمكننا منه لنتزقمنّه تزقماً، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾ يقول: المذمومة ﴿ونُخوِّفُهم فما يزيدهم إلا طُغياناً كبيراً﴾.

**١ ــ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ﴾** الآية. ﴿٧٣﴾

قال عطاء عن ابن عباس: نزلت في وفد ثقيف أتوا رسول الله ﷺ فسألوه شططاً وقالوا: متعنا باللات سنة وحرم وادينا كما حرمت مكة شجرها وطيرها ووحشها، وأكثروا في المسألة فأبى ذلك رسول الله ﷺ ولم يجبهم، فأقبلوا يكثرون مسألتهم وقالوا: إنا نحبّ أن تعرف العرب فضلنا عليهم، فإن كرهت ما نقول وخشيت أن تقول العرب أعطيتهم ما لم تعطنا فقل: الله أمرني بذلك، فأمسك رسول الله ﷺ عنهم وداخلهم الطمع، فصاح عليهم عمر: أما ترون رسول الله ﷺ أمسك عن جوابكم كراهية لما تجيئون به؟ وقد همَّ رسول الله ﷺ أن يعطيهم ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال سعيد بن جبير: قال المشركون للنبيِّ ﷺ: لا نكفّ عنك إلا بأن تلم بآلهتنا ولو بطرف أصابعك، فقال النبيّ ﷺ: «ما عليّ لو فعلت والله يعلم

---

= * ما أخرجه ابن جرير (١٥/٧٨) من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه، وإسناده ضعيف كما تعلم.

١ ــ أخرجه ابن جرير (١٥/٨٨) من طريق العوفي عن ابن عباس بمعناه مختصراً وإسناده ضعيف.

أني كاره»، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك﴾ إلى قوله ﴿نصيراً﴾.

وقال قتادة: ذكر لنا أن قريشاً خلوا برسول الله ﷺ ذات ليلة إلى الصبح يكلمونه ويفخمونه ويسودونه ويقاربونه، فقالوا: إنك تأتي بشيء لا يأتي به أحد من الناس، وأنت سيدنا وابن سيدنا، وما زالوا به حتى كاد يقاربهم في بعض ما يريدون، ثم عصمه الله تعالى عن ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿٧٦﴾ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ﴾ الآية. قال ابن عباس: حسدت اليهود مقام النبي ﷺ بالمدينة، فقالوا: إن الأنبياء إنما بعثوا بالشام، فإن كنت نبياً فالحق بها فإنك إن خرجت إليها صدقناك وآمنا بك، فوقع ذلك في قلبه لما يحب من إسلامهم، فرحل من المدينة على مرحلة، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١ ــ وقال عبدالرحمٰن بن غنم: إن اليهود أتوا نبي الله ﷺ فقالوا: إن كنت صادقاً أنك نبي الله فالحق بالشام، فإن الشام أرض المحشر والمنشر وأرض الأنبياء، فصدق ما قالوا وغزا غزوة تبوك لا يريد بذلك إلا الشام، فلما بلغ تبوك أنزل الله تعالى: ﴿وإن كادوا ليستفزونك من الأرض﴾.

وقال مجاهد وقتادة والحسن: هم أهل مكة بإخراج رسول الله ﷺ من مكة، فأمره الله تعالى بالخروج وأنزل عليه هذه الآية إخباراً عما هموا به.

---

١ ــ أخرجه ابن أبي حاتم وابن عساكر (فتح القدير: ٣/٢٤٩) والبيهقي في «الدلائل» (٥/٢٥٤) عنه به، قال الحافظ ابن كثير: «وفي هذا الإسناد نظر، والأظهر أن هذا ليس بصحيح، فإن النبي ﷺ لم يغز تبوك عن قول اليهود، وإنما غزاها امتثالاً لقوله تعالى: ﴿قاتلوا الذين يلونكم من الكفار﴾ وغزاها ليقتص وينتقم من قتل أهل مؤتة من أصحابه» (تفسير ابن كثير: ٣/٥٣). وقال أيضاً: «وهذا القول ضعيف، لأن هذا الآية مكية، وسكنى المدينة كان بعد ذلك» (المصدر السابق).

قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَب أدْخلني مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ الآية. قال الحسن: إن ﴿٨٠﴾
كفار قريش لما أرادوا أن يوثقوا النبيّ ﷺ ويخرجوه من مكة أراد الله تعالى بقاء أهل مكة، وأمر نبيه أن يَخرج مهاجراً إلى المدينة، ونزل قوله تعالى: ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق﴾.

١ ــ قوله تعالى: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ الآية. أخبرنا محمد بن ﴿٨٥﴾
عبدالرحمٰن النحوي قال: أخبرنا محمد بن بشر بن العباس قال: أخبرنا أبو لبيد محمد بن أحمد بن بشر قال: حدثنا سويد، عن سعيد قال: حدثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله قال: إني مع النبيّ ﷺ في حرث بالمدينة وهو متكيء علي عسيب، فمرّ بنا ناس من اليهود فقالوا: سلوه عن الروح، فقال بعضهم: لا تسألوه فيستقبلكم بما تكرهون؛ فأتاه نفر منهم فقالوا له: يا أبا القاسم ما تقول في الروح؟ فسكت ثم قام، فأمسك بيده على جبهته، فعرفت أنه ينزل عليه، فأنزل الله عليه: ﴿ويسئلونك عن الروح قل الروح منْ أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ رواه البخاري ومسلم جميعاً عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه، عن الأعمش.

٢ ــ وقال عكرمة عن ابن عباس: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل، فقالوا: سلوه عن الروح، فنزلت هذه الآية.

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٤٠١/٨ - ح: ٤٧٢١) ومسلم (٢١٥٢/٤ - ح: ٢٧٩٤) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٩٦/١٨ - ح: ٣٣٣) والترمذي (٣٠٤/٥ - ح: ٣١٤١) والنسائي (الفتح الرباني: ١٩٧/١٨) وابن جرير (١٠٤/١٥) وابن مردويه وابن حبان (فتح الباري: ٤٠١/٨) وأبو نعيم في «الدلائل» (١٢٦/٢) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٦٣/١ - ح: ٥٩٢) كلهم من طريق إبراهيم عن علقمة به.

٢ ــ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٩٦/١٨ - ح: ٣٣٢) والترمذي (٣٠٤/٥ - ح: ٣١٤٠) والنسائي وابن المنذر وابن حبان وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وابن =

وقال المفسرون: إن اليهود اجتمعوا فقالوا لقريش حين سألوهم عن شأن محمد وحاله سلوا محمداً عن الروح، وعن فتية فقدوا في أول الزمان، وعن رجل بلغ شرق الأرض وغربها، فإن أجاب في ذلك كله فليس بنبيّ، وإن لم يجب في ذلك كله فليس بنبيّ، وإن أجاب في بعض ذلك وأمسك عن بعضه فهو نبيّ فسألوه عنها، فأنزل الله تعالى: في شأن الفتية: ﴿أم حَسِبْتَ أنَّ أصحابَ الكهف﴾ إلى آخر القصة وأنزل في الرجل الذي بلغ شرق الأرض وغربها: ﴿وَيَسْئَلُونك عن ذِي القَرْنَين﴾ إلى آخر القصة. وأنزل في الروح قوله تعالى: ﴿ويسئلونك عن الرُّوح﴾.

**قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تُفْجُرَ لَنَا مِنَ الأرْضِ يَنْبُوعاً﴾**

﴿٩٠﴾ الآية. روى عكرمة عن ابن عباس أن عتبة وشيبة وأبا سفيان والنضر بن الحارث وأبا البختري والوليد بن المغيرة وأبا جهل وعبدالله بن أبي أُمية وأُمية بن خلف ورؤساء قريش اجتمعوا على ظهر الكعبة، فقال بعضهم لبعض: ابعثوا إلى محمد وكلموه وخاصموه حتى تعذروا به، فبعثوا إليه إن أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك، فجاءهم سريعاً وهو يظن أنه بدا لهم في أمره بداء، وكان عليهم حريصاً يحب رشدهم ويعزّ عليه تعنتهم حتى جلس إليهم، فقالوا: يا محمد إنا والله لا نعلم رجلاً من العرب أدخلَ على قومه ما أدخلت على قومك، لقد شتمت الآباء وعبت الدين وسفّهت الأحلام وشتمت الآلهة وفرّقت الجماعة، وما بقي أمر قبيح إلا وقد جئته فيما بيننا وبينك، فإن كنت إنما جئت بهذا لتطلب به مالاً جمعنا لك من أموالنا ما تكون

---

= مردويه وأبو نعيم (فتح القدير: ٢٥٦/٣) والبيهقي (دلائل النبوة: ٦١٠/٢) وأبو يعلى (مسند أبي يعلى: ٣٨١/٤ - ح: ٢٥٠١) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٦٤/١ - ح: ٥٩٥) كلهم من طريق داود عن عكرمة عن ابن عباس به. وإسناده صحيح، صححه الحاكم والترمذي، وقال الحافظ ابن حجر: رجاله رجال مسلم (فتح الباري: ٤٠١/٨).

به أكثرنا مالاً، وإن كنت إنما تطلب الشرف فينا سوّدناك علينا، وإن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا، وإن كان هذا الرئي الذي يأتيك نراه قد غلب عليك، وكانوا يسمون التابع من الجن الرئي بذلنا أموالنا في طلبْ الطبّ لك حتى نبرئك منه أو نعذر فيك، فقال رسول الله ﷺ: «ما بي ما تقولون، ما جئتكم بما جئتكم به لطلب أموالكم ولا للشرف فيكم ولا الملك عليكم، ولكن الله عزّ جل بعثني إليكم رسولاً وأنزل عليّ كتاباً وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً، فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم، فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه عليّ أصبر لأمر الله حتى يحكم بيني وبينكم»، قالوا له: يا محمد إن كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك علمت أنه ليس أحد أضيق بلاداً ولا أقلّ مالاً ولا أشدّ عيشاً منا، سل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك فليسير عنا هذه الجبال التي ضيقت علينا، ويبسط لنا بلادنا ويجري فيها أنهاراً كأنهار الشام والعراق، وأن يبعث لنا من مضى من آبائنا، وليكن ممن يبعث لنا منهم قصيّ بن كلاب فإنه كان شيخاً صدوقاً، فنسألهم عما تقول أحق هو أم باطل؟، فإن صنعت ما سألناك صدقناك وعرفنا به منزلتك عند الله وأنه بعثك رسولاً كما تقول، فقال رسول الله ﷺ: «ما بهذا بعثت إنما جئتكم من عند الله سبحانه، بما بعثني به، فقد بلغتكم ما أرسلت به إليكم، فإن تقبلوا فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه أصبر لأمر الله»، قالوا: فإن لم تفعل هذا فسل ربك أن يبعث لنا ملكاً يصدقك، وسله فيجعل لك جناناً وكنوزاً وقصوراً من ذهب وفضة ويغنيك بها عما نراك تبتغي، فإنك تقوم في الأسواق كما نقوم وتلتمس المعاش كما نلتمسه، فقال رسول الله ﷺ: «ما أنا بفاعل وما أنا بالذي يسأل ربه هذا وما بعثت بهذا إليكم، ولكن الله تعالى بعثني بشيراً ونذيراً» قالوا: فأسقط علينا كسفاً من السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل، فقال رسول الله ﷺ: «ذلك إلى الله إن شاء فعل»، فقال قائل منهم: لن نؤمن لك حتى تأتي بالله

والملائكة قبيلًا، وقال عبدالله بن أُمية المخزومي، وهو ابن عاتكة بنت عبدالمطلب ابن عمة النبي ﷺ: لا أُؤمن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً وترقى فيه وأنا أنظر حتى تأتيها، وتأتي بنسخة منشورة معك ونفر من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول، فانصرف رسول الله ﷺ إلى أهله حزيناً بما فاته من متابعة قومه، ولما رأى من مباعدتهم منه؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً﴾ الآيات.

أخبرنا سعيد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجنيد قال: حدثنا زياد بن أيوب قال: حدثنا هشيم، عن عبدالملك بن عمير عن سعيد بن جبير قال: قلت له قوله: ﴿لن نُؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً﴾ أنزلت في عبدالله بن أبي أُمية؟ قال: زعموا ذلك.

﴿١١٠﴾ ١ ــ **قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾** الآية. قال ابن عباس: تهجد رسول الله ﷺ ذات ليلة بمكة، فجعل يقول في سجوده: يا رحمٰن يا رحيم، فقال المشركون: كان محمد يدعو إلهاً واحداً فهو الآن يدعو إلٰهين اثنين: الله والرحمٰن، ما نعرف الرحمٰن إلا رحمٰن اليمامة، يعنون مسيلمة الكذاب، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال ميمون بن مهران: كان رسول الله ﷺ يكتب في أول ما يوحى إليه: باسمك اللهم حتى نزلت هذه الآية: ﴿إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمٰنِ الرحيم﴾[1] فكتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم، فقال مشركو العرب: هذا الرحيم نعرفه، فما الرحمٰن؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (١٢١/١٥) عن ابن عباس بإسناد ضعيف إلى قوله: يدعو إلٰهين اثنين.

(١) سورة النمل: الآية ٣٠.

وقال الضحاك: قال أهل الكتاب لرسول الله ﷺ: إنك لتقلّ ذكر الرحمٰن وقد أكثر الله في التوراة هذا الاسم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿١١٠﴾ ١ ـ **قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾** الآية. أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: حدثنا والدي قال: حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي قال: حدثنا عبدالله بن مطيع وأحمد بن منيع قالا: حدثنا هشيم قال: حدثنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾ قال: نزلت ورسول الله ﷺ مختف بمكة وكانوا إذا سمعوا القرآن سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فقال الله عزَّ وجل لنبيه ﷺ ﴿ولا تجهر بصلاتك﴾ أي بقراءتكم فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ﴿ولا تخافت بها﴾ عن أصحابك فلا يسمعون ﴿وابتغ بين ذلك سبيلاً﴾. رواه البخاري عن مسدد، ورواه مسلم عن عمرو الناقد، كلاهما عن هشيم.

وقالت عائشة رضي الله عنها: نزلت هذه الآية في التشهد، كان الأعرابيّ يجهر فيقول: التحيات لله والصلوات والطيبات يرفع بها صوته، فنزلت هذه الآية.

وقال عبدالله بن شداد: كان أعراب من بني تميم إذا سلم النبي ﷺ من صلاته قالوا: اللهمّ ارزقنا مالاً وولداً ويجهرون، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

١ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٤٦٣/١٣ ـ ح: ٧٤٩، ٤٠٤/٨ ـ ح: ٤٧٢٢) ومسلم (٣٢٩/١ ـ ح: ٤٤٦) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٩٨/١٨ ـ ح: ٣٣٥) والترمذي (٣٠٦/٥، ٣٠٧ ـ ح: ٣١٤٥، ٣١٤٦) وابن جرير (١٢٤/١٥) والطبراني (المعجم الكبير: ٥٥/١٢ ـ ح: ١٢٤٥٤) والنسائي وسعيد بن منصور وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه والبيهقي (حاشية جامع الأصول: ٢١٩/٢) من طريق أبي بشر عن سعيد به.

١ ــ أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا أبو عليّ الفقيه قال أخبرنا عليّ بن عبدالله بن مبشر الواسطي قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن حرب قال: حدثنا أبو مهران عن يحيى بن أبي زكريا الغساني، عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾ قالت: إنها نزلت في الدعاء.

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٤٠٥/٨ ـ ح: ٤٧٢٣) ومسلم (٣٢٩/١ ـ ح: ٤٤٧) وابن جرير (١٢٢/١٥) وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأبو داود في ناسخه والنحاس وابن نصر وابن مردويه والبيهقي (حاشية جامع الأصول: ٢١٩/٢) عن عائشة رضي الله عنها به.

# سورة الكهف

## بسم الله الرحمٰن الرحيم

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ الآية. حدثنا القاضي أبو بكر ﴿٢٨﴾ أحمد بن الحسن الحيري إملاء في «دار السنة» يوم الجمعة بعد الصلاة في شهور سنة عشر وأربعمائة قال: أخبرنا أبو الحسن بن عيسى بن عبدويه الحيري قال: حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي قال: حدثنا الوليد بن عبدالملك بن مسرح الحراني قال: حدثنا سليمان بن عطاء الحراني، عن مسلمة بن عبدالله الجهني، عن عمه ابن مشجعة بن ربعي الجهني، عن سلمان الفارسي، قال: جاء المؤلَّفة قلوبهم إلى رسول الله ﷺ عيينة بن حصن والأقرع بن حابس وذووهم، فقالوا: يا رسول الله إنك لو جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم ـ يعنون سلمان وأبا ذرّ وفقراء المسلمين، وكانت عليهم جُباب الصوف لم يكن عليهم غيرها ـ جلسنا إليك وحادثناك وأخذنا عنك، فأنزل الله تعالى: ﴿واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدّل لكلماته، ولن تجد من دونه ملتحداً واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه﴾ حتى بلغ ﴿إنا أَعْتَدْنَا للظالمين ناراً﴾ يتهددهم بالنار، فقام النبيّ ﷺ يلتمسهم حتى إذا أصابهم في مؤخر

---

١ ـ أخرجه ابن جرير (١٥/١٥٦) وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في «الشعب» وأبو الشيخ (فتح القدير: ٣/٢٨٣) من طريق سليمان بن عطاء عن مسلمة به وإسناده ضعيف بسبب سليمان بن عطاء الحراني ـ أو الجزري ـ (تقريب التهذيب: ١/٣٢٨ ـ رقم: ٤٧٣).

المسجد يذكرون الله تعالى قال: «الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي، معكم المحيا ومعكم الممات».

﴿٢٨﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا﴾ الآية. أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أبويحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا أبو مالك، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا﴾ قال: نزلت في أمية بن خلف الجمحي، وذلك أنه دعا النبيّ ﷺ إلى أمر كرهه من طرد الفقراء عنه وتقريب صناديد أهل مكة، فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا﴾ يعني من ختمنا على قلبه عن التوحيد ﴿واتبع هواه﴾ يعني الشرك.

﴿٨٣﴾ قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾ الآية. قال قتادة: إن اليهود سألوا نبيّ الله ﷺ عن ذي القرْنين، فأنزل الله تعالى هذه الآيات.

﴿١٠٩﴾ ٢ ـ قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ قال ابن عباس: قالت اليهود لما قال لهم النبيّ ﷺ: «وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً» كيف وقد أوتينا التوارة، ومن أوتي التوارة فقد أوتي خيراً كثيراً. فنزلت: ﴿قل لو كان البحر مداداً لكمات ربي﴾ الآية..

---

١ ـ إسناده ضعيف جداً بسبب جويبر (تقريب التهذيب: ١/١٣٦ ـ رقم: ١٣١) والانقطاع بين الضحاك وابن عباس.

٢ ـ أخرجه الإمام أحمد (الفتحّ الرباني: ١٨/١٩٦ ـ ح: ٣٣٢) والترمذي (٥/٣٠٤ ـ ح: ٣١٤٠) والحاكم (لباب النقول: ١٤٤) وابن أبي حاتم (فتح الباري: ١٣/٤٤٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما به.

قال الحافظ ابن حجر: رجاله رجال مسلم (فتح الباري: ٨/٤٠١).

تنبيه: هذا الحديث تكملة لحديث ابن عباس السابق في السؤال عن الروح. (ص ٢٨٨).

﴿١١٠﴾ ١ ـ **قوله تعالى**: **﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ﴾** الآية. قال ابن عباس: نزلت في جندب بن زهير العامري، وذلك أنه قال: إني أعمل العمل لله فإذا اطلع عليه سرني، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً، ولا يقبل ما شورك فيه»، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢ ـ وقال طاوس: قال رجل: يا نبيّ الله إني أحبّ الجهاد في سبيل الله وأحبّ أن يرى مكاني، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال مجاهد: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: إني أتصدّق وأصل الرحم ولا أصنع ذلك إلا لله سبحانه وتعالى فيذكر ذلك مني وأُحمدُ عليه، فيسرني ذلك، وأعجب به، فسكت رسول الله ﷺ ولم يقل شيئاً فأنزل الله تعالى: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾.

---

١ ـ أخرجه ابن مندة، وأبو نعيم في «الصحابة» وابن عساكر (فتح القدير: ٣١٨/٣) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن أبي عباس رضي الله عنهما قال: كان جندب بن زهير إذا صلّى أو صام أو تصدّق فذكر بخير ارتاح له، فزاد في ذلك لقالة الناس، فلا يريد به الله، فنزلت الآية.
وهذا إسناد مظلم كلّه كذابون، فالحديث باطل.

٢ ـ أسنده الحاكم (المستدرك: ١١١/٢) من طريق عبدالكريم الجزري عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما به، وإسناده صحيح.

## سورة مريم

### بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿٦٤﴾ ١ ـ قوله عز وجل: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِـأَمْرِ رَبِّـكَ . .﴾ أخبرنـا إسماعيـل بن إبراهيم بن محمد بن حمويه قال: أخبرنا أبو بكـر محمد بن معمـر الشامي قال: أخبرنا إسحاق بن محمد بن إسحاق الرسعني قال: حدثني جدي قال: حدثنا المغيرة قال: حدثنا عمر بن ذرّ عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يا جبريل ما يمنعك أن تزورنـا أكثر ممـا تزورنا؟» قال فنزلت: ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك﴾ الآية كلهـا: قال: كـان هذا الجواب لمحمد رسول الله ﷺ. رواه البخاري عن أبي نعيم، عن عمر بن ذرّ.

٢ ـ وقال مجاهد: أبطأ الملك على رسول الله ﷺ ثم أتاه فقال: «لَعلِّي

---

١ ـ أخرجه البخاري (فتح البـاري: ٤٢٨/٨ ـ ح: ٤٧٣١) والترمـذي (٣١٦/٥ ـ ح: ٣١٥٨) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ٢٠٨/١٨ ـ ح: ٣٤٦) وابن جرير (٧٨/١٦) والطبراني (المعجم الكبـير: ٣٣/١٢: ١٢٣٨٥) والنسائي وابن أبي حاتم وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والحاكم (حاشية جامع الأصول: ٢٣٨/٢) والبيهقي (دلائل النبوة: ٦٠/٧) كلهم من طريق عمر بن ذر عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما به.

٢ ـ أخرجه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم (فتح القديـر: ٣٤٥/٣) عنه مرسلاً، ويشهد له:

* ما أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ٣٢١/١٧ ـ ح: ٤١) والطبراني (المعجم الكبير: ٤٣٢/١١ ـ ح: ١٢٢٢٤) من طريق أبي كعب مـولى ابن عباس عن ابن عباس به، دون ذكـر الآية.

وأبو كعب مجهول (تعجيل المنفعة: ٣٣٨ ـ رقم: ١٣٨٤) فالإسناد ضعيف.

أبطأت؟ قال: «قد فعلت»، قال: «ولم لا أفعل وأنتم لا تتسوّكون ولا تقصون أظافركم ولا تنقون بِراجِمَكم»! قال: وما نتنزل إلا بأمر ربك، قال مجاهد: فنزلت هذه الآية.

وقال عكرمة، والضحاك، وقتادة، ومقاتل، والكلبيّ: احتبس جبريل عليه السلام عن النبي ﷺ حين سأله قومه عن قصة أصحاب الكهف، وذي القرنين، والروح فلم يدر ما يجيبهم ورجا أن يأتيه جبريل عليه السلام بجواب ما سألوه فأبطأ عليه فشقّ على رسول الله ﷺ مشقة شديدة فلما نزل جبريل عليه السلام، قال له: «أبطأتَ عليّ حتى ساء ظني واشتقت إليك، فقال جبريل عليه السلام: «إني كنت إليك أشوق ولكني عبد مأمور إذا بعثتُ نزلتُ وإذا حبستُ احتبستُ»، فأنْزَلَ اللّهُ تعالى: ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك﴾.

**قوله تعالى: ﴿وَيقولُ الإنْسانُ أئِذَا ما مِتُّ لَسوفَ أُخْرَجُ حَيّاً﴾** الآيات. ﴿٦٦﴾

قال الكلبي: نزلت في أُبي بن خلف حين أخذ عظاماً بالية يفتها بيده ويقول: زعم لكم محمد أنا نبعث بعدما نموت.

**قوله تعالى: ﴿أفَرَأيْتَ الَّذي كَفَرَ بآياتِنا﴾** الآية.. ﴿٧٧﴾

١ ــ أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي، قال: أخبرنا عبدالله بن حامد، قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: حدثنا عبدالله بن هاشم، قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن خباب بن الأرتّ قال: كان لي دين على العاص بن وائل فأتيته أتقاضاهُ فقال: لا والله حتى تكفر بمحمد، قلت: لا والله لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث، قال: إني إذا متُّ ثم بعثت، جئني وسيكون لي ثَمَّ مال وولد فأعطيك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

١ ــ إسناده صحيح، ويشهد له الحديث الآتي.

١ ـ أخبرنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبدالله بن محمد الزاهد، قال: أخبرنا البغوي قال: حدثنا أبو خيثمة، وعلي بن مسلم قالا: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش، عن أبي الضحي، عن مسروق، عن خباب قال: كنت رجلاً قيناً وكان لي على العاص بن وائل دين، فأتيته أتقاضاه فقال لي: لا أقضيك حتى تكفر بمحمد، فقلت: لا أكفر حتى تموت وتُبعث، فقال: وإني لمبعوث بعد الموت؟ فسوف أقضيك إذا رجعتُ إلى مالي، قال: فنزلت فيه: ﴿أَفَرَأَيْتَ الذي كفر بآياتنا وقال لأُوتَيَنَّ مالاً وولداً﴾ رواه البخاري عن الحميدي، عن سفيان. ورواه مسلم، عن الأشج عن وكيع كلاهما عن الأعمش.

وقال الكلبيّ ومقاتل: كان خباب بن الأرتّ قيناً، وكان يعمل للعاص بن وائل السهمي، وكان العاص يؤخر حقه فأتاه يتقاضاه، فقال العاص: ما عندي اليوم ما أقضيك، فقال خباب: لست بمفارِقك حتى تقضيني، فقال العاص: يا خباب، مالك؟ ما كنتَ هكذا، وإن كنت لتحسن الطلب!، فقال خباب: ذاك أني كنتُ على دينك، فأما اليوم فأنا على الإسلام مفارق لدينك، قال: أو لستم تزعمون أن في الجنة ذهباً وفضة وحريراً؟ قال خباب: بلى، قال: فأخرني حتى أقضيك في الجنة ـ استهزاءً ـ فوالله لئن كان ما تقول حقاً إني لأفضل فيها نصيباً منك، فأنزل الله تعالى: ﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا﴾ يعني العاص، الآيات.

---

١ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٤٢٩/٨ ـ ح: ٤٧٣٢) ومسلم (٢١٥٣/٤ ـ ح: ٢٧٩٥) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ٢١٠/١٨ ـ ح: ٣٥٠) والترمذي (٣١٨/٥ ـ ح: ٣١٦٢) والنسائي (الفتح الرباني: ٢١١/١٨) وعبدالرزاق (تفسير ابن كثير: ١٣٥/٣) وابن جرير (٩١/١٦، ٩٢) وابن مردويه (فتح الباري: ٤٢٩/٨) والطبراني (المعجم الكبير: ٧٦/٤ ـ ح: ٤٦٥١) كلهم من طريق الأعمش به.

# سورة طه

## بسم الله الرحمٰن الرحيم

قوله عزّ وجل: ﴿طَهَ ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرآنَ لِتَشْقَى﴾ قال مقاتل: قال ﴿١، ٢﴾ أبو جهل، والنضر بن الحارث للنبيّ ﷺ: «إنك لشقيّ بترك ديننا. وذلك لما رأياه من طول عبادته وشدة اجتهاده، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١ ــ أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبوالشيخ الحافظ قال: أخبرنا أبو يحيى قال: حدثنا العسكري قال: حدثنا أبو مالك، عن جويبر، عن الضحاك قال: لما نزل القرآن على النبي ﷺ قام هو وأصحابه فصلوا، فقال كفار قريش: ما أنزل الله تعالى هذا القرآن على محمد ﷺ إلا ليشقى به، فأنزل الله تعالى: ﴿طه﴾ يقول: يا رجل ﴿ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾.

٢ ــ قوله عز وجل: ﴿وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ الآية. أخبرنا أحمد بن ﴿١٣١﴾

---

١ ــ إسناده ضعيف جداً، من أجل حال جويبر، ويشهد له:
* ما أخرجه ابن جرير (١٦/١٠٢) وابن مردويه (لباب النقول: ١٤٦) من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه، وإسناده ضعيف.

٢ ــ أخرجه ابن جرير (١٦/١٦٩) والطبراني (المعجم الكبير: ١/٣١٢ ـ ح: ٩٨٩) وابن أبي شيبة وابن راهويه والبزار وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والخرائطي وأبو نعيم (فتح القدير: ٣/٣٩٥) من طريق موسى بن عبيدة عن يزيد به.
وضعفه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٤/١٢٦) وهو كما قال بسبب موسى بن عبيدة (تقريب التهذيب: ٢/٢٨٦ ـ رقم: ١٤٨٣) هذا من جهة الإسناد، ومن جهة المتن ضعّفه ابن عطية بأن الآية مكيّة والحادثة مدنيّة في آخر عمر الرسول ﷺ (الجامع لأحكام القرآن: ١١/٢٦٢).

محمد بن إبراهيم الثعلبي قال: أخبرنا شعيب بن محمد البيهقي قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: حدثنا أبو الأزهر قال: حدثنا روح، عن موسى بن عبيدة الربذي قال: أخبرني يزيد بن عبدالله بن قسيط، عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ: أن ضيفاً نزل برسول الله ﷺ، فدعاني فأرسلني إلى رجل من اليهود يبيع طعاماً، يقول لك محمد رسول الله ﷺ: إنه نزل بنا ضيف ولم يلق عندنا بعض الذي نصلحه، فبعني كذا وكذا من الدقيق أو أسلفني إلى هلال رجب، فقال اليهودي: لا أبيعه ولا أسلفه إلا برهن، قال: فرجعت إليه فأخبرته، قال: «والله إني لأمين في السماء أمين في الأض، ولو أسلفني أو باعني لأدّيت إليه، اذهب بدرعي»، ونزلت هذه الآية تعزيةً له عن الدنيا ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم﴾ الآية.

# سورة الأنبياء

## بسم الله الرحمٰن الرحيم

١ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الحُسْنَى. . .﴾. ﴿١٠١﴾ أخبرنا أبو عمر بن أحمد بن عمرو الماوردي قال: أخبرنا عبدالله بن نصر الرازي قال: أخبرنا محمد بن أيوب قال: أخبرنا عليّ بن المديني قال: أخبرنا يحيى بن نوح قال: أخبرنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم قال: أخبرني أبو رزين، عن أبي يحيى، عن ابن عباس قال: آية لا يسألني الناس عنها، لا أدري أعرفوها فلم يسألوا عنها، أو جهلوها فلا يسألون عنها؟ قال: وما هي؟ قال: لما نزلت: ﴿إنكم وما تعبُدُونَ من دُونِ الله حَصَبُ جهنَّمَ أنتُمْ لها وارِدُون﴾[1] شقّ على قريش، فقالوا: أيشْتِم آلهتنا؟ فجاء ابن الزبعرى فقال: ما لكم؟ قالوا يشتم آلهتنا، قال: فما قال؟ قالوا: قال: ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون﴾ قال: ادعوه لي، فلما دعي النبيّ ﷺ قال: يا محمد هذا شيء لآلهتنا خاصة أو لكل من عُبد من دون الله؟ قال: «لا، بل لكل من عبد من دون الله، فقال ابن الزبعرى: خصمت وربّ هذه البنيَّة ـ يعني

---

١ ـ أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ١٥٣/١٢ ـ ح: ١٢٧٣٩) وإسناده حسن ويشهد له:

* ما أخرجه الحاكم (المستدرك: ٣٨٥/٢) والفريابي وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن أبي حاتم وابن مردويه (فتح القدير: ٤٣١/٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه، وإسناده صحيح.

(١) سورة الأنبياء: الآية ٩٨.

الكعبة ـ ألست تزعم أن الملائكة عباد صالحون وأن عيسى عبد صالح وأن عزيزاً عبد صالح، قال: «بلى»، قال: فهذه بنو مليح يعبدون الملائكة، وهذه النصارى يعبدون عيسى عليه السلام، وهذه اليهود يعبدون عزيراً، قال: فصاح أهل مكة، فأنزل الله تعالى: ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى﴾ الملائكة وعيسى وعزير عليهم السلام ﴿أولئك عنها مبعدون﴾.

# سورة الحج

## بسم الله الرحمٰن الرحيم

١ ــ **قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾** الآية. قال ﴿١١﴾ المفسرون: نزلت في أعراب كانوا يقدمون على رسول الله ﷺ المدينة مهاجرين من باديتهم، وكان أحدهم إذا قدم المدينة فإن صحّ بها جسمه ونتجت فرسه مُهراً حسناً وولدت امرأته غلاماً وكثر ماله وما شيته رضي عنه واطمأنّ، وقال: ما أصبت منذ دخلت في ديني هذا إلا خيراً، وإن أصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وأجهضت رماكه وذهب ماله وتأخرت عنه الصدقة، أتاه الشيطان فقال: والله ما أصبت منذ كنت على دينك هذا إلا شرًّا، فينقلب على دينه، فأنزَلَ الله تعالى: ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾ الآية.

٢ ــ وروى عطية عن أبي سعيد الخدري قال: أسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله وولده وتشاءم بالإسلام، فأتى النبيّ ﷺ فقال: أقلني، فقال: «إن الإسلام لا يقال»، فقال: إني لم أصب في ديني هذا خيراً، أذهب بصري ومالي وولدي، فقال: «يا يهوديّ إن الإسلام يسبك الرجال كما تسبك النار خبث الحديد والفضة والذهب»، قال: ونزلت: ﴿ومن الناس من

---

١ ــ أخرج معناه البخاري (فتح الباري: ٨/٤٤٢ - ح: ٤٧٤٢) وابن أبي شيبة والإسماعيلي وابن أبي حاتم (فتح الباري: ٨/٤٤٣) وابن مردويه (فتح القدير: ٣/٤٤٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

٢ ــ أخرجه ابن مردويه (فتح القدير: ٣/٤٤٢) (فتح الباري: ٨/٤٤٣) عنه، وإسناده ضعيف.

يعبد الله على حرف﴾.

﴿١٩﴾ ١ ــ قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ الآية. أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم المزكي قال: أخبرنا عبدالملك بن الحسن بن يوسف قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي قال: أخبرنا عمر بن مرزوق قال: أخبرنا شعبة عن أبي هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد قال: سمعت أبا ذر يقول: أقسم بالله لنزلت: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ في هؤلاء الستة: حمزة وعبيدة وعليّ بن أبي طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة، رواه البخاري عن حجاج بن منهال، عن هشيم عن أبي هاشم.

٢ ــ أخبرنا أبو بكر بن الحارث قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: أخبرنا محمد بن سليمان قال: أخبرنا هلال بن بشر قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب قال: أخبرنا سليمان التيمي عن أبي مجلز، عن قيس عن عباد، عن عليّ قال: فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر: ﴿هذان خصمان اختصموا﴾ إلى قوله ﴿الحريق﴾.

٣ ــ قال ابن عباس: هم أهل الكتاب قالوا للمؤمنين: نحن أولى بالله منكم وأقدم منكم كتاباً ونبيّنا قبل نبيكم، وقال المؤمنون: نحن أحق بالله، آمنا بمحمد عليه الصلاة والسلام وآمنا بنبيكم وبما أنزل الله من كتاب، فأنتم

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٤٤٣/٨ ـ ح: ٤٧٤٣) ومسلم (٢٣٢٣/٤ ـ ح: ٣٠٣٣، وهو آخر حديث في صحيحه) وابن جرير (٩٩/١٧) والطبراني (المعجم الكبير: ١٦٤/٣ ـ ح: ٢٩٥٣) والبيهقي في «الدلائل» (٧٢/٣) من طريق أبي مجلز عن قيس عن أبي ذر رضي الله عنه به، ويشهد له: الرواية الآتية.

٢ ــ أخرجه الحاكم (المستدرك: ٣٨٦/٢)والنسائي وعبد بن حميد وأبو نعيم (فتح الباري: ٤٤٤/٨) والبيهقي في «الدلائل» (٧٣/٣) من طريق أبي مجلز عن قيس عن علي رضي الله عنه به، وإسناده صحيح.

٣ ــ أخرجه ابن جرير (٩٩/١٧) عن ابن عباس من طريق العوفي، وإسناده ضعيف.

تعرفون نبينا ثم تركتموه وكفرتم به حسداً، وكانت هذه خصومتهم في ربهم. فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية، وهذا قول قتادة.

﴿٣٩﴾ قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾ الآية. قال المفسرون: كان مشركو أهل مكة يؤذون أصحاب رسول الله ﷺ فلا يزالون يجيئون من بين مضروب ومجشوج، فشكوهم إلى رسول الله ﷺ، فيقول لهم: «اصبروا فإني لم أؤمر بالقتال» حتى هاجر رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال ابن عباس: لما أُخرج رسول الله ﷺ من مكة قال أبو بكر رضي الله عنه: إنا لله وإنا إليه راجعون، لنهلكن، فأنزل الله تعالى: ﴿أُذِنَ للذين يقاتَلون﴾ الآية. قال أبو بكر: فعرفت أنه سيكون قتال.

﴿٥٢﴾ قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ قال المفسرون: لما رأى رسول الله ﷺ تولّيَ قومَه عنه وشقَّ عليه ما رأى من مباعدتهم عما جاءهم به، تمنى في نفسه أن يأتيه من الله تعالى ما يقارب به بينه وبين قومه، وذلك لحرصه على إيمانهم، فجلس ذات يوم في ناد من أندية قريش كثير أهله، وأحبّ يومئذ أن لا يأتيه من الله تعالى شيء ينفرون عنه، وتمنى ذلك، فأنزل الله تعالى سورة: ﴿والنجم إذا هوى﴾ فقرأها رسول الله ﷺ حتى بلغ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاتَ والعُزَّى ومناةَ الثالثةَ الأُخْرَى﴾[1] ألقى الشيطان على لسانه لما كان يحدّث به نفسه وتمناه، تلك الغزانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى، فلما سمعت قريش ذلك فرحوا، ومضى رسول الله ﷺ في قراءته فقرأ السوة كلها، وسجد في آخر السورة فسجد المسلمون بسجوده وسجد جميع من في المسجد من المشركين، فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر إلا سجد، إلا الوليد بن المغيرة، وأبا أحيحة سعيد بن العاص، فإنهما أخذا حفنة من البطحاء ورفعاها إلى جبهتهما وسجدا عليها، لأنهما كان

(١) سورة النجم: الآية ١٩، ٢٠.

شيخين كبيرين فلم يستطيعا السجود، وتفرّقت قريش وقد سرّهم ما سمعوا وقالوا: قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر، فقالوا: قد عرفنا أن الله يحيي ويميت ويخلق ويرزق لكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده، فإن جعل لها محمد نصيباً فنحن معه، فلما أمسى رسول الله ﷺ أتاه جبريل عليه السلام فقال: ماذا صنعت؟ تلوتَ على الناس ما لم آتك به عن الله سبحانه وتعالى، وقلت ما لم أقل لك! فحزن رسول الله ﷺ حزناً شديداً وخاف من الله خوفاً كبيراً، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فقالت قريش: ندم محمد عليه الصلاة والسلام على ما ذكر من منزلة آلهتنا عند الله. فازدادوا شرّاً إلى ما كانوا عليه.

١ ــ أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن حيان قال: أخبرنا أبو يحيى الرازي قال: أخبرنا سهل العسكري قال: أخبرنا يحيى عن عثمان بن الأسود، عن سعيد بن جبير قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿أفرأيتم

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (١٧/١٣٣) وابن المنذر وابن أبي حاتم (فتح القدير: ٣/٤٦٣) من طريق عثمان عن سعيد به، وهو مرسل صحيح الإسناد، ويشهد له:

١ ــ ما أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ١٢/٥٣ ـ ح: ١٢٤٥) والبزار وابن مردويه والضياء (فتح القدير: ٣/٤٦٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه، وصححه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٧/١١٥).

٢ ــ ما أخرجه ابن جرير (١٧/١٣٢) عن أبي العالية مرسلاً بإسناد صحيح نحوه.

٣ ــ ما أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ٩/٢١ ـ ح: ٨٣١٦) عن عروة بن الزبير مرسلاً بمعناه، وضعفه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٧/٧٠ ـ ٧٢).

٤ ــ ما أخرجه ابن جرير (١٧/١٣١) عن محمد بن كعب مرسلاً مطوّلاً بمعناه، وإسناده ضعيف.

قال الحافظ ابن كثير: «ولم أرها مسندة من وجه صحيح» (تفسير ابن كثير: ٣/٢٢٩) ووافقه الشوكاني (فتح القدير: ٣/٤٦٢). إلا أن الحافظ ابن حجر قال: كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلاً (لباب النقول: ١٥٠).

قلت: وهو كذلك، إلا أنها وإن ثبتت نقلاً، فهي باطلة عقلاً وشاذة متناً، لأنها قدح في الرسالة، وانظر للمزيد (نصب المجانيق للألباني، حياة محمد لمحمد حسين هيكل).

اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى﴾ فألقى الشيطان على لسانه: تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن ترتجى، ففرح بذلك المشركون وقالو قد ذكـر آلهتنا، فجاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ وقال: اعرض عليّ كلام الله، فلما عرض عليه فقال: أما هذا فلم آتك به هذا من الشيطان، فأنزل الله تعالى: ﴿ومـا أرسلنا من قبلك من رسـول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته﴾.

# سورة المؤمنون

## بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿١﴾ قوله عز وجل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾. أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري إملاء قال: أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسي قال: أخبرنا محمد بن حماد الأَبيوَرْدِي قال: أخبرنا عبدالرزاق قال: أخبرنا يونس بن سليمان قال: أملى عليّ يونس الإيلي عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبدالرحمٰن بن عبدٍ القاري قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: كان إذا أنزل الوحي على رسول الله ﷺ يسمع عند وجهه دويّ كدوي النحل، فمكثنا ساعة، فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال: «اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارضنا وارض عنا»، ثم قال: «لقد أنزلت علينا عشر آيات من أقامهنَّ دخل الجنة» ثم قرأ: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ إلى عشر آيات، رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه عن أبي بكر القطيعي، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن عبدالرزاق.

﴿٢﴾ ١ ــ قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ أخبرنا عبدالرحمٰن بن العطار قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن نعيم قال: حدثني

---

١ ــ أخرجه الحاكم (المستدرك: ٢/٣٩٣) وابن مردويه والبيهقي (فح القدير: ٣/٤٧٥) من طريق أيوب به، وإسناده صحيح.

وأخرجه ابن جرير (١٨/٣) وسعيد بن منصور والبيهقي (فتح القدير: ٣/٤٧٥) عن ابن سيرين مرسلاً، وإسناده صحيح.

أحمد بن يعقوب الثقفي قال: أخبرنا أبو شعيب الحراني قال حدثني أبي: أخبرنا إسماعيل بن علية، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء، فنزل: ﴿الذين هم في صلاتهم خاشِعون﴾.

﴿١٤﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ﴾ أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالله الحافظ قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن حيان قال: أخبرنا محمد بن سليمان قال: أخبرنا أحمد بن عبدالله بن سويد بن منجوف قال: أخبرنا أبو داود، عن حماد بن سلمة، عن عليّ بن زيد بن جدعان، عن أنس بن مالك قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وافقت ربي في أربع، قلت: يا رسول الله لو صلينا خلف المقام، فأنزل الله تعالى: ﴿واتَّخِذُوا من مقامِ إبراهيم مُصَلَّى﴾[1] وقلت: يا رسول الله لو اتخذتَ على نسائك حجاباً فإنه يدخل عليك البَرّ والفاجر، فأنزل الله تعالى: ﴿وإذا سَأَلْتُمُوهُنَّ متاعاً فاسْأَلُوهُنَّ من وراءِ حِجاب﴾[2] وقلت لأزواج النبيِّ ﷺ: لَتنتهُنّ أو ليبدله الله سبحانه أزواجاً خيراً منكنّ، فأنزل الله تعالى: ﴿عسى رَبُّه إن طَلَّقَكُنَّ أن يُبْدِلَهُ أزواجاً خيراً مِنْكُنَّ﴾[3] الآية، ونزلت: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سُلالةٍ من طين﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ثمّ أنشأْناهُ خلقاً آخر﴾ فقلت: فتبارك الله أحسنُ الخالقين فنزلت: ﴿فتباركَ اللَّهُ أحسَنُ الخالقين﴾.

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٢٥.

(٢) سورة الأحزاب: الآية ٥٣.

(٣) سورة التحريم: الآية ٥.

١ ـ لا يخفى أن وجود علي بن زيد بن جدعان في الإسناد يضعفه.

أخرجه الحاكم (المستدرك: ٢/٣٩٤) وابن جرير (١٨/٣٤) والنسائي وابن أبي حاتم وابن مردويه (فتح القدير: ٣/٤٩٤) وابن حبان (موارد الظمآن: ٤٣٤ ـ ح: ١٧٥٣) من طريق يزيد النحوي به، وإسناده حسن، ويشهد له: قول ابن عباس الآتي.

١ ــ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ﴾ ﴿٧٦﴾ الآية. أخبرنا أبو القاسم بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد الضبي قال: أخبرنا أبو العباس السياري قال: أخبرنا محمد بن موسى بن حاتم قال: أخبرنا عليّ بن الحسن بن شقيق قال: أخبرنا الحسين بن واقد قال: حدثني يزيد النحوي أن عكرمة حدثه عن ابن عباس قال: جاء أبو سفيان إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أنشدك الله والرحم لقد أكلنا العِلهزَ، - يعني الوبر بالدم - فأنزل الله تعالى: ﴿ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون﴾.

١ ــ وقال ابن عباس: لما أتى ثُمَامة بن أُثَال الحنفي إلى رسول الله ﷺ فأسلم وهو أسير فخلى سبيله، فلحق باليمامة فحال بين أهل مكة وبين الميرة من يمامة وأخذ الله تعالى قريشاً بسني الجدب حتى أكلوا العلهز، فجاء أبو سفيان إلى النبيّ ﷺ فقال: أنشدك الله والرحم أليس تزعم أنك بُعثتَ رحمةً للعالمين؟ قال: «بلى»، فقال: قد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

١ ــ أسنده ابن جرير (١٨/٣٤)وأبو نعيم (فتح القدير: ٣/٩٥) والبيهقي في «الدلائل» (٤/٨١) من طريق علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما به، وإسناده جيد.

# سورة النور

## بسم الله الرحمٰن الرحيم

١ ـ قوله عز وجل: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ الآية. قال ﴿٣﴾ المفسرون: قدم المهاجرون إلى المدينة وفيهم فقراء ليست لهم أموال، وبالمدينة نساء بغايا مسافحات يَكْرين أنفسهنّ، وهن يومئذ أخصب أهل المدينة، فرغب في كسبهن ناس من فقراء المهاجرين، فقالوا: لو أنا تزوّجنا منهن فعشنا معهن إلى أن يغنينا الله تعالى عنهن، فاستأذنوا النبيّ ﷺ في ذلك، فنزلت هذه الآية وحرّم فيها نكاح الزانية صيانة للمؤمنين عن ذلك.

وقال عكرمة: نزلت الآية في نساء بغايا متعالنات بمكة والمدينة وكن كثيرات ومنهن تسع صواحب رايات، لهن رايات كرايات البيطار يعرفن بها: أمّ مهزول جارية السائب بن أبي السائب المخزومي، وأم عليط جارية صفوان بن أمية، وحنّة القبطية جارية العاص بن وائل، ومزنة جارية مالك بن عميلة بن السباق، وجلالة جارية سهيل بن عمرو، وأم سويد جارية عمرو بن عثمان المخزومي، وشريفة جارية زمعة بن الأسود، وفرسة جارية هشام بن ربيعة، وفرتنا جارية هلال بن أنس، وكانت بيوتهن تسمى في الجاهلية

---

١ ـ أخرج معناه ابن جرير (٥٦/١٨) عن عبدالله بن عمرو بن العاص بإسناد صحيح، ويشهد له:

١ ـ ما أخرجه ابن جرير (٥٧/١٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما بإسناد صحيح.

٢ ـ ما أخرجه ابن جرير أيضاً (٥٧/١٨) عن مجاهد وقتادة والزهري نحوه، وهي مراسيل صحيحة الإسناد.

المواخير، لا يدخل عليهن ولا يأتيهن إلا زان من أهل القبلة أو مشرك من أهل الأوثان، فأراد ناس من المسلمين نكاحهنّ ليتخذوهن مأكلة، فأنزل الله تعالى هذه الآية، ونهى المؤمنين عن ذلك وحرمه عليهم.

١ ــ أخبرنا أبو صالح منصور بن عبدالوهاب البزار قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبدالجبار قال: أخبرنا إبراهيم بن عرعرة حدثنا معتمر، عن أبيه، عن الحضرميّ، عن القاسم بن محمد، عن عبدالله بن عمرو: أن امرأة يقال لها «أم مهزول» كانت تسافح، وكانت تشترط للذي يتزوّجها أن تكفيه النفقة، وأن رجلاً من المسلمين أراد أن يتزوجها، فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية: ﴿الزانية لا ينكحها إلا زان﴾.

﴿٦﴾ ٢ ــ **قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾** الآية. أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد المؤذن قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الحيري قال:

---

١ ــ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ٢١٧/١٨ ـ ح: ٣٥٩) وابن جرير (٥٦/١٨) وعبد بن حميد والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي (فتح القدير: ٦/٤) والطبراني (مجمع الزوائد: ٧٤/٧) من طريق الحضرمي به، قال الشيخ أحمد البنا: «في إسناده الحضرمي، وهو مجهول» (الفتح الرباني: ٢١٨/١٨) وانظر (تهذيب التهذيب: ٣٩٤/٢).

٢ ــ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ٢٥/١٧ ـ ح: ٥٠) وابن جرير (٦٥/١٨) وأبو داود (٦٨٨/٢ ـ ح: ٢٢٥٦) وعبدالرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه (فتح القدير: ١١/٤) من طريق عباد بن منصور عن عكرمة به، وفيه عنعنة عباد وهو مدلّس (تقريب التهذيب: ٣٩٣/١ ـ رقم: ١٠٧) ويشهد له:

١ ــ ما أخرجه البخاري (فتح الباري: ٤٤٩/٨ ـ ح: ٤٧٤٧) وأبو داود (٦٨٦/٢ ـ ح: ٢٢٥٤) والترمذي (٣٣١/٥ ـ ح: ٣١٧٩) وابن ماجه (٦٦٨/١ ـ ح: ٢٠٦٧) والدارقطني (٢٧٧/٣ ـ ح: ١٢٢) من طريق هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه.

٢ ــ ما أخرجه مسلم (١١٣٤/٢ ـ ح: ١٤٩٦) عن أنس مختصراً بمعناه.

أخبرنا الحسن بن سفيان قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا عباد بن منصور، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء﴾ إلى قوله تعالى: ﴿الفاسقون﴾ قال سعد بن عبادة وهو سيد الأنصار: أهكذا أنزلت يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «ألا تسمعون يا معشر الأنصار إلى ما يقول سيدكم؟» قالوا: يا رسول الله إنه رجل غيور، والله ما تزوج امرأة قط إلا بكراً وما طلق امرأة قط فاجترأ رجل منا على أن يتزوجها من شدة غيرته، فقال سعد: والله يا رسول الله إني لأعلم أنها حق وأنها من عند الله، ولكن قد تعجبت أن لو وجدت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أهيجه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء فوالله إني لا آتي بهم حتى يقضي حاجته، فما لبثوا إلا يسيراً حتى جاء هلال بن أمية من أرضه عشياً فوجد عند أهله رجلاً فرأى بعينه وسمع بأذنه فلم يهيجه حتى أصبح وغدا على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إني جئت أهلي عشياً فوجدت عندها رجلاً فرأيت بعيني وسمعت بأذني، فكره رسول الله ﷺ ما جاء به واشتد عليه، فقال سعد بن عبادة: الآن يضرب رسول الله ﷺ هلال بن أمية ويبطل شهادته في المسلمين، فقال هلال: والله إني لأرجو أن يجعل الله لي منها مخرجاً، فقال هلال: يا رسول الله إني قد أرى ما قد اشتدَّ عليك مما جئتك به، والله يعلم أني لصادق، فوالله إن رسول الله ﷺ يريد أن يأمر بضربه إذ نزل عليه الوحي، وكان إذا نزل عليه عرفوا ذلك في تربُّد جلده، فأمسكوا عنه حتى فرغ من الوحي، فنزلت: ﴿والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم﴾ الآيات كلها، فسُريّ عن رسول الله ﷺ فقال: «أبشر يا هلال، فقد جعل الله لك فرجاً ومخرجاً»، فقال هلال: قد كنت أرجو ذاك من ربي، وذكر باقي الحديث.

أخبرنا محمد بن عبدالرحمٰن بن محمد الفقيه. قال: أخبرنا محمد بن

محمد بن سنان المقري قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال: أخبرنا أبو خيثمة قال: أخبرنا جرير عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله قال: إنا ليلة الجمعة في المسجد إذ دخل رجل من الأنصار فقال: لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فإن تكلم جلدتموه، وإن قتل قتلتموه وإن سكت سكت على غيظ، والله لأسألن عنه رسول الله ﷺ، فلما كان من الغد أتى رسول الله ﷺ فسأله فقال لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فتكلم جلدتموه أو قتل قتلتموه، أو سكت سكت على غيظ فقال: «اللهمّ افتح»، وجعل يدعو، فنزلت آية اللعان: ﴿والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم﴾ الآية. فابتلي به الرجل من بين الناس فجاء هو وامرأته إلى رسول الله ﷺ، فتلاعنا، فشهد الرجل أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، ثم لعن الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، فذهبت لتلتعن، فقال رسول الله ﷺ: «معه» فلعنت، فلما أدبرت قال: «لعلها أن تجيء به أسود جعداً»، فجاءت به أسود جعداً، رواه مسلم عن أبي خيثمة.

﴿١١-٢٠﴾ **١ ــ قوله تعالى: ﴿إنَّ الَّذِينَ جاءوا بالإفكِ عُصْبَةٌ منْكُمْ﴾** الآيات.

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن علي المقري قال: أخبرنا أبو يعلى قال: أخبرنا أبو الربيع الزهراني قال:

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٥/٢٦٩ - ح: ٢٦٦١) ومسلم (٤/٢١٢٩ - ح: ٢٧٧٠) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ٢٢/١١٦ - ح: ٩٣٩) والترمذي (٥/٣٣٢ - ح: ٣١٨٠) وابن جرير (١٨/٧١) والطبراني (المعجم الكبير: ٢٣/٥٠ - ٥٥ - ح: ١٣٣) والبيهقي في الدلائل (٤/٦٤ - ٧١) كلهم من طريق الزهري به.

وللمزيد من تفاصيل القصة راجع:

١ ــ تفسير ابن جرير (١٨/٧١ - ٧٦).

٢ ــ تفسير ابن كثير (٣/٢٧١ - ٢٧٢).

٣ - فتح الباري (٨/٤٥٥ - ٤٨١).

٤ ــ معجم الطبراني الكبير (٢٣/٥٠ - ١٣٣).

أخبرنا فليح بن سليمان المدني، عن الزهري، عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة، عن عائشة زوج النبي عليه الصلاة والسلام حين قال فيها أهل الإفك ما قالوا، فبرّأها الله تعالى منه. قال الزهري: وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض، وأثبت اقتصاصاً ووعيت عن كل واحد الحديث الذي حدثني، وبعض حديثهم يصدق بعضاً: ذكروا أن عائشة رضي الله عنها زوج النبيّ ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه؛ قالت عائشة رضي الله عنها فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله ﷺ وذلك بعدما نزلت آية الحجاب فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه مسيرنا حتى فرغ رسول الله ﷺ من غزوته وقفل ودنونا من المدينة أذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل ومشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل، فلمست صدري فإذا عقد من جزع ظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي، فحبسني ابتغاؤه. وأقبل الرهط الذي كانوا يرحلون بي، فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه.

قالت عائشة: وكانت النساء إذ ذاك خفافاً لم يهبلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلهن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي بعدما استمرّ الجيش، فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعوا إليّ فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيناي فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش، فأدلج فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني فعرفني حين رآني، وقد كان يراني قبل أن يضرب عليّ الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، والله

ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته، فوطىء على يدها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة وهلك من هلك فيّ، وكان الذي تولى كبره منهم عبدالله بن أبي بن سلول، فقدمنا المدينة، فاشتكيت حين قدمتها شهراً والناس يفيضون في قول أهل الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك، ويريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين اشتكى، إنما يدخل رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول: «كيف تيكم»، فذلك يحزنني، ولا أشعر بالشرّ حتى خرجت بعد ما نقهت وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا، ولا نخرج إلا ليلاً إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريباً من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح وهي بنت أبي رهم بن عبدالمطلب بن عبدمناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب، فأقبلت أنا وابنه أبي رهم قبل بيتي حين فزعنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئسما قلت أتسبّين رجلاً قد شهد بدراً؟ قالت: أي هنتاه أو لم تسمعي ما قال؟ قلت: وماذا قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضاً إلى مرضي، فلما رجعت إلى بيتي ودخل عليّ رسول الله ﷺ فسلم ثم قال: «كيف تيكم؟» قلت: تأذن لي أن آتي أبويّ؟ قالت: وأنا أريد حينئذ أن أتيقن الخبر من قبلهما، فأذن لي رسول الله ﷺ، فجئت أبوي فقلت: يا أماه ما يتحدث الناس؟ قالت: يا بنية هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل ولها ضرائر إلا أكثرن عليها، قالت: فقلت سبحان الله، أو قد تحدث الناس بهذا وبلغ رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم؟. قالت: فبكيت تلك الليل حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي، ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث

الوحي يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الودّ فقال: يا رسول الله هم أهلك وما نعلم إلا خيراً، وأما علي بن أبي طالب فقال: لم يضيق الله تعالى عليك والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك، قالت: فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال: «يا بريرة هل رأيت شيئاً يريبك من عائشة؟» قالت بريرة: والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمراً قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله، قالت: فقام رسول الله ﷺ فاستعذر من عبدالله بن أبي بن سلول، فقال وهو على المنبر: «يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي»؛ فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال: يا رسول الله أنا أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، قال: فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية، فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله، لا تقتله ولا تقدر على قتله. فقام أسيد بن الحضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله لنقتلنه، إنك منافق تجادل عن المنافقين. فثار الحيان من الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر، فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا وسكت، قالت: وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي، قالت: فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت عليّ امرأة من الأنصار، فأذنت لها وجلست تبكي معي، قالت: فبينا نحن على ذلك إذ دخل علينا رسول الله ﷺ ثم جلس، ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل، وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني شيء، قالت: فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ثم قال: «أما بعد يا عائشة

فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه»، قالت: قلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي أجب عني رسول الله ﷺ فيما قال. قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ. فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله. فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ. فقلت: وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن: والله لقد عرفت أنكم سمعتم هذا وقد استقرّ في نفوسكم فصدقتم به، ولئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني، والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا ما قال أبو يوسف: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾[1] قال: ثم تحولت واضطجعت على فراشي، قال: وأنا والله حينئذ أعلم أني بريئة، وأن الله مبرئي ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى، ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله تعالى فيّ بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ رؤيا يبرئني الله تعالى بها، قالت: فوالله ما رام رسول الله ﷺ منزله ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله تعالى على نبيه ﷺ، وأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي أنزل عليه من الوحي، قالت: فلما سُرِّيَ عن رسول الله ﷺ سري عنه وهو يضحك، وكان أول كلمة تكلم بها أن قال: «أبشري يا عائشة، أما والله لقد برأك الله»، فقالت لي أمي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله سبحانه وتعالى هو الذي برأني، قالت: فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ العشر الآيات. فلما أنزل الله تعالى هذه الآية في براءتي قال أبو بكر الصديق، وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقره ـ والله لا أنفق عليه شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة، فأنزل الله

---

(١) سورة يوسف: الآية ١٨.

تعالى: ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى﴾ إلى قوله ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ فقال أبو بكر: والله إني أحبّ أن يغفر الله لي، ﴿٢٢﴾ فرجع إلى مسطح النفقة التي كانت عليه وقال: لا أنزعها منه أبداً. رواه البخاري ومسلم كلاهما عن أبي الربيع الزهراني.

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾ ﴿١٦﴾ الآية. أخبرنا أبو عبدالرحمٰن بن أبي حامد العدل قال: أخبرنا أبو بكر بن زكريا قال: أخبرنا محمد بن عبدالرحمٰن الدغولي قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال: أخبرنا الهيثم بن خارجة قال: أخبرنا عبدالله بن عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر قال: سمعت عطاء الخراساني، عن الزهري، عن عروة أن عائشة رضي الله عنها حدثته بحديث الإفك، وقالت فيه وكان أبو أيوب الأنصاري حين أخبرته امرأته وقالت: يا أبا أيوب ألم تسمع بما تحدث الناس؟ قال: وما يتحدثون؟ فأخبرته بقول أهل الإفك، فقال: ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهذا بهتان عظيم، قالت: فأنزل الله عز وجل: ﴿ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم﴾.

أخبرنا أبو سعيد بن عبدالرحمٰن بن حِمدان قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك قال: أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: أخبرنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن ابن أبي مليكة، عن ذكوان مولى عائشة أنه استأذن لابن عباس

١ ـ أخرجه الطبراني وأبو بكر الآجريّ (فتح الباري: ٣٤٤/١٣) من طريق عطاء به، وإسناده ضعيف بسبب عطاء وقد عنعن (تقريب التهذيب: ٢٣/٢ - رقم: ١٩٩) ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير (٧٧/١٨) وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر (فتح القدير: ١٥/٤) من طريق ابن إسحاق عن أبيه عن رجال من بني النجار نحوه، وفيه عنعنة ابن إسحاق.

على عائشة وهي تموت، وعندها ابن أخيها عبدالله بن عبدالرحمن، فقال: هذا ابن عباس يستأذن عليكِ وهو من خير بنيك، فقالت: دعني من ابن عباس ومن تزكيته، فقال لها عبدالله بن عبدالرحمٰن: إنه قارىء لكتاب الله عزوجل فقيه في دين الله سبحانه فأذني له فليسلم عليكِ وليودّعكِ، فقالت فأذنْ له إن شئت، فأذن له، فدخل ابن عباس ثم سلم وجلس، فقال: أبشري يا أم المؤمنين فوالله ما بينك وبين أن يذهب عنك كل أذى ونصب أو قال وصب فتلقي الأحبة محمداً عليه الصلاة والسلام وحزبه، أو قال وأصحابه، إلا أن يفارق الروح جسده، كنتِ أحبَّ أزواج رسول الله ﷺ إليه، ولم يكن يحب إلا طيباً، فأنزل الله تعالى براءتك من فوق سبع سموات فليس في الأرض مسجد إلا وهو يتلى فيه آناء الليل والنهار، وسقطت قلادتك ليلة الأبواء فاحتبس النبي ﷺ في المنزل والناس معه في ابتغائها، أو قال في طلبها حتى أصبح الناس على غير ماء، فأنزل الله تعالى: ﴿فتيمموا صعيداً﴾[(١)(٢)] الآية. فكان في ذلك رخصة للناس عامة في سببك، فوالله إنك لمباركة، فقالت: دعني يا ابن عباس من هذا فوالله لوددت أني كنت نسياً منسياً.

﴿٢٧ - ٢٩﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿يا أيها الَّذِين آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ الآية. أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن عبدالله الدينوري قال: أخبرنا عبدالله بن يوسف بن أحمد بن مالك قال: أخبرنا الحسين بن سختويه قال: أخبرنا عمر بن ثور وإبراهيم بن أبي سفيان قالا: حدثنا محمد بن يوسف القريابي قال: حدثنا قيس عن أشعث بن سوار، عن عدي بن ثابت قال: جاءت امرأة من الأنصار فقالت: يا رسول الله إني أكون في بيتي على حال لا أحبّ أن يراني عليها أحد لا والد ولا ولد،

---

(١) سورة النساء: الآية ٤٣. (٢) سورة المائدة: الآية ٦.

١ ـ أشعث بن سوّار ضعيف (تقريب التهذيب: ١/٧٩ - رقم: ٦٠٠).

فيأتي الأب فيدخل علي، وإنه لا يزال يدخل عليّ رجل من أهلي وأنا على تلك الحال فكيف أصنع؟ فنزلت هذه الآية: ﴿لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها﴾ الآية. قال المفسرون: فلما نزلت هذه الآية قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله أفرأيت الخانات والمساكن في طرق الشام ليس فيها ساكن؟ فأنزل الله تعالى: ﴿ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة﴾ الآية.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ﴾ الآية. نزلت في غلام لحويطب بن عبدالعزى يقال له «صبيح» سأل مولاه أن ﴿٣٣﴾ يكاتبه فأبى عليه، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وكاتبه حويطب على مائة دينار ووهب له منها عشرين ديناراً فأداها، وقتل يوم حُنين في الحرب.

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ الآية. أخبرنا ﴿٣٣﴾ أحمد بن الحسن القاضي قال: أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسي قال: أخبرنا محمد بن حمدان قال: أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش، عن أبي سفيان عن جابر قال: كان عبدالله بن أبيّ يقول لجارية له: اذهبي فابغينا شيئاً، فأنزل الله عز وجل: ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء﴾ إلى قوله: ﴿غفور رحيم﴾ رواه مسلم عن أبي كريب، عن أبي معاوية.

٢ ـ أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن حمدون قال: أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ قال: أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس قال: أخبرنا مالك، عن

---

١ ـ أخرجه مسلم (٤/٢٣٢٠ ـ ح: ٣٠٢٩) وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي (فتح القدير: ٤/٣١) من طريق الأعمش به، ويشهد له: الرواية الآتية:

٢ ـ إسناده صحيح، وهو مرسل، وقل فيما بعده مثله.

ابن شهاب، عن عمر بن ثابت أن هذه الآيـة: ﴿ولا تكرهـوا فتياتكم على البغاء﴾ نزلت في «معـاذة» جارية عبدالله بن أُبيّ بن سلول.

وبهذا الإسناد عِن محمد بن يحيى قال: أخبرنا عياش بن الوليد قال: أخبرنا عبدالأعلى قال: أخبرنا محمد بن إسحاق قال: حدثني الزهري عن عمر بن ثابت قـال: كانت «معاذة» جارية لعبدالله بن أُبيّ بن سلول وكـانت مسلمة، وكان يستكرهها على البغاء، فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء﴾ إلى آخر الآية.

١ ــ أخبرنا سعيد بن محمد المؤذن قال: أخبرنا أبو عليّ الفقيه قال: أخبرنا أبو القاسم البغوي قال: أخبرنا داود بن عمرو قال: أخبرنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش، عن أبي نضرة، عن جابر قال: كان لعبد الله بن أبيّ جارية يقال لها «مسيكة»، فكان يكرهها على البغاء، فأنزل الله عزّ وجل: ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء﴾ إلى آخر الآية.

وقال المفسرون: نزلت في «معاذة» و «مسيكة» جاريتي عبدالله بن أُبيّ المنافق كان يكرههما على الزنا لضريبة يأخـذها منهما، وكذلـك كانـوا يفعلون في الجهلية يؤاجرون إماءهم، فلما جاء الإسلام قالت معاذة لمسيكة: إن هذا الأمر الذي نحن فيه لا يخلو من وجهين: فإن يك خيراً فقد استكثرنا منه، وإن يك شرّاً فقد آن لنا أن ندعه، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال مقاتل: نزلت في ستّ جوار لعبدالله بن أُبيّ كان يكرههن على الزنا

---

١ ــ أخـرجه مسلم (٤/٢٣٢٠ ـ ح: ٣٠٢٩، ٢٧») وأبـو داود (٢/٧٣٣ ـ ح: ٢٣١١) والحاكم (المستدرك: ٢/٣٩٧) والنسائي (تفسير ابن كثير: ٣/٢٨٨) وابن جرير (١٨/١٠٣) كلهم عن جابر به.

وزاد مسلم: وأخرى يقال لها أميمة.

ويأخذ أجورهن، وهن معاذة، ومسيكة، وأميمة، وعمرة، وأروى، وقُتَيلة، فجاءت إحداهنّ ذات يوم بدينار وجاءت أخرى ببرد، فقال لهما: ارجعا فازنيا، فقالتا: والله لا نفعل قد جاءنا الله بالإسلام وحرم الزنا، فأتيا رسول الله ﷺ وشكيتا إليه، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا الحاكم أبو عمرو محمد بن عبدالعزيز فيما كتب إليّ أن أحمد بن الفضل الحدادي أخبرهم عن محمد بن يحيى قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري: أن رجلاً من قريش أسر يوم بدر، وكان عند عبدالله بن أُبيّ أسيراً، وكانت لعبدالله جارية يقال لها«معاذة»، وكان القرشيّ الأسير يراودها عن نفسها، وكانت تمتنع منه لإسلامها، وكان ابن أبي يكرهها على ذلك ويضربها لأجل أن تحمل من القرشي فيطلب فداء ولده، فقال الله تعالى: ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً﴾ إلى قوله: ﴿غفور رحيم﴾ قال أغفر لهن ما أكرهن عليه.

﴿٤٨﴾ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآية. قال المفسرون: هذه الآية والتي بعدها نزلتا في «بشر» المنافق وخصمه اليهودي حين اختصما في أرض، فجعل اليهودي يجره إلى رسول الله ﷺ ليحكم بينهما، وجعل المنافق يجره إلى كعب بن الأشرف ويقول: إن محمداً يحيف علينا، وقد مضت هذه القصة عند قوله: ﴿يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت﴾ في سورة ﴿٦٠﴾ النساء.

﴿٥٥﴾ قوله تعالى: ﴿وَعَدَ الله الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالحاتِ﴾ الآية. روى الربيع بن أنس عن أبي العالية في هذه الآية قال: مكث رسول الله ﷺ بمكة عشر سنين بعدما أوحى الله إليه خائفاً هو وأصحابه يدعون إلى الله سبحانه سراً وعلانية، ثم أمر بالهجرة إلى المدينة وكانوا بها خائفين،

يصبحون في السلاح ويمسون في السلاح فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله ما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع فيه السلاح، فقال رسول الله ﷺ: لن تلبثوا إلا يسيراً حتى يجلس الرجل منكم في الملأ العظيم محتبياً ليست فيهم حديدة، وأنزل الله تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا مِنكُم وعملوا الصالحات﴾ إلى آخر الآية، فأظهر الله تعالى نبيه على جزيرة العرب، فوضعوا السلاح وأمنوا ثم قبض الله تعالى نبيه فكانوا آمنين كذلك في إمارة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم حتى وقعوا فيه وكفروا النعمة، فأدخل الله عليهم الخوف وغيروا، فغير الله تعالى ما بهم.

١ ــ أخبرنا إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين النقيب قال: أخبرنا جدِّي قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن الحسن النصراباذي قال: أخبرنا أحمد بن سعيد الدارمي قال: أخبرنا عليّ بن الحسين بن واقد قال: أخبرنا أبي عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب قال: لما قدم النبيّ عليه الصلاة والسلام وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار رمتهم العرب عن قوس واحدة، فكانوا لا يبيتون إلا في السلاح ولا يصبحون إلا في لأمتهم، فقالوا: ترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله عزّ وجل، فأنزل الله تعالى لنبيه: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات﴾ إلى قوله: ﴿ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ يعني بالنعمة. رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه عن محمد بن صالح بن هانىء، عن أبي سعيد بن شاذان، عن الدارمي.

---

١ ــ أخرجه الحاكم (المستدرك: ١/٤٠١) وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والضياء في «المختارة» (فتح القدير: ٤/٤٩) والبيهقي في الدلائل (٣/٦) من طريق الربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب به. وصححه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٧/٨٣).

١ ــ قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم﴾ الآية. قال ابن عباس: وجه رسول الله ﷺ غلاماً من الأنصار يقال له مدلج بن عمرو إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقت الظهيرة ليدعوه، فدخل فرأى عمر بحاله كره عمر رؤيته ذلك، فقال: يا رسول الله وددت لو أن الله تعالى أمرنا ونهانا في حال الاستئذان، فأنزل الله تعالى هذه الآية. ﴿٥٨﴾

وقال مقاتل: نزلت في أسماء بنت مرثد كان لها غلام كبير، فدخل عليها في وقت كرهته، فأتت رسول الله ﷺ فقال: إنّ خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال نكرهها، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية.

٢ ــ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الأعمَى حَرَجٌ﴾ الآية. قال ابن عباس: ﴿٦١﴾ لما أنزل الله تبارك وتعالى: ﴿لا تـأكلوا أموالكم بينكم﴾[1] تحـرّج المسلمون عن مؤاكلة المرضى والزمنى والعمي والعرج، وقالوا: الطعام أفضل الأموال، وقد نهى الله تعالى عن أكل المال بالباطل، والأعمى لا يبصر موضع الطعام

---

١ ــ أسنده ابن منده (الإصابة: ٣/٣٩٥) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما به، وهو حديث باطل إسناده مظلم.

٢ ــ أخرجه عنه ابن جرير (١٨/١٢٨) وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي (فتح القدير: ٤/٥٥) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ولفظه: لما أنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ قال المسلمون: إن الله قد نهانا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل، والطعام من أفضل الأموال، فلا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد، فكفّ الناس عن ذلك، فنزلت الآية، وإسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه البزار وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن النجار (فتح القدير: ٤/٥٦) عن عائشة رضي الله عنها بمعناه، وصححه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٧/٨٣) والسيوطي (لباب النقول: ١٦١).

وهناك مراسيل كثيرة تشهد لهذا، وانظر (تفسير ابن جرير: ١٨/١٢٩، فتح القدير: ٤/٥٦).

(١) سورة النساء: الآية ٢٩.

الطيب، والأعرج لا يستطيع المزاحمة على الطعام، والمريض لا يستوفي الطعام، فأنزل الله هذه الآية.

وقال سعيد بن جبير والضحاك: كان العرجان والعميان يتنزّهون عن مؤاكلة الأصحاء، لأن الناس يتقذرونهم ويكرهون مؤاكلتهم، وكان أهل المدينة لا يخالطهم في طعامهم أعمى ولا أعرج ولا مريض تقذراً، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال مجاهد: نزلت هذه الآية ترخيصاً للمرضى والزمنى في الأكل من بيوت من سمى الله تعالى في هذه الآية، وذلك أن قوماً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا إذا لم يكن عندهم ما يطعمونهم ذهبوا بهم إلى بيوت آبائهم وأماتهم أو بعض من سمى الله تعالى في هذه الآية، وكان أهل الزمانة يتحرّجون من أن يطعموا ذلك الطعام لأنه أطعمهم غير مالكيه، ويقولون: إنما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن الفضل التاجر قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال: أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي أُوَيس قال: حدثني مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول في هذه الآية: نزلت في أناس كانوا إذا خرجوا مع النبيّ ﷺ وضعوا مفاتيح بيوتهم عند الأعمى والأعرج والمريض وعند أقاربهم، وكانوا يأمرونهم أن يأكلوا مما في بيوتهم إذا احتاجوا إلى ذلك، وكانوا يتقون أن يأكلوا منها ويقولون: نخشى أن لا تكون أنفسهم بذلك طيبة، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً﴾ قال قتادة والضحاك: نزلت في حيّ من كنانة يقال لهم بنو ليث بن عمرو، وكانوا يتحرّجون أن يأكل الرجل الطعام وحده، فربما قعد الرجل والطعام بين يديه ﴿٦١﴾

من الصباح إلى الرواح، والشُّول حفَّل والأحوال منتظمة تحرّجاً من أن يأكل وحده، فإذا أمسى ولم يجد أحداً أكل، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال عكرمة: نزلت في قوم من الأنصار كانوا لا يأكلون إذا نـزل بهم ضيف إلا مع ضيفهم، فرخص الله لهم أن يأكلوا كيف شاءوا جميعاً متحلقين أو أشتاتاً متفرّقين.

# سورة الفرقان

## بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿١٠﴾ ١ ــ قوله تعالى: ﴿تَبارَكَ الَّذِي إنْ شاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذَلِكَ﴾ الآية. أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرىء قال: أخبرنا أحمد بن أبي الفرات قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن يعقوب البخاري قال: أخبرنا محمد بن حميد بن فرقد قال: أخبرنا إسحاق بن بشر قال: أخبرنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: لما عير المشركون رسول الله ﷺ بالفاقة وقالوا: ﴿ما لِهذا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ ويَمْشي في الأَسواقِ﴾[1]، حزن رسول الله ﷺ فنزل جبريل عليه السلام من عند ربه معزِّياً له، فقال: «السلام عليك يا رسول الله، ربّ العزّة يقرئك السلام ويقول لك: ﴿وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم لَيَأْكُلونَ الطعَامَ وَيَمْشُونَ في الأَسْوَاقِ﴾[2]» أي: يبتغون المعاش في الدنيا قال: فبينا جبريل عليه السلام والنبيّ ﷺ يتحدثان إذ ذاب جبريل عليه السلام حتى صار مثل الهُردة، قيل: يا رسول الله وما الهردة؟ قال: «العدسة»، فقال رسول الله ﷺ: «مالك ذبت حتى صرت مثل الهردة» قال: «يا محمد فُتح باب من أبواب السماء ولم يكن فُتح قبل ذلك اليوم، وإني أخاف أن يعذّب قومك عند تعييرهم إياك بالفاقة»، وأقبل النبيّ وجبريل عليهما السلام يبكيان، إذ عاد جبريل عليه السلام إلى حاله، فقال: «أبشر يا محمد هذا رضوان خازن الجنة قد أتاك بالرضا من ربك»، فأقبل رضوان حتى سلّم ثم قال: «يا محمد ربّ

---

١ ــ ضعيف جداً، لضعف جويبر، وانقطاع السند بين ابن عباس والضحاك.

العزّة يقرئك السلام» ـ ومعه سفط من نور يتلألأ ـ «ويقول لك ربك: هذا مفاتيح خزائن الدنيا مع ما لا ينتقص لك مما عندي في الآخرة مثل جناح بعوضة» فنظر النبيّ ﷺ إلى جبريل عليه السلام كالمستشير له، فضرب جبريل بيده إلى الأرض فقال: «تواضع لله»، فقال: «يا رضوان لا حاجة لي فيها، الفقر أحبّ إليّ وأن أكون عبداً صابراً شكوراً»، فقال رضوان عليه السلام: «أصبت أصاب الله بك»، وجاء نداء من السماء فرفع جبريل عليه السلام رأسه، فإذا السمٰوات قد فتحت أبوابها إلى العرش، وأوحى الله تعالى إلى جنة عدن أن تدلي غصناً من أغصانها عليه عذق عليه غرفة من زَبَرْجَدَة خضراء لها سبعون ألف باب من ياقوتة حمراء، فقال جبريل عليه السلام: «يا محمد ارفع بصرك»، فرفع فرأى منازل الأنبياء وغرفهم، فإذا منازله فوق منازل الأنبياء فضلاً له خاصة، ومنادٍ ينادي: «أرضيت يا محمد؟» فقال النبيّ ﷺ: «رضيت، فاجعل ما أردت أن تعطيني في الدنيا ذخيرة عندك في الشفاعة يوم القيامة». ويروى أن هذه الآية أنزلها رضوان: ﴿تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً﴾.

﴿٢٧﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ الآية. قال ابن عباس في رواية عطاء الخراساني: كان أُبيّ بن خلف يحضر النبيّ ﷺ ويجالسه ويستمع إلى كلامه من غير أن يؤمن به، فزجره عقبة بن أبي معيط عن ذلك، فنزلت هذه الآية.

وقال الشعبي: وكان عقبة خليلاً لأمية بن خلف، فأسلم عقبة، فقال أمية: وجهي من وجهك حرام إن تابعت محمداً عليه الصلاة والسلام، وكفر وارتدّ لرضا أمية، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية.

---

١ ـ عطاء ضعيف.

١ ـ وقال آخرون: إن أُبيّ بن خلف وعقبة بن أبي معيط كانا متحالفين، وكان عقبة لا يقدم من سفر إلا صنع طعاماً فدعا إليه أشراف قومه، وكان يكثر مجالسة النبي ﷺ، فقدم من سفره ذات يوم فصنع طعاماً فدعا الناس، ودعا رسول الله ﷺ إلى طعامه، فلما قرب الطعام قال رسول الله ﷺ: «ما أنا بآكل من طعامك حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله»، فقال عقبة: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فأكل رسول الله ﷺ من طعامه، وكان أُبيّ بن خلف غائباً، فلما أخبر بقصته قال: صبأت يا عقبة، فقال: والله ما صبأت ولكن دخل عليّ رجل فأبى أن يطعم من طعامي إلا أن أشهد له، فاستحييت أن يخرج من بيت ولم يطعم، فشهدت له فطعم، فقال أُبيٌّ: ما أنا بالذي أرضى عنك أبداً إلا أن تأتيه فتبزق في وجهه وتطأ عنقه، ففعل ذلك عقبة، فأخذ رحم دابة فألقاها بين كتفيه، فقال رسول الله ﷺ: «لا ألقاك خارجاً من مكة إلا علوت رأسك بالسيف»، فقتل عقبة يوم بدر صبراً، وأما أُبيّ بن خلف فقتله النبيّ ﷺ يوم أُحد في المبارزة، فأنزل الله تعالى فيهما هذه الآية. وقال الضحاك: لما بزق عقبة في وجه رسول الله ﷺ، عاد بزاقه في وجهه فتشعب شعبتين، فأحرق خديه وكان أثر ذلك فيه حتى مات.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهاً آخَرَ﴾ إلى آخر ﴿٦٨-٧٠﴾

---

١ ـ أخرجه ابن مردويه وأبو نعيم في «الدلائل» (الدر المنثور: ٦/٢٥٠) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما به، وصححه السيوطي.

٢ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٥٤٩ ـ ح: ٤٨١٠) ومسلم (١/١١٣ ـ ح: ١٢٢) وأبو داود (٤/٤٦٥ ـ ح: ٤٢٧٣) والحاكم (المستدرك: ٢/٤٠٣) وابن جرير (١٩/٢٦) وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي (حاشية جامع الأصول: ٢/٣٣٧) من طريق يعلى بن مسلم به، ويشهد له:

* ما أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٤٩٤ ـ ح: ٤٧٦٥) ومسلم (٤/٢٣١٨ ـ ح: ١٩، ٢٣) وابن جرير (١٩/٢٧) عن ابن عباس بمعناه.

الآيات. أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي قال: أخبرنا المؤمل بن الحسن بن عيسى قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال: أخبرنا حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير سمعه يحدث عن ابن عباس: أن ناساً من أهل الشرك قتلوا فأكثروا وزنوا فأكثروا، ثم أتوا محمداً عليه الصلاة والسلام فقالوا: إنّ الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أنّ لما عملنا كفارة، فنزلت: ﴿والذين لا يدعون مع الله إلٰهاً آخر﴾ الآيات إلى قوله: ﴿غفوراً رحيماً﴾ رواه مسلم عن إبراهيم بن دينار عن حجاج.

أخبرنا محمد بن ناصر بن يحيى المزكي قال: أخبرنا والدي قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي قال: أخبرنا إبراهيم الحنظلي ومحمد بن صباح قالا: حدثنا جرير، عن منصور والأعمش، عن أبي وائل، عن عمرو بن شرحبيل، عن أبي ميسرة، عن عبدالله بن مسعود قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك»، قال: قلت ثم أيّ؟ قال: «أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك»، قال: قلت ثم أيّ قال: «أن تزاني حليلة جارك»، فأنزل الله تعالى تصديقاً لذلك: ﴿والذين لا يدعون مع الله إلٰهاً آخر، ولا يقتلون النفس التي حرّم الله إلا بالحق ولا يَزْنونَ﴾ رواه البخاري عن مسدد عن يحيى ومسلم عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير.

١ ــ أخبرنا أبو بكر بن الحارث قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا إسماعيل بن إسحاق قال: أخبرنا الحارث بن الزبير قال: أخبرنا أبو راشد مولى اللهبيّين، عن

---

١ ــ ضعيف بسبب عنعنة ابن جريج وهو مدلّس (تقريب التهذيب: ٥٢٠/١ - رقم: ١٣٢٤) والانقطاع بين عطاء وابن عباس (العجاب لابن حجر «خ»: ورقة ٣ ب) (تهذيب التهذيب: ٢١٣/٧) ويشهد له: =

سعيد بن سالم القدّاح، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال أتى وحشي إلى النبيّ ﷺ فقال: يا محمد أتيتك مستجيراً فأجرني حتى أسمع كلام الله. فقال رسول الله ﷺ: «قد كنت أحبّ أن أراك على غير جوار، فأما إذ أتيتني مستجيراً فأنت في جواري حتى تسمع كلام الله» قال: فإني أشركت بالله وقتلت النفس التي حرّم الله تعالى وزنيت، هل يقبل الله مني توبة؟ فَصَمتَ رسول الله ﷺ حتى نزل: ﴿والذين لا يدعون مع الله إلٰهاً آخر، ولا يقتلون النفس التي حرّم الله إلا بالحق، ولا يزنون﴾ إلى أخر الآية، فتلاها عليه فقال: أرى شرطاً فلعلي لا أعمل صالحاً، أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله، فنزلت: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاءُ﴾[1] فدعا به فتلاها عليه، فقال: ولعلي ممن لا يشاء، أنا في جوارك حتىَ أسمع كلام الله. فنزلت: ﴿قُلْ يا عِبادِيَ الذينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِم لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾[2] فقال: نعم الآن لا أرى شرطاً فأسلم.

---

= * ما أخرجه الطبراني (المعجم الكبير ١١/١٩٧ ـ ح: ١١٤٨٠) من طريق أبين بن سفيان عن عطاء عن ابن عباس به، وضعفه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٧/١٠٠) والسيوطي (لباب النقول: ١٨٥) وهو كما قالا، لضعف أبين (ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي: ١٤ ـ رقم: ٢٨٥) والانقطاع بين عطاء وابن عباس.

(١) سورة النساء: الآية ٤٨ و١١٦.

(٢) سورة الزمر: الآية ٥٣.

# سورة القصص

## بسم الله الرحمٰن الرحيم

١ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ الآية. أخبرنا أبو ﴿٥٦﴾ عبدالله بن محمد بن عبدالله الشيرازي قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد بن خمروية قال: أخبرنا علي بن محمد الخزاعي قال: أخبرنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال: أخبرني شعيب عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه أنه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبدالله بن أبي أمية فقال رسول الله ﷺ: «يا عمّ قل لا إلٰه إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله سبحانه وتعالى»، فقال أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبدالمطلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعاودانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم به: أنا على ملة عبدالمطلب، وأبى أن يقول: لا إلٰه إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: «والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك»، فأنزل الله عز وجل: ﴿ما كَانَ للنبيِّ والذينَ آمنُوا أنْ يَسْتَغْفِروا لِلمُشْرِكِينَ وَلَوْ كانوا أُولي قُربى﴾(١) الآية، وأنزل في أبي طالب: ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من

---

(١) سورة التوبة: الآية ١١٣.

١ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٥٠٦/٨ ـ ح: ٤٧٧٢) ومسلم (٥٤/١ ـ ح: ٢٤) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٦٥/١٨ ـ ح: ٣٠٠) وابن جرير (٥٩/٢٠) والطبراني (المعجم الكبير: ٣٤٩/٢٠ ـ ح: ٨٢٠) والبيهقي في «الدلائل» (٣٤٢/٢، ٣٤٣) من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه به، ويشهد له: الرواية الآتية.

يشاء﴾ رواه البخاري عن أبي اليمان، عن شعيب، ورواه مسلم، عن حرملة، عن ابن وهب، عن يونس كلاهما عن الزهري.

١ ــ أخبرنا الأستاذ أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن علي الشيباني قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال: أخبرنا أبو عبدالرحمٰن بن بشر قال: أخبرنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان قال: حدثني أبو حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لعمه: «قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة»، قال: لولا أن تعيرني قريش يقولون إنه حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك، فأنزل الله تعالى: ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾ رواه مسلم، عن محمد بن حاتم، عن يحيى بن سعيد.

قال: سمعت أبا عثمان الحيري يقول: سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول: سمعت أبا إسحاق الزجاج يقول في هذه الآية: أجمع المفسرون أنها نزلت في أبي طالب.

﴿٥٧﴾ ٢ ــ قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إنْ نَتَّبِعِ الهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ منْ أَرْضِنا﴾

---

١ ــ أخرجه مسلم (١/٥٥ ـ ح: ٢٥) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٢٢٧ ـ ح: ٣٧٠) والترمذي (٥/٣٤١ ـ ح: ٣١٨٨) وابن جرير (٢٠/٥٨) والبيهقي في «الدلائل» (٢/٣٤٤) من طريق أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه به، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير (٢٠/٥٩) وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما نحوه، وإسناده جيد (لباب النقول: ١٦٥).

٢ ــ أخرج النسائي (لباب النقول: ١٦٥) وابن جرير (٢٠/٦٠) من طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنها نزلت في الحارث بن نوفل وإسناده ضعيف، بسبب عنعنة ابن جريج، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير (٢٠/٦٠) من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما بمعناه، دون تحديد، وإسناده ضعيف.

نزلت في الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبدمناف، وذلك أنه قال للنبيِّ ﷺ: إنا لنعلم أن الذي تقول حقّ، لكن يمنعنا من اتباعك أن العرب تخطفنا من أرضنا لإجماعهم على خلافنا ولا طاقة لنا بهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿٦١﴾ **قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ وَعَدناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاَقيهِ﴾** أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: أخبرنا محمد بن سليمان قال: أخبرنا عبدالله بن حازم الإيلي قال: أخبرنا بدل بن المحبر قال: أخبرنا شعبة، عن أبان، عن مجاهد في هذه الآية قال: نزلت في عليّ وحمزة وأبي جهل، وقال السدي: نزلت في عمار والوليد بن المغيرة، وقيل: نزلت في النبيّ ﷺ وأبي جهل.

﴿٦٨﴾ **قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ﴾** قال أهل التفسير: نزلت جواباً للوليد بن المغيرة حين قال فيما أخبر الله تعالى عنه: ﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآنُ على رَجُلٍ مِنَ القَرْيتينِ عَظيمٍ﴾[1] أخبر الله تعالى أنه لا يبعث الرسل باختيارهم.

---

(١) سورة الزخرف: الآية ٣١.

## سورة العنكبوت

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿١، ٢﴾ **قوله تعالى**: ﴿ألمٓ أَحَسِبَ النَّاسُ﴾ الآيتين. قال الشعبي نزلت في أناس كانوا بمكة قد أقروا بالإسلام، فكتب إليهم أصحاب النبيّ ﷺ من المدينة أنه لا يقبل منكم إقرار ولا إسلام حتى تهاجروا، فخرجوا عامدين إلى المدينة فاتبعهم المشركون فآذوهم، فنزلت فيهم هذه الآية وكتبوا إليهم أن قد نزلت فيكم آية كذا وكذا، فقالوا: نخرج فإن اتبعنا أحد قاتلناه، فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم، فمنهم من قتل ومنهم من نجا، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا من بعدما فتنوا﴾[1] الآية.

﴿٨﴾ وقال مقاتل نزلت في مهجع مولى عمر بن الخطاب كان أول قتيل من المسلمين يوم بدر رماه عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله فقال النبيّ ﷺ يومئذ: «سيد الشهداء مهجع، وهو أول من يدعى إلى باب الجنة من هذه الأمة»، فجزع عليه أبواه وامرأته، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية، وأخبر أنه لا بد لهم من البلاء والمشقة في ذات الله تعالى.

**قوله تعالى**: ﴿وَوَصَّيْنا الإنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً﴾ الآية. قال المفسرون: نزلت في سعد بن أبي وقاص وذلك أنه لما أسلم قالت له أُمه حمنة: يا سعد بلغني أنك صبوت فوالله لا يظلني سقف بيت من الضح والريح ولا آكل ولا أشرب حتى تكفر بمحمد ﷺ وترجع إلى ما كنت عليه، وكان أحب ولدها

(١) سورة النحل: الآية ١١٠.

إليها، فأبى سعد، فصبرت هي ثلاثة أيام لم تأكل ولم تشرب ولم تستظل بظل حتى غشي عليها، فأتى سعد النبي ﷺ وشكا ذلك إليه، فأنزل الله تعالى هذه الآية والتي في لقمان[1] والأحقاف[2].

١ ـ أخبرنا أبو سعيد بن أبي بكر الغازي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان قال: أخبرنا أبو يعلى قال: أخبرنا أبو خيثمة قال: أخبرنا الحسن بن موسى قال: أخبرنا زهير قال: أخبرنا سماك بن حرب قال: حدثني مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه قال: نزلت هذه الآية فيّ، قال: حلفت أم سعد لا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه، ولا تأكل ولا تشرب ومكثت ثلاثة أيام حتى غشي عليها من الجهد، فأنزل الله تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسناً﴾ رواه مسلم عن أبي خيثمة.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جاهدَاكَ لِتُشْرِكَ بي﴾ الآية. أخبرنا أحمد بن ﴿٨﴾
محمد بن عبدالله بن الحافظ قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال: أخبرنا أبو يعلى قال: أخبرنا أحمد بن أيوب بن راشد الضبي قال: أخبرنا مسلمة بن علقمة قال: أخبرنا داود بن أبي هند عن أبي عثمان النهدي أن سعد بن مالك قال: أنزلت في هذه الآية: ﴿وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما﴾ قال: كنت رجلاً براً بأمي، فلما أسلمتُ قالت: يا سعد ما هذا الدين الذي قد أحدثت؟ لتدعنّ دينك هذا أولا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعير بي فيقال: يا قاتل أمه، قلت: لا تفعلي يا أماه فإني لا أدع

(١) سورة لقمان: الآية ١٤. (٢) سورة الأحقاف: الآية ١٥.

١ ـ أخرجه مسلم (١٨٧٧/٤ ـ ح: ١٨٤٨) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ٢٤٩/٢٢ ـ ح: ١٩٣) والترمذي (٣٤١/٥ ـ ح: ٣١٨٩) والنسائي (فتح القدير: ١٩٥/٤) وأبو يعلى (مسند أبي يعلى: ١١٦/٢ ـ ح: ٧٨٢) من طريق سماك بن حرب عن مصعب بن سعد عن أبيه به، ويشهد له: الرواية الآتية.

٢ ـ إسناده لا بأس به.

ديني هذا لشيء، قال: فمكثت يوماً لا تأكل فأصبحت قد جهدت، قال: فمكثت يوماً آخر وليلة لا تأكل، فأصبحت قد اشتد جهدها، قال: فلما رأيت ذلك قلت: تعلمين والله يا أمه لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني هذا لشيء، إن شئت فكلي وإن شئت فلا تأكلي، فلما رأت ذلك
﴿٣٤﴾ أكلت، فأنزلت هذه الآية: ﴿وإن جاهداك..﴾ الآية.

﴿١٠﴾ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ قال مجاهد: نزلت في أناس كانوا يؤمنون بألسنتهم، فإذا أصابهم بلاء من الله ومصيبة في أنفسهم افتتنوا.

وقال الضحاك: نزلت في أناس من المنافقين بمكة كانوا يؤمنون، فإذا أوذوا رجعوا إلى الشرك.

١ ــ وقال عكرمة عن ابن عباس: نزلت في المؤمنين الذين أخرجهم المشركون إلى بدر فارتدوا وهم الذين نزلت فيهم: ﴿إنَّ الذينَ تَتوفاهُمُ الملائِكةُ ظالِمي أنْفُسِهِم﴾(١) الآية.

﴿٦٠﴾ ٢ ــ قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ الآية. أخبرنا أبو

---

(١) سورة النساء: الآية ٩٧.

١ ــ إسناده صحيح، أخرجه ابن جرير مطوّلاً (٨٦/٢٠).

٢ ــ أخرجه عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر (فتح القدير: ٢١٢/٤) من طريق الجراح بن منهال ـ وقع في المطبوعة «حجاج» وهو خطأ ـ عن الزهري به. قال البيهقي «هذا إسناد مجهول، والجراح بن منهال ضعيف» (المغني عن حمل الأسفار في الأسفار: ١٧٨/٤) وضعفه الحافظ ابن كثير (تفسير ابن كثير: ٤٢٠/٣) والسيوطي (لباب النقول: ١٦٧) وهو كما قالا، وليُنتبه إلى أن الزهري المذكور ليس هو ابن شهاب، بل هو عبدالرحمٰن بن عطاء الزهري (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣٥٩/١٣) (تهذيب التهذيب: ٢٣١/٦، ٤٦٩)، وقد قيّمه الحافظ ابن حجر بلفظ مقبول (تقريب التهذيب: ٤٩٢/١ ـ رقم: ١٠٤٩) وهذه الدرجة عنده، لا يعتبر بها إلا إذا توبعت، ولم يتابع الزهري فهو ضعيف، هذا من جهة السند، ومن جهة المتن، قال القرطبي: «وهذا ضعيف، يضعفه أنه عليه السلام كان

بكر أحمد بن محمد التميمي قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان قال: أخبرنا أحمد بن جعفر الجمال قال: أخبرنا عبدالواحد بن محمد البجلي قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا الجراح بن منهال، عن الزهري - وهو عبدالرحمٰن بن عطاء - عن عطاء، عن ابن عمر قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى دخل بعض حيطان الأنصار، فجعل يلقط من التمر ويأكل، فقال: «يا ابن عمر مالك لا تأكل؟» فقلت: لا أشتهيه يا رسول الله، فقال: «لكني أشتهيه، وهذه صبيحة رابعة ما ذقت طعاماً، ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر، فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت في قوم يخبئون رزق سنتهم ويضعف اليقين؟» قال: فوالله ما برحنا حتى نزلت: ﴿وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم﴾.

---

يدخّر لأهله قوت سنتهم، اتفق عليه البخاري ومسلم» (الجامع لأحكام القرآن: ١٣/٣٦٠).

# سورة الروم

## بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿١ - ٣﴾ قوله تعالى: ﴿أَلَمٓ غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ الآية. قال المفسرون: بعث كسرى جيشاً إلى الروم واستعمل عليهم رجلاً يمسى شهريراز، فسار إلى الروم بأهل فارس وظهر عليهم، فقتلهم وخرَّبَ مدائنهم وقطع زيتونهم، وقد كان قيصر بعث رجلاً يدعى يحنس فالتقى مع شهريراز بأذرعات وبصرى وهي أدنى الشام إلى أرض العرب، فغلب فارس الروم، وبلغ ذلك النبيّ ﷺ وأصحابه بمكة، فشق ذلك عليهم، وكان النبيّ ﷺ يكره أن يظهر الأميون من المجوس على أهل الكتاب من الروم، وفرح الكفار وشتموا، فلقوا أصحاب النبيّ ﷺ فقالوا: إنكم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب ونحن أميون، وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من الروم، وإنكم إن قاتلتمونا لنظهرن عليكم، فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَمٓ غلبت الروم في أدنى الأرض﴾ إلى آخر الآيات.

١ ــ أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حامد العطار قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن عبدالجبار قال: أخبرنا الحرث بن شريح قال: أخبرنا المعتمر بن سليمان عن أبيه، عن الأعمش، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس، فأعجب المؤمنون بذلك فنزلت: ﴿الٓمٓ غلبت الرومُ﴾ إلى قوله: ﴿يفرَحُ المؤمنونَ بِنصرِ اللَّهِ﴾ قال: يفرح المؤمنون بظهور الروم على فارس.

---

١ ــ في إسناده عطية العوفي وهو ضعيف.

# سورة لقمان

بسم الله الرحمٰن الرحيم

**قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ﴾** ﴿٦﴾ قال الكلبي ومقاتل: نزلت في النضر بن الحارث، وذلك أنه كان يخرج تاجراً إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم فيرويها ويحدث بها قريشاً ويقول لهم: إن محمداً عليه الصلاة والسلام يحدثكم بحديث عاد وثمود، وأنا أحدثكم بحديث رستم واسفنديار وأخبار الأكاسرة، فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن، فنزلت فيه هذه الآية.

وقال مجاهد: نزلت في شراء القيان والمغنيات.

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرىء قال: أخبرنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا عليّ بن حجر قال: أخبرنا مشمعل بن ملحان الطائي، عن مطرح بن يزيد، عن عبيد الله بن زحر، عن عليّ بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحلّ تعليم المغنيات ولا بيعهن وأثمانهن حرام»، وفي مثل هذا نزلت هذه الآية: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله﴾ إلى آخر الآية. وما من رجل يرفع صوته بالغناء إلا بعث الله تعالى عليه شيطانين، أحدهما على هذا المنكب والآخر على هذا المنكب، فلا يزالان يضربان بأرجلهما حتى يكون هو الذي يسكت».

١ ــ وقال ثوير بن أبي فاختة عن أبيه، عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في رجل اشترى جارية تغنيه ليلاً ونهاراً.

﴿١٥﴾ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي﴾ نزلت في سعد بن أبي وقاص على ما ذكرناه في سورة العنكبوت.

﴿١٥﴾ قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ نزلت في أبي بكر رضي الله عنه، قال عطاء عن ابن عباس: يريد أبا بكر، وذلك أنه حين أسلم أتاه عبدالرحمٰن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وعثمان وطلحة والزبير فقالوا لأبي بكر رضي الله عنه: آمنت وصدقت محمداً عليه الصلاة والسلام؟ فقال أبو بكر: نعم، فأتوا رسول الله ﷺ فآمنوا وصدقوا، فأنزل الله تعالى يقول لسعد: ﴿اتبع سبيل من أناب إليّ﴾ يعني أبا بكر رضي الله عنه.

﴿٢٧﴾ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾ قال المفسرون: سألت اليهود رسول الله ﷺ عن الروح، فأنزل الله بمكة: ﴿ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي، وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أتاه أحبار اليهود فقالوا: يا محمد بلغنا عنك أنك تقول: ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ أفتعنينا أم قومك؟ فقال: «كلا قد عنيت»، قالوا: ألست تتلو فيما جاءك أنا قد أوتينا التوارة وفيها علم كل شيء؟ فقال رسول الله ﷺ: «هي في علم الله سبحانه قليل، ولقد آتاكم الله تعالى ما إن عملتم به انتفعتم به»، فقالوا: يا محمد كيف تزعم هذا؟ أنت تقول: ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾ فكيف يجتمع هذا علم قليل وخير كثير؟ فأنزل الله تعالى: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام﴾ الآية.

---

١ ــ إسناده ضعيف بسبب ثوير (تقريب التهذيب: ١/١٢١ ـ رقم: ٥٤) ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير (٢١/٤١) من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه، وإسناده ضعيف.

**قوله تعالى**: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ نزلت في الحارث بن ﴿٣٤﴾ عمرو بن حارثة بن محارب بن حفصة، من أهل البادية، أتى النبيّ ﷺ فسأله عن الساعة ووقتها، وقال: إن أرضنا أجدبت، فمتى ينزل الغيث وتركت امرأتي حبلى فماذا تلد؟ وقد علمت أين ولدت فبأيّ أرض أموت؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد المؤذن قال: أخبرنا محمد بن حمدون بن الفضل قال: أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ قال: أخبرنا حمدان السلمي قال: حدثنا النضر بن محمد قال: حدثنا عكرمة قال: حدثنا إياس بن سلمة قال: حدثني أبي: أنه كان مع النبيّ ﷺ إذ جاء رجل بفرس له يقودها عقوق ومعها مهر لها يتبعها، فقال له: من أنت؟: قال: «أنا نبي الله»، قال: ومن نبي الله؟ قال: «رسول الله»، قال: متى تقوم الساعة، قال رسول الله ﷺ: «غيب ولا يعلم الغيب إلا الله»، قال: متى تمطر السماء؟ قال: «غيب ولا يعلم الغيب إلا الله»، قال: ما في بطن فرسي هذه؟ قال: «غيب ولا يعلم الغيب إلا الله»، قال: أرني سيفك، فأعطاه النبيّ ﷺ سيفه فهزه الرجل ثم رده إليه فقال النبيّ ﷺ: «أما إنك لم تكن لتستطيع الذي أردت»، قال: وقد كان الرجل قال: أذهب إليه فأسأله عن هذه الخصال، ثم أضرب عنقه.

أخبرنا أبو عبدالله بن أبي إسحاق قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر قال: أخبرنا محمد بن عثمان بن أبي سويد قال: حدثنا أبو حذيفة قال: حدثنا سفيان الثوري، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله تعالى، لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله ولا تعلم نفس بأيّ أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متى ينزل الغيث إلا الله». رواه البخاري، عن محمد بن يوسف عن سفيان.

# سورة السجدة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿١٦﴾ قوله تعالى: ﴿تَتجافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ﴾ قال مالك بن دينار: سألت أنس بن مالك عن هذه الآية فيمن نزلت، فقال: كان أُناس من أصحاب رسول الله ﷺ يصلُّون من صلاة المغرب إلى صلاة العشاء الآخرة، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية.

١ ــ أخبرنا أبو إسحاق المقري قال: أخبرني أبو الحسين بن محمد الدِّينوري قال: أخبرنا موسى بن محمد قال: أخبرنا الحسين بن علويه قال: أخبرنا إسماعيل بن عيسى قال: أخبرنا المسيب، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: فينا نزلت معاشر الأنصار: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ الآية. كما نصلي المغرب فلا نرجع إلى رحالنا حتى نصلي العشاء الآخرة مع النبيّ ﷺ، وقال الحسن ومجاهد: نزلت في المتهجدين الذين يقومون الليل إلى الصلاة.

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (٢١/٦٣) وأبو داود (٢/٧٩ - ح: ١٣٢٢) وابن أبي شيبة ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي (فتح القدير: ٤/٢٥٥) من طريق سعيد عن قتادة به، وإسناده جيد، ويشهد له:

* ما أخرجه الترمذي (٥/٣٤٦ - ح: ٣١٩٦) وابن جرير (٢١/٦٣) وابن أبي حاتم وابن مردويه ومحمد بن نصر (فتح القدير: ٤/٢٥٤) من طريق سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس بمعناه، وصححه الترمذي، وجوّده محقق جامع الأصول (جامع الأصول: ٢/٣٠٣).

ويدل على صحة هذا ما أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الخشاب قال: أخبرنا إبراهيم بن عبدالله الأصفهاني قال: أخبرنا محمد بن إسحاق السرّاج قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: أخبرنا جرير عن الأعمش، عن الحكم، عن ميمون، عن ابن أبي شبيب، عن معاذ بن جبل قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وقد أصابنا الحر فتفرّق القوم، فنظرت فإذا رسول الله ﷺ أقربهم مني فدنوت منه، فقلت: يا رسول الله أنبئني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار، قال: «لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان؛ وإن شئت أنبأتك بأبواب الخير كلها»، فقال: قلت: أجل يا رسول الله، قال: «الصوم جُنة، والصدقة تكفّر الخطيئة، وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله تعالى»؛ قال: ثم قرأ هذه الآية: ﴿تَتَجافَى جُنُوبُهُم عَنِ المَضَاجِعِ﴾.

**قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً﴾** الآية. نزلت في **﴿١٨﴾** عليّ بن أبي طالب والوليد بن عقبة.

١ ــ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأصفهاني قال: أخبرنا عبدالله بن محمد الحافظ قال: أخبرنا إسحاق بن بنان الأنماطي قال: أخبرنا حبيش بن مبشر الفقيه قال: أخبرنا عبيدا لله بن موسى قال: أخبرنا ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: أنا أحدّ منك سناناً، وأبسط منك

---

١ ــ أخرجه أبو الفرج الأصبهاني وابن عدي وابن مردويه والخطيب وابن عساكر (فتح القدير: ٢٥٥/٤) من طريق عبيدالله بن موسى عن ابن أبي ليلى به، وإسناده ضعيف بسبب ابن أبي ليلى (تقريب التهذيب: ١٨٤/٢ - رقم: ٤٦٠).

لساناً، وأملأ للكتيبة منك؛ فقال له عليّ: اسكت فإنما أنت فاسق، فنزل: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾ قال: يعني بالمؤمن علياً، وبالفاسق الوليد بن عقبة.

# سورة الأحزاب

بسم الله الرحمٰن الرحيم

**قوله تعالى: ﴿يا أيُّها النَّبيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾** الآية. نزلت في أبي سفيان وعكرمة بن أبي جهل وأبي الأعور عمرو بن سفيان السلمي قدموا المدينة بعد قتال أُحد، فنزلوا على عبدالله بن أُبيّ، وقد أعطاهم النبيّ الله ﷺ الأمان على أن يكلموه، فقام معهم عبدالله بن سعد بن أبي سَرْح وطُعْمَة بن أُبيْرِق، فقالوا للنبيّ ﷺ وعنده عمر بن الخطاب: أرفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومناة، وقل إن لها شفاعة ومنفعة لمن عبدها وندعك وربك، فشقّ على النبي ﷺ قولهم، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إئذن لنا يا رسول الله في قتلهم، فقال: إني قد أعطيتهم الأمان، فقال عمر: اخرجوا في لعنة الله وغضبه، فأمر رسول الله ﷺ عمر أن يخرجهم من المدينة، فأنزل الله عزّ وجل هذه الآية.

﴿٤﴾ ١ ــ **قوله تعالى: ﴿ما جَعَلَ اللَّهُ لرَّجُلٍ منْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾** نزلت في جميل بن معمر الفهري، وكان رجلاً لبيباً حافظاً لما سمع، فقالت قريش: ما حفظ هذه الأشياء إلا وله قلبان، وكان يقول: إن لي قلبين أعقل بكل واحد

---

١ ــ أخرج ابن جرير (٧٤/٢١) من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رجل من قريش يسمى من دهيه ذا القلبين، فأنزل الله الآية، وإسناده ضعيف، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير (٧٤/٢١، ٧٥) عن عكرمة ومجاهد نحوه، وسماه مجاهد: رجل من بني فهر، وهما مرسلان ضعيفان.

منهما أفضل من عقل محمد. فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم يومئذ جميل بن معمر، تلقاه أبو سفيان وهو معلق إحدى نعليه بيده والأخرى في رجله، فقال له: يا أبا معمر ما حال الناس؟ قال: قد انهزموا، قال: فما بالك إحدى نعليك في يدك والأخرى في رجلك؟ قال: ما شعرت إلا أنهما في رجلي، وعرفوا يومئذ أنه لو كان له قلبان لما نسي نعله في يده.

﴿٤﴾ قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أبناءَكُمْ﴾ نزلت في زيد بن حارثة كان عبداً لرسول الله ﷺ فأعتقه وتبناه قبل الوحي، فلما تزوج النبيّ ﷺ زينب بنت جحش، وكانت تحت زيد بن حارثة، قالت اليهود والمنافقون: تزوج محمد امرأة ابنه وهو ينهى الناس عنها، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن نعيم الأشكابي قال أخبرنا الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن مخلد قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: أخبرنا يعقوب بن عبدالرحمٰن، عن موسى بن عقبة، عن سالم عن عبدالله بن عمر أنه كان يقول: ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيداً بن محمد حتى نزلت في القرآن: ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله﴾ رواه البخاري، عن مُعلَّى بن أسد، عن عبدالعزيز بن المختار، عن موسى بن عقبة.

﴿٢٣﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿مَنَ الْمُؤْمنينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ الآية. أخبرنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا عبدالله بن حامد

---

١ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٦/٢١ ـ ح: ٢٨٠٥) ومسلم (٣/١٥١٢ ـ ح: ١٩٠٣) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٢٣٥ ـ ح: ٣٨٠) والترمذي (٥/٣٤٨ ـ ح: ٣٢٠٠) وابن جرير (٢١/٩٣) والطيالسي (منحة المعبود: ٢/٢٢ ـ ح: ١٩٦٧) وابن سعد والنسائي والبغوي وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم (فتح القدير: ٤/٢٧٣) والبيهقي (دلائل النبوة: ٣/٢٤٤) كلهم من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس به، ويشهد له: الرواية الآتية.

قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: أخبرنا عبدالله بن هاشم قال: أخبرنا بهزبن أسد قال: أخبرنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال: غاب عمي أنس بن النضر ـ وبه سُميت أنساً ـ عن قتال بدر، فشقّ عليه لما قدم وقال: غبت عن أول مشهد شهده رسول الله ﷺ، والله لئن أشهدني الله سبحانه قتالاً ليرين الله ما أصنع، فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون فقال: اللهمّ إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء المشركون وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء، يعني المسلمين، ثم مشى بسيفه فلقيه سعد بن معاذ فقال: أي سعد، والذي نفسي بيده إني لأجد ريح الجنة دون أحد، فقاتلهم حتى قتل، قال أنس: فوجدناه بين القتلى به بضع وثمانون جراحة من بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح ورمية بالسهم، وقد مثلوا به، وما عرفناه حتى عرفته أخته ببنانه، ونزلت هذه الآية: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ قال: وكنا نقول: أنزلت هذه الآية فيه وفي أصحابه. رواه مسلم عن محمد بن حاتم، عن بهز بن أسد.

١ ـ أخبرنا سعيد بن أحمد بن جعفر المؤذن قال: أخبرنا أبو عليّ بن أبي بكر الفقيه قال: أخبرنا إبراهيم بن عبدالله الزبيبي قال: أخبرنا بندار قال: أخبرنا محمد بن عبدالله الأنصاري قال: حدثني أبي عن ثمامة، عن أنس بن مالك قال: نزلت هذه الآية في أنس بن النضر: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ رواه البخاري، عن بندار.

﴿٢٣﴾ قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾ نزلت في طلحة بن عبيد الله ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أُحد حتى أصيبت يده، فقال، رسول الله ﷺ: «اللهم أوجب لطلحة الجنة».

---

١ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٥١٨/٨ ـ ح: ٤٧٨٣) من طريق محمد بن عبدالله الأنصاري به.

١ ــ أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالله التميمي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن نصر الرازي قال: أخبرنا العباس بن إسماعيل الرقي قال: أخبرنا إسماعيل بن يحيى البغدادي، عن أبي سنان، عن الضحاك، عن النزال بن سبرة، عن علي قال: قالوا: أخبرنا عن طلحة. فقال: ذلك امرؤ نزلت فيه آية من كتاب الله تعالى: ﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر﴾ طلحة ممن قضى نحبه لا حساب عليه فيما يستقبل.

أخبرنا عبدالرحمٰن بن حمدان قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال: أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي: أخبرنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عيسى بن طلحة: أنّ النبي ﷺ مرّ على طلحة فقال: «هذا ممن قضى نحبه»

٢ ــ قوله تعالى: ﴿إنما يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾

﴿٣٣﴾ الآية. أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان قال: أخبرنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم قال: أخبرنا أبو الربيع الزهراني قال: أخبرنا عمار بن محمد عن الثوري قال: أخبرنا سفيان عن أبي الجحّاف، عن عطية، عن أبي سعيد: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ قال: نزلت في خمسة: في النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

---

١ ــ هذا موضوع، آفته إسماعيل بن يحيى ـ التيمي ـ (ميزان الاعتدال: ٢٥٣/١ ـ رقم: ٩٦٥)، وكون طلحة ممن قضى نحبه ثابت بطرق عديدة («السنة» لابن أبي عاصم بتحقيق الألباني: ٦١٢/٢، ٦١٣ ـ ح: ١٣٩٩ ـ ١٤٠٢) (فضائل الصحابة للإمام أحمد: ٧٤٦/٢ ـ ح: ١٢٩٧) لكن لا يكفي هذا سبباً للنزول.

٢ ــ أخرجه ابن جرير (٥/٢٢) والطبراني (المعجم الكبير: ٥١/٣ ـ ح: ٢٦٧٣) وابن مردويه والخطيب (فتح القدير: ٢٧٩/٤) من طريق عطية ـ العوفي ـ عن أبي سعيد به، وإسناده ضعيف بسبب عطية، وقد وردت أحاديث صحيحة تنص على أن هؤلاء هم أهل بيت النبي ﷺ، لكن لم يصرح فيها بأن هذا سبب النزول (تفسير ابن كثير: ٤٨٣/٣ ـ ٤٨٦) (تفسير ابن جرير: ٥/٢٢ ـ ٧).

أخبرنا أبو سعيد النصروي قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال: أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: أخبرنا ابن نمير قال: أخبرنا عبدالملك، عن عطاء بن أبي رباح قال: حدثني من سمع أم سلمة تذكر: أن النبي ﷺ كان في بيتها، فأتته فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة، فدخلت بها عليه، فقال لها: «ادعي لي زوجك وابنيك»، قالت: فجاء علي وحسن وحسين، فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له، وكان تحته كساء خيبري، قالت: وأنا في الحجرة أصلّي، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يديه فألوى بهما إلى السماء، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيت وخاصتي وحاميتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، قالت: فأدخلتُ رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله، قال: «إنك إلى خير، إنك إلى خير».

١ ـ أخبرنا أبو القاسم عبدالرحمٰن بن محمد السراج قال: أخبرنا محمد بن يعقوب قال: أخبرنا الحسن بن علي بن عفان قال: أخبرنا أبو يحيى الحماني، عن صالح بن موسى القرشي، عن خصيف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: أنزلت هذه الآية في نساء النبي ﷺ: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾.

أخبرنا عقيل بن محمد الجرجاني فيما أجاز لي لفظاً قال: أخبرنا المعافى بن زكريا القاضي قال: أخبرنا محمد بن جرير قال: أخبرنا ابن حميد قال: أخبرنا يحيى بن واضح قال: أخبرنا الأصبغ، عن علقمة، عن عكرمة

---

١ ـ إسناده ضعيف جداً، من أجل صالح بن موسى (تقريب التهذيب: ١/٣٦٣ - رقم: ٥٧) وخصيف (تقريب التهذيب: ١/٢٢٤ - رقم: ١٢٦).

في قوله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ قال: ليس الذي تذهبون إليه إنما هي في أزواج النبي ﷺ، قال: وكان عكرمة ينادي بهذا في السوق.

﴿٣٥﴾ ١ ــ قوله تعالى: ﴿إِنَّ المُسلمينَ وَالمُسلماتِ﴾ الآية. قال مقاتل بن حيان: بلغني أن أسماء بنت عميس لما رجعت من الحبشة معها زوجها جعفر بن أبي طالب دخلت على نساء النبيِّ ﷺ فقالت: هل نزل فينا شيء من القرآن؟ قلن لا، فأتت النبيَّ ﷺ فقالت: يا رسول الله إن النساء لفي خيبة وخسار، قال: «ومم ذلك؟» قالت: لأنهن لا يذكرن بالخير كما يذكر الرجال، فأنزل الله تعالى: ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾ إلى آخرها.

وقال قتادة لما ذكر الله تعالى أزواج النبي ﷺ دخل نساء من المسلمات

---

١ ــ لم يصح في شيء من الروايات أنها نزلت في أسماء، بل الثابت أنها نزلت إما بسبب سؤال أم عمارة الأنصارية، أو أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنهما.

**أما الأولى**: فقد أخرج الترمذي (٣٥٤/٥ ـ ح: ٣٢١١) والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن نصور وعبد بن حميد وابن مردويه (فتح القدير: ٢٨٣/٤) والطبراني (المعجم الكبير: ٣١/٢٥، ٣٢ ـ ح: ٥١ ـ ٥٣) من طريق عكرمة عن أم عمارة ذلك، وحسنه الترمذي، والحافظ ابن حجر في «الأمالي» (حاشية المعجم الكبير للطبراني: ٣١/٢٥) وهو كما قالا: (انظر حاشية جامع الأصول: ٣٠٧/٢).

**وأما الثانية**: فقد أخرج الإمام أحمد (الفتح الرباني: ٢٣٨/١٨ ـ ح: ٣٨٤) والحاكم (المستدرك: ٤١٦/٢) وابن جرير (٩/٢٢) والطبراني (المعجم الكبير: ٢٩٤/٢٣ ـ ح: ٦٥٥) والنسائي وابن المنذر وابن مردويه (فتح القدير: ٢٨٣/٤) من طريق عبدالرحمٰن بن شيبة عن أم سلمة رضي الله عنها ذلك، وصححه الحاكم، وهو كما قال، وحسنه الحافظ ابن حجر في «الأمالي» (حاشية معجم الطبراني الكبير: ٢٩٣/٢٣) ويشهد له:

١ ــ ما أخرجه ابن جرير (٨/٢٢) وغيره (فتح القدير: ٢٨٣/٤) عنها به، وإسناده صحيح.

٢ ــ ما أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ٢٦٣/٢٣ ـ ح: ٥٥٤) (٢٩٨/٢٣ـ ح: ٦٦٥) عنها بمعناه بأسانيد صحيحة.

عليهن فقلن: ذكرتن ولم نذكر، ولو كان فينا خير لذكرنا، فأنزل الله تعالى: ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾.

قوله تعالى: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ﴾ الآية. قال المفسرون: نزلت ﴿٥١﴾ حين غار بعض نساء النبيِّ ﷺ وآذينه بالغيرة فطلبن زيادة النفقة، فهجرهن رسول الله شهراً حتى نزلت آية التخيير، وأمر الله تعالى أن يخيرهن بين الدنيا والآخرة، وأن يخلي سبيل من اختارت الدنيا ويمسك منهن من اختارت الله سبحانه ورسوله على أنهن أمهات المؤمنين ولا ينكحن أبداً، وعلى أن يؤوي إليه من يشاء ويرجى منهن إليه من يشاء، فرضين به قسم لهن أو لم يقسم، أو فضل بعضهم على بعض بالنفقة والقسمة والعشرة، ويكون الأمر في ذلك إليه يفعل ما يشاء، فرضين بذلك كله، فكان رسول الله ﷺ مع ما جعل الله تعالى له من التوسعة يسوي بينهن في القسمة.

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم المزكي قال: أخبرنا عبدالملك بن الحسن بن يوسف السقطي. قال: أخبرنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: أخبرنا يحيى بن معين قال: أخبرنا عباد بن عباد، عن عاصم الأحول عن معاذة، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ بعد ما نزلت: ﴿ترجى من تشاء مِنهُن وتُؤوي إليكَ مَنْ تَشاء﴾ يستأذننا إذا كان في يوم المرأة منا، قالت معاذة: فقلت: ما كنتِ تقولين؟ قالت: كنت أقول: إن كان ذلك إليّ لم أؤثر أحداً على نفسي. رواه البخاري، عن حبان بن موسى، عن ابن المبارك، ورواه مسلم، عن شريح بن يونس، عن عباد كلاهما عن عاصم.

وقال قوم: لما نزلت آية التخيير أشفقن أن يطلِّقهن فقلن: يا نبيّ الله اجعل لنا من مالك ونفسك ما شئت ودعنا عَلى حالنا، فنزلت هذه الآية.

١ ــ أخبرنا عبدالرحمٰن بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٥٢٤ ـ ح: ٤٧٨٨) ومسلم (٢/٨٥ ـ ح: ١٤٦٤) =

محمد بن نعيم قال: أخبرنا محمد بن يعقوب الأخرم قال: أخبرنا محمد بن عبدالوهاب قال: أخبرنا محاضر بن المودع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أنها كانت تقول لنساء النبيّ ﷺ: أما تستحي المرأة أن تهب نفسها؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء﴾ فقالت عائشة: أرى بك يسارع لك في هواك. رواه البخاري عن زكريا بن يحيى ورواه مسلم عن أبي كريب كلاهما عن أبي أسامة، عن هشام.

**قوله تعالى: ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾** الآية. قال أكثر المفسرين: لما بنى رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش أولم عليها بتمر وسويق وذبح شاة، قال أنس: وبعثت إليه أمي أم سليم بحيس في تور من حجارة، فأمرني النبيّ ﷺ أن أدعو أصحابه إلى الطعام فدعوتهم، فجعل القوم يجيئون فيأكلون فيخرجون، ثم يجيء القوم فيأكلون ويخرجون، فقلت: يا نبيّ الله قد دعوت حتى ما أجد أحداً أدعوه. فقال: «ارفعوا طعامكم» فرفعوا فخرج القوم وبقي ثلاثة أنفار يتحدثون في البيت، فأطالوا المكث، وتأذى منهم رسول الله ﷺ وكان شديد الحياء، فنزلت هذه الآية، وضرب رسول الله ﷺ بيني وبينه ستراً.

١ ــ أخبرنا محمد بن عبدالرحمٰن الفقيه قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن أحمد الحيري، قال: أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع قال: أخبرنا

---

= والإمام أحمد (الفتح الرباني: ٢٤٢/١٨ ـ ح: ٣٨٨) والنسائي (الفتح الرباني: ٢٤٣/١٨) وابن جرير (١٩/٢٢) من طريق هشام بن عروة عن أبيه به.

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٥٢٧/٨ ـ ح: ٤٧٩١) ومسلم (١٠٥٠/٢ ـ ح: ١٤٢٨ «٩٢») والطبراني (المعجم الكبير: ٤٦/٢٤ ـ ح: ١٢٥) من طريق المعتمر به، ويشهد له:

١ ــ ما أخرجه مسلم (١٠٥٢/٢ ـ ح: ١٤٢٨ «٩٥») والإمام أحمد (الفتح الرباني: =

عبدالأعلى بن حماد النرسي قال: أخبرنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي مجلز، عن أنس بن مالك قال: لما تزوج النبيّ ﷺ زينب بنت جحش، دعا القوم فطعموا، ثم جلسوا يتحدثون. قال: فأخذ كأنه يتهيأ للقيام، فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام وقام من القوم من قام وقعد ثلاثة نفر وأن النبي ﷺ جاء فدخل فإذا القوم جلوس فرجع وأنهم قاموا وانطلقوا، فجئت فأخبرت النبي ﷺ أنهم قد انطلقوا، قال: فجاء حتى دخل، قال: وذهبت أدخل فألقى الحجاب بيني وبينه، وأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعامٍ﴾ الآية إلى قوله: ﴿إن ذلكم كان عند الله عظيماً﴾ رواه البخاري، عن محمد بن عبدالله الرقاشي، ورواه مسلم عن يحيى بن حبيب الحارثي، كلاهما عن المعتمر.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال: أخبرنا أبو عمرو بن نجيد قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن الخليل قال: أخبرنا هشام بن عمار قال: أخبرنا الخليل بن موسى قال: أخبرنا عبدالله بن عون، عن عمرو بن شعيب، عن أنس بن مالك قال: كنت مع رسول الله ﷺ، إذ مر على حجرة من حجره فرأى فيها قوماً جلوساً يتحدثون، ثم عاد فدخل الحجرة وأرخى الستر دوني، فجئت أبا طلحة فذكرت ذلك له كله، فقال: لئن كان ما تقول حقاً لينزلن الله

---

= ١٨/٢٤٥ ـ ح: ٣٩٢) والترمذي (٥/٣٥٧ ـ ح: ٣٢١٨) والنسائي (جامع الأصول: ٢/٣١٥) وابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير (٣/٥٠٤) من طريق عثمان الجعد عن أنس نحوه.

٢ ــ ما أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٥٢٨ ـ ح: ٤٧٩٤) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٢٤٦ ـ ح: ٣٩٣) من طريق حميد عن أنس نحوه.

٣ ــ ما أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ١١/٤٣٩ ـ ح: ١٢٢٤٤) عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهما نحوه.

وله شواهد أخرى انظرها في (تفسير ابن كثير: ٣/٥٠٤، ٥٠٥)، (تفسير ابن جرير: ٢٢/٢٦ ـ ٢٨).

فيه قرآناً، فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تـدخلوا بيوت النبي﴾ الآية.

١ ـ أخبرنا أحمد بن الحسن الحيري قال: أخبرنا حاجب بن أحمد قال: أخبرنا عبدالرحيم بن منيب قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حميد عن أنس قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قلت: يا رسول الله يدخل عليك البرّ والفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب. فأنزل الله تعالى آية الحجاب. رواه البخاري عن مسدد، عن يحيى بن أبي زائدة، عن حميد.

٢ ـ أخبرني أبو حكيم الجرجاني فيما أجازني لفظاً قال: أخبرنا أبو الفرج القاضي قال: أخبرنا محمد بن جرير قال: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال: أخبرنا هشيم، عن ليث، عن مجاهد: أن رسول الله ﷺ كان يطعم ومعه بعض أصحابه. فأصابت يد رجل منهم يد عائشة وكانت معهم، فكره النبيّ ﷺ ذلك، فنزلت آية الحجاب.

٣ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً﴾ قال ابن ﴿٥٣﴾

---

١ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ١٦٨/٨ ـ ح: ٤٤٨٣، ٥٢٧/٨ ـ ح: ٤٧٩٠) والإمام أحمد في «المسند» (الفتح الرباني: ١٨/ ٧٦ ـ ١٦٧) وفي «فضائل الصحابة» (١/ ٣١٥ ـ ح: ٤٣٤) وابن جرير (٢٢/ ٢٨) والنسائي وابن المديني وأبو حاتم (تفسير ابن كثير: ١/ ١٦٩، ١٧٠) من طريق حميد عن أنس به.

٢ ـ هذا مرسل، والأصح ما أخرجه الطبراني في «الأوسط» (مجمع الزوائد: ٩٣/٧) وابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ٥٠٥/٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت آكل مع النبي ﷺ في قعب (قدح مقعّر) فمرّ عمر فدعاه فأكل، فأصابت إصبعه إصبعي، فقال: حسّ (كلمة توجع)، لو أطاع فيكن ما رأتكن عين، فنزلت الآية. وصححه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٩٣/٧) والسيوطي (لباب النقول: ١٧٨) وهو كما قالا.

٣ ـ أخرج ابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ٥٠٥/٣) من طريق مهران عن سفيان عن داود عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت في رجل همّ أن يتزوج بعض =

عباس في رواية عطاء: قال رجل من سادة قريش: لو توفي رسول الله ﷺ لتزوّجت عائشة، فأنزل الله تعالى ما أنزل.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾. أخبرنا أبو سعيد عن ابن أبي عمرو النيسابوري قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي قال: أخبرنا المؤمل بن الحسن بن عيسى قال: أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو حذيفة قال: أخبرنا سفيان، عن الزبير بن عديّ عن عبدالرّحمٰن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال: قيل للنبيّ ﷺ: قد عرفنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ فنزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ على النبيِّ يَا أَيُّها الذينَ آمنوا صَلُّوا عَليهِ وسَلِّموا تَسْليماً﴾.

أخبرنا عبدالرحمٰن بن حمدان العدل قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء قال: أخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال: أخبرنا الرياشي، عن الأصمعيّ قال: سمعت المهدي على منبر البصرة يقول: إن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته، فقال: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبيّ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾ آثره ﷺ بها من بين سائر الرسل، واختصكم بها من بين الأنام، فقابلوا نعمة الله بالشكر.

سمعت الأستاذ أبا عثمان الحافظ يقول: سمعت الإمام سهل بن محمد بن سليمان يقول: هذا التشريف الذي شرّف الله تعالى به نبينا ﷺ بقوله: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبيّ﴾ أبلغ وأتمّ من تشريف آدم بأمر الملائكة بالسجود له؛ لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف، وقد أخبر الله تعالى عن نفسه بالصلاة على النبيّ، ثم عن الملائكة

---

= نساء النبي ﷺ بعده. ولم يعيّن، وإسناده ضعيف، بسبب مهران ـ العطار ـ (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٠١/٨ ـ رقم: ١٣٩١) (ميزان الاعتدال للذهبي: ١٩٦/٤ ـ رقم: ٨٨٢٨).

بالصلاة عليه، فتشريف صدر عنه أبلغ من تشريف تختصّ به بالملائكة من غير جواز أن يكون الله معهم في ذلك، وهذا الذي قاله سهل منتزع من قول المهـدي، ولعله رآه ونظر إليه، فأخذه منه وشرحه وقابل ذلك بتشريف آدم، فكان أبلغ وأتمّ منه.

وقد ذكر في الصحيح ما أخبرنا أبو بكر محمـد بن إبراهيم الفـارسي قال: أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرويه قال: أخبرنا إبراهيم بن سفيان قال: أخبرنا مسلم قال: أخبرنـا قتيبة وعلي بن حجـر قالا: أخبـرنا إسمـاعيل بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه عشراً».

﴿٤٣﴾ قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ قال مجـاهد: لمـا نـزلت: ﴿إن الله وملائكتـه يصلون على النبيّ﴾ الآيـة قـال أبـو بكـر: مـا أعطاك الله تعالى من خير إلا أشركنا فيه، فنزلت: ﴿هو الذي يصلي عليكم وملائكته﴾.

﴿٥٨﴾ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾ قال عطاء: عن ابن عباس: رأى عمر رضي الله عنه جارية من الأنصار متبرّجة فضربها وكره ما رأى من زينتهـا فذهبت إلى أهلهـا تشكو عمـر، فخرجـوا إليه فآذوه، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقـال مقاتـل: نزلت في عليّ بن أبي طـالب، وذلك أن أنـاسـاً من المنافقين كانوا يؤذونه ويُسمعونه.

وقال الضحاك والسدي والكلبي: نزلت في الزناة الذين كانوا يمشون في طرق المدينة يتبعون النساء إذا برزن بالليل لقضـاء حوائجهن، فيـرون المرأة فيدنون منها فيغمزونها، فإن سكتت اتبعوها، وإن زجرتهم انتهوا عنها، ولم يكونوا يطلبون إلا الإماء، ولكن لم يكن يومئذ تعرف الحرّة من الأمة إنما

يخرجن في درع وخمار، فشكون ذلك إلى أزواجهنّ، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

الدليل على صحة هذا قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ الآية. ﴿٥٩﴾

أخبرنا سعيد بن محمد المؤذّن قال: أخبرنا أبو عليّ الفقيه قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجنيد قال: أخبرنا زياد بن أيوب قال: أخبرنا هشيم عن حصين، عن أبي مالك قال: كانت نساء المؤمنين يخرجن بالليل إلى حاجاتهن، وكان المنافقون يتعرّضون لهن ويؤذونهن، فنزلت هذه الآية.

وقال السدي: كانت المدينة ضيقة المنازل، وكان النساء إذا كان الليل خرجن، يقضين الحاجة وكان فسَّاق من فساق المدينة يخرجون، فإذا رأوا المرأة عليها قناع قالوا: هذه حرة فتركوها، وإذا رأوا المرأة بغير قناع قالوا: هذه أمة، فكانوا يراودونها، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

# سورة يس

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿١٢﴾ **قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وآثارَهُمْ﴾** الآية. قال أبو سعيد الخدري: كان بنو سلمة في ناحية من المدينة، فأرادوا أن ينتقلوا إلى قرب المسجد، فنزلت هذه الآية: ﴿إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم﴾ فقال لهم النبي ﷺ: «إن آثاركم تكتب فلم تنتقلون؟».

١ ــ أخبرنا الشريف إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسن الطبري قال: حدثني جدي قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن الشرقي قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن بشر قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا الثوري عن سعيد بن طريف، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: شكت بنو سلمة إلى رسول الله ﷺ بعد منازلهم من المسجد، فأنزل الله تعالى: ﴿ونكتب ما قدموا وآثارهم﴾ فقال النبيّ ﷺ: «عليكم منازلكم فإنما تكتب آثاركم».

﴿٧٨﴾ **قوله تعالى: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾** قال المفسرون: إن أُبيّ بن خلف أتى النبي ﷺ بعظم حائل قد بلي، فقال: يا محمد أترى الله يحيي هذا بعدما قد رمّ؟ فقال: «نعم، ويبعثك ويدخلك النار»، فأنزلَ الله تعالى هذه الآية: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مثلاً ونَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِي العِظَامَ وِهِيَ رَمِيمٌ﴾.

١ ــ أخرجه البزار (تفسير ابن كثير: ٣/٥٦٦) من طريق سعيد به، وإسناد صحيح.

١ ـ أخبرنا سعيد بن محمود بن جعفر قال: أخبرنا أبو عليّ بن أبي بكر الفقيه قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجنيد قال: حدثنا زياد بن أيوب قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا حصين عن أبي مالك: أن أُبيّ بن خلف الجمحي جاء إلى رسول الله ﷺ بعظم حائل ففتّه بين يديه، وقال: يا محمد يبعث الله هذا بعدما أرمّ؟ فقال: «نعم، يبعث الله هذا ويميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم»، فنزلت هذه الآية.

---

١ ـ مرسل، صحيح الإسناد، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير (٢٣/٢١) عن قتادة مرسلاً نحوه بإسناده صحيح.

# سورة صٓ

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿٥﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿أجعل الآلهة إلٰهاً واحداً...﴾. أخبرنا أبو القاسم بن أبي نصر الخزاعي قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن حمدويه قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأسدي قال: حدثنا سفيان عن الأعمش، عن يحيى بن عمارة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: مرض أبو طالب، فجاءت قريش وجاء النبيّ ﷺ، وعند رأس أبي طالب مجلس رجل، فقام أبو جهل كي يمنعه ذلك، فشكوه إلى أبي طالب فقال: يا ابن أخي ما تريد من قومك؟ قال: «يا عمّ إنما أريد منهم كلمة تذلّ لهم بها العرب وتؤدي إليهم الجزية بها العجم»، قال: وما الكلمة؟ قال: «كلمة واحدة»، قال: ما هي؟ قال: «لا إلٰه إلا الله»، فقالوا: أجعل الآلهة إلٰهاً واحداً؟ قال: فنزل فيهم القرآن: ﴿صٓ والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزّة وشقاق﴾ حتى بلغ ﴿إن هذا إلا اختلاق﴾.

---

١ ـ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٢٥٨ ـ ح: ٤٠٨) والترمذي (٥/٣٦٥ ـ ح: ٣٢٣٢) والحاكم (المستدر: ٢/٤٣٢) وابن جرير (٢٣/٧٩) والنسائي وابن أبي حاتم وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه (فتح القدير: ٤/٤١٨) والبيهقي في «الدلائل» (٢/٣٤٥) وأبو يعلى (مسند أبي يعلى: ٤/٤٥٥ ـ ح: ٢٥٨٣) كلهم من طريق الثوري عن الأعمش عن يحيى ـ وفيه خلاف ـ به، وإسناده صحيح.

قال المفسرون: لما أسلم عمر بن الخطاب شق ذلك على قريش وفرح المؤمنون، قال الوليد بن المغيرة للملأ من قريش وهم الصناديد والأشراف: امشوا إلى أبي طالب، فأتوه، فقالوا له: أنت شيخنا وكبيرنا قد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء، وإنا أتيناك لتقضي بيننا وبين ابن أخيك، فأرسل أبو طالب إلى النبيّ ﷺ فدعاه فقال له: يا ابن أخي هؤلاء قومك يسألونك ذا السواء فلا تمل كل الميل على قومك، فقال: «وماذا يسألوني؟» قالوا: ارفضنا وارفض ذكر آلهتنا وندعك وإلهك، فقال النبيّ ﷺ: «أتعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم؟» فقال أبو جهل: لله أبوك لنعطينكها وعشر أمثالها، فقال النبيّ ﷺ: «قولوا لا إله إلا الله»، فنفروا من ذلك، وقاموا فقالوا: أجعل الآلهة إلهاً واحداً، كيف يسع الخلق كلهم إله واحد؟! فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآيات إلى قوله: ﴿كذَّبَتْ قبلَهُمْ قَوْمُ نوحٍ﴾.

# سورة الزمر

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿٩﴾ ١ ــ قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُو قانتٌ آناء اللَّيْلِ﴾ الآية. قال ابن عباس في رواية عطاء: نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

٢ ــ وقال ابن عمر نزلت في عثمان بن عفان.

٣ ــ وقال مقاتل: نزلت في عمار بن ياسر.

﴿١٧﴾ قوله تعالى: ﴿والَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوت أَنْ يَعبُدُوها﴾ الآية. قال ابن زيد: نزلت في ثلاثة أنفار كانوا في الجاهلية يقولون: لا إله إلا الله وهم زيد بن عمرو وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي.

﴿١٧ - ١٨﴾ قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عبادِ، الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ القَولَ فَيَتَّبِعُون أَحْسَنَهُ﴾ قال

---

١ ــ رواية عطاء عن ابن عباس منقطعة في غير البقرة وآل عمران، كما جزم الحافظ ابن حجر.

٢ ــ أسنده ابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ٤٧/٤) وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم في «الحلية» وابن عساكر (فتح القدير: ٤٥٤/٤) من طريق أبي خلف الخراز عن يحيى البكّاء عن ابن عمر به، وإسناده ضعيف، بسبب يحيى (تقريب التهذيب: ٣٥٨/٢ - رقم: ١٧٥).

٣ ــ أخرجه ابن سعد (لباب النقول: ١٨٤) وابن مردويه وابن عساكر (فتح القدير: ٤٥٤/٤) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله، وإسناده ضعيف جداً.

عطاء، عن ابن عباس: إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه آمن بالنبيّ ﷺ وصدقه، فجاء عثمان وعبدالرحمٰن بن عوف وطلحة والزبير وسعيد بن زيد وسعد بن أبي وقاص فسألوه، فأخبرهم بإيمانه فآمنوا، ونزلت فيهم: ﴿فَبَشِّر عباد الذين يستمعون القول﴾ قال: يريد من أبي بكر ﴿فيتبعون أحسنه﴾.

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرحَ اللَّهُ صدْرهُ لْلإسْلام فَهُو عَلى نُور منْ ربِّهِ﴾ الآية. نزلت في حمزة وعليّ وأبي لهب وولده، فعلي وحمزة ممن شرح الله صدره، وأبو لهب وأولاده الذين قست قلوبهم عن ذكر الله، وهو قوله تعالى: ﴿فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله﴾. ﴿٢٢﴾

١ ــ قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَن الحَديثِ﴾ الآية. أخبرنا عبدالقاهر بن طاهر البغدادي قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي قال: أخبرنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا عمرو بن محمد القرشي قال: أخبرنا خلاد الصفار عن عمرو بن قيس الملائي، عن عمرو بن مرة، عن مصعب بن سعد، عن سعد قالوا: يا رسول الله لو حدثتنا فأنزل الله تعالى: ﴿الله نزل أحسن الحديث﴾. ﴿٢٣﴾

قوله تعالى: ﴿قُلْ يا عبادِي الَّذين أسْرفُوا عَلى أنفُسِهمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رْحمَةِ اللَّهِ﴾ الآية. قال ابن عباس: نزلت في أهل مكة قالوا: يزعم محمد أن من عبد الأوثان وقتل النفس التي حرم الله لم يغفر له، فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا مع الله إلهاً آخر وقتلنا النفس التي حرم الله؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية. ﴿٥٣﴾

---

١ ــ أخرجه الحاكم (المستدر: ٢/٣٤٥) وابن جرير (١٢/٩٠) من طريق عمرو بن مرة به، وإسناده صحيح.

١ ـ وقال ابن عمر: نزلت هذ الآية في عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا أسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا، فكنا نقول: لا يقبل الله من هؤلاء صرفاً ولا عدلاً أبداً، قوم أسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب عذبوا به، فنزلت هذه الآيات، وكان عمر كاتباً، فكتبها إلى عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد وأولئك النفر فأسلموا وهاجروا.

٢ ـ أخبرنا عبدالرحمن بن محمد السراج قال: أخبرنا محمد بن محمد بن الحسن الكازري قال: أخبرنا علي بن عبدالعزيز قال: أخبرنا القاسم بن سلام قال: أخبرنا الحجاج، عن ابن جريج قال: حدثني يعلى بن مسلم أنه سمع سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا فأكثروا، وزنوا فأكثروا، ثم أتوا محمداً ﷺ فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملناه كفارة، فنزلت هذه الآية: ﴿قل يا عِبَادِيَ الذينَ أَسْرَفوا على أَنْفُسِهِمْ﴾ رواه البخاري عن إبراهيم بن موسى، عن هشام بن يوسف، عن ابن جريج.

٣ ـ أخبرنا أبو إسحاق المقرىء قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد الدينوري حدثنا أبوبكر بن خرجة حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان

---

١ ـ أخرجه ابن جرير (١١/٢٤) من طرق ابن إسحاق عن نافع عنه به، وفيه عنعنة ابن إسحاق، لكن يتحسّن بشواهده لأن ابن إسحاق صرّح بالتحديث فيها، وستأتي في الرواية بعد القادمة.

٢ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٥٤٩/٨ ـ ح: ٤٨١٠) ومسلم (١١٣/١ ـ ح: ١٢٢) والحاكم (المستدرك: ٤٠٣/٢) وأبو داود (٤٦٥/٤ ـ ح: ٤٢٧٣) وابن جرير (٢٦/١٩) والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي (حاشية جامع الأصول: ٣٧/٢) من طريق يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما به.

٣ ـ إسناده حسن، ويشهد له:

* ما أخرجه الحاكم (المستدرك: ٤٣٥/٢) عنه بنحوه وإسناده صحيح.

حدثنا محمد بن العلاء قال: أخبرنا يونس بن بكير قال: أخبـرنا محمـد بن إسحاق قال: أخبرنا نافع، عن ابن عمر عن عمر أنه قال: لما اجتمعنا إلى الهجرة أتّعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل فقلنـا: الميعاد بيننا المناصف ميقات بني غفار، فمن حبس منكم لم يأتها فقد حبس فليمض صاحبه، فأصبحت عندها أنا وعياش وحبس عنا هشام وفتن فافتتن، فقدمنا المدينة فكنـا نقول: مـا الله بقابـل من هؤلاء توبـة، قوم عـرفوا الله ورسوله، ثم رجعوا عن ذلك لبلاء أصابهم من الدنيا، فأنزل الله تعالى: ﴿يا عبادي الذين أسرفوا﴾ إلى قوله: ﴿أليس في جهنم مثوى للمتكبرين﴾ قال عمر: فكتبتها بيدي ثم بعثت بها إلى هشام، قال هشام: فلما قدمت عليّ خرجت بها إلى ذي طوى، فقلت: اللهم فهمنيها، فعرفت أنها أنزلت فينا، فرجعت فجلست على بعيري، فلحقت برسول الله ﷺ.

ويروي أن هذه الآيـة نزلت في وحشي قـاتل حمـزة رحمة الله عليـه ورضوانه، وذكرنا ذلك في آخر سورة الفرقان.

**قوله تعالى: ﴿وما قَدَرُوا الله حَقَّ قَدْرِهِ﴾**. أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: ﴿٦٧﴾ أخبرني أبو الشيخ الحافظ قال: أخبرنا ابن أبي عاصم قال: أخبرنا ابن نمير قال: أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش، عن علقمـة، عن عبدالله قـال: أتى النبي ﷺ رجل من أهل الكتاب فقال: يا أبا القـاسم بلغك أن الله يحمـل الخـلائق على إصبع والأرضين على إصبـع والشجر على إصبـع والثـرى على إصبع ثم يقول: أنا الملك؟ فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، فأنزل الله تعالى: ﴿وما قَدَروا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية.

ومعنى ذلك أن الله تعالى يقدر على قبض الأرض وجميع ما فيها من الخلائق والشجر قدرة أحدنا على ما يحمله بإصبعه، فخوطبنا بما نتخاطب فيما بيننا لنفهم، ألا ترى أن الله تعالى قال: ﴿والأرض جميعاً قبضتـه يوم القيامة﴾ أي إنه يقبضها بقدرته.

# سورة فصّلت

بسم الله الرحمٰن الرحيم

١ ــ قوله تعالى: ﴿وما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾ ﴿٢٢﴾ الآية. أخبرنا الأستاذ أبو منصور البغدادي قال: أخبرنا إسماعيل بن نجيد قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن سعيد قال: أخبرنا أمية بن بسطام قال: أخبرنا يزيد بن زريع قال: أخبرنا روح عن القاسم، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن ابن مسعود في هذه الآية: ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم﴾ الآية. قال: كان رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش، أو رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف في بيت فقال بعضهم: أترون الله يسمع نجوانا أو حديثنا؟ فقال بعضهم: قد سمع بعضه ولم يسمع بعضه، قالوا: لئن كان يسمع بعضه لقد سمع كله، فنزلت هذه الآية: ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم﴾ الآية. رواه البخاري، عن الحميدي. ورواه مسلم عن ابن أبي عمرو، كلاهما، عن سفيان، عن منصور.

٢ ــ أخبرنا محمد بن عبدالرحمٰن الفقيه قال: أخبرنا محمد بن

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٥٦١/٨ ـ ح: ٤٨١٦) ومسلم (٢١٤١/٤ ـ ح: ٢٧٧٥) وعبدالرزاق (فتح الباري: ٥٦٢/٨) والترمذي (٣٧٥/٥ ـ ح: ٣٢٤٨) وابن جرير (٦٩/٢٤) والطبراني (المعجم الكبير: ١٤٠/١٠ ـ ح: ١٠١٣٨) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٧٩/١ ـ ح: ٦٢٩) والطيالسي (منحة المعبود: ٢٣/٢ ـ ح: ١٩٧٢) كلهم من طريق منصور عن مجاهد به، ويشهد له: الرواية الآتية:

٢ ــ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ٢٦٣/١٨ ـ ح: ٤١٦) والترمذي (٣٧٥/٥ ـ

أحمد بن علي الحيري قال: أخبرنا محمد بن علي بن المثنى قال: أخبرنا أبو خيثمة قال: أخبرنا محمد بن حازم قال: أخبرنا الأعمش، عن عبدالرحمٰن بن يزيد، عن عبدالله قال: كنت مستتراً بأستار الكعبة، فجاء ثلاثة أنفار كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم قرشي وختناه ثقيفان، أو ثقفي وخَتَناه قرشيان، فتكلموا بكلام لم أفهمه، فقال بعضهم: أترون الله سمع كلامنا هذا؟ فقال الآخر: إذا رفعنا أصواتنا سمع، وإذا لم نرفع لم يسمع، وقال الآخر إن سمع منه شيئاً سمعه كله، قال: فذكرت ذلك للنبي ﷺ: فنزل عليه: ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فأصبحتم من الخاسرين﴾.

﴿٣٠﴾ **قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾** الآية. قال عطاء عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وذلك أن المشركين قالوا: ربنا الله والملائكة بناته وهؤلاء شفعاؤنا عند الله فلم يستقيموا، وقالت اليهود: ربنا الله وعزير ابنه ومحمد ﷺ ليس بنبي فلم يستقيموا، وقال أبو بكر رضي الله عنه: ربنا الله وحده لا شريك له، ومحمد ﷺ عبده ورسوله واستقام.

---

ح: ٣٢٤٩) والطبراني (المعجم الكبير ١٠/١٣٩ ـ ح: ١٠٣٤) والنسائي والبغوي (الفتح الرباني: ١٨/٢٦٤) وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن مردويه وابن المنذر والبيهقي (حاشية جامع الأصول: ٢/٣٤٤) من طريق الأعمش به، وإسناده صحيح، ويشهد له:

١ ـ ما أخرجه مسلم (٤/٢١٤٢ ـ ح: ٢٧٧٥) والإمام أحمد (عزاه له ابن كثير في تفسيره: ٤/٩٧، ولم أجده في الفتح الرباني بعد البحث) والترمذي (٥/٣٧٦) وابن جرير (٢٤/٧٠) والطبراني (المعجم الكبير: ١٠/١٣٨ ـ ح: ١٠١٣٢) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/٣٧٨ ـ ح: ٦٢٦) من طريق عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بمثله.

٢ ـ ما أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ١٠/١٤٠ ـ ح: ١٠١٣٦) من طريق الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود نحوه، وإسناده صحيح.

# سورة الشورى

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿٢٣﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾

قال ابن عباس: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده لذلك سعة، فقال الأنصار: إن هذا الرجل قد هداكم الله تعالى به وهو ابن أختكم، تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده لذلك سعة، فاجمعوا له من أموالكم ما لا يضركم، فأتوه به ليعينه على ما ينوبه ففعلوا، ثم أتوا به فقالوا: يا رسول الله إنك ابن أختنا وقد هدانا الله تعالى على يديك وتنوبك نوائب وحقوق، وليس لك عندها سعة فرأينا أن نجمع لك من أموالنا شيئاً فنأتيك به فتستعين به على ما ينوبك وهاهوذا، فنزلت هذه الآية.

وقال قتادة: اجتمع المشركون في مجمع لهم، فقال بعضهم لبعض: أترون محمداً ﷺ يسأل على ما يتعاطاه أجراً؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

١ ـ أخرج الطبراني (المعجم الكبير: ١٢/٣٣ ـ ح: ١٢٣٨٤) من طريق عثمان أبي اليقظان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:
قالت الأنصار فيما بينهم: لو جمعنا لرسول الله ﷺ مالاً، فبسط يده لا يحول بينه وبين أحد، فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إنا أردنا أن نجمع لك من أموالنا، فأنزل الله الآية.
وضعفه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٧/١٠٣) والسيوطي (لباب النقول: ١٨٨) وابن حجر (فتح الباري: ٨/٥٦٤) ويشهد له:
* ما أخرجه ابن جرير (٢٥/١٦) وابن أبي حاتم وابن مردويه (فتح القدير: ٤/٥٣٦) من طريق مقسم عن ابن عباس بمعناه وضعفه الحافظ ابن كثير (تفسير ابن كثير: ٤/١١٢) وابن حجر (فتح الباري: ٨/٥٦٤) والشوكاني (فتح القدير: ٤/٥٣٦).

**قوله تعالى: ﴿ولَوْ بَسط اللَّهُ الرِّزْق لعبادِهِ لَبَغَوْا في الأرضِ﴾ الآية. ﴿٢٧﴾**
نزلت في قوم من أهل الصفة تمنوا سعة الدنيا والغنى. قال خباب بن الأرت: فينا نزلت هذه الآية، وذلك أنا نظرنا إلى أموال قريظة والنضير فتمنيناها، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية.

١ ــ قال: أخبرنا أبو عثمان المؤذن قال: أخبرنا أبو علي الفقيه قال: أخبرنا أبو محمد بن معاذ قال: أخبرنا الحسين بن الحسن بن حرب قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا حيوة قال: أخبرني أبو هانىء الخولاني أنه سمع عمرو بن حريث يقول: إنما نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة: ﴿ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء﴾ وذلك أنهم قالوا: لو أن لنا الدنيا، فتمنوا الدنيا.

**قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لبَشَرٍ أنْ يُكَلمَهُ اللَّهُ إلاَّ وَحيْاً﴾ الآية. ﴿٥١﴾** وذلك أن اليهود قالوا للنبيّ ﷺ: ألا تكلم الله وتنظر إليه إن كنت نبياً كما كلمه موسى ونظر إليه؟ فإنا لن نؤمن لك حتى تفعل ذلك، فقال: «لم ينظر موسى إلى الله»، وأنزلت هذه الآية.

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (١٩/٢٥) وابن المبارك وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في «الشعب» (فتح القدير: ٥٣٧/٤) من طريق أبي هانيء الخولاني عن عمرو بن حريث به، وصححه الهيثمي (مجمع الزوائد: ١٠٤/٧)والسيوطي (فتح القدير: ٥٣٧/٤) وهو كما قالا، ويشهد له:
* ما أخرجه الحاكم (المستدرك: ٤٤٥/٢) عن علي رضي الله عنه مثله، وإسناده صحيح.

# سورة الزخرف

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿٥٧﴾ ١ ــ قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مثلاً﴾ الآية. أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم النصراباذي قال: أخبرنا إسماعيل بن نجيد قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن الخليل قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا شيبان بن عبدالرحمٰن، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي رزين، عن أبي يحيى مولى ابن عفراء، عن ابن عباس أن النبيّ ﷺ قال لقريش: «يا معشر قريش لا خير في أحد يعبد من دون الله»، قالوا: أليس تزعم أن عيسى كان عبداً نبياً وعبداً صالحاً، فإن كان كما تزعم فهو كآلهتهم، فأنزل الله تعالى: ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً﴾ الآية. وذكرنا هذه القصة ومناظرة ابن الزبعري مع رسول الله ﷺ في آخر سورة الأنبياء عند قوله تعالى: ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾[1].

---

١ ــ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٢٦٦ - ح: ٤١٩) والطبراني (المعجم الكبير: ١٢/١٥٤ - ح: ١٢٧٤٠) وابن أبي حاتم وابن مردويه (فتح القدير: ٤/٥٦٤) من طريق عاصم به، وإسناده لا بأس به (مجمع الزوائد: ٧/١٠٤).

(١) سورة الأنبياء: الآية ٩٨.

# سورة الدخان

بسم الله الرحمٰن الرحيم

١ ــ قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ قال قتادة: نزلت في ﴿٤٩﴾ عدوّ الله أبي جهل، وذلك أنه قال: أبو عدني محمد والله إني لأنا أعزّ مَن بين جبليها، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن حيان قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا أسباط، عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة قال: لقي النبيّ ﷺ أبا جهل فقال أبو جهل: لقد علمتَ أني أمنع أهل البطحاء، وأنا العزيز الكريم، قال: فقتله الله يوم بدر وأذله وعيّره بكلمته، ونزل فيه: ﴿ذق إنك أنت العزيز الكريم﴾.

---

١ ــ أسنده ابن جرير (٢٥/ ٨٠) عنه، بإسناد صحيح.

# سورة الجاثية

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿١٤﴾ قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ قال ابن عباس في رواية عطاء: يريد عمر بن الخطاب خاصة، وأراد بالذين لا يرجون أيام الله عبدالله بن أُبيّ، وذلك أنهم نزلوا في غزاة بني المصطلق على بئر يقال لها المُريسيع، فأرسل عبدالله غلامه ليستقي الماء، فأبطأ عليه فلما أتاه قال له: ما حبسك؟ قال: غلام عمر قعد على قفّ البئر فما ترك أحداً يستقي حتى ملأ قرب النبي وقرب أبي بكر وملأ لمولاه، فقال عبدالله: ما مثلنا ومثل هؤلاء إلا كما قيل: سمن كلبك يأكلك، فبلغ قوله عمر رضي الله عنه، فاشتمل بسيفه يريد التوجه إليه، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١ ــ أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن عبدالله قال: حدثنا موسى بن محمد بن علي قال: أخبرنا الحسن بن علوية، قال: حدثنا إسماعيل بن عيسى العطار قال: حدثنا محمد بن زيادة اليشكري عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿من ذا الذي يُقرِضُ اللَّهَ قَرضاً حَسَناً﴾[1][2] قال يهوديّ بالمدينة يقال له «فنحاص»: احتاج رب محمد قال: فلما سمع عمر بذلك اشتمل على سيفه وخرج في طلبه، فجاء

---

١ ــ إسناده هالك، بسبب اليشكري (تقريب التهذيب: ٢/١٦٢ ـ رقم: ٢٢٦) (ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي: ٢٧٣ ـ رقم: ٣٧١٨) فهو كذاب، والعجب من السيد أحمد صقر كيف سكت عنه؟.

(١) سورة البقرة: الآية ٢٤٥.

(٢) سورة الحديد: الآية ١١.

جبريل عليه السلام إلى النبيّ ﷺ فقال: إن ربك يقول لك: ﴿قل للذين آمنوا يغفروا للذينَ لا يرجون أيام الله﴾ واعلم أن عمر قد اشتمل على سيفه وخرج في طلب اليهودي، فبعث رسول الله ﷺ في طلبه، فلما جاء قال: «يا عمر ضع سيفك»، قال: صدقت يا رسول الله أشهد أنك أرسلت بالحقّ قال: «فإن ربك يقول: ﴿قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله﴾» قال: لا جرم والذي بعثك بالحق لا يرى الغضب في وجهي.

# سورة الأحقاف

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿٩﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿وَمَا أدْرِي ما يُفْعَلُ بِي وَلاَ بكمْ﴾ الآية. قال الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: لما اشتد البلاء بأصحاب رسول الله ﷺ رأى في المنام أنه يهاجر إلى أرض ذات نخل وشجر وماء، فقصها على أصحابه، فاستبشروا بذلك ورأوا فيها فرجا مما هم فيه من أذى المشركين، ثم إنهم مكثوا برهة لا يرون ذلك، فقالوا: يا رسول الله متى نهاجر إلى الأرض التي رأيتَ؟ فسكت رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿وما أدري ما يفعل بي ولا بكم﴾ يعني لا أدري أخرُج إلى الموضع الذي رأيته في منامي أو لا؟ ثم قال: «إنما هو شيء رأيته في منامي ما أتبع إلا ما يوحىٰ إليّ».

﴿١٥﴾ قوله تعالى: ﴿حَتَّى إذَا بَلَغَ أشُدَّهُ وَبَلَغَ أرْبَعين سَنَةً﴾ الآية. قال ابن عباس في رواية عطاء: أنزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وذلك أنه صحب رسول الله ﷺ وهو ابن ثماني عشرة سنة ورسول الله ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في التجارة، فنزلوا منزلاً فيه سدرة، فقعد رسول الله ﷺ في ظلها ومضى أبو بكر إلى راهب هناك يسأله عن الدين، فقال له: من الرجل الذي في ظل السدرة؟ فقال: ذاك محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب،

---

١ ـ قد علمت أن هذا الإسناد واهٍ بمرّة، بغض النظر عمن أخرجه.

قال: هذا والله نبيّ، وما استظل تحتها أحد بعد عيسى بن مريم إلا محمد نبيّ الله، فوقع في قلب أبي بكر اليقين والتصديق، فكان لا يفارق رسول الله ﷺ في أسفاره وحضوره، فلما نبىء رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين سنة وأبو بكر ابن ثمان وثلاثين سنة أسلم وصدق رسول الله ﷺ، فلما بلغ أربعين سنة قال: ﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ﴾[1].

(١) سورة النمل: الآية ١٩.

# سورة الفتح

بسم الله الرحمٰن الرحيم

١ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم المزكي قال: أخبرنا والدي قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي قال: أخبرن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني قال: أخبرنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عروة، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا: نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها إلى آخرها.

﴿١﴾ **قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾** أخبرنا منصور بن أبي منصور الساماني قال: أخبرنا عبدالله بن محمد الفامي قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي قال: أخبرنا أبو الأشعث قال: أخبرنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث عن قتادة، عن أنس قال: لما رجعنا من غزوة الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا فنحن بين الحزن والكآبة، أنزل الله عزّ وجل: ﴿إنا فتحنا لك فَتْحاً مُبيناً﴾ فقال رسول الله ﷺ: «لقد أنزلت عليّ آية هي أحبّ إلي من الدنيا وما فيها كلها».

وقال عطاء عن ابن عباس: إن اليهود شتموا النبيّ ﷺ والمسلمين لما

---

١ ـ أخرجه الحاكم (المستدرك: ٢/٤٥٩) والبيهقي (دلائل النبوة: ٤/١٥٩) من طريق ابن إسحاق عن الزهري به.

وفيه عنعنة ابن إسحاق، وباقي رجاله ثقات، ويتقوى بشواهده الكثيرة في الصحيحين وغيرهما (فتح الباري: ٧/٤٤١، ٤٤٢)(٨/٥٨٣).

نزل قوله: ﴿وما أَدْري مـا يُفْعَلُ بي ولا بِكُمْ﴾[1] وقـالوا: كيف نتبـع رجلاً لا يدري ما يفعل به، فاشتد ذلك على النبيِّ ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك اللّهُ ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾.

﴿٥﴾ ١ ـ قوله عز وجل: ﴿لِيُدْخِلَ المُؤمِنِينَ وَالمُؤمِنَـاتِ جَنَّاتٍ﴾ الآيـة.

أخبرنا سعيد بن محمد المقري قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد المديني قال: أخبرنا أحمد بن عبدالرحمٰن السقطي قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا همام عن قتادة، عن أنس قال: لما نزلت: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ قال أصحاب رسول الله ﷺ: هنيئاً لك يا رسـول الله ما أعـطاك الله، فما لنـا؟ فأنـزل الله تعالى: ﴿ليـدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ الآية.

٢ ـ أخبرنا محمد بن عبدالرحمٰن الفقيه قال: أخبرنا أبو عمر بن أبي حفص قال: أخبرنا أحمد بن علي الموصلي قال: أخبـرنا عبـدالله بن عمر قال: أخبرنا يزيد بن زريع قال: أخبرنا سعيد، عن قتـادة، عن أنس قال: أنزلت هذه الآية على النبيِّ ﷺ: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ عند رجوعه من الحديبية نزلت وأصحابـه مخالـطون الحزن، وقـد حيل بينهم وبين نسكهم ونحروا الهدى بالحديبية، فلما أنزلت هذه الآية قال لأصحابه: «لقد أنزلت عليّ آية خير من الدنيا جميعها»، فلما تلاها النبيِّ ﷺ قال رجل من القوم: هنيئاً مريئاً يا رسول الله، قد بيّن الله لنا ما يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات﴾ الآية.

---

(١) سورة الأحقاف: الآية ٩.

١ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٧/ ٤٥٠ ـ ح: ٤١٧٢) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/ ٢٧٦ ـ ح: ٤٢٨) والترمذي (٥/ ٣٨٦) وابن جـرير (٢٦/ ٤٤) والبيهقي في «الدلائل» (٤/ ١٥٨) من طريق همام عن قتادة عن أنس به ويشهد له: الرواية الآتية.

٢ ـ أخرجه ابن جرير (٢٦/ ٤٤) من طريق سعيد به، وإسناده صحيح.

١ ــ قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾ ﴿٢٤﴾ الآية. أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عيسى ابن عمروية قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد قال: أخبرنا مسلم قال: حدثني عمرو الناقد قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت، عن أنس أن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التنعيم متسلحين يريدون غِرّة النبيّ ﷺ وأصحابه، فأخذهم أسراء فاستحياهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وهو الذي كفّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم﴾.

٢ ــ وقال عبدالله بن مغفل المزني: كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية في أصل الشجرة التي قال الله في القرآن، فبينما نحن كذلك، إذ خرج علينا ثلاثون شاباً عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا، فدعا عليهم النبي ﷺ، فأخذ الله تعالى بأبصارهم وقمنا إليهم فأخذناهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: «هل جئتم في عهد أَحَد؟ وهل جعل لكم أَحدَ أماناً؟» فقالوا: اللهم لا، فخلي سبيلهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وهو الذي كفّ أيديهم عنكم﴾ الآية.

---

١ ــ أخرجه مسلم (٣/١٤٤٢ - ح: ١٨٠٨) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٢٧٦ - ح: ٤٢٩) وأبو داود (٣/١٣٧ - ح: ٢٦٨٨) والترمذي (٥/٣٨٦ - ح: ٣٢٦٤) وابن جرير (٢٦/٥٩) وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والنسائي وابن المنذر وابن مردويه (فتح القدير: ٥/٢٥) والبيهقي في «الدلائل» (٤/١٤١) من طريق حماد عن ثابت عن أنس به. ويشهد له: الرواية الآتية:

٢ ــ أسنده الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٢٧٧ - ح: ٤٣٠) وابن جرير (٢٦/٥٨) والحاكم (المستدرك: ٢/٤٦٠) والنسائي وابن مردويه وأبو نعيم (فتح القدير: ٥/٥٢) عن عبدالله بن مغفل به، وإسناده جيّد.

# سورة الحجرات

بسم الله الرحمٰن الرحيم

**١ ــ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَي اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.** أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا ﴿١﴾ عبيد الله بن محمد العكبري قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن الصباح قال: أخبرنا حجاج بن محمد قال: أخبرنا ابن جريج قال: حدثني ابن أبي مليكة أن عبدالله بن الزبير أخبره أنه قدم ركب من بني تميم على رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر: أمِّر القعقاع بن معبد، وقال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي، وقال عمر: ما أردت خلافك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك قوله تعالىٰ: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله﴾ إلى قوله: ﴿ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم﴾ رواه البخاري عن الحسن بن محمد بن الصباح.

**قوله عز وجل: ﴿يأَيُّها الَّذِين آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْق صَوْتِ النَّبِيِّ﴾** الآية. نزلت في ثابت بن قيس بن شماس كان في أذنه وقر، وكان ﴿٢﴾ جهوريّ الصوت، وكان إذا كلم إنساناً جهر بصوته، فربما كان يكلم رسول الله ﷺ فيتأذّى بصوته، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٥٩٢ ـ ح: ٤٨٤٧) وابن جرير (٢٦/٧٦) والترمذي (٥/٣٨٧ ـ ح: ٣٢٦٦) والنسائي (جامع الأصول: ٢/٣٦٠) من حديث ابن أبي مليكة عن ابن الزبير به.

أخبرنا أحمد بن إبراهيم المزكي قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد الزاهد قال: أخبرنا أبو القاسم البغوي قال أخبرنا قطن بن نسير قال: أخبرنا -جعفر بن سليمان الضبعي قال: أخبرنا ثابت عن أنس: لما نـزلت هذه الآيـة: ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ قال ثابت بن قيس: أنا الذي كنت أرفع صوتي فوق صوت النبيّ وأنا من أهل النار، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «هو من أهل الجنة». رواه مسلم عن قطن بن نسير.

١ ــ وقال ابن أبي مليكة: كاد الخيِّران أن يهلِكا: أبو بكر وعمر رفعا أصواتهما عند النبيّ ﷺ حين قدم عليه ركب من بني تميم، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس وأشار الآخر برجل آخر، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي. وقال عمر: ما أردت خلافك وارتفعت أصواتهما في ذلك، فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿لا ترفعوا أصواتكم﴾ الآية. وقال ابن الزبير: فماكان عمر يسمع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستفهمه.

﴿٣﴾ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ الآية. قال عطاء عن ابن عباس: لما نزل قوله تعالى: ﴿لا ترفعوا أصواتكم﴾ تألّى أبو بكر أن لا يكلم رسول الله ﷺ إلا كأخي السرار، فأنزل الله تعالى في أبي بكر: ﴿إن الذين يغضّون أصواتهم عند رسول الله﴾.

أخبرنا أبو بكر القاضي قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد قال: حدثنا حصين بن عمر الأحمسي قال: حدثنا مخارق، عن طارق، عن أبي بكر قال: لما نزلت على النبيّ ﷺ: ﴿إِنَّ الـذينَ يغُضُّونَ أَصْـوَاتَهُمْ عِنْدَ رسـولِ اللَّهِ أولئِكَ الـذينَ

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/ ٥٩٠ ـ ح: ٤٨٤٥) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/ ٢٧٨ ـ ح: ٤٣١) مرسلاً هكذا، وقد سبق وصله في الرواية الأولى.

امتحن الله قلوبهم للتقوى﴾ قال أبو بكر: فآليت على نفسي أن لا أكلم رسول الله إلا كأخي السرار.

**١ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾** أخبرنا أحمد بن عبيد الله المخلدي قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن زياد الدقاق قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال: حدثنا محمد بن يحيى العتكي قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: حدثنا داود الطفاوي قال: حديثنا أبو مسلم البجلي قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: أتى ناس النبي ﷺ وسلموا فجعلوا ينادونه وهو في الحجرة: يا محمد، يامحمد. فأنزل الله تعالى: ﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون﴾. ﴿٤﴾

وقال محمد بن إسحاق وغيره: نزلت في جفاة بني تميم، قدم وفد منهم على النبيّ ﷺ فدخلوا المسجد، فنادوا النبي ﷺ من وراء حجرته: أن اخرج إلينا يا محمد، فإن مدحنا زين وإن دمنا شين، فآذى ذلك من صياحهم النبي ﷺ، فخرج إليهم، فقالوا: إنا جئناك يا محمد نفاخرك، ونزل فيهم:

---

١ ـ أخرجه ابن جرير (٧٧/٢٦) والطبراني (المعجم الكبير: ٢٣٩/٥ ـ ح: ٥١٢٣) وابن راهويه ومسدد وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه (فتح القدير: ٦١/٥) من طريق داود عن أبي مسلم به.

وإسناده ضعيف بسبب داود، لكن يتحسن بشواهده، وهي:

١ ـ ما أخرجه الترمذي (٣٨٧/٥ ـ ح: ٣٢٦٧) وابن جرير (٧٧/٢٦) وابن المنذر وابن أبي حاتم ابن مردويه (فتح القدير: ٦١/٥) عن البراء بمعناه وذكر منهم الأقرع بن حابس التميمي، وحسنه الترمذي، وهو كما قال.

٢ ـ ما أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ٢٨١/١٨ ـ ح: ٤٣٣) وابن جرير (٧٧/٢٦) والطبراني (المعجم الكبير: ٢٧/١ ـ ح: ٨٧٨) والبغوي وابن مردويه (فتح القدير: ٦١/٥) من طريق أبي سلمة بن عبدالرحمن عن الأقرع نحوه، وصححه السيوطي (لباب النقول: ١٩٦).

﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون﴾ وكان فيهم الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم.

١ ــ وكانت قصة هذه المفاخرة على ما أخبرناه أبو إسحاق أحمد بن محمد المقرىء قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن السدوسي قال: حدثني الحسن بن صالح بن هانىء قال: حدثنا الفضل بن محمد المسيب قال: حدثنا قاسم بن أبي شيبة. قال: حدثنا معلى بن عبدالرحمٰن قال: حدثنا عبدالحميد بن جعفر، عن عمر بن الحكم، عن جابر بن عبدالله قال: جاءت بنو تميم إلى النبيّ ﷺ، فنادوا على الباب: يا محمد، اخرج إلينا، فإن مدحنا زين وإن ذمنا شين، فسمعهم النبيّ ﷺ، فخرج إليهم وهو يقول: «إنما ذلكم الله الذي مدحه زين وذمه شين»، فقالوا: نحن ناس من بني تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا نشاعرك ونفاخرك. فقال رسول الله ﷺ: «ما بالشعر بعثت ولا بالفخار أمرت ولكن هاتوا»، فقال الزبرقان بن بدر لشاب من شبابهم قم فاذكر فضلك وفضل قومك، فقام فقال: الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه، وآتانا أموالاً نفعل فيها ما نشاء، فنحن من خير أهل الأرض ومن أكثرهم عدة، ومالاً وسلاحاً، فمن أنكر علينا قولنا فليأت بقول هو أحسن من قولنا، وفعال هي خير من فعالنا، فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن شماس: «قم فأجبه»، فقام فقال: الحمد لله أحمده وأستعينه وأؤمن به، وأتوكل عليه وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، دعا المهاجرين من بني عمه أحسن الناس وجوهاً وأعظمهم أحلاماً ـ فأجابوه، فالحمد لله الذي جعلنا أنصاره ووزراء رسوله وعزاً لدينه، فنحن نقاتل الناس حتى يشهدوا أن

١ ــ إسناده هالك بسبب معلّى بن عبدالرحمٰن الواسطي (تقريب التهذيب: ٢/٢٦٥ ـ رقم: ١٢٨٠) فهو متّهم بالوضع، وهنا أيضاً أخذ السيد أحمد صقر يحقّق الرواية دون بيان درجتها.

لا إله إلا الله، فمن قالها منع منا نفسه وماله، ومن أباها قتلناه، وكان رغمه في الله تعالى علينا هيناً، أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات، فقال الزبرقان بن بدر لشاب من شبانهم: قم يا فلان فقل أبياتاً تذكر فيها فضلك وفضل قومك، فقام الشاب فقال:

نحن الكرام فلا حي يعادلنا ... فينا الرءوس وفينا تُقسم الربع
ونطعم الناس عند القحط كلهم ... من السديف إذا لم يؤنس القزع
إذا أبينا فلا يأبىٰ لنا أحد ... إنا كذلك عند الفخر نرتفع

قال: فأرسل رسول الله ﷺ إلى حسان بن ثابت، فانطلق إليه الرسول فقال: وما يريد مني وقد كنت عنده؟ قال: جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم، فأمر رسول الله ﷺ ثابت بن قيس فأجابهم وتكلم شاعرهم، فأرسل إليك تجيبه. فجاء حسان، فأمره رسول الله ﷺ أن يجيبه فقال حسان: يا رسول الله مُره فليسمعني ما قال. فأنشده ما قال، فقال حسان:

نصرنا رسولَ الله والدين عنوة ... على رغم بادٍ من معدٍّ وحاضر
ألسنا نخوض الموت في حومة الوغى ... إذا طاب ورد الموت بين العساكر
ونضرب هام الدارعين ونتمي ... إلى حسب من جذم غسان قاهر
فلولا حياء الله قلنا تكرّماً ... على الناس بالخيفين هل من منافر
فأحياؤنا من خير من وطىء الحصى ... وأمواتنا من خير أهل المقابر

قال: فقام الأقرع بن حابس فقال: إني والله لقد جئت لأمر ما جاء له هؤلاء، وقد قلت شعراً فاسمعه، فقال: هات، فقال:

أتيناك كيما يعرف الناس فضلنا ... إذا فاخرونا عند ذكر المكارم
وإنا رءوس الناس في كل معشر ... وأن ليس في أرض الحجاز كدارم
وإنّ لنا المرباع في كل غارة ... تكون بنجد أو بأرض التهائم

فقال رسول الله ﷺ: «قم يا حسان فأجبه». فقام حسان، فقال:

بني دارم لا تفخروا إن فخركم ... يعود وبالاً عند ذكر المكارم

هبلتم علينا تفخرون وأنتم ... لنا خول من بين ظئر وخادم
وأفضل ما نلتم من المجد والعلى ... ردافتنا من بعد ذكر الأكارم
فإن كنتمُ جئتم لحقن دمائكم ... وأموالكم أن تقسموا في المقاسم
فلا تجعلوا لله نداً وأسلموا ... ولا تفخروا عند النبيّ بدارم
وإلا وربِّ البيت مالت أكفنا ... على هامكم بالمرهفات الصوارم

قال: فقام الأقرع بن حابس فقال: إن محمداً لمؤتّى له والله ما أدري ما هذا الأمر، تكلم خطيبنا فكان خطيبهم أحس قولاً، وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم أشعر، ثم دنا من النبيّ ﷺ فقال: أشهد أن لاإلٰه إلا الله وأنك رسول الله، فقال النبيّ ﷺ: «ما يضرك ما كان قبل هذا»، ثم أعطاهم رسول الله ﷺ وكساهم وارتفعت الأصوات وكثر اللغط عند رسول الله ﷺ، فأنزل الله هذه الآية: ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبيّ﴾ إلى قوله: ﴿وأجر عظيم﴾.

قوله عز وجل: ﴿يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا إنْ جاءَكُمْ فاسقٌ بنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾
﴿٦-٨﴾ الآية. نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط بعثه رسول الله ﷺ إلى بني المصطلق مصدقاً وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية، فلما سمع القوم به تلقوه تعظيماً لله تعالى ولرسوله فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله فهابهم، فرجع من الطريق إلى رسول الله ﷺ وقال: إن بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم وأرادوا قتلي، فغضب رسول الله ﷺ وهمّ أن يغزوهم، فبلغ القوم رجوعه، فأتوا رسول الله ﷺ وقالوا: سمعنا برسولك، فخرجنا نتلقاه ونكرمه ونؤدي إليه ما قبلنا من حقّ الله تعالى، فبدا له في الرجوع، فخشينا أن يكون إنما ردّه من الطريق كتاب جاءه منك بغضب غضبته علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإٍ فتبينوا﴾ يعني الوليد بن عقبة.

١ ــ أخبرنا الحاكم أبو عبدالله الشاذياخي قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن زكريا الشيباني قال: أخبرنا محمد بن عبدالرحمٰن الدغولي قال: أخبرنا سعيد بن مسعود قال: أخبرنا محمد بن سابق قال: أخبرنا عيسى بن دينار قال: أخبرنا أبي أنه سمع الحارث بن ضرار يقول: قدمت على رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسلام، فدخلت في الإسلام وأقررت فدعاني إلى الزكاة، فأقررت بها، فقلت: يا رسول الله أرجع إلى قومي فأدعوهم إلى الإسلام وأداء الزكاة، فمن استجاب لي جمعت زكاته، فترسل لإبّان كذا وكذا لآتيك بما جمعت من الزكاة، فلمّا جمع الحارث بن ضرار ممن استجاب له وبلغ الإبّان الذي أراد أن يبعث إليه رسول الله ﷺ احتبس عليه الرسول، فلم يأته، فظنّ الحارث أن قد حدث فيه سخطة من الله ورسوله، فدعا سروات قومه، فقال لهم: إن رسول الله ﷺ قد كان وقت لي وقتاً ليرسل إليّ ليقبض ما كان عندي من الزكاة، وليس من رسول الله ﷺ الخُلْف، ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطة، فانطلقوا فنأتي رسول الله. وبعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة إلى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة، فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق، فرق فرجع فقال: يا رسول الله إن الحارث منعني

---

١ ــ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٢٨٢ - ح: ٤٣٤) والطبراني (المعجم الكبير: ٣/٣١٠ - ح: ٣٣٩٥) وابن أبي حاتم وابن منده وابن مردويه (فتح القدير: ٥/٦٢) من طريق عيسى بن دينار به، وصححه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٧/١٠٩) والسيوطي (لباب النقول: ١٩٦) ولا أراه يصح، بل أمثل أحواله أن يكون حسناً، بسبب دينار الخزاعي وهو مقبول (تقريب التهذيب: ١/٢٣٧ - رقم: ٦٩) أي: ضعيف إلا إذا توبع، وقد توبع في أحاديث أخرى ضعيفة (مجمع الزوائد: ٧/١١٠) (تفسير ابن جرير: ٢٦/٧٨)، وعلى فرض ثبوته، فلا أرى متنه صحيحاً، وذلك لما فيه من اتهام لبعض صحابة رسول الله ﷺ وقد زكّاهم الله تعالى، وزكّاهم رسوله ﷺ، ولا أدعي أنهم معصومون عن الخطأ، كلا، ولكن لا يمكن أن يبلغ خطؤهم أن ينزل فيه قرآن يتلى إلى يوم القيامة، فإن هذا من دواعي بُغض الناس لهم وهو أمر يقرب من الكفر والعياذ بالله، والله تعالى أعلم.

الـزكاة، وأراد قتلي، فضـرب رسـول الله ﷺ البعث إلى الحـارث، وأقبـل الحارث بأصحابه فاستقبل البعث وقد فصل من المـدينة، فلقيهم الحـارث فقالوا: هذا الحارث، فلما غشيهم قال لهم إلى من بعثتم؟ قالوا: إليـك، قال: ولم؟ قالوا: إن رسول الله ﷺ كان بعث إليك الوليد بن عقبة، فرجع إليه، فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله، قال: لا والذي بعث محمداً بالحق ما رأيته ولا أتاني، فلما أن دخل الحارث على رسول الله ﷺ قال: «منعت الزكاة وأردت قتل رسولي؟» قال: لا والذي بعثك بالحق ما رأيت رسولك. ولا أتاني ولا أقبلت إلا حين احتبس عليّ رسولك خشية أن تكون سخطة من الله ورسوله! قال: فنزلت في الحجرات: ﴿يا أيها الذين آمنوا إنْ جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فضلاً من الله ونعمة والله عليم حكيم﴾.

﴿٩﴾ ١ ــ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائفتَانِ مِنْ المُؤْمِنينَ اقْتَتَلُوا﴾ الآية. أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر النحوي قـال: أخبرنـا محمد بن أحمـد بن سنان المقرىء قال: أخبرنا أحمد بن عليّ الموصلي قال: أخبرنا إسحاق بن أبي إسرائيل قال: أخبرنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدِّث عن أنس قال: قلت يا نبيّ الله لو أتيت عبدالله بن أُبي فانطلق إليه النبيّ ﷺ فركب حماراً وانطلق المسلمون يمشون، وهي أرض سبخة فلما أتاه النبيّ ﷺقال: إليـك عني، فوالله لقد آذاني نتن حمـارك، فقال رجـل من الأنصار: والله لَحِمَـارُ رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك، فغضب لعبدالله رجل من قومه، وغضب لكلّ واحد منهما أصحابه، وكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال، فبلغنا أنه

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح البـاري: ٢٩٧/٤ - ح: ٢٦٩١) ومسلم (١٤٢٤/٣ - ح: ١٧٩٩) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ٢٧٤/١٨ - ح: ٤٣٥) وابن جرير (٨١/٢٦) من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس به.

أنـزلت فيهم: ﴿وإن طائفتـان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحـوا بينهمـا﴾ رواه البخـاري عن مُسدَّد ورواه مسلم عن محمـد بن عبدالأعلى، كـلاهمـا عن المعتمر.

﴿١١﴾ قوله عز وجل: ﴿يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ الآية. نزلت في ثابت بن قيس بن شماس. وذلك أنه كان في أذنيه وقر فكان إذا أتى رسول الله ﷺ أو سعوا له حتى يجلس إلى جنبه، فيسمع ما يقول، فجاء يوماً وقد أخذ الناس مجالسهم فجعـل يتخطى رقـاب الناس ويقـول: تفسحوا، تفسحوا فقال له رجل: قد أصبت مجلساً فاجلس، فجلس ثابت مغضباً، فغمز الرجل فقال: من هذا؟ فقال: أنا فلان؟ فقال ثابت: ابن فلانة؟ وذكر أمّاً كانت له يعير بها في الجاهلية، فنكّس الرجل رأسه استحياء، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿١١﴾ قوله تعالى: ﴿وَلاَ نساءٌ مِنْ نساءٍ عَسَى أنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ﴾ نزلت في امرأتين من أزواج النبيِّ ﷺ سخرتا من أم سلمة، وذلك أنها ربطت حقويها بسبنية - وهي ثوب أبيض - وسدلت طرفها خلفها فكانت تجره، فقالت عائشة لحفصة انظري إلى ما تجرّ خلفها كأنه لسان كلب، فهذا كان سخريتها.

وقـال أنـس: نزلت في نساء النبي ﷺ عيّرن أم سلمة بالقصر.

وقال عكرمة عن ابن عباس إن صفية بنت حييّ بن أخطب أتت رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن النساء يعيرنني ويقلن: يا يهودية بنت يهوديين، فقال رسـول الله ﷺ: «هلا قلت: إن أبي هـارون وإن عمي مـوسى وإن زوجي محمد»، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿١١﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَنابَزُوا بالألْقابِ﴾ أخبرنا أحمد بن محمد بن

---

١ ـ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ٢٨٥/١٨) وابن جرير (٨٤/٢٦) عن أبي جبيرة =

إبراهيم المهرجاني قال: أخبرنا أبو عبدالله بن بطة قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المروزي قال: أخبرنا حفص بن غياث، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن أبي جبيرة بن الضحاك عن أبيه وعمومته، قالوا: قدم علينا النبيّ عليه الصلاة والسلام، فجعل الرجل يدعو الرجل ينبزه، فيقال: يا رسول الله، إنه يكرهه. فنزلت: ﴿ولا تَنابَزوا بِالألْقَابِ﴾.

﴿١٣﴾ قوله تعالى: ﴿يا أيها النَّاسُ إنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ الآية. قال ابن عباس: نزلت في ثابت بن قيس، وقوله في الرجل الذي لم يفسح له ابن فلانة؟ فقال رسول الله ﷺ: «من الذاكر فلانة؟» فقام ثابت فقال: أنا يا رسول الله. فقال: «انظر في وجوه القوم»، فنظر فقال: «ما رأيت يا ثابت؟» فقال: رأيت أبيض وأحمر وأسود، قال: «فإنك لا تفضلهم إلا في الدين والتقوى»، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال مقاتل: لما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله ﷺ بلالاً حتى أذّن على ظهر الكعبة، فقال عتاب بن أسيد بن أبي العيص: الحمد لله الذي قبض أبي حتى لم ير هذا اليوم. وقال الحارث بن هشام: أما وجد محمد غير هذا

---

= به، وصححه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٧/١١١) ويشهد له:

* ما أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٢٨٤ - ح: ٤٣٦) والبخاري في «الأدب المفرد» (١٢١ - ح: ٣٣١) وابن جرير (٢٦/٨٤) والطبراني (المعجم الكبير: ٢٢/٣٩٠ - ح: ٩٦٨، ٩٦٩) والحاكم (المستدرك: ٢/٤٦٣) وأهل السنن وأبو يعلى وابن المنذر والشيرازي في «الألقاب» وابن السني وابن مردويه والبيهقي في «شعب الإيمان» (فتح القدير: ٥/٦٦) وابن حبان (موارد الظمآن: ٤٣٦ - ح: ١٧٦١) من طريق داود عن الشعبي قال: حدثني أبو جبيرة بن الضحاك... وذكر نحوه، وصححه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٧/١١١) وهو كما قال، وأما قول العسكري: حديث قيس والشعبي عن أبي جبيرة مرسل (تهذيب التهذيب: ١٢/٥٢) فلا أرى له وجهاً، وذلك لتصريح الشعبي بالتحديث كما سبق.

الغراب الأسود مؤذناً؟! وقال سهيل بن عمرو: إن يُرد الله شيئاً يغيره، وقال أبو سفيان: إني لا أقول شيئاً أخاف أن يخبر به ربّ السماء، فأتى جبريل عليه السلام النبيّ ﷺ وأخبره بما قالوا، فدعاهم وسألهم عما قالوا، فأقرّوا، فأنزل الله تعالى هذه الآية وزجرهم عن التفاخر بالأنساب والتكاثر بالأموال والازراء بالفقراء.

أخبرنا أبو حسان المزكي قال: أخبرنا هارون بن محمد الاستراباذي قال: أخبرنا أبو محمد إسحاق بن محمد الخزاعي قال: أخبرنا أبو الوليد الأزرقي قال: حدثني جدي قال: أخبرنا عبدالجبار بن الورد المكي قال: أخبرنا ابن أبي مليكة قال: لما كان يوم الفتح رقى بلال على ظهر الكعبة فأذن، فقال بعض الناس: يا عباد الله، أهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة؟ فقال بعضهم: إن يسخط الله هذا يغيره، فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾.

وقال يزيد بن شجرة: مرّ رسول الله ﷺ ذات يوم ببعض الأسواق بالمدينة وإذا غلام أسود قائم ينادي عليه بياع فيمن يزيد، وكان الغلام يقول: من اشتراني فعلى شرط، قيل: ما هو؟ قال: لا يمنعني من الصلوات الخمس خلف رسول الله ﷺ. فاشتراه رجل على هذا الشرط، وكان يراه رسول الله ﷺ عند كل صلاة مكتوبة ففقده ذات يوم، فقال لصاحبه: «أين الغلام؟» فقال: محموم يا رسول الله، فقال لأصحابه: «قوموا بنا نعوده»، فقاموا معه فعادوه، فلما كان بعد أيام قال لصاحبه: «ما حال الغلام؟» فقال: يا رسول الله إن الغلام لما به، فقام ودخل عليه وهو في برحائه، فقبض على تلك الحال، فتولى رسول الله ﷺ غسله وتكفينه ودفنه، فدخل على أصحابه من ذلك أمر عظيم، فقال المهاجرون: هجرنا ديارنا وأموالنا وأهلينا فلم ير أحد منا في حياته ومرضه وموته ما لقي هذا الغلام، وقالت الأنصار: آويناه ونصرناه وواسيناه بأموالنا فآثر علينا عبداً حبشياً،

فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّها الناسُ إنا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثَى﴾ يعني أنكم بنو أب واحد وامرأة واحدة، وأراهم فضل التقوى بقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أتقاكُم﴾.

﴿١٤﴾ ١ ـ **قوله تعالى**: ﴿**قالَتِ الأعْرَابُ آمَنَّا**﴾ الآية. نزلت في أعراب من بني أسد بن خزيمة قدموا على رسول الله ﷺ المدينة في سنة جدبة فأظهروا الشهادتين ولم يكونوا مؤمنين في السّر، وأفسدوا طرق المدينة بالعذرات وأغلوا أسعارها، وكانوا يقولون لرسول الله ﷺ: أتيناك بالأثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان، فأعطنا من الصدقة، وجعلوا يمنون عليه، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية.

---

١ ـ أخرج ابن المنذر والطبراني وابن مردويه (فتح القدير: ٥/ ٦٩) عن عبدالله بن أبي أوفى أن ناساً من العرب قالوا: يا رسول الله، أسلمنا ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان، فأنزل الله: ﴿يمنون عليك أن أسلموا...﴾ الآية ولم يعيّن الناس. حسّنه السيوطي (لباب النقول: ١٩٩)، وقد وردت روايات بتعيينهم، فأخرج النسائي والبزار وابن مردويه (فتح القدير: ٥/ ٦٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنهم بنو أسد، وإسناده صحيح (تفسير ابن كثير: ٤/ ٢١٩) إلا أن في سماع أبي عون من سعيد بن جبير كلام (تهذيب التهذيب: ٩/ ٣٢٢ ـ رقم: ٥٣٢)، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير (٢٦/ ٨٩) عن مجاهد مثله.

# سورة قٓ

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنا السَّمٰوَاتِ وَالأَرْض وَمَا بَيْنَهُمَا في سَتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنا منْ لُغُوبٍ﴾ ﴿٣٨﴾ قال الحسن وقتادة: قالت اليهود: إن الله خلق الخلق في ستة أيام واستراح يوم السابع وهو يوم السبت، وهم يسمونه يوم الراحة، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد التميمي قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر الحافظ قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا هناد بن السري قال: أخبرنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعد البقال، عن عكرمة عن ابن عباس أن اليهود أتت النبيَّ ﷺ، فسألت عن خلق السمٰوات والأرض فقال: «خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من المنافع، وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء وخلق يوم الخميس السماء، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر»، قالت اليهود: ثم ماذا يا محمد؟ قال: «ثم استوى على العرش»، قالوا: قد أصبت لو تممت ثم استراح، فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً، فنزلت: ﴿ولقد خلقنا السمٰوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون﴾.

---

١ ـ أخرجه الحاكم (المستدرك: ٥٤٣/٢) من طريق أبي سعد البقال عن عكرمة به، وإسناده ضعيف بسبب البقال (تقريب التهذيب: ٣٠٥/١ ـ رقم: ٢٥٢) ويشهد له:
* ما أخرجه ابن جرير (١١١/٢٦) عن أبي بكر رضي الله عنه نحوه، وإسناده ضعيف، بسبب ابن حميد (تقريب التهذيب: ١٥٦/٢ ـ رقم: ١٥٩).

# سورة النجم

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿٣٢﴾ ١ ــ قوله عز وجل: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ﴾ الآية. أخبرنا أبو بكر بن الحارث قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا أحمد بن سعد قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد، عن ثابت بن الحارث الأنصاري قال: كانت اليهود تقول إذا هلك لهم صبي صغير: هو صديق فبلغ ذلك النبيّ ﷺ فقال: «كذبت اليهود ما من نسمة يخلقها الله في بطن أمه إلا أنه شقي أو سعيد»، فأنزل الله تعالى عند ذلك هذه الآية: ﴿هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم﴾ إلى آخرها.

﴿٣٣ - ٣٤﴾ قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى﴾ الآيات. قال ابن عباس والسدي والكلبي والمسيب بن شريك: نزلت في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق في الخير، فقال له أخوه من الرضاعة عبدالله بن أبي سرح: ما هذا الذي تصنع؟ يوشك أن لا يبقى لك شيء، فقال عثمان: إن لي ذنوباً وخطايا، وإني أطلب بما أصنع رضا الله سبحانه وتعالى علي وأرجو عفوه، فقال له عبدالله: أعطني ناقتك برحلها وأنا أتحمل عنك ذنوبك كلها، فأعطاه وأشهد عليه وأمسك عن بعض ما كان يصنع من الصدقة، فأنزل الله تبارك

---

١ ــ أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ٢/٧٥ ـ ح: ١٣٦٨) وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم (فتح القدير: ٥/١١٥) من طريق ابن لهيعة به، وقد ضعّف ابن لهيعة من جهة حفظه بعد اختلاطه.

وتعالى: ﴿أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلاً وأكدى﴾ فعاد عثمان إلى أحسن ذلك وأجمله.

وقال مجاهد وابن زيد: نزلت في الوليد بن المغيرة، وكان قد اتبع رسول الله ﷺ على دينه فعيره بعض المشركين، وقال له: لم تركت دين الأشياخ وضللتهم وزعمت أنهم في النار؟ قال: إني خشيت عذاب الله، فضمن له إن هو أعطاه شيئاً من ماله ورجع إلى شركه أن يتحمل عنه عذاب الله سبحانه وتعالى، فأعطى الذي عاتبه بعض ما كان ضمن له ثم بخل ومنعه فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿٤٣﴾ قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الواعظ قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد الثقفي حدثنا عبدالله بن الفضل قال: أخبرنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال: أخبرتنا دلال بنت أبي المندل قال حدثتنا الصهباء عن عائشة قالت: مرّ رسول الله ﷺ بقوم يضحكون، فقال: «لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً»، فنزل عليه جبريل عليه السلام بقوله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضحكَ وأبكى﴾ فرجع إليهم فقال: «ما تلقاني خطوت أربعين خطوة حتى أتاني جبريل عليه السلام فقال: ائت هؤلاء وقل لهم: إن الله عز وجل يقول: ﴿وأَنَّهُ هُو أَضحَكَ وأَبكى﴾.

# سورة القمر

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿١﴾ ١ ــ قوله عز وجل: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ أخبرنا أبو حكيم عقيل بن محمد الجرجاني إجازة بلفظه أن أبا الفرج القاضي أخبرهم قال: أخبرنا محمد بن جرير قال: أخبرنا الحسين بن أبي يحيى المقدسي قال: أخبرنا يحيى بن حماد قال: أخبرنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن أبي الضحى، عن مسروق عن عبدالله قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فقالت قريش: هذا سحر ابن أبي كبشة سحركم، فاسألوا السّفار فسألوهم فقالوا: نعم قد رأينا، فأنزل الله عز وجل: ﴿اقتربت الساعة وانشقّ القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر﴾.

٢ ــ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ أخبرنا أبو القاسم عبدالرحمٰن بن محمد السراج إملاء ﴿٤٧ - ٤٩﴾
قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن موسى الكعبي قال: أخبرنا

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (٢٧/٥٠) والبيهقي (دلائل النبوة: ٢/٢٦٦) وإسناده صحيح، وشواهده كثيرة جداً (انظر: تفسير ابن كثير: ٤/٢٦١، ٢٦٢، الدر المنثور: ٧/٦٧٠ - ٦٧٢).

٢ ــ أخرجه مسلم (٤/٢٠٤٦ - ح ٢٦٥٦) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٢٩١ ح: ٤٤٦) والترمذي (٥/٣٩٨ - ح: ٣٢٩٠) وابن ماجه (١/٣٢ - ح: ٨٣) وابن جرير (٢٧/٦٥) والبيهقي في «الشعب» والبخاري في «خلق أفعال العباد» (الصحيح المسند للوادعي: ١٥١) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/١٥٥ - ح: ٣٤٩) من طريق سفيان عن زياد به.

حمدان بن صالح الأشج قال: أخبرنا عبدالله بن عبدالعزيز بن أبي رواد قال: أخبرنا سفيان الثوري عن زياد بن إسماعيل المخزومي، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن أبي هريرة قال: جاءت قريش يختصمون في القدر، فأنزل الله تعالى: ﴿إن المجرمين في ضلال وسعر، يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مسّ سقر، إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان.

١ ـ قال الشيخ: أشهد بالله لقد أخبرنا أبو الحارث محمد بن عبدالرحيم الحافظ بجرجان قال: أشهد بالله لقد أخبرنا أبو نعيم أحمد بن محمد بن إبراهيم البزاز قال: أشهد بالله لقد سمعت علي بن جندل يقول: أشهد بالله لسمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن أُبيّ بخراسان يقول أشهد بالله لسمعت عبدالله بن الصقر الحافظ يقول: أشهد بالله لسمعت عفير بن معدان يقول: أشهد بالله لسمعت سليم بن عامر يقول: أشهد بالله لسمعت أبا أمامة الباهلي يقول: أشهد بالله لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن هذه الآية نزلت في القدرية: ﴿إن المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر﴾».

أخبرنا أبو بكر بن الحارث قال: أخبرنا عبدالله بن محمد الأصفهاني قال: حدثنا جرير بن هارون قال: حدثنا علي بن الطنافسي قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا بحر السقاء عن شيخ من قريش، عن عطاء

---

١ ـ أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢٠١٧/٥) من طريق عفير بن معدان به، وإسناده ضعيف بسبب عفير (ميزان الاعتدال: ٨٣/٣ - رقم: ٥٩٧٩)، ويشهد له:

١ ـ ما أخرجه البزار (مجمع الزوائد: ١١٧/٧) عن عبدالله بن عمرو بن العاص نحوه موقوفاً، وضعفه الهيثمي.

٢ ـ ما أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ٩٧/١١ - ح: ١١١٦٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله، وضعفه الهيثمي (مجمع الزوائد: ١١٧/٧).

قال: جاء أسقف نجران إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد تزعم أن المعاصي بقدر، والبحار بقدر، والسماء بقدر، وهذه الأمور تجري بقدر، فأما المعاصي فلا، فقال رسول الله ﷺ: «أنتم خُصماء الله»، فأنزل الله تعالى: ﴿إن المجرمين في ضلال وسعر﴾ إلى قوله: ﴿خلقناه بقدر﴾.

أخبرنا أبو بكر قال: أخبرنا عبدالله قال: حدثنا عمرو بن عبدالله بن الحسن قال: حدثنا أحمد بن الخليل قال: حدثنا عبدالله بن رجاء الأزدي قال: حدثنا عمرو بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء قال: حدثنا خالد بن سلمة القرشي، قال: حدثنا سعيد بن عمرو بن جعدة المخزومي، عن ابن أبي زرارة الأنصاري، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿إن المجرمين في ضلال وسعر﴾ قال: «أنزلت هذه الآية في أناس من آخر هذه الأمة يكذبون بقدر الله تعالى».

أخبرنا أحمد بن الحسن الحيري قال: حدثنا محمد بن يعقوب المعقلي قال: حدثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج قال: حدثنا بقية قال: حدثنا ابن ثوبان، عن بكير بن أسيد عن أبيه قال: حضرتُ محمد بن كعب وهو يقول: إذا رأيتموني أنطلق في القدر فغلوني فإني مجنون، فوالذين نفسي بيده ما أنزلت هذه الآيات إلا فيهم، ثم قرأ: ﴿إن المجرمين في ضلال وسعر﴾ إلى قوله: ﴿خلقناه بقدر﴾.

# سورة الواقعة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قوله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ قال أبو العالية والضحاك: نظر ﴿٢٨﴾ المسلمون إلى وجّ ـ وهو واد مخصب بالطائف ـ فأعجبهم سدرة، فقالوا: يا ليت لنا مثل هذا، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١ ـ قوله تعالى: ﴿ثُلَّة منَ الأوَّلينَ وقَليلٌ منَ الآخِرينَ﴾ قال عروة بن ﴿١٣ـ ١٤﴾ رويم: أنزل الله تعالى: ﴿ثلة من الأولين وقليل من الآخرين﴾ بكى عمر ﴿٣٩ـ٤٠﴾ وقال: يا رسول الله آمنا بك وصدقناك ومع هذا كله من ينجو منا قليل، فأنزل الله تعالى: ﴿ثلة من الأولين وثلة من الآخرين﴾ فدعا رسول الله ﷺ عمر فقال: «يا عمر بن الخطاب قد أنزل الله فيما قلت، فجعل ثلة من الأولين وثلة من الآخرين» فقال عمر: رضينا عن ربنا ونصدق نبينا، فقال رسول الله ﷺ: «من آدم إلينا ثلة، ومني إلى يوم القيامة ثلة، ولا يستتمها إلا سودان من رعاة

---

١ ـ أخرجه ابن عساكر (لباب النقول: ٢٠٣) من طريق عروة بن رويم عن جابر رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿ثلة من الأولين وقليل من الآخرين﴾ قال عمر: يا رسول الله، ثلة من الأولين وقليل منّا؟ فأمسك آخر السورة سنة، ثم نزلت ﴿ثلة من الأولين وثلة من الآخرين﴾.

قال الحافظ ابن كثير: في إسناده نظر (تفسير ابن كثير: ٤/٢٨٤) وتبعه السيوطي (لباب النقول: ٢٠٣) ويشهد له:

* ما أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٢٩٣ ـ ح: ٤٥٠) وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه (فتح القدير: ٥/١٥١) عن أبي هريرة رضي الله عنه بمعناه وضعفه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٧/١١٨) والسيوطي (لباب النقول: ٢٠٣).

الإبل ممن قال لا إله إلا الله».

﴿٨٢﴾ ١ ــ **قوله تعالى**: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾. أخبرنا سعيد بن محمد المؤذن قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن حمدون قال: أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ قال: حدثنا حمدان السلمي قال: حدثنا النضر بن محمد قال: حدثنا عكرمة بن عمار قال: حدثنا أبو زميل قال: حدثني ابن عباس قال: مطر الناس على عهد رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر، قالوا: هذه رحمة وضعها الله تعالى؛ وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا»، فنزلت هذه الآيات: ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾ حتى بلغ ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾ رواه مسلم عن عباس بن عبدالعظيم، عن النضر بن محمد.

وروي أن النبيّ ﷺ خرج في سفر فنزلوا منزلاً وأصابهم العطش وليس معهم ماء، فذكروا ذلك للنبي ﷺ، فقال: «أرأيتم إن دعوت لكم فسقيتم فلعلكم تقولون سقينا هذا المطر بنوء كذا؟» فقالوا: يا رسول الله ما هذا بحين الأنواء، قال: فصلى ركعتين ودعا الله تبارك وتعالى فهاجت ريح ثم هاجت سحابة فمطروا، حتى سالت الأودية، وملأوا الأسقية، ثم مرّ رسول الله ﷺ برجل يغترف بقدح له وهو يقول: سقينا بنوء كذا ولم يقل هذا من رزق الله سبحانه، فأنْزل الله سبحانه: ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾.

أخبرنا أبو بكر بن محمد بن عمر الزاهد قال: حدثنا أبو عمرو ومحمد بن أحمد الجيزي قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا حرملة بن يحيى وعمرو بن

---

١ ــ أخرجه مسلم (١/٨٤ ـ ح: ٧٣) والطبراني (المعجم الكبير: ١٢/١٩٨ ـ ح: ١٢٨٨٢) وابن المنذر وابن مردويه (فتح القدير: ٥/١٦٣) من طريق عكرمة بن عمار به.

سواد السرحي قال: أخبرنا عبدالله بن وهب قالوا: أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال: أخبرني عبيد الله بن عبدالله بن عتبة أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ألم تروا إلى ما قال ربكم؟ قال: ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق بها كافر، يقول: الكوكب وبالكوكب»، رواه مسلم عن حرملة وعمرو بن سواد.

# سورة الحديد

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿١٠﴾ قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾ الآية. روى محمد بن فضيل عن الكلبي أن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ويدل على هذا ما أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبده بن يحيى قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عبدالله السليطي قال: حدثنا عثمان بن سليمان البغدادي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم المخزومي قال: حدثنا عمرو بن حفص الشيباني قال: حدثنا العلاء بن عمرو قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن سفيان الثوري، عن آدم بن عليّ، عن ابن عمر قال: بينا النبي ﷺ جالس وعنده أبو بكر الصديق وعليه عباءة قد خلها على صدره بخلال، إذ نزل عليه جبريل عليه السلام فأقرأه من الله السلام وقال: «يا محمد مالي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خلها على صدره بخلال؟» فقال: «يا جبريل أنفق ماله قبل الفتح عليّ»، قال: «فأقرئه من الله سبحانه وتعالى السلام، وقل له: يقول لك ربك: أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط؟ فالتفت النبي ﷺ إلى أبي بكر فقال: «يا أبا بكر هذا جبريل يقرئك من الله سبحانه السلام، يقول لك ربك: أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط؟» فبكى أبو بكر وقال على ربي أغضب؟ أنا عن ربي راضٍ، أنا عن ربي راضٍ.

﴿١٦﴾ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ الآية. قال الكلبي ومقاتل: نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة، وذلك أنهم سألوا سلمان الفارسي ذات يوم فقالوا: حدثنا عما في التوارة، فإن فيها العجائب، فنزلت هذه الآية. وقال غيرهما: نزلت في المؤمنين.

أخبرنا عبدالقاهر بن طاهر قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: حدثنا عمرو بن محمد القرشي قال: حدثنا خلاد بن مسلم الصفار، عن عمرو بن قيس الملائي عن عمرو بن مرة، عن مصعب بن سعد، عن سعد قال: أنزل القرآن على رسول الله ﷺ فتلاه عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله لو قصصت علينا، فأنزل الله تعالى: ﴿نَحْنُ نقُصُّ عَليكَ أَحْسَنَ القَصَص﴾[1] فتلاه عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله لو حدثتنا، فأنْزَل الله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أحسَنَ الحديث﴾[2] قال: كل ذلك يؤمرون بالقرآن، قال خلاد: وزاد فيه آخر قالوا: يا رسول الله لو ذكرتنا، فأنزل الله تعالى: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبُهُمْ لذكر الله﴾.

(١) سورة يوسف: الآية ٣. (٢) سورة الزمر: الآية ٢٣.

# سورة المجادلة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿١﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تجَادِلُك فِي زَوْجِهَا﴾ الآية.

أخبرنا أبو سعد محمد بن عبدالرحمٰن الغازي، قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري قال: أخبرنا أحمد بن عليّ بن المثنى قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا أحمد بن أبي عبيدة قال: حدثنا أبي، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة قال: قالت عائشة: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة، ويخفي عليّ بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وهي تقول: يا رسول الله أبلى شبابي ونثرت له بطني حتى إذا كبر سني وانقطع ولدي ظاهر مني، اللهمَّ إني أشكو إليك. قال: فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قولَ التي تُجَادِلُكَ في زَوْجِها وتَشْتَكِي إلى اللَّهِ﴾ رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه عن أبي محمد المزني، عن مطير، عن أبي كريب، عن محمد بن أبي عبيدة.

٢ ـ أخبرنا أبو بكر بن الحارث قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ

---

١ ـ أخرجه الحاكم (المستدرك: ٢/٤٨١) وابن جرير (٢٨/٥) وابن ماجه (١/٦٦٦ - ح: ٢٠٦٣) وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي (فتح القدير: ٥/١٨٣) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/٢٧٨ ـ ح: ٦٢٥) من طريق تميم بن سلمة عن عروة به، وإسناده صحيح، ويشهد له: الرواية الآتية:

٢ ـ أخرجه البخاري في صحيحه تعليقاً (فتح الباري: ١٣/٣٧٢) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٢٩٨ ـ ح: ٤٥٧) والحاكم (المستدرك: ٤٨١٢) والنسائي (حاشية جامع الأصول: ٢/٣٧٩) وابن جرير (٢٨/٥) عن تميم به، وإسناده صحيح.

الأصفهاني قال: أخبرنا عبدان بن أحمد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد. قال: أخبرنا يحيى بن عيسى الرملي قال: أخبرنا الأعمش عن تميم بن سلمة، عن عروة: عن عائشة قالت: الحمد لله الذي توسع لسمع الأصوات كلها، لقد جاءت المجادلة فكلمت رسول الله ﷺ وأنا في جانب البيت لا أدري ما تقول، فأنزل الله تعالى: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾.

١ ـ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ الآية. أخبرنا ﴿٢﴾ أبو منصور محمد بن محمد المنصوري قال: أخبرنا عليّ بن عمر الحافظ قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن زياد النيسابوري قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الأشعث قال: أخبرنا محمد بن بكار قال: أخبرنا سعيد بن بشير أنه سأل قتادة عن الظهار قال: فحدثني أن أنس بن مالك قال: إن أوس بن الصامت ظاهر من امرأته خويلة بنت ثعلبة، فشكت ذلك إلى النبيّ ﷺ، فقالت: ظاهر مني حين كبر سني ورقّ عظمي، فأنزل الله تعالى آية الظهار، فقال رسول الله ﷺ لأوس: «أعتق رقبة»، فقال: مالي بذلك يدان، قال: «فصم شهرين متتابعين»، قال: أما إني إذا أخطأني أن لا آكل في اليوم مرتين كلّ بصري، قال: «فأطعم ستين مسكيناً»، قال لا أجد إلا أن تعينني منك بعون وصلة، قال: فأعانه رسول الله ﷺ بخمسة عشر صاعاً حتى جمع الله له، والله رحيم، وكانوا يرون أن عنده مثلها؛ وذلك لستين مسكيناً.

---

١ ـ إسناده ضعيف، من أجل سعيد بن بشير (تقريب التهذيب: ٢٩٢/١ ـ رقم: ١٣٠) لكن صحَّ ذلك موقوفاً على قتادة، أخرجه ابن جرير (٣/٢٨) عنه بإسناد صحيح مرسلاً، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير (٣/٢٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه، وقوّاه الحافظ ابن كثير (تفسير ابن كثير: ٣٢٠/٤).

١ ــ أخبرنا عبدالرحمٰن بن أبي حامد العدل قال: أخبرنا محمد بن محمد بن عبدالله بن زكريا قال: أخبرنا محمد بن عبدالرحمٰن الدغولي قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن سيار قال: أخبرنا عبدالعزيز بن يحيى بن يوسف حدثنا أبو الأصبع الحراني قال: أخبرنا محمد بن مسلمة، عن محمد بن إسحاق، عن معمر بن عبدالله بن حنظلة، عن يوسف بن عبدالله بن سلام قال: حدثتني خويلة بنت ثعلبة وكانت عند أوس بن الصامت أخي عبادة بن الصامت، قالت: دخل عليّ ذات يوم وكلمني بشيء وهو فيه كالضجر، فراددته فغضب فقال: أنت عليّ كظهر أمي، ثم خرج في نادي قومه ثم رجع إليّ فراودني عن نفسي، فامتنعت منه، فشادني فشاددته فغلبته بما تغلب به المرأة الرجل الضعيف، فقلت: كلا والذي نفس خويلة بيده لا تصل إليّ حتى يحكم الله تعالى فيّ وفيك بحكمه، ثم أتيت النبيّ ﷺ أشكو ما لقيت، فقال: زوجك وابن عمك اتقى الله وأحسني صحبته، فما برحت حتى نزل القرآن: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾ إلى قوله: ﴿إن الله سميع بصير﴾ حتى انتهى إلى الكفارة، قال: «مريه فليعتق رقبة»، قلت: يا نبيَّ الله والله ما عنده رقبة يعتقها، قال: «مرية فليصم شهرين متتابعين»، قلت: يا نبيّ الله والله إنه شيخ كبير ما به من صيام، قال: «فليطعم ستين مسكيناً»، قلت: يا نبيّ الله والله ما عنده ما يطعم، قال: «بلى سنعينه بعرق من تمر مكتل يسع ثلاثين صاعاً»، قالت: قلت: وأنا أعينه بعرق آخر، قال: «قد أحسنت فليتصدق».

﴿٨﴾ **قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُو عَنِ النَّجْوَى﴾** قال ابن عباس ومجاهد: نزلت في اليهود والمنافقين؛ وذلك أنهم كانوا يتناجون فيما بينهم

---

١ ــ فيه عنعنة ابن إسحاق.

دون المؤمنين وينظرون إلى المؤمنين ويتغامزون بأعينهم، فإذا رأى المؤمنون نجواهم قالوا: ما نراهم إلا وقد بلغهم عن أقربائنا وإخواننا الذين خرجوا في السرايا قتل أو موت أو مصيبة أو هزيمة، فيقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم، فلا يزالون كذلك حتى يقدم أصحابهم وأقرباؤهم، فلما طال ذلك وكثر، شكوا إلى رسول الله ﷺ، فأمرهم أن لا يتناجوا دون المسلمين فلم ينتهوا عن ذلك وعادوا إلى مناجاتهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿٨﴾ ١ ــ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾. أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الخشاب قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله الأصفهاني قال: أخبرنا محمد بن إسحاق السراج قال: أخبرنا قُتيبة بن سعيد قال: أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة قالت: جاء ناس من اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم، فقلت: السام عليكم وفعل الله بكم، فقال رسول الله ﷺ: «مه يا عائشة فإن الله تعالى لا يحبّ الفحش ولا التفحش»، فقلت: يا رسول الله ألست ترى ما يقولون؟ قال: «ألست ترين أرد عليهم ما يقولون؟ أقول: وعليكم»، ونزلت هذه الآية في ذلك: ﴿وإذا جاءوك حَيَّوْك بما لم يحيك به الله﴾.

أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبدالرحمٰن الغازي قال: أخبرنا أبو عمرو

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ١٠/٤٤٩ - ح: ٦٠٢٤) ومسلم (٤/١٧٠٦ - ح: ٢١٦٥ «١١») والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٢٩ - ح: ٤٥٨) وابن جرير (٢٨/١١) والبغوي وابن أبي حاتم (الفتح الرباني: ١٨/٢٩٩) من طريق الأعمش عن أبي الضحى به، ويشهد له:

١ ــ ما أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٢٩٩ - ح: ٤٥٩) وعبد بن حميد والبزار والطبراني وابن مردويه والبيهقي في «الشعب» (فتح القدير: ٥/١٨٧) عن عبدالله بن عمرو نحوه، وجوّد الهيثمي إسناده (مجمع الزوائد: ٧/١٢٢).

٢ ــ الرواية الآتية.

محمد بن أحمد الحيري قال: أخبرنا أحمد بن عليّ بن المثنى قال: أخبرنا زهير بن محمد قال: أخبرنا يونس بن محمد قال: أخبرنا شيبان، عن قتادة، عن أنس أن يهودياً أتى النبيّ ﷺ فقال: السام عليك، فردّ القوم، فقال نبيّ الله ﷺ: «هل تدرون ما قال؟» قالوا: الله ورسوله أعلم سلّم يا نبي الله. قال: «لا، ولكن قال السّام عليكم، ردوه»، فردوه عليه، فقال: قلت السام عليكم؟» قال: نعم، قال نبي الله ﷺ عند ذلك: «إذا سلم عليكم أحد من أهل الكتاب فقولوا: وعليكم، أي عليك ما قلت»، ونزل قوله تعالى: ﴿وإذا جاءوكَ حَيَّوكَ بما لَمْ يُحيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾.

﴿١١﴾ **قوله تعالى: ﴿يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا إذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي المَجَالِسِ فافْسِحُوا يَفْسَحُ اللَّهُ لَكُمْ﴾** الآية. قال مقاتل: كان النبيّ ﷺ في الصُّفة وفي المكان ضيق وذلك يوم الجمعة، وكان رسول الله ﷺ يكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار، فجاء ناس من أهل بدر وقد سبقوا إلى المجلس، فقاموا حيال النبيّ ﷺ على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فلم يفسحوا لهم، وشقّ ذلك على رسول الله ﷺ فقال لمن حوله من غير أهل بدر: «قم يا فلان وأنت يا فلان»، فأقام من المجلس بقدر النفر الذي قاموا بين يديه من أهل بدر، فشقّ ذلك على من أقيم من مجلسه وعرف النبيّ ﷺ الكراهية في وجوههم، فقال المنافقون للمسلمين: ألستم تزعمون أن صاحبكم يعدل بين الناس؟ فوالله ما عدل بين هؤلاء: قوم أخذوا مجالسهم وأحبوا القرب من نبيهم أقامهم وأجلس من أبطأ عنهم مقامهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿١٢-١٣﴾ **١ ــ قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إذَا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾** الآية. قال

---

١ ــ أخرج ابن جرير (١٥/٢٨) وابن أبي حاتم وابن مردويه (فتح القدير: ٥/٩١) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: وذاك أن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله ﷺ حتى شقّوا عليه، فأراد الله أن يخفف عن نبيه، =

مقاتل بن حيان: نزلت الآية في الأغنياء، وذلك أنهم كانوا يأتون النبيّ ﷺ فيكثرون مناجاته ويغلبون الفقراء على المجالس حتى كره رسول الله ﷺ ذلك من طول جلوسهم ومناجاتهم، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية، وأمر بالصدقة عند المناجاة، فأما أهل العسرة فلم يجدوا شيئاً، وأما أهل الميسرة فبخلوا واشتد ذلك على أصحاب النبيّ ﷺ، فنزلت الرخصة.

وقال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول﴾ كان لي دينار فبعته بدراهم، وكنت إذا ناجيت الرسول تصدقت بدرهم حتى نفد، فنسخت بالآية الأخرى: ﴿أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات﴾.

**قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إلى الَّذِينَ تَوَلَّوا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيهِمْ﴾** ﴿١٤-١٨﴾

الآيات. إلى قوله: ﴿ويحسبون أنهم على شيء ألا انهم هم الكاذبون﴾ وقال السدي ومقاتل: نزلت في عبدالله بن نبتل المنافق كان يجالس النبيّ ﷺ ثم يرفع حديثه إلى اليهود، فبينا رسول الله ﷺ في حجره من حجره، إذ قال: يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار وينظر بعيني شيطان، فدخل عبدالله بن نبتل وكان أزرق، فقال له رسول الله ﷺ: «علام تشتمني أنت وأصحابك؟» فحلف بالله ما فعل ذلك، فقال له النبيّ ﷺ: «فعلت»، فانطلق فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما سبوه، فأنزل الله تعالى هذه الآيات.

١ ــ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، أخبرنا محمد بن

---

= فلما قال ذلك صبر كثير من الناس وكفّوا عن المسألة، فأنزل الله الآية.
وإسناده صحيح.

١ ــ أخرجه الحاكم (المستدرك: ٢/٤٨٢) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٢٩٩ - ح: ٤٦٠) وابن جرير (٢٨/١٧) والطبراني (المعجم الكبير: ١٢/٧ - ح: ١٢٣٠٧) =

جعفر بن مطر، أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي، أخبرنا أبو جعفر النفيلي، أخبرنا زهير بن معاوية، أخبرنا سماك بن حرب قال: حدثني سعيد بن جبير أن ابن عباس حدثه: أن رسول الله ﷺ كان في ظلّ حجرة من حجره وعند نفر من المسلمين قد كاد الظلّ يقلص عنهم، فقال لهم: إنه سيأتيكم إنسان ينظر إليكم بعيني شيطان، فإذا أتاكم فلا تكلموه، فجاء رجل أزرق، فدعاه رسول الله ﷺ وكلمه، فقال: «علام تشتمني أنت وفلان وفلان؟» نفر دعا بأسمائهم، فانطلق الرجل فدعاهم، فحلفو بالله واعتذروا إليه، فأنزل الله تعالى: ﴿يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا انهم هم الكاذبون﴾ رواه الحاكم في صحيحه عن الأصمّ، عن ابن عفان، عن عمرو العنقزي، عن إسرائيل، عن سماك.

﴿٢٢﴾ قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآية. قال ابن جريج: حُدِّثت أن أبا قحافة سبّ النبيّ ﷺ فصكه أبو بكر صكة شديدة سقط منها، ثم ذكر ذلك للنبيّ ﷺ، قال: «أو فعلته؟» قال: نعم، قال: «فلا تعد إليه»، فقال أبو بكر: والله لو كان السيف قريباً مني لقتلته، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية.

١ ــ وروى عن ابن مسعود أنه قال: نزلت هذه الآية في أبي عبيدة بن الجراح قتل أباه عبدالله بن الجراح يوم أُحد.

---

= والبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه (فتح القدير: ١٩٤/٥) والبيهقي في «الدلائل» (٢٨٢/٥) كلهم من طريق سماك به، وإسناده صحيح.

١ ــ أخرج الحاكم (المستدرك: ٢٦٥/٣) والطبراني (المعجم الكبير: ١٧/١ ـ ح: ٣٦٠) وابن أبي حاتم وأبو نعيم والبيهقي (فتح القدير: ١٩٤/٥) عن عبدالله بن شوذب بمعناه مرسلاً، وإسناده جيد (حاشية المعجم الكبير للطبراني: ١١٧/١) (الإصابة لابن حجر: ٢٥٢/٢، ٢٥٣).

وفي أبي بكر دعا ابنه يوم بدر إلى البزار، فقال: يا رسول الله دعني أكن في الرحلة الأولى، فقال له رسول الله: «متعنا بنفسك يا أبا بكر، أما تعلم أنك عندي بمنزلة سمعي وبصري»، وفي مصعب بن عمير قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أُحد. وفي عمر قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر، وفي علي وحمزة وعبيدة قتلوا عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر، وذلك قوله: ﴿وَلَوْ كانوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أو إخوانَهُمْ أَوْ عَشيرتَهُمْ﴾.

# سورة الحشر

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿٢﴾ **قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾** الآية.

قال المفسرون: نزلت هذه الآية في بني النضير، وذلك أن النبيّ ﷺ لما قدم المدينة صالحه بنو النضير على أن لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه، وقَبِلَ رسول الله ﷺ وذلك منهم، فلما غزا رسول الله ﷺ بدراً وظهر على المشركين قالت بنو النضير: والله إنه النبيّ الذي وجدنا نعته في التوارة لا ترد له راية، فلما غزا أحداً وهُزم المسلمون نقضوا العهد وأظهروا العداوة لرسول الله ﷺ والمؤمنين، فحاصرهم رسول الله ﷺ ثم صالحهم عن الجلاء من المدينة.

**١ ــ أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الفارسي، أخبرنا محمد بن عبد الله بن** الفضل التاجر، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين الحافظ، أخبرنا محمد بن يحيى، أخبرنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر عن الزهري، عن ابن كعب بن مالك، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ: أن كفار قريش كتبوا بعد وقعة بدر إلى اليهود: إنكم أهل الحلقة والحصون، وإنكم لتقاتلن صاحبنا أو لنفعلن كذا، ولا يحول بيننا وبين خدم نسائكم ـ وهي الخلاخل ـ شيء. فلما بلغ

---

١ ــ أخرجه البيهقي في «الدلائل» (١٧٨/٣) من طريق معمر عن الزهري به، وإسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه الحاكم (المستدرك: ٤٨٣/٢) وابن مردويه (فتح القدير: ١٩٨/٥) والبيهقي في «الدلائل» (١٧٨/٣) عن عائشة رضي الله عنها بمعناه وصححه الحاكم وهو كما قال.

كتابهم اليهود أجمعت بنو النضير على الغدر، وأرسلوا إلى النبي ﷺ: أن اخرج إلينا في ثلاثين رجلاً من أصحابك وليخرج منا ثلاثون حبراً حتى نلتقي بمكان نصف بيننا وبينك ليسمعوا منك، فإن صدقوك وآمنوا بك آمنا بك كلنا، فخرج النبي ﷺ في ثلاثين رجلاً من أصحابه، وخرج إليه ثلاثون حبراً من اليهود، حتى إذا برزوا في براز من الأرض قال بعض اليهود لبعض: كيف تخلصون إليه ومعه ثلاثون رجلاً من أصحابه كلهم يحبّ أن يموت قبله؟ فأرسلوا إليه كيف نفهم ونحن ستون رجلاً؟ اخرج في ثلاثة من أصحابك وتخرج إليك ثلاثة من علمائنا إن آمنوا بك آمنا بك كلنا وصدقناك. فخرج النبيّ ﷺ في ثلاثة من أصحابه وخرج ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر وأرادوا الفتك برسول الله ﷺ فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير إلى أخيها وهو رجل مسلم من الأنصار فأخبرته خبر ما أراد بنو النضير من الغدر برسول الله ﷺ، فأقبل أخوها سريعاً حتى أدرك النبي ﷺ فساره بخبرهم، فرجع النبيّ ﷺ؛ فلما كان من الغد عدا عليهم بالكتائب فحاصرهم فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء على أن لهم ما أقلّت الإبل إلا الحلقة وهي السلاح، وكانوا يخربون بيوتهم فيأخذون ما وافقهم من خشبها، فأنزل الله تعالى:

﴿١﴾ ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ ما في السمٰواتِ وما في الأَرضِ﴾ حتى بلغ ﴿واللَّهُ على كُلِّ
﴿٦﴾ شيءٍ قَديرٌ﴾

﴿٥﴾ قوله تعالى: ﴿ما قَطَعْتُمْ منْ لِينَةٍ﴾ الآية. وذلك، أن رسول الله ﷺ لما نزل ببني النضير وتحصنوا في حصونهم أمر بقطع نخيلهم وإحراقها، فجزع أعداء الله عند ذلك وقالوا: زعمت يا محمد أنك تريد الصلاح، أفمن الصلاح عقر الشجر المثمر وقطع النخيل؟ وهل وجدت فيما زعمت أنه أنزل عليك الفساد في الأرض؟ فشقّ ذلك على النبيّ ﷺ، فوجد المسلمون في أنفسهم من قولهم وخشوا أن يكون ذلك فساداً، واختلفوا في ذلك، فقال بعضهم: لا تقطعوا فإنه مما أفاء الله علينا. وقال بعضهم: بل اقطعوا، فأنزل الله تبارك وتعالى:

﴿ما قطعتم من لينة﴾ الآية. تصديقاً لمن نهى عن قطعه وتحليلاً لمن قطعه، وأخبر أن قطعه وتركه بإذن الله تعالى.

١ ــ أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم المزكي، أخبرنا والدي، أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، أخبرنا قتيبة، أخبرنا الليث بن سعد عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ حرق نخل النضير وقطع وهي البويرة، فأنزل الله تعالى: ﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين﴾ رواه البخاري ومسلم عن قتيبة.

٢ ــ أخبرنا أبو بكر بن الحارث، أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر، أخبرنا أبو يحيى الرازي، أخبرنا سهل بن عثمان، أخبرنا عبدالله بن المبارك، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قطع نخل بني النضير وحرق وهي البويرة ولها بقول حسان:

وهان على سراة بني لؤيّ حريق بالبويرة مستطير

وفيها نزلت الآية: ﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها﴾ رواه مسلم عن سعيد بن منصور عن ابن المبارك.

وأخبرنا أبو بكر، أخبرنا عبدالله، أخبرنا سلم بن عصام أخبرنا رستة، أخبرنا عبدالرحمٰن بن مهدي، أخبرنا محمد بن ميمون التمار، أخبرنا جرموز عن حاتم النجار، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: جاء يهوديّ إلى النبي ﷺ فقال: أنا أقوم فأصلي، قال: «قدر الله لك ذلك أن تصلي»، قال: أنا أقعد،

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٦٢٩ - ح: ٤٨٨٤) ومسلم (٣/١٢٦٥ - ح: ١٧٤٦) وأبو داود (٣/٨٧ - ح: ٢٦١٥) والترمذي (٥/٤٠٨ - ح: ٣٣٠٢) وابن ماجه (٢/٩٤٨ - ح: ٢٨٤٤) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٣٠١ - ح: ٤٦١) من طريق الليث بن سعد عن نافع به، ويشهد له: الرواية الآتية.

٢ ــ أخرجه مسلم (٣/١٣٦٥ - ح: ١٧٤٦ «٣٠») وابن جرير (٢٨/٢٣) من طريق موسى بن عقبة عن نافع به.

قال: «قدر الله لك أن تقعد»، قال: أنا أقوم إلى هذه الشجرة فأقطعها، قال: «قدر الله لك أن تقطعها»، قال: فجاء جبريل عليه السلام فقال: يا محمد لقنت حجتك كما لقنها إبراهيم على قومه، وأنزل الله تعالى: ﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين﴾ يعني اليهود.

﴿٩﴾ **قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءوا الدَّار والإيمانَ مِنْ قَبْلِهمْ﴾** الآية. روى جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم: أن الأنصار قالوا: يا رسول الله، أقسم بيننا وبين إخواننا من المهاجرين الأرض نصفين، قال: «لا، ولكنهم يكفونكم المؤونة وتقاسمونهم الثمرة والأرض أرضكم»، قالوا: رضينا، فأنزل الله تعالى: ﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم﴾.

﴿٩﴾ **١ ـ قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِم خَصَاصَةٌ﴾.** أخبرنا سعيد بن أحمد بن جعفر المؤذن، أخبرنا أبو علي الفقيه، أخبرنا محمد بن منصور بن أبي الجهم السبيعي، أخبرنا نصر بن عليّ الجهضمي، أخبرنا عبدالله بن داود، عن فضيل بن غزوان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ دفع إلى رجل من الأنصار رجلاً من أهل الصفة، فذهب به الأنصاري إلى أهله، فقال للمرأة: هل من شيء؟ قالت: لا إلا قوت الصبية، قال: فنوّميهم فإذا ناموا فأتيني به، فإذا وضعت فأطفىء السراج، قال: ففعلت وجعل الأنصاري يقدم إلى ضيفه ما بين يديه، ثم غدا به إلى رسول الله ﷺ فقال: «لقد عجب من فعالكما أهل السماء»، ونزلت: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ رواه البخاري عن مسدد، عن عبدالله بن داود. ورواه

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٦٣١ ـ ح: ٤٨٨٩) ومسلم (٤/١٦٢٤ ـ ح: ٢٠٥٤) والترمذي (٥/٤٠٩ ـ ح: ٣٣٠٤) وابن جرير (٢٨/٢٩) من طريق فضيل به.

مسلم عن أبي كريب عن وكيع، كلاهما عن فضيل بن غزوان.

١ ـ أخبرنا أبو عبدالله بن إسحاق المزكي، أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبدالله السليطي أخبرنا أبو العباس بن عيسى بن محمد المروزي، أخبرنا المستجير بن الصلت، أخبرنا القاسم بن الحكم العُرني، أخبرنا عبيد الله بن الوليد عن محارب بن دثار، عن عبد الله بن عمر قال: أُهدي لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ رأس شاة، فقال: إن أخي فلاناً وعياله أحوج إلى هذا منا، فبعث به إليه، فلم يزل يبعث به واحداً إلى آخر حتى تداوله سبعة أهل أبيات حتى رجعت إلى الأول، فنزلت: ﴿ويُؤْثِرونَ على أَنْفُسِهم﴾ إلى آخر الآية.

---

١ ـ أخرجه الحاكم (المستدرك: ٢/٤٨٤) وابن مردويه والبيهقي في «الشعب» (فتح القدير: ٥/٢٠٢) من طريق عبيدالله بن الوليد به، وضعفه الذهبي في «التلخيص» (حاشية المستدرك: ٢/٤٨٤) بسبب عبيدالله بن الوليد الوصافي (تقريب التهذيب: ١/٥٤٠ ـ رقم: ١٥١٩)، وهو كما قال.

# سورة الممتحنة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وعَدُوَّكُمْ أولياء﴾ ﴿١﴾ الآية. قال جماعة من المفسرين: نزلت في حاطب بن أبي بلتعة وذلك أن سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبدمناف أتت رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة ورسول الله ﷺ يتجهز لفتح مكة فقال لها: «أمسلمة جئت؟» قالت: لا، قال: «فما جاء بك؟» قالت: أنتم كنتم الأهل والعشيرة والموالي، وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني، قال لها: «فأين أنت من شباب أهل مكة»، وكانت مغنية، قالت: ما طلب مني شيء بعد وقعة بدر فحث رسول الله ﷺ بني عبدالمطلب فكسوها وحملوها وأعطوها، فأتاها حاطب بن أبي بلتعة وكتب معها إلى أهل مكة وأعطاها عشرة دنانير على أن توصل الكتاب إلى أهل مكة، وكتب في الكتاب: من حاطب إلى أهل مكة، إن رسول الله ﷺ يريدكم فخذوا حذركم، فخرجت سارة ونزل جبريل عليه السلام، فأخبر النبيَّ ﷺ بما فعل حاطب، فبعث رسول الله ﷺ علياً وعماراً والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد وكانوا كلهم فرساناً، وقال لهم: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن فيها ظعينة معها كتاب من حاطب إلى المشركين، فخذوه منها وخلوا سبيلها، فإن لم تدفعه إليكم فاضربوا عنقها»، فخرجوا حتى أدركوها في ذلك المكان، فقالوا لها: أين الكتاب؟ فحلفت بالله ما معها من كتاب، ففتشوا متاعها فلم يجدوا معا كتاباً، فهموا بالرجوع، فقال عليّ: والله ما كذبنا ولا كذبنا، وسلّ سيفه، وقال: أخرجي الكتاب وإلا والله لأجردنّكِ ولأضربنَّ عنقك، فلما رأت الجد أخرجته من ذؤابتها وكانت قد خبأته في

شعرها، فخلوا سبيلها ورجعوا بالكتاب إلى رسول الله ﷺ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى حاطب فأتاه، فقال له: «هل تعرف الكتاب؟» قال: نعم، قال: «فما حملك على ما صنعت؟» فقال: يا رسول الله، والله ما كفرت منذ أسلمت، ولا غششتك منذ نصحتك، ولا أحببتهم منذ فارقتهم، ولكن لم يكن أحد من المهاجرين إلا وله بمكة من يمنع عشيرته، وكنت غريباً فيهم وكان أهلي بين ظهرانيهم، فخشيت على أهلي فأردت أن أتخذ عندهم يداً وقد علمت أن الله ينزل بهم بأسه وأن كتابي لا يغني عنهم شيئاً. فصدقه رسول الله ﷺ وعذره، فنزلت هذه السورة: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء﴾ فقام عمر بن الخطاب فقال: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، فقال رسول الله ﷺ: «وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال لهم: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».

١ ــ أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن عمرو، أخبرنا محمد بن يعقوب، أخبرنا الربيع، أخبرنا الشافعي، أخبرنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد بن علي، عن عبيد الله بن أبي رافع، قال: سمعت علياً يقول: بعثنا رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد بن الأسود قال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن فيها ظعينة معها كتاب» فخرجنا تعادي بنا خيلنا فإذا نحن بظعينة فقلنا أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي كتاب. فقلنا لها: لتخرجنّ الكتاب أو لنلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٦٣٣/٨؛ ـ ح: ٤٨٩٠) ومسلم (١٩٤١/٤ ـ ح: ٢٤٩٤) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١١٠/١٤ ـ ح: ٣١١) وأهل السنن إلا ابن ماجه (تفسير ابن كثير: ٣٤٥/٤) وابن جرير (٣٨/٢٨) وابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ٣٤٥/٤) والبيهقي في «الدلائل» (١٧/٥) كلهم عن سفيان به.

المشركين ممن كان بمكة، يخبر ببعض أمر النبيّ ﷺ. فقال: «ما هذا يا حاطب؟» فقال: لا تعجل عليّ، إني كنت امرأ ملصقاً في قريش ولم أكن من نفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها قراباتهم، ولم يكن لي بمكة قرابة، فأحببت إذ فاتني ذلك أن أتخذ عندهم يداً، والله ما فعلته شاكاً في ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله ﷺ: «إنه قد صدق»، فقال عمر: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال: «إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»، ونزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودة﴾ رواه البخاري عن الحميدي، ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وجماعة، كلهم عن سفيان.

**قوله عز وجل: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ ﴿٦﴾**

يقول الله تعالى للمؤمنين: لقد كان لكم في إبراهيم ومن معه من الأنبياء والأولياء اقتداء بهم في معاداة ذوي قراباتهم من المشركين، فلما نزلت هذه الآية عادى المؤمنون أقرباءهم المشركين في الله وأظهروا لهم العداوة والبراءة، وعلم الله تعالى شدة وجد المؤمنين بذلك، فأنزل الله: ﴿عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة﴾ ثم فعل ذلك بأن أسلم كثير منهم وصاروا لهم أولياء وإخواناً، وخالطوهم وناكحوهم، وتزوّج رسول الله ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب، فلان لهم أبو سفيان وبلغه ذلك وهو مشرك، فقال: ذاك الفحل لا يُقرع أنفه.

١ ـ أخبرنا أبو صالح منصور بن عبدالوهاب البزاز، أخبرنا أبو عمرو

---

١ ـ أخرجه الحاكم (المستدرك: ٤٨٥/٢) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ٣٠١/١٨ ـ ح: ٤٦٣) وابن جرير (٤٣/٢٨) والبزار وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في «ناسخه» وابن مردويه (فتح القدير: ٢١٤/٥) والطيالسي (منحة المعبود: ٢٤/٢ ـ =

محمد بن أحمد الحيري، أخبرنا أبو يعلى، أخبرنا إبراهيم بن الحجاج، أخبرنا عبدالله بن المبارك، عن مصعب بن ثابت، عن عامر بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه قال: قَدِمت قُتيلة بنت عبدالعزى على ابنتها أسماء بنت أبي بكر بهدايا: ضباب وسمن وأقط، فلم تقبل هداياها ولم تدخلها منزلها، فسألت لها عائشة النبيّ ﷺ عن ذلك، فقال: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين﴾ الآية. فأدخلتها منزلها وقبلت منها هداياها. رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه، عن أبي العباس السياري، عن عبدالله الغزال، عن ابن شقيق، عن ابن المبارك.

**قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إذَا جَاءَكُمْ المُؤْمِنَاتِ مُهَاجِرَاتٍ فامتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإيمانِهِنَّ﴾** الآية. قال ابن عباس: إن مشركي مكةَ ﴿١٠﴾
صالحوا رسول الله ﷺ عام الحديبية على أن من أتاه من أهل مكة رده إليهم، ومن أتى أهل مكة من أصحابه فهو لهم، وكتبوا بذلك الكتاب وختموه، فجاءت سُبيعة بنت الحارث الأسلمية بعد الفراغ من الكتاب والنبيّ ﷺ بالحديبية، فأقبل زوجها وكان كافراً، فقال: يا محمد ردّ عليّ امرأتي، فإنك قد شرطت لنا أن ترد علينا من أتاك منا وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١ ــ أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي، أخبرنا محمد بن عبدالله بن

---

= ح: ١٩٨٢) وابن عدي (الكامل: ٦/٢٣٥٩) من طريق مصعب به، وإسناده ضعيف، بسبب مصعب (تقريب التهذيب: ٢/٢٥١ ـ رقم: ١١٥٠) وأصل القصة ثابت في الصحيحين وغيرهما دون ذكر الآية (فتح الباري: ٥/٢٣٣ ـ ح: ٢٦٢٠) (صحيح مسلم: ٢/٦٩٦ ـ ح: ١٠٠٣) (الفتح الرباني: ١٩/٤٠ ـ ح: ٢٢) عن أسماء رضي الله عنها.

١ ــ إسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه الطبراني (تفسير ابن كثير: ٤/٣٥٠) وابن مردويه (فتح الباري: =

الفضل، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، أخبرنا محمد بن يحيى، أخبرنا الحسن بن الربيع بن الخشاب، أخبرنا ابن إدريس قال: قال محمد بن إسحاق، حدثني الزهري قال: دخلت على عروة بن الزبير وهو يكتب كتاباً إلى ابن هنيدة صاحب الوليد بن عبدالملك يسأله عن قوله: ﴿يا أيُّها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن﴾ قال: فكتب إليه أن رسول الله ﷺ صالح قريشاً يوم الحديبية على أن يردّ عليهم من جاء بغير إذن وليه، فلما هاجرن النساء أبى الله تعالى أن يرددن إلى المشركين إذا هن امتحن، فعرفوا أنهن إنما جئن رغبة في الإسلام برد صدقاتهن إليهم إذا احتبسن عنهم إن هم ردوا على المسلمين صدقة من حبسن من نسائهم، قال: وذلكم حكم الله يحكم بينكم، فأمسك رسول الله ﷺ النساء ورد الرجال.

**قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاَ تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿١٣﴾** الآية. نزلت في ناس من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود بأخبار المسلمين ويواصلونهم فيصيبون بذلك من ثمارهم، فنهاهم الله تبارك وتعالى عن ذلك.

---

= ٧/٤٥٤) عن عبدالله بن أبي أحمد بمعناه وسمّى المرأة: أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، مرسل، وصححه السيوطي (لباب النقول: ٢١١).

# سورة الصف

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿١﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِي السَّمٰوات وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

أخبرنا محمد بن جعفر، أخبرنا محمد بن عبدالله بن زكريا، أن محمد بن عبدالرحمٰن الدغولي قال: أخبرنا محمد بن يحيى، أخبرنا محمد بن كثير الصنعاني عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عبدالله بن سلام قال: قعدنا نفر من أصحاب النبيّ ﷺ وقلنا: لو نعلم أيّ الأعمال أحبّ إلى الله تبارك وتعالى علمناه، فأنزل الله تعالى: ﴿سَبَّحَ للّهِ ما في السمٰوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم﴾ إلى قوله: ﴿إن الله يحبّ

١ ـ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٣٠٤) والترمذي (٥/٤١٢ - ح: ٣٣٠٩) والحاكم (المستدرك: ٢/٢٢٩ ٧٢٩ ٤٨٧) وابن حبان والبيهقي (فتح القدير: ٥/٢١٨) وابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ٤/٣٥٦) والطبراني وأبو يعلى (الفتح الرباني: ١٨/٣٠٤) والدارمي (الصحيح المسند: ١٥٨) من طريق يحيى بن أبي كثير به، وإسناده صحيح، ولئن كان يحيى مدلساً (تقريب التهذيب: ٢/٣٥٦ - رقم: ١٥٨) فقد صرّح بالتحديث في رواية ابن أبي حاتم، وبذا تصح الرواية، ويشهد لها:
١ ـ ما أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٣٠٣ - ح: ٤٦٦) من طريق آخر عن عبدالله بن سلام نحوه، وصححه الحافظ ابن حجر (فتح الباري: ٨/٦٤١) وغيره (الفتح الرباني: ١٨/٣٠٤).
٢ ـ ما أخرجه ابن جرير (٢٨/٥٥) وغيره (فتح القدير: ٥/٢٢١) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس نحوه، إلا أنه ذكر نزول قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لِمَ تَقُولونَ ما لا تفعلون﴾، وإسناده صحيح.

الذين يقاتلون في سبيله صفاً﴾ إلى آخر السورة، فقرأها علينا رسول الله ﷺ. ﴿٤﴾

١ ـ **قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لَا تَفْعَلُونَ﴾** قال ﴿٢﴾ المفسرون: كان المسلمون يقولون: لو نعلم أحبّ الأعمال إلى الله تعالى لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا، فدلهم الله على أحبّ الأعمال إليه فقال: ﴿إن الله يحبّ الذين يقاتلون في سبيله صفاً﴾ الآية. فابتلوا يوم أحد بذلك فولوا مدبرين، فأنزل الله تعالى: ﴿لم تقولون ما لا تفعلونَ﴾.

---

١ ـ انظر رواية ابن جرير السابقة.

# سورة الجمعة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿١١﴾ ١ ــ قوله عز وجل: ﴿وَإذا رَأوْا تِجَارةً أوْ لَهْواً انْفَضُّوا إلَيْها﴾ أخبرنا الأستاذ أبو طاهر الزيادي، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن مسلم بن واره، أخبرنا الحسن بن عطية، أخبرنا إسرائيل، عن حصين بن عبدالرحمٰن، عن أبي سفيان، عن جابر بن عبدالله قال: كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ أقبلت عير قد قدمت من الشام، فخرجوا إليها حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً﴾ رواه البخاري عن حفص بن عمر، عن خالد بن عبدالله، عن حصين.

٢ ــ أخبرنا محمد بن إبراهيم المزكي، أخبرنا أبو بكر بن عبدالله بن يحيى الطلحي، أخبرنا جعفر بن أحمد بن عمران الشاشي، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن يونس أخبرنا عبثر بن القاسم، أخبرنا حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبدالله قال: كنا مع رسول الله ﷺ في الجمعة، فمرت عير تحمل الطعام فخرج الناس إلا اثنى عشر رجلاً فنزلت

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٦٤٣/٨ ـ ح: ٤٨٩٩) وابن جرير (٦٨/٢٨) والدارقطني (٤/٢ ـ ح: ٥) من طريق حصين به، ويشهد له: الرواية الآتية.

٢ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٦٤٣/٨ ـ ح: ٤٨٩٩) ومسلم (٥٩٠/٢ ـ ح: ٨٦٣) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ٣٠٥/١٨ ـ ح: ٤٦٨) والترمذي (٤١٤/٥ ـ ح: ٣٣١١) وابن جرير (٦٨/٢٨) من طريق حصين به.

آية الجمعة. رواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم عن جرير، ورواه البخاري في كتاب الجمعة، عن معاوية بن عمرو، عن زائدة كلاهما عن حصين.

قال المفسرون: أصاب أهل المدينة جوع وغلاء سعر، فقدم دحية بن خليفة الكلبي في تجارة من الشام، وضُرب لها طبل يؤذن الناس بقدومه، ورسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة، فخرج إليه الناس ولم يبق في المسجد إلا اثنا عشر رجلاً منهم أبو بكر وعمر، فنزلت هذه الآية، فقال النبيّ ﷺ: «والذي نفس محمد بيده لو تتابعتم حتى لم يبق أحد منكم لسال بكم الوادي ناراً».

# سورة المنافقون

## بسم الله الرحمن الرحيم

**١ ـ قوله تعالى: ﴿هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله...﴾** ﴿٧﴾ أخبرنا عبدالرحمن بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد الحافظ، أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، أخبرنا سعيد بن مسعود، أخبرنا عبيدالله بن موسى، أخبرنا إسرائيل، عن أبي سعيد الأزدي، عن زيد بن أرقم قال: غزونا مع النبيّ ﷺ وكان معنا ناس من الأعراب وكنا نبتدر الماء، وكان الأعراب يسبقونا، فيسبق الأعرابيّ أصحابه فيملأ الحوض ويجعل حوله الحجارة ويجعل النطع عليه

---

١ ـ أخرجه الترمذي (٥/٤١٥ ـ ح: ٣٣١٣) والحاكم (المستدرك: ٢/٤٨٨) والطبراني (المعجم الكبير: ٥/٢١٠ ـ ح: ٥٠٤١) وابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي (فتح القدير: ٥/٢٣٢) كلهم من طريق إسرائيل به وإسناده حسن، وألفاظهم فيه متقاربة، ويشهد له:

١ ـ ما أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٦٤٧ ـ ح: ٤٩٠٣) ومسلم (٤/٢١٤٠ ـ ح: ٢٧٧٢) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٣٠٦) والنسائي (تفسير ابن كثير: ٤/٣٧١) والطبراني (المعجم الكبير: ٥/٢١٣ ـ ح: ٥٠٥٠) من طريق زهير عن أبي إسحاق عن زيد نحوه.

٢ ـ ما أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٦٤٤ ـ ح: ٤٩٠٠) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٣٠٦ ـ ح: ٤٦٩) والترمذي (٥/٤١٥ ـ ح: ٣٣١٢) والطبراني (المعجم الكبير: ٥/٢١٤ ـ ح: ٥٠٥١) وابن جرير (٢٨/٧٠) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد نحوه.

٣ ـ ما أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٦٤٦ ـ ح: ٤٩٠٢) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٣٠٧ ـ ح: ٤٧٠) والترمذي (٥/١٧ ـ ح: ٣٣١٤) والنسائي (تفسير ابن كثير: ٤/٣٧٠) والحاكم (المستدرك: ٢/٤٨٩) وابن جرير (٢٨/٧١) من طريق محمد بن كعب القرظي عن زيد نحوه.

حتى يجيء أصحابه، فأتى رجل من الأنصار فأرخى زمام ناقته لتشرب، فأبى أن يدعه الأعرابيّ فانتزع حجراً ففاض الماء، فرفع الأعرابي خشبة فضرب بها رأس الأنصاريّ فشجّه، فأتى الأنصاريّ عبدالله بن أُبيّ رأس المنافقين، فأخبره وكان من أصحابه، فغضب عبدالله بن أُبيّ ثم قال: لا تنفقوا عليّ من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله، يعني الأعراب، ثم قال لأصحابه: إذا رجعتم إلى المدينة فليخرج الأعزّ منها الأذلّ، قال زيد بن أرقم وأنا ردف عمي: فسمعت عبدالله، فأخبرت عمي، فانطلق فأخبر رسول الله ﷺ فأرسل إليه رسول الله ﷺ، فحلف وجحد واعتذر، فصدقه رسول الله ﷺ وكذبني، فجاء إليّ عمي فقال: ما أردت إلا أن مقتك رسول الله ﷺ وكذبك المسلمون، فوقع عليّ من الغمّ ما لم يقع على أحد قط، فبينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ إذ أتاني فعرك أذني وضحك في وجهي، فما كان يسرني أن لي بها الدنيا، فلما أصبحنا قرأ رسول الله ﷺ سورة المنافقين: ﴿إذا جَاءَكَ المنافِقونَ قالوا نَشْهَدُ إنَّكَ لرسولُ اللَّهِ﴾ حتى بلغ ﴿هُمُ الذينَ يَقولونَ لا تُنْفِقوا على مَنْ عِنْدَ رسولِ اللَّهِ حتى يَنْفَضُّوا﴾ حتى بلغ ﴿لَيُخْرِجَنَّ الأعـزُّ منها الأذَلَّ﴾.

قال أهل التفسير وأصحاب السير: غزا رسول الله ﷺ بني المصطلق، فنزل على ماء من مياههم يقال له: المريسيع، فوردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب أجير له من بني غفار يقال له: جهجاه بن سعيد يقود فرسه، فازدحم جهجاه وسنان الجهني حليف بني عوف من الخزرج على الماء، فاقتتلا، فصرخ الجهنيّ: يا معشر الأنصار، وصرخ الغفاريّ: يا معشر المهاجرين، فأعان جَهْجَاهاً رجلٌ من المهاجرين يقال له «جُعَال»؛ وكان فقيراً. فقال له عبدالله بن أبيّ: وإنَّك لهنَاكَ! فقال: وما يمنعني أن أفعل ذلك؟! واشتد لسان جعال علَى عبدالله. فقال عبدالله: والذي يُحلَفُ به لأَذَرَنَّك، ويَهُمُّك غير هذا شيء؟. وغضب عبدالله، فقال: والله ما مثلنا ومثلهم إلا كما قال القائل: سَمِّنْ كَلْبَك يأكُلْك، إنا والله لئن رجعنا إلى المدينة لَيُخرِجَنَّ

الأعزُّ منها الأذلَّ. يعني بالأعز نفسه، وبالأذل رسولَ الله ﷺ. ثم أقبل على من حضره من قومه، فقال: هذا ما فعلتم بأنفسكم، أحلَلْتموهم بـلادَكم، وقاسَمْتُموهم أموالَكم؛ أما والله لو أمسكتم عن جُعال وذَوِيه فَضْلَ الطعام، لم يركبوا رقابَكم، ولأَوْشَكُوا أن يتحولوا عن بـلادكم؛ فلا تُنفقـوا عليهم حتى يَنْفَضُّوا من حول محمد.

قال زيد بن أرقم ـ وكان حاضراً ويسمع ذلك ـ، فقال: أنت والله الذليل القليـل المبغَّض في قـومـك، ومحمـد في عـزٍّ من الـرحمن، ومـودةٍ من المسلمين؛ والله لا أُحبُّك بعد كلامك هذا.

فقال عبدالله: اسكت، فـإنما كنتُ ألعبُ. فمشى زيـد بن أرْقَمَ إلى رسول الله ﷺ، فأخبره الخبر، وعنده عمرُ بن الخطاب. فقال: دعني أضربْ عنقه يا رسول الله. فقال: «إذن تَرْعَدُ له أُنُفٌ كبيرة بيَثْرِبَ». فقال عمر: فإن كرهت يا رسول الله أن يقتله رجل من المهاجرين، فمُـرْ سعدَ بن عُبـادةَ أو محمدَ بن مَسْلَمَة، أو عُبادة بن بشر ـ فليقتلوه. فقال: «إذن يتحدثُ الناس أن محمداً يقتل أصحابه».

وأرسل رسول الله ﷺ إلى عبدالله بن أبيّ فأتاه، فقال له: «أنت صاحب هذا الكلام الذي بلغني؟» فقال عبـدالله: والذي أنـزل عليك الكتـابَ ما قلتُ شيئاً من هذا قطُّ، وإن زيداً لكاذبٌ.

وكان عبدالله في قومه شريفاً عظيماً؛ فقالَ من حضر من الأنصار: يا رسول الله شيخُنا وكبيرُنا، لا تُصدِّقْ عليه كلامَ غلام من غلمان الأنصار عسى أن يكون وهِمَ في حديثه فلم يَحفظْ. فعذره رسول الله ﷺ.

وفشت الملامةُ في الأنصار لزيد وكذّبوه، وقال له عمه: ما أردتَ إلا أن كذَّبك رسولُ الله ﷺ والمسلمون ومَقَتُوك. فاستحيَ زيد بعد ذلك أن يَدْنُوَ من النبي ﷺ. فلما ارتحل رسول الله ﷺ لَقِيَه أُسَيْد بن حُضَير، فقال له: أوَ ما

بلغك ما قال صاحبُكم عبدُالله بن أبيّ؟ قال: وما قال؟ قال: زعم أنه إن رجع إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ. قال أُسَيد: فأنت يا رسول الله ـ والله تُخرجنّه إن شئتَ، هو والله الذليلُ، وأنت العزيزُ. ثم قال: يا رسول الله ارفق به، فوالله لقد جاء الله بك وإن قومه لينظمون له الخَرَزَ ليُتَوِّجُوه؛ وإنه ليرى أنك سلبتَه مُلْكاً.

وبلغ عبدالله بن عبدَالله بن أُبيّ ما كان من أمر أبيه، فأتى رسول الله ﷺ، فقال: إنه بلغني أنك تريد قتل عبدالله بن أُبيّ لِمَا بلغك عنه؛ فإن كنتَ فاعلاً فمرني به، فأنا أحملُ إليك رأسَه! فوالله لقد علمت الخَزْرَجُ ما بها رجلٌ أبرَّ بوالدَيْه مني، وأنا أخشى أن تأمر به غيري فيقتلَه، فلا تَدَعَني نفسي أنظرُ إلى قاتل عبدالله بن أُبيّ يمشي في الناس، فأقتله، فأقتل مؤمناً بكافر، فأدخل النار. فقال رسول الله ﷺ: «بل نُحسنُ صُحْبَته ما بقي معنا».

ولما وافى رسول الله ﷺ المدينة، قال زيد بن أرقم: جلست في البيت لما بي من الهم والحياء، فأنزل الله تعالى سورة المنافقين في تصديقي وتكذيبِ عبدالله فلما نزلتْ أخذ رسول الله ﷺ بأذُنِ زيد، فقال: «يا زيد، إن الله تعالى صدَّقَك وأَوْفَى بأُذُنِكَ»، وكان عبدالله بن أبي بِقُرْبِ المدينة، فلما أراد أن يدخلها جاء ابنه عبدالله بن عبدالله حتى أناخ على مجامع طرق المدينة. فلما أن جاء عبدالله بن أُبيّ قال ابنه: وراءك، قال: مالك؟ ويلك. قال: لا والله لا تدخلها أبداً إلا بإذن رسول الله ﷺ، ولتعلم اليوم من الأعزّ من الأذلّ، فشكا عبدالله إلى رسول الله ﷺ ما صنع ابنه، فأرسل إليه رسول الله «أن خلِّ عنه حتى يدخل» فقال: أما إذ جاء أمر النبيّ عليه الصلاة والسلام فنعم، فدخل، فلما نزلت هذه السورة وبان كذبه قيل له: يا أبا حباب إنه قد نزلت فيك آي شداد فاذهب إلى رسول الله ﷺ ليستغفر لك، فلوى رأسه، فذلك قوله: ﴿وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم﴾ الآية.

# سورة التغابن

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إنَّ مِنْ أزْوَاجِكم وَأوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ﴾ ﴿١٤﴾ الآية. قال ابن عباس: كان الرجل يسلم فإذا أراد أن يهاجر منعه أهله وولده وقالوا: ننشدك الله أن تذهب فتدع أهلك وعشيرتك وتصير إلى المدينة بلا أهل ولا مال، فمنهم من يرق لهم ويقيم ولا يهاجر، فأنزل الله هذه الآية.

١ ـ أخبرنا أحمد بن عبدالله بن أحمد الشيباني، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن إسماعيل بن يحيى بن حازم، أخبرنا عمر بن محمد بن بجير، أخبرنا محمد بن عمر المقدمي، أخبرنا أشعث بن عبدالله، أخبرنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد قال: كان الرجل يسلم فيلومه أهله وبنوه، فنزلت هذه الآية: ﴿إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم﴾.

قال عكرمة عن ابن عباس: وهؤلاء الذين منعهم أهلهم عن الهجرة لما هاجروا ورأوا الناس قد فقهوا في الدين هموا أن يعاقبوا أهليهم الذين منعوهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وإنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحوا وتغفرُوا فإنَّ اللَّهَ غفورٌ رحيمٌ﴾.

---

١ ـ أخرجه ابن جرير ٢٨/٨١) مرسلاً عن إسماعيل به، وإسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه الترمذي (٥/٤١٩ ـ ح: ٣٣١٧) وابن جرير (٢٨/٨٠) والحاكم (المستدرك: ٢/٤٩٠) والطبراني (المعجم الكبير: ١١/٢٧٥ ـ ح: ١١٧٢٠) والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه (فتح القدير: ٥/٢٣٩) من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس بمعناه، وهي الرواية الآتية، وإسناده ضعيف بسبب اضطراب رواية سماك عن عكرمة (تقريب التهذيب: ١/٣٣٢ ـ رقم: ٥١٩).

# سورة الطلاق

بسم الله الرحمٰن الرحيم

**قوله عز وجل: ﴿يا أَيُّها النَّبِيُّ إذا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾** ﴿١﴾
الآية. روى قتادة عن أنس قال: طلق رسول الله ﷺ حفصة، فأنزل الله تعالى
هذه الآية، وقيل له: راجعها فإنها صوامة قوامة، وهي من إحدى أزواجك
ونسائك في الجنة.

وقال السدي: نزلت في عبدالله بن عمر، وذلك أنه طلق امرأته حائضاً، فأمره رسول الله ﷺ أن يراجعها ويمسكها حتى تطهر ثم تحيض حيضة أخرى، فإذا طهرت طلقها إن شاء قبل أن يجامعها، فإنها العدة التي أمر الله بها.

أخبرنا منصور بن عبدالوهاب بن أحمد الشالنجي، أخبرنا أبو عمر محمد بن أحمد الحيري، أخبرنا محمد بن زنجويه، أخبرنا عبدالعزيز بن يحيى، أخبرنا الليث بن سعد، عن نافع، عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض تطليقة واحدة، فأمره رسول الله ﷺ أن يراجعها، ثم يمسكها حتى تطهر وتحيض عنده حيضة أخرى، ثم يمهلها حتى تطهر من حيضتها، فإن أراد أن يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل أن يجامعها، فتلك العدة التي أمر الله تعالى أن تطلق لها النساء. رواه البخاري ومسلم عن قتيبة عن الليث.

**قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرجاً. وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا
يَحْتَسِبُ﴾** نزلت الآية في عوف بن مالك الأشجعي، وذلك أن المشركين ﴿٣﴾
أسروا ابناً له، فأتى رسول الله ﷺ وشكا إليه الفاقة، وقال: إن العدو أسر بني

وجزعت الأم فما تأمرني؟ فقال النبيّ ﷺ: «اتق الله واصبر، وآمرك وإياها أن تستكثـرا من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله»، فعاد إلى بيته وقال لامرأته: إن رسول الله ﷺ أمرني وإياكِ أن نستكثر من قـول لا حول ولا قـوة إلّا بالله، فقالت: نعمَ ما أمرنا به، فجعلا يقولان، فغفل العدو عن ابنه، فساق غنمهم وجاء بها إلى أبيه وهي أربعة آلاف شاة، فنزلت هذه الآية.

١ ــ أخبرنا عبدالعزيـز بن عبدان، أخبـرنا محمـد بن عبدالله بن نعيم قال: أخبرنـا أبو القـاسم الحسن بن محمد بن الحسين السكـوني، أخبرنـا عبيد بن كثير العامري، أخبرنا عباد بن يعقوب، أخبرنا يحيى بن آدم أخبرنا إسرائيل، أخبرنا عمار بن معاوية، عن سالم بن أبي الجعـد، عن جابـر بن عبدالله قال: نزلت هذه الآية: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقـه من حيث لا يحتسب﴾ في رجـل من أشجع كـان فقيراً خفيف ذات اليـد كثير العيال، فأتى رسولَ الله ﷺ فسأله فقال: «اتق الله واصبر»، فرجع إلى أصحابه فقالوا: مـا أعطاك رسـول الله ﷺ؟ فقال: مـا أعطاني شيئـاً، قال: اتق الله واصبر، فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء ابن له بغنم وكان العدوّ أصابوه، فأتى رسول الله ﷺ فسأله عنها وأخبره خبرها، فقال رسول الله ﷺ: «إياكها».

﴿٤﴾ **قوله تعالى: ﴿وَاللاَّئي يَئِسْـنَ منَ المَحيضِ مِنْ نسائكُمْ﴾** قال مقاتل: لما نزلت: ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن﴾ الآية. قال خلاد بن النعمان بن قيس الأنصاري: يا رسول الله فما عدة التي لا تحيض، وعدة التي لم تحض، وعدة الحبلى؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

١ ــ أخرجه الحاكم (المستدرك: ٢/٤٩٢) من طريق عبيد بن كثير به قال فيه الذهبي: «حديث منكر» (حاشية المستدرك: ٢/٤٩٢) قلت: وذلك بسبب عبيد بن كثير فهو متروك (ميزان الاعتدال: ٣/٢٢ ـ رقم: ٥٤٣٨)، وله شواهد أخرى ضعيفة (لباب النقول: ٢١٦).

١ ــ أخبرنا أبو إسحاق المقرىء، أخبرنا محمد بن عبدالله بن حمدون، أخبرنا مكي بن عبدان قال: أخبرنا أبو الأزهر، أخبرنا أسباط بن محمد عن مطرف، عن أبي عثمان عمرو بن سالم قال: لما نزلت عدة النساء في سورة البقرة في المطلقة والمتوفى عنها زوجها، قال أُبيّ بن كعب: يا رسول الله، إن نساء من أهل المدينة يقلن قد بقي من النساء من لم يذكر فيها شيء، قال: «وما هو؟» قال: الصغار والكبار وذوات الحمل، فنزلت هذه الآية: ﴿واللائي يئسن﴾ إلى آخرها.

---

١ ــ أخرجه الحاكم (المستدرك: ٤٩٢/٢) وابن جرير (٩١/٢٨) وابن جرير (٩١/٢٨) وابن راهويه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي (فتح القدير: ٢٤٤/٥) من طريق مطرف عن أبي عثمان به، وإسناده صحيح.

# سورة التحريم

## بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿١﴾ ١ ــ قوله عزّ وجل: ﴿يا أيُّها النَّبيُّ لِمَ تحرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ الآية.

أخبرنا محمد بن منصور الطوسي، أخبرنا عليّ بن عمر بن مهدي أخبرنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، أخبرنا عبدالله بن شبيب قال: حدثني إسحاق بن محمد، أخبرنا عبدالله بن عمر قال: حدثني أبو النضر مولى عمر بن عبدالله، عن عليّ بن عباس، عن ابن عباس، عن عمر قال: دخل رسول الله ﷺ بأمّ ولده مارية في بيت حفصة، فوجدته حفصة معها، فقالت: لم تُدخلها بيتي؟ ما صنعت بي هذا من بين نسائك إلا من هواني عليك.

---

١ ــ أخرجه ابن جرير (١٠٢/٢٨) والطبراني (المعجم الكبير: ١١٧/١٢ ـ ح: ١٢٦٤٠)والبزار، وضعفه الهيثمي (مجمع الزوائد: ١٧٨/٥) وابن كثير (تفسير ابن كثير: ٣٩٠/٤)، لكن صحت القصة من طرق أخرى:

١ ــ فأخرج الحاكم (المستدرك: ٤٩٣/٢) والنسائي وابن مردويه (فتح القدير: ٢٥١/٥) عن أنس رضي الله عنه مختصراً بمعناه، دون تسمية الأمة، وصححه الحافظ ابن حجر (فتح الباري: ٣٧٦/٩) ومحقق جامع الأصول (حاشية جامع الأصول: ٤١٠/٢).

٢ ــ وأخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت في سريّته، وصححه الهيثمي (مجمع الزوائد: ١٢٦/٧) والسيوطي (لباب النقول: ٢١٧).

٣ ــ وأخرج الضياء المقدسي في «المختارة» عن عمر نحوه، وصححه الحافظ ابن كثير (تفسير ابن كثير: ٣٨٦/٤).

٤ ــ وأخرجه سعيد بن منصور (فتح الباري: ٦٥٧/٨) وابن جرير (١٠٠/٢٨) عن مسروق مرسلاً نحوه، وصححه الحافظ ابن حجر (فتح الباري: ٣٧٦/٩).

٥ ــ وأخرج ابن جرير (١٠٠/٢٨) عن زيد بن أسلم مرسلاً نحوه، وصححه **الحافظ** ابن حجر (فتح الباري: ٣٧٦/٩).

فقال لها: «لا تذكري هذا لعائشة، هي عليّ حرام إن قربتها»، قالت حفصة: وكيف تحرم عليك وهي جاريتك؟ فحلف لها: لا يقربها وقال لها: «لا تذكريه لأحد»، فذكرته لعائشة، فآلى أن لا يدخل على نسائه شهراً واعتزلهن تسعاً وعشرين ليلة، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿لِمَ تحرِّم ما أحلّ الله لك﴾ الآية.

١ ــ أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ، أخبرنا بشر بن أحمد بن بشر، أخبرنا جعفر بن الحسن الفريابي، أخبرنا منجاب بن الحارث، أخبرنا عليّ بن مسهر عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب الحلواء والعسل، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه، فدخل على حفصة بنت عمر واحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس، فعرفت فسألت عن ذلك، فقيل لي أهدت لها امرأة من قومها عكة عسل، فسقت منه النبيّ ﷺ شربة قلت: أما والله لنحتالن له، فقلت لسودة بنت زمعة: إنه سيدنو منك إذا دخل عليك فقولى له: يا رسول الله، أكلت مغافير؟ فإنه سيقول لك: سقتني حفصة شربة عسل، فقولي: جرست نحله العُرفُط؟ وسأقول ذلك، وقولي أنت يا صفية ذلك، قالت تقول سودة: فوالله ما هو إلا أن أقام على الباب فكدت أن أبادئه بما أمرتني به، فلما دنا منها قالت له سودة: يا رسول الله أكلت مغافير؟ قال: «لا»، قالت: فما هذه الريح التي أجد منك، قال: «سقتني حفصة شربة عسل»، قالت: جرست نحله العرفط؟ قالت: فلما دخل عليّ قلت له مثل ذلك، فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك، فلما دار إلى حفصة قالت: يا رسول الله أسقيك منه؟ قال: «لا حاجة لي فيه»، تقول سودة: سبحان الله لقد حرمناه، قلت

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٣٧٤/٩ ـ ح: ٥٢٦٨) ومسلم (١١٠١/٢ ـ ح: ١٤٧٤ «٢١») وأبو داود (١٠٦/٤ ـ ح: ٣٧١٥) والنسائي (جامع الأصول: ٣٩٧/٢) من طريق هشام بن عروة به، ولم يذكروا كلهم نزول الآية، لكن ورد ذكر نزول الآية عند البخاري وأبي داود في بعض ألفاظ الحديث.

لهـا: اسكتي رواه البخـاري عن فــروة بن أبي المغـراء، ورواه مسلم عن سويد بن سعيد، كلاهما عن عليّ بن مسهر.

١ ــ أخبرنا أبو عبدالرحمٰن بن أبي حامـد، أخبرنـا زاهر بن أحمـد، أخبرنا الحسن بن محمـد بن مصعب، أخبرنـا يحيى بن حكيم، أخبرنـا أبو داود، أخبرنا عامر الخزاز، عن ابن أبي مليكة: أن سودة بنت زمعة كانت لها خؤولة باليمن، وكان يُهدىٰ إليها العسل، وكان رسول الله ﷺ يأتيها في غير يومها يصيب من ذلك العسل، وكانت حفصة وعائشة متواخيتين على سائـر أزواج النبيّ ﷺ، فقالت إحداهما للأخرى: أما ترين إلى هذا؟ قد اعتاد هذه يأتيها في غير يومها يصيب من ذلك العسل، فإذا دخل عليك فخذي بأنفك، فإذا قال: مالك؟ قولي: أجد منك ريحاً لا أدري ما هي، فإنه إذا دخل عليّ قلت مثل ذلك، فدخل رسول الله ﷺ، فأخذت بأنفها فقال: «مالك؟» قالت: ريحاً أجد منك وما أراه إلا مغافير، وكان رسول الله ﷺ يعجبه أن يأخذ من الريح الطيبة إذا وجدها، ثم إذ دخل على الأخرى قالت له مثل ذلك، فقال: «لقد قالت لي هذا فلانة، وما هذا إلا من شيء أصبته في بيت سودة، ووالله لا أذوقه أبداً». قال ابن أبي مليكة: قال ابن عباس: نزلت هذه الآيـة في هذا: ﴿يا أيها النبيّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك تبتغي مرضاة أزواجك﴾.

﴿٤﴾ **قوله تعالى**: ﴿إن تَتُوبا إلَى اللَّهِ﴾ الآية. أخبرنا أبو منصور المنصوري، أخبرنا أبو الحسن الدارقطني، أخبرنا الحسين بن إسماعيل، أخبرنا عبدالله بن شبيب قال: حدثني أحمد بن محمد بن عبدالعزيز قال: وجـدت في كتاب

---

١ ــ أخرجه الطبراني (المعجم الكبير: ١١/١١٧ ـ ح: ١١٢٢٦) وابن المنذر وابن أبي حاتم (فتح القدير: ٥/٢٥١) وابن مردويه (فتح الباري: ٩/٣٧٦) من طريق أبي عامر الخزاز عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما به، وصححه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٧/١٢٧) والسيوطي (لباب النقول: ٢١٧)، ولا أراه يصح، بل هو حسن، من أجل حال أبي عامر الخزاز (تهذيب التهذيب: ٤/٣٩١ ـ رقم: ٦٥٨).

أبي، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبدالله، عن ابن عباس قال: وجدت حفصة رسول الله ﷺ مع أم إبراهيم في يوم عائشة فقالت: لأخبرنها، فقال رسول الله ﷺ: «هي عليّ حرام إن قربتها» فأخبرت عائشة بذلك، فأعلم الله رسوله ذلك، فعرف حفصة بعض ما قالت: فقالت له: من أخبرك؟ قال: «نبأني العليم الخبير»، فآلى رسول الله ﷺ من نسائه شهراً، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ الآية.

# سورة الملك

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿١٣﴾ قوله تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهرُوا بهِ﴾ الآية. قال ابن عباس: نزلت في المشركين كانوا ينالون من رسول الله ﷺ، فخبره جبريل عليه السلام بما قالوا فيه ونالوا منه، فيقول بعضهم لبعض: أسرّوا قولكم لئلا يسمع إلٰه محمد.

# سورة القلم

بسم الله الرحمٰن الرحيم

**قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.** أخبرنا أبو بكر الحارثي، ﴿٤﴾
أخبرنا عبدالله بن محمد بن محمد بن حيان، أخبرنا أحمد بن جعفر بن نصر الجمال، أخبرنا جرير بن يحيى، أخبرنا حسين بن علوان الكوفي، أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله ﷺ، ما دعاه أحد من الصحابة ولا من أهل بيته إلا قال: «لبيك» ولذلك أنزل الله عزّ وجل: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾.

**قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾** الآية. نزلت حين أراد ﴿٥١﴾
الكفار أن يعينوا رسول الله ﷺ فيصيبوه بالعين، فنظر إليه قوم من قريش، فقالوا: ما رأينا مثله ولا مثل حججه، وكانت العين في بني أسد حتى إن كانت الناقة السمينة والبقرة السمينة، تمرّ بأحدهم فيعاينها ثم يقول: يا جارية خذي المكتل والدرهم فأتينا بلحم من لحم هذه، فما تبرح حتى تقع بالموت فتُنحر.

وقال الكلبي: كان رجل من العرب يمكث لا يأكل يومين أو ثلاثة، ثم يرفع جانب خبائه فتمر به النعم فيقول: ما رعى اليوم إبل ولا غنم أحسن من هذه. فما تذهب إلا قريباً حتى يسقط منها طائفة وعدة، فسأل الكفار هذا الرجل أن يصيب رسول الله ﷺ بالعين ويفعل به مثل ذلك، فعصم الله تعالى نبيه وأنزل هذه الآية.

# سورة الحاقة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿١٢﴾ ١ ـ قوله عز وجل: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ حدثنا أبوبكر التميمي، أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر، أخبرنا الوليد بن أبان، أخبرنا العباس الدوري، أخبرنا بشر بن آدم، أخبرنا عبدالله بن الزبير قال: سمعت صالح بن هيثم يقول: سمعت بُريدة يقول: قال رسول الله ﷺ لعليّ: «إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك وتعي وحقّ على الله أن تعي»، فنزلت: ﴿وتعيها أذن واعية﴾.

---

١ ـ أخرجه ابن جرير (٢٩/٣٦) وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر وابن النجار (فتح القدير: ٥/٢٨٢) من طريق بشر بن آدم به، قال الحافظ ابن كثير: لا يصح (تفسير ابن كثير: ٤/٤١٣).

# سورة المعارج

بسم الله الرحمٰن الرحيم

١ ـ قوله تعالى: ﴿سأَلَ سائلٌ بِعَذابٍ وَاقعٍ﴾ الآيات. نزلت في النضر بن الحارث حين قال: ﴿اللهمّ إن كان هـذا هو الحقّ من عندك﴾[1] الآية، فدعا على نفسه وسأل العذاب، فنزل به ما سأل يوم بدر فقتل صبراً، ونزل فيه: ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ الآية. ﴿١﴾

قوله تعالى: ﴿أيَطْمَعُ كُلُّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعيمٍ. كَلَّا﴾ قال المفسرون: كان المشركون يجتمعون حول النبيّ ﷺ يستمعون كلامه ولا ينتفعون به، بل يكذبون به ويستهزءون ويقولون: لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم، وليكوننّ لنا فيها أكثر مما لهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية. ﴿٣٨ - ٣٩﴾

١ ـ أخرج النسائي (تفسير ابن كثير: ٤/٤١٨) وابن أبي حاتم وعبد بن حميد والفريابي (الدر المنثور: ٨/٢٧٧) من طريق المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت في النضر بن الحارث بن كلدة، وإسناده صحيح، وأخرجه الحاكم (المستدرك: ٢/٥٠٢) عن سعيد بن جبير مرسلاً.

(١) سورة الأنفال: الآية ١٣٢.

# سورة المدثر

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿١ - ٤﴾ ١ ـ **قوله تعالى: ﴿يا أيها المدثر﴾** أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم المقرىء. أخبرنا عبدالملك بن الوليد قال: أخبرني أبي، أخبرنا الأوزاعي، أخبرنا يحيى بن أبي كثير قال: سمعت أبا سلمة عن جابر قال: حدثنا رسول الله ﷺ فقال: «جاورت بحراء شهراً فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت بطن الوادي، فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر أحداً، ثم نوديت، فرفعت رأسي فإذا هو على العرش في الهواء - يعني جبريل عليه السلام - فقلت: دثروني دثروني»، فصبوا عليّ ماء، فأنزل الله عزّ وجل: ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر﴾ رواه مسلم عن زهير بن حرب، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي.

﴿١١ - ٢٤﴾ ٢ ـ **قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾**. أخبرنا أبو القاسم الحذامي، أخبرنا محمد بن عبدالله بن نعيم، أخبرنا محمد بن علي الصغاني،

---

١ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٦٧٦ - ح: ٤٩٢٢) ومسلم (١/١٤٤ - ح: ١٦١ «٢٥٧») والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٤٨ - ح: ١١٣)وابن جرير (٢٩/٩٠) وأبو يعلى (مسند أبي يعلى: ٣/٤٥١ - ح: ١٩٤٨) من طريق يحيى به، ويشهد له:
* ما أخرجه الحاكم (المستدرك: ٢/٢٥١) وأبو بكر الآجريّ (الشريعة: ٤٤٠) وأبو نعيم في «الدلائل» (١/٦٩) من طريق عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة نحوه، وإسناده صحيح.

٢ ـ أخرجه الحاكم (المستدرك: ٢/٥٠٦) والبيهقي في «الدلائل» (فتح القدير: ٥/٣٢٨) من طريق عبدالرزاق به، وإسناده صحيح.

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، أخبرنا عبدالرزاق، عن معمر، عن أيوب السختياني، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبيّ ﷺ فقرأ عليه القرآن وكأنه رقّ له، فبلغ ذلك أبا جهل، فقال له: يا عمّ إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه، فإنك أتيت محمداً تتعرض لما قبله، فقال: قد علمت قريش أني من أكثرها مالاً، قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر له وكاره، قال: وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزها وبقصيدها مني، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، والله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وإنه ليعلو ولا يعلى، قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه، قال: فدعني حتى أفكر فيه، فقال: هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره، فنزلت: ﴿ذَرْنِي ومن خلقت وحيداً﴾ الآيات كلها.

وقال مجاهد: إن الوليد بن المغيرة كان يغشى النبيّ ﷺ وأبا بكر رضي الله عنه حتى حسبت قريش أنه يسلم، فقال له أبو جهل: إن قريشاً تزعم أنك إنما تأتي محمداً وابن أبي قحافة تصيب من طعامهما، فقال الوليد لقريش: إنكم ذوو أحساب وذوو أحلام، وأنكم تزعمون أن محمداً مجنون، وهل رأيتموه يجن قط؟ قالوا: اللهم لا، قال: تزعمون أنه كاهن وهل رأيتموه يتكهن قط؟ قالوا: اللهم لا، قال: تزعمون أنه شاعر هل رأيتموه ينطق بشعر قط؟ قالوا: لا قال: فتزعمون أنه كذّاب، فهل جربتم عليه شيئاً من الكذب؟ قالوا: لا، قالت قريش للوليد: فما هو؟ فتفكر في نفسه ثم نظر وعبس فقال: ما هو إلا ساحر، وما يقوله سحر، فذلك قوله: ﴿إِنَّهُ فكَرَ وقدَّرَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إنْ هذا إلا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾.

## سورة القيامة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿٣﴾ قوله عز وجل: ﴿أَيَحْسَبُ الإنْسانُ أنْ لَنْ نجمَع عظامَهُ﴾ نـزلت في عدي بن ربيعة، وذلك أنه أتى النبيّ ﷺ فقال: حدثني عن يوم القيامة متى يكون وكيف يكون أمرها وحالها؟ فأخبره النبيّ ﷺ بذلك، فقال: لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك يا محمد ولم أؤمن به، أو يجمع الله هـذه العظام، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

## سورة الإنسان

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿٨﴾ قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً﴾ قال عطاء عن ابن عباس: وذلك أن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه نوبة أجر نفسه يسقي نخلاً بشيء من شعير ليلة حتى أصبح، وقبض الشعير وطحن ثلثه، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه، يقال له: الخزيرة، فلما تم إنضاجه، أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام، ثم عمل الثلث الثاني، فلما تمّ إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه، ثم عمل الثلث الباقي، فلما تمّ إنضاجه أتى أسير من المشركين فأطعموه، وطووا يومهم ذلك، فأنزلت فيه هذه الآية.

# سورة عبس

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جاءَهُ الأَعْمَى﴾ وهو ابن أم مكتوم، ﴿١-٢﴾ وذلك أنه أتى النبيّ ﷺ وهو يناجي عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام وعباس بن عبدالمطلب وأبيا وأمية ابنى خلف، ويدعوهم إلى الله تعالى ويرجو إسلامهم، فقام ابن أم مكتوم وقال: يا رسول الله، علمني، مما علمك الله؛ وجعل يناديه ويكرّر النداء ولا يدري أنه مشتغل مقبل على غيره، حتى ظهرت الكراهية في وجه رسول الله ﷺ لقطعه كلامه، وقال في نفسه: «يقول هؤلاء الصناديد إنما أتباعه العميان والسفلة والعبيد»، فعبس رسول الله ﷺ وأعرض عنه وأقبل على القوم الذين يكلمهم، فأنزل الله تعالى هذه الآيات، فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك يكرمه، وإذا رآه يقول: «مرحباً بمن عاتبني فيه ربي».

١ ــ أخبرنا محمد بن عبدالرحمٰن المصاحفي، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان أخبرنا أبو يعلى، حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد، حدثنا أبي قال: هذا ما قرأنا على هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: أنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ في ابن أم مكتوك الأعمى، أتى إلى النبيّ ﷺ

---

١ ــ خرجه الحاكم (المستدرك: ٢/٥١٤) وابن جرير (٣٠/٣٢) والترمذي (٥/٤٣٢ - ح: ٣٣٣١) وأبو يعلى (تفسير ابن كثير: ٤/٤٧٠) وابن مردويه (فتح القدير: ٥/٣٨٦)من طريق يحيى عن هشام عن أبيه عن عائشة به، وإسناده صحيح. وأخرجه الإمام مالك (الموطأ برواية يحيى بن يحيى: ١٣٦ - ح: ٤٧٦) عن عروة مرسلاً به.

فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله رجال من عظماء المشركين، فجعل النبيّ ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخرين، ففي هذا أنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ رواه الحاكم في صحيحه عن عليّ بن عيسى الحيري، عن العتابي، عن سعد بن يحيى.

﴿٣٧﴾ ١ ـ قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، أخبرنا الحسن بن أحمد الشيباني، حدثنا عبدالله بن محمد بن مسلم، حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سنان، حدثنا إبراهيم بن هراسة، حدثنا عائذ بن شريح الكندي قال: سمعت أنس بن مالك قال: قالت عائشة للنبي ﷺ: أنحشر عراة؟ قال: «نعم»، قالت: واسوأتاه، فأنزل الله تعالى: ﴿لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه﴾.

---

١ ـ أخرجه ابن جرير (٣٠/٣٩) من طريق عائذ به، وإسناده ضعيف، بسبب عائذ (ميزان الاعتدال: ٢/٣٦٣ ـ رقم: ٤١٠٠).

# سورة التكوير

بسم الله الرحمٰن الرحيم

**قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءونَ إلاَّ أنْ يَشاءَ اللَّهُ ربُّ الْعالمينَ﴾.** أخبرنا ﴿٢٩﴾ أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أخبرنا أبوبكر بن عبدوس، أخبرنا أبو حامد بن هلال، حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبدالعزيز، عن سليمان بن موسى قال: لما أنزل الله عز وجل: ﴿لمن شاء منكم أن يستقيم﴾ قال أبو جهل: ذلك إلينا إن شئنا استقمنا وإن لم نشأ لم نستقم، فأنزل الله تعالى: ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾.

# سورة المطففين

بسم الله الرحمٰن الرحيم

**١ ـ قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِفينَ﴾.** أخبرنا إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين النقيب قال: أخبرنا جدي محمد بن الحسين قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين الحافظ، حدثنا عبدالرحمٰن بن بشير قال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد قال: حدثني أبي قال: حدثني يزيد النحوي، أن عكرمة حدثه عن ابن عباس قال: لما قدم النبيّ ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلاً، فأنزل الله تعالى: ﴿ويل للمطففين﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك.

قال القرظي: كان بالمدينة تجار يطففون،وكانت بياعاتهم كشبه القمار: المنابذة والملامسة والمخاطرة، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فخرج رسول الله ﷺ إلى السوق وقرأها.

وقال السدي: قدم رسول الله ﷺ المدينة وبها رجل يقال له: «أبو جهينة» ومعه صاعان يكيل بأحدهما ويكتال بالآخر، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

١ ـ أخرجه النسائي (لباب النقول: ٢٢٨) وابن ماجه (٢/٧٤٨ ـ ح: ٢٢٢٣) وابن جرير (٣٠/٥٨) من طريق الحسين بن واقد به، صححه الحافظ ابن حجر (فتح الباري: ٨/٦٩٦) والسيوطي (لباب النقول: ٢٢٨) وحسّنه البوصيري في زوائد ابن ماجه (سنن ابن ماجه: ٢/٧٤٨).

# سورة الطارق

بسم الله الرحمٰن الرحيم

**قوله تعالى: ﴿وَالسَّماءِ وَالطَّارِقِ وَمَآ أَدْرَاكَ ما الطَّارِقُ النجْمُ الثَّاقبُ﴾ ﴿١-٣﴾**

نزلت في أبي طالب، وذلك أنه أتى النبيّ ﷺ فأتحفه بخبز ولبن، فبينما هو جالس يأكل إذ انحط نجم فامتلأ ما ثم ناراً، ففزع أبو طالب وقال: أي شيء هذا؟ فقال: «هذا نجم رمي به وهو آية من آيات الله»، فعجب أبو طالب فأنزل الله تعالى هذه الآية.

# سورة الليل

## بسم الله الرحمٰن الرحيم

١ ــ حدثنا أبو معمر بن إسماعيل الإسماعيلي إملاء بجرجان سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عمر الحافظ، أخبرنا عليّ بن الحسن بن هارون، أخبرنا العباس بن عبدالله الترقفي، أخبرنا حفص بن عمر، أخبرنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن رجلاً كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال، وكان الرجل إذا جاء ودخل الدار فصعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير، فينزل الرجل من نخلته حتى يأخذ التمرة من أيديهم فإن وجدها في فم أحدهم أدخل أصبعه حتى يخرج التمرة من فيه، فشكا الرجل ذلك إلى النبيّ ﷺ وأخبره بما يلقي من صاحب النخلة، فقال له النبيّ ﷺ: «اذهب»، ولقي صاحب النخلة وقال: «تعطيني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة؟» فقال له الرجل: لقد أعطيت، وإن لي نخلاً كثيراً وما فيها نخلة أعجب إليّ ثمرة منها، ثم ذهب الرجل فلقي رجلاً كان يسمع الكلام من رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أتعطيني ما أعطيت الرجل نخلة في الجنة إن أنا أخذتها؟ قال: «نعم»، فذهب الرجل فلقي صاحب النخلة فساومها منه فقال له: أشعرت أن محمداً أعطاني بها نخلة في الجنة فقلت:

---

١ ــ أخرجه ابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ٥١٩/٤) من طريق حفص بن عمر عن الحكم به، قال الحافظ ابن كثير: «وهو حديث غريب جداً» (المصدر السابق) قلت: وفي إسناده حفص بن عمر العدني، وهو ضعيف (تقريب التهذيب: ١٨٨/١ - رقم: ٤٥٨).

يعجبني ثمرها؟ فقال له الآخر: أتريد بيعها؟ قال: لا، إلا أن أُعطَى بها مالا أظنه أعطي. قال: فما مناك؟ قال: أربعون نخلة قال له الرجل: لقد جئت بعظيم، تطلب بنخلتك المائلة أربعين نخلة؟ ثم سكت عنه، فقال له: أنا أعطيك أربعين نخلة، فقال له: أشهد لي إن كنت صادقاً، فمرّ ناس فدعاهم فأشهد له بأربعين نخلة، ثم ذهب إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله إن النخلة قد صارت في ملكي فهي لك، فذهب رسول الله ﷺ إلى صاحب الدار فقال: «إن النحلة لك ولعيالك»، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى﴾.

أخبرنا أبو بكر الحارثي، أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، أخبرنا الوليد بن أبان أخبرنا محمد بن إدريس، أخبرنا منصور بن أبي مزاحم، أخبرنا ابن أبي الوضاح، عن يونس، عن ابن إسحاق، عن عبدالله: أن أبا بكر اشترى بلالاً من أُمية بن خلف ببردة وعشرة أواق من ذهب فأعتقه، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿والليل إذا يغشى﴾ إلى قوله: ﴿إن سعيكم لشتى﴾ سعي أبي بكر وأُمية بن خلف.

﴿٥ - ٦﴾ **قوله تعالى**: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسنَى﴾ الآيات. أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري، أخبرنا جعفر بن محمد بن شاكر، أخبرنا قبيصة، أخبرنا سفيان الثوري، عن منصور والأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمٰن السلمي، عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار»، قالوا: يا رسول الله أفلا نتكل؟ قال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له» ثم قرأ: ﴿فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى﴾ رواه البخاري عن أبي نعيم عن الأعمش، ورواه مسلم عن أبي زهير بن حرب عن جرير عن منصور.

١ ـ أخبرنا عبدالرحمٰن بن حمدان، أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال: حدثني عبدالله بن أحمد بن حنبل، أخبرنا أحمد بن محمد بن أيوب، أخبرنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبدالله بن أبي عتيق، عن عامر بن عبدالله، عن بعض أهله، قال أبو قحافة لابنه أبي بكر: يا بنيّ أراك تعتق رقاباً ضعافاً، فلو أنك إذ فعلت ما فعلت أعتقت رجالاً جلدة يمنعونك ويقومون دونك، فقال أبو بكر: يا أبت إني إنما أريد ما أريد، قال: فتحدث ما أنزل هؤلاء الآيات إلا فيه وفيما قاله أبوه: ﴿فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى﴾ إلى آخر السورة.

وذكر من سمع ابن الزبير وهو على المنبر يقول: كان أبو بكر يبتاع الضعفة من العبيد فيعتقهم، فقال له أبوه: يا بني لو كنت تبتاع من يمنع ظهرك، قال: ما منع ظهري أريد، فنزلت فيه: ﴿وسيجنبها الأتقى الذي يؤتى ماله يتزكى﴾ إلى آخر السورة.

وقال عطاء عن ابن عباس: أن بلالاً لما أسلم ذهب إلى الأصنام فسلح عليها وكان عبداً لعبدالله بن جدعان، فشكى إليه المشركون ما فعل، فوهبه لهم ومائة من الإبل ينحرونها لآلهتهم، فأخذوه وجعلوا يعذبونه في الرمضاء وهو يقول أَحَدٌ أَحَدٌ، فمرّ به رسول الله ﷺ فقال: «ينجيك أحدٌ أحدٌ»، ثم أخبر رسول الله ﷺ أبا بكر أن بلالاً يعذّب في الله، فحمل أبو بكر رطلاً من ذهب فابتاعه به، فقال المشركون: ما فعل أبو بكر ذلك إلا ليد كانت لبلال عنده، فأنزل الله تعالى: ﴿وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى﴾.

---

١ ـ أخرجه الحاكم (المستدرك: ٢/٥٢٥) وابن جرير (١٤٢/٣٠) وابن عساكر (فتح القدير: ٥/٤٥٤) من طريق ابن إسحاق به، وإسناده حسن بشواهده، وقد صرّح ابن إسحاق بالتحديث عند الحاكم، وانظر شواهده في: (لباب النقول: ٢٣٠) (فتح القدير: ٥/٤٥٤).

# سورة الضحى

بسم الله الرحمٰن الرحيم

**١ ـ قوله تعالى: ﴿والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى﴾** ﴿١ ـ ٣﴾ أخبرنا أبو منصور البغدادي، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الحسن السراج، أخبرنا الحسين بن المثنى بن معاذ، أخبرنا أبو حُذيفة، أخبرنا سفيان الثوري، عن الأسود بن قيس، عن جندب قال: قالت امرأة من قريش للنبيِّ ﷺ: ما أرى سيطانك إلا قد ودعك، فنزل: ﴿والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى﴾ رواه البخاري عن أحمد بن يونس، عن زهير، عن الأسود، ورواه مسلم عن محمد بن رافع، عن يحيى بن آدم، عن زهير.

**٢ ـ** أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن الكاتب، أخبرنا محمد بن أحمد بن شاذان، أخبرنا عبدالرحمٰن بن أبي حاتم، أخبرنا أبو سعيد الأشجّ،

---

١ ـ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٧١٠ ـ ح: ٤٩٥٠) ومسلم (٣/١٤٢٢ ـ ح: ١٧٩٧ «١١٥») والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٣٢٨ ـ ح: ٤٩٧) والترمذي (٥/٤٤٢ ـ ح: ٣٣٤٤٥) والنسائي وابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير: ٤/٥٢٢) وابن جرير (٣٠/١٤٨) والطبراني (المعجم الكبير: ٢/١٨٦ ـ ح: ١٧٠٩ ـ ١٧١٢) كلهم من طريق سفيان عن الأسود عن جندب به، ووردت تسمية المرأة عند الحاكم (المستدرك: ٢/٥٢٧) وابن جرير (٣٠/٢٢٠) وهي: أم جميل، امرأة أبي لهب.

٢ ـ أخرجه ابن جرير (٣٠/١٤٨) والبيهقي في «الدلائل» (٧/٦٠) من طريق هشام عن أبيه به، وهو مرسل صحيح الإسناد، ويشهد له:

* ما أخرجه ابن جرير (فتح الباري: ٨/٧١١) عن عبدالله بن شداد نحوه، وصححه الحافظ ابن حجر (المصدر السابق). قال الحافظ ابن حجر «الذي يظهر أن كلًا من أم

أخبرنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: أبطأ جبريل عليه السلام على النبيّ ﷺ، فجزع جزعاً شديداً، فقالت له خديجة: قد قلاك ربك لما يرى من جزعك، فأنزل الله تعالى: ﴿والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى﴾.

١ ـ أخبرنا أبوعبدالرحمٰن بن أبي حامد، أخبرنا أبوبكر محمد بن عبدالله بن زكريا، أخبرنا محمد بن عبدالرحمٰن الدغولي، أخبرنا أبو عبدالرحمٰن محمد بن يونس، أخبرنا أبو نعيم، أخبرنا حفص بن سعيد القرشي قال: حدثتني أمي عن أمها خولة، وكانت خادمة رسول الله ﷺ: أن جروا دخل البيت، فدخل تحت السرير فمات، فمكث نبيّ الله ﷺ إياماً لا ينزل عليه الوحي، فقال: «يا خولة، ما حدث في بيتي؟ جبريل عليه السلام لا يأتيني!» قالت خَولة: فقلت: لو هيأت البيت وكنسته. فأهويت بالمكنسة تحت السرير فإذا شيء ثقيل فلم أزل حتى أخرجته، فإذا جرو ميت، فأخذته فألقيته خلف الجدار، فجاء نبيُّ الله ﷺ ترعد لحياه، وكان إذا نزل عليه الوحي استقبلته الرعدة فقال: «يا خولة دثريني»، فأنزل الله تعالى: ﴿والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى﴾.

﴿٤-٥﴾ ٢ ـ **قوله تعالى: ﴿وَلَلآخِرَةُ خَيرٌ لَكَ مِنَ الأُولَى﴾**. أخبرنا أبو بكر بن

---

= جميل وخديجة قالت ذلك، لكن أم جميل عبرت بلفظ: شيطانك، وخديجة عبرت بلفظ: ربك، أو صاحبك. وقال أم جميل شماتة، وخديجة توجعاً (فتح الباري: ٨/٧١١).

وأما الحافظ ابن كثير فقد قال: «ولعل ذكر خديجة ليس محفوظاً (تفسير ابن كثير: ٤/٥٢٢). قلت: ولا يخفى أن حديث أم جميل أقوى بكثير من الآخر.

١ ـ أخرجه الطبراني وابن أبي شيبة (لباب النقول: ٢٣٠) من طريق حفص بن سعيد به، قال الهيثمي: «في إسناده من لا يُعرف» (مجمع الزوائد: ٧/١٣٨) وتبعه الحافظ ابن حجر (فتح الباري: ٨/٧١٠) والسيوطي (لباب النقول: ٢٣٠).

٢ ـ أخرجه ابن جرير (٣٠/١٤٩) والطبراني (المعجم الكبير: ١٠/٣٣٧ - : ١٠٦٥٠)

أبي الحسن المسيّبي، أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد الضبي قال: حدثني أبو عمرو أحمد بن محمد بن إسحاق، أخرنا محمد بن الحسن العسقلاني، أخبرنا عصام بن داود قال: حدثني أبي، أخبرنا الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله قال: حدثني عليّ بن عبدالله ن عباس، عن أبيه قال: رأى رسول الله ﷺ ما يُفتح على أمته من بعده، فسرّ بذلك، فأنزل الله عز وجل: ﴿وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ قال: فأعطاه ألف قصر في الجنة من لؤلؤ وترابه مسك في كل قصر منها ما ينبغي له من الأزواج والخدم.

﴿٦﴾ **قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدكَ يَتِيماً فَآوَى﴾** أخبرنا الفضيل بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الصوفي، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري، أخبرنا يحيى بن محمد بن يحيى، أخبرنا عبدالله بن عبدالله الحجبي، أخبرنا حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ «لقد سألت ربي مسألة وددت أني لم أكن سألته، قلت: يا ربّ إنه قدكانت الأنبياء قبلي منهم من سخّرت له الريح وذكر سليمان بن داود، ومنهم من كان يحيى الموتى وذكر عيسى بن مريم، ومنهم ومنهم»، قال: فقال: ألم أجدك يتيماً فآويتك؟» قال: «قلت: بلى يا رب»، قال: «ألم أجدك ضالاً فهديتك؟» قال: «قلت: بلى يا ربّ» قال: «ألم أجدك عائلاً فأغنيتك؟» قال: «قلت: بلى يا ربّ» قال: «ألم أشرح لك صدرك ووضعت عنك وزرك؟»» قال: «قلت: بلى يا ربّ».

---

= من طريق الأوزاعي به، وحسنه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٧/١٣٩) وهو كما قال، ويشهد له:

* ما أخرجه الطبراني في «الأوسط» (فتح القدير: ٥/٤٥٩) والبيهقي في «الدلائل» (٧/٦١) عن ابن عباس نحوه، وحسنه السيوطي (لباب النقول: ٢٣١).

# سورة العلق

## بسم الله الرحمٰن الرحيم

ذكرنا نزول هذه السورة في أول هذا الكتاب. (ص ٨).

**١ ــ قوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ﴾** إلى آخر السورة، نزلت في أبي جهل.

أخبرنا أبو منصور البغدادي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يزيد الخوزي، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، أخبرنا أبو سعيد الأشجّ، أخبرنا أبو خالد بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان النبيّ ﷺ يصلي، فجاء أبو جهل فقال: ألم أنهك عن هذا؟! فانصرف إليه النبيّ ﷺ فزبره، فقال أبو جهل: والله إنك لتعلم ما بها نادٍ أكثرَ مني، فأنزل الله تعالى: ﴿فَلْيَدعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ﴾ قال ابن عباس: والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله تبارك وتعالى.

١ ــ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٣٢٩ - ح: ٤٩٨) والترمذي (٥/٤٤٤ - ح: ٣٣٤٩) وابن جرير (٣٠/١٦٤) والطبراني (المعجم الكبير: ١٢/١٣٧ - ح: ١٢٦٩٣) وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي (فتح القدير: ٥/٤٧١) من طريق ابن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس به، وصححه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٧/١٣٩) وهو كما قال.

# سورة القدر

بسم الله الرحمٰن الرحيم

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ في لَيْلَةِ القَدْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ القَدرِ؟ لَيْلَةُ القدرِ خَيْرٌ مِنْ أَلفِ شَهْرٍ﴾ الآية. ﴿١ - ٣﴾

أخبرنا أبو بكر التميمي، أخبرنا عبدالله بن حبان، أخبرنا أبو يحيى الرازي، أخبرنا سهل العسكري، أخبرنا يحيى بن أبي زائدة، عن مسلم، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: ذكر النبيّ ﷺ رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر، فتعجب المسلمون من ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ قال: خير من التي لبس فيها السلاح ذلك الرجل.

# سورة إذا زلزلت

## بسم الله الرحمٰن الرحيم

أخبرناأبو منصور البغدادي ومحمد بن إبراهيم المزكي قالا: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، أخبرنا إبراهيم بن علي الذهلي، أخبرنا يحيى بن يحيى، أخبرنا عبدالله بن وهب، عن حيي بن عبدالله، عن أبي عبدالرحمٰن الحبلي،

﴿١﴾ عن عبدالله بن عمرو قال: نزلت: ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ وأبو بكر الصديق رضي الله عنه قاعد، فبكى أبو بكر، فقال له رسول الله ﷺ: «ما يبكيك يا أبا بكر؟» قال: أبكاني هذه السورة، فقال رسول الله ﷺ: «لو أنكم لا تخطئون ولا تذنبون لخلق الله أمة من بعدكم يخطئون ويذنبون فيغفر لهم».

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

﴿٧ - ٨﴾ شَرّاً يَرَهُ﴾ قال مقاتل: نزلت في رجلين كان أحدهما يأتيه السائل فيستقلّ أن يعطيه الثمرة والكسرة والجوزة، ويقول: ما هذا بشيء، وإنما نؤجر على ما نعطي ونحن نحبه، وكان الآخر يتهاون بالذنب اليسير الكذبة والغيبة والنظرة ويقول: ليس عليّ من هذا شيء، إنما أوعد الله بالنار على الكبائر، فأنزل الله عزّ وجل يرغّبهم في القليل من الخير فإنه يوشك أن يكثر، ويحذرهم اليسير من الذنب فإنه يوشك أن يكثر: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره﴾ إلى آخرها.

# سورة العاديات

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قال مقاتل: بعث رسول الله ﷺ سرية إلى حي من كنانة واستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاري، فتأخر خبرهم، فقال المنافقون: قتلوا جميعاً، فأخبر الله تعالى عنها، فأنزل الله تعالى: ﴿والعاديات ضبحا﴾ يعني: تلك الخيل.

١ ـ أخبرنا عبدالغافر بن محمد الفارسي، أخبرنا أحمد بن محمد البستي، أخبرنا محمد بن مكي، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا أحمد بن عبدة، أخبرنا حفص بن جميع، أخبرنا سماك عن عكرمة، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ بعث خيلاً فأسهبت شهراً لم يأته منها خبر، فنزلت: ﴿والعَادِياتِ ضَبْحاً﴾: ضبحت بمناخرها، إلى آخر السورة، ومعنى أسهبت: أمعنت في السهوب: وهي الأرض الواسعة جمع سهب.

---

١ ـ أخرجه الحاكم (لباب النقول: ٢٣٤) والبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه (فتح القدير: ٥/٤٨٤) من طريق سماك عن عكرمة به، ورواية سماك عن عكرمة مضطربة، كما سبق بيانه.

## سورة التكاثر

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿١ - ٢﴾ قوله تعالى: ﴿أَلهاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابِرَ﴾ قال مقاتل والكلبي: نزلت في حيين من قريش: بني عبدمناف وبني سهم كان بينهم لحاء فتعاند السادة والأشراف أيهم أكثر، فقال بنو عبدمناف: نحن أكثر سيداً وأعز عزيزاً وأعظم نفراً، وقال بنو سهم مثل ذلك، فكثرهم بنو عبدمناف، ثم قالوا: نعد موتانا حتى زاروا القبور، فعدوا موتاهم فكثرهم بنو سهم، لأنهم كانوا أكثر عدداً في الجاهلية.

وقال قتادة: نزلت في اليهود، قالوا: نحن أكثر من بني فلان وبنو فلان أكثر من بني فلان، ألهاهم ذلك حتى ماتوا ضُلّالاً.

## سورة الفيل

بسم الله الرحمٰن الرحيم

نزلت في قصة أصحاب الفيل وقصدهم تخريب الكعبة، وما فعل الله تعالى بهم من إهلاكهم وصرفهم عن البيت وهي معروفة.

# سورة قريش

بسم الله الرحمٰن الرحيم

نزلت في قريش وذكر منه الله عليهم: أخبرنا القاضي أبو بكر الحيري، أخبرنا أبو جعفر عبدالله بن إسماعيل الهاشمي، أخبرنا سوادة بن عليّ، أخبرنا أحمد بن أبي بكر الزهري، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن ثابت، أخبرنا عثمان بن عبدالله بن عتيق عن سعيد بن عمرو بن جعدة، عن أبيه، عن جدته أم هانىء بنت أبي طالب قالت: قال النبيّ ﷺ: «إن الله فضّل قريشاً بسبع خصال لم يعطها أحد قبلهم ولا يعطيها أحد بعدهم: إن الخلافة فيهم، وإن الحجابة فيهم، وإن السقاية فيهم، وإن النبوّة فيهم، ونُصروا على الفيل، عبدوا الله سبع سنين لم يعبده أحداً غيرهم، ونزلت فيهم سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾».

# سورة الماعون

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿١ - ٢﴾ قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ قال مقاتل والكلبي: نزلت في العاص بن وائل السهمي.

وقال ابن جريج: كان أبو سفيان بن حرب ينحر كل أسبوع جزورين، فأتاهم يتيم فسأله شيئاً فقرعه بعصا، فأنزل الله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الذي يُكَذِّبُ بالدِّينِ فَذلِكَ الذي يَدُعُّ اليَتيمَ﴾.

# سورة الكوثر

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قال ابن عباس: نزلت في العاص بن وائل، وذلك أنه رأى رسول الله ﷺ يخرج من المسجد وهو يدخل، فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا وأناس من صناديد قريش في المسجد جلوس، فلما دخل العاص قالوا له: من الذي كنت تحدث؟ قال: ذاك الأبتر، يعني النبيّ صلوات الله وسلامه عليه، وكان قد توفي قبل ذلك عبدالله ابن رسول الله ﷺ وكان من خديجة، وكانوا يسمون من ليس له ابن: أبتر، فأنزل الله تعالى هذه السورة.

١ ـ وأخبرنا محمد بن موسى بن الفضل، أخبرنا محمد بن يعقوب، أخبرنا أحمد بن عبدالجبار، أخبرنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال: حدثني يزيد بن رومان قال: كان العاص بن وائل السهمي إذا ذكر رسول الله ﷺ قال: دعوه فإنما هو رجل أبتر لا عقب له، لو هلك انقطع ذكره واسترحتم منه، فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ إلى آخر السورة.

وقال عطاء عن ابن عباس: كان العاص بن وائل يمر بمحمد ﷺ ويقول: إني لأشنؤك وإنك لأبتر من الرجال، فأنزل الله تعالى: ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾: من خير الدنيا والآخرة.

---

١ ـ مرسل، ويشهد له: ما أخرجه ابن جرير (٢١٢/٣٠) عن سعيد بن جبير وقتادة مرسلاً مثله، وإسناده صحيح إليهما.

# سورة الكافرون

بسم الله الرحمٰن الرحيم

١ ــ نزلت في رهط من قريش قالوا: يا محمد هلم فاتبع ديننا ونتبع دينك، تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلٰهك سنة، فإن كان الذي جئت به خيراً مما بأيدينا كنا قد شركناك فيه وأخذنا بحظنا منه، وإن كان الذي بأيدينا خيراً مما في يدك كنت قد شركتنا في أمرنا وأخذت بحظك، فقال: «معاذ الله أن أشرك به غيره»، فأنزل الله تعالى: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ إلى آخر السورة، فغدا رسول الله ﷺ إلى المسجد الحرام وفيه الملأ من قريش، فقرأها عليهم حتى فرغ من السورة، فأيسوا منه عند ذلك.

---

١ ــ أخرج معناه ابن جرير (٢١٤/٣٠) وابن أبي حاتم والطبراني (فتح القدير: ٥٠٨/٥) عن ابن عباس مختصراً، وضعفه الحافظ ابن حجر (فتح الباري: ٧٣٣/٨).

# سورة النصر

بسم الله الرحمٰن الرحيم

نزلت في منصرف النبيّ ﷺ من غزوة حنين وعاش بعد نزولها سنتين.

أخبرنا سعيد بن محمد المؤذّن، أخبرنا أبو عمر بن أبي جعفر المقرىء؛ أخبرنا الحسن بن سفيان، أخبرنا عبدالعزيز بن سلام، أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن كيسان قال: حدثني أبي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة حنين وأنزل الله تعالى: ﴿إذا جاء نصر الله﴾ قال: «يا عليّ بن أبي طالب ويا فاطمة قد جاء نصر الله والفتح، ورأيتُ الناس يدخلون في دين الله أفواجا، فسبحان ربي وبحمده وأستغفره إنه كان تواباً».

# سورة تبت

## بسم الله الرحمٰن الرحيم

١ ــ أخبرنا أحمد بن الحسن الحيري، أخبرنا حاجب بن أحمد، أخبرنا محمد بن حماد، أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: صعد رسول الله ﷺ ذات يوم الصفا فقال: «يا صباحاه»، فاجتمعت إليه قريش فقالوا له: مالك؟ فقال: «أرأيتم لو أخبرتكم أن العدوّ مصبحكم أو ممسيكم أما كنتم تصدقوني؟» قالوا: بلى، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، فقال أبو لهب: تباً لك، ألهذا دعوتنا جمعياً؟! فأنزل الله عزّ وجل: ﴿تَبَّتْ يَدا أَبي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ إلى آخرها. رواه البخاري عن محمد بن سلام عن أبي معاوية.

٢ ــ أخبرنا سعيد بن محمد العدل، أخبرنا أبو عليّ بن أبي بكر الفقيه، أخبرنا عليّ بن عبدالله بن مبشر الواسطي، أخبرنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام، أخبرنا يزيد بن زريع عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: قام رسول الله ﷺ فقال: «يا آل غالب، يا آل لؤيّ، يا آل مرة، يا آل كلاب، يا آل عبد مناف، يا آل قصيّ إني لا أملك لكم من الله شيئاً ولا من

---

١ ــ أخرجه البخاري (فتح الباري: ٨/٨٣٧ - ح: ٤٩٧١) ومسلم (١/١٩٣ - ح: ٢٠٨) والإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٤٣٢ - ح: ٥٢١) والترمذي (٥/٤٥١ - ح: ٣٣٦٣) والنسائي (الفتح الرباني: ١٨/٤٣٢) وابن جرير (٣٠/٢١٨) والبيهقي (دلائل النبوة: ٢/١٨١) من طريق الأعمش به.

٢ ــ إسناده ضعيف جداً.

الدنيا نصيباً إلا أن تقولوا لا إله إلا الله»، فقال أبو لهب: تباً لك لهذا دعوتنا، فأنزل الله تعالى: ﴿تبت يدا أبي لهب﴾.

أخبرنا أبو إسحاق المقرىء، أخبرنا عبدالله بن حامد، أخبرنا مكي بن عبدان، أخبرنا عبدالله بن هاشم، أخبرنا عبدالله بن نمير، أخبرنا الأعمش عن عبدالله بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما أنزل الله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾(1) أتى رسول الله ﷺ الصفا فصعد عليه ثم نادى: «يا صباحاه»، فاجتمع إليه الناس من بين رجل يجيء ورجل يبعث رسوله، فقال: «يا بني عبدالمطلب، يا بني فهر يا بني لؤيّ لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم صدقتموني؟» قالوا: نعم، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم ما دعوتنا إلا لهذا، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿تبت يدا أبي لهب وتب﴾.

---

(1) سورة الشعراء: الآية ٢١٤.

# سورة الإخلاص

## بسم الله الرحمٰن الرحيم

قال قتادة والضحاك ومقاتل: جاء ناس من اليهود إلى النبيّ ﷺ فقالوا: صف لنا ربك، فإن الله أنزل نعته في التوراة، فأخبرنا من أيّ شيء هو؟ ومن أي جنس هو؟ من ذهب هو أم نحاس أم فضة؟ وهل يأكل ويشرب؟ وممن ورث الدنيا ومن يورثها؟ فأنزل الله تبارك وتعالى هذه السورة وهي نسبة الله خاصة.

١ ـ أخبرنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم المهرجاني، أخبرنا عبيد الله بن محمد الزاهد، أخبرنا أبو القاسم ابنُ بنت منيع، أخبرنا جدي أحمد بن منيع، أخبرنا أبو سعد الصغاني، أخبرنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب: أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ. انسب لنا ربك، فأنزل الله تعالى: ﴿قل هو الله أحد الله الصمد﴾ قال: فالصمد الذي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يولَدْ﴾ لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْواً أَحَدُ﴾ قال: لم يكن له شبيه ولا عدل و ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[1].

---

(١) سورة الشورى: الآية ١١.

١ ـ أخرجه الإمام أحمد (الفتح الرباني: ١٨/٢٤٣ ـ ح: ٥٢٢) وابن جرير (٣٠/٢٢١) والترمذي (٥/٤٥١ ـ ح: ٣٣٦٤) والحاكم (المستدرك: ٢/٥٤٠) وابن عدي (الكامل: ٦/٢٢٣١) والبخاري في تاريخه وابن خزيمة والبغوي وابن المنذر وأبو الشيخ والبيهقي (فتح القدير: ٥/٥١٣) وابن أبي عاصم (السنة: ١/٢٩٧ ـ ح: ٦٦٣) من طريق أبي سعد الصغّاني عن أبي جعفر به، وضعفه الألباني (السنة بتحقيقه: ١/٢٩٧) وهو كما قال، بسبب أبي سعد ـ وهو محمد بن ميسّر الجعفي ـ (تقريب التهذيب: ٢/٢١٢ ـ رقم: ٧٥٦) ويشهد له: الرواية الآتية.

١ ـ أخبرنا أبو منصور البغدادي، أخبرنا أبو الحسن السراج، أخبرنا محمد بن عبدالله الحضرمي، أخبرنا سريج بن يونس، أخبرنا إسماعيل بن مجالد، عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر قال: قالوا يا رسول الله، انسب لنا ربك، فنزلت: ﴿قل هو الله أحد﴾. إلى آخرها.

---

١ ـ أخرجه ابن جرير (٢٢١/٣٠) وأبو يعلى وابن المنذر والطبراني في «الأوسط» وأبو نعيم والبيهقي (فتح القدير: ٥١٤/٥) عن جابر به، وضعفه الهيثمي (مجمع الزوائد: ١٤٦/٧) وهو كما قال بسبب مجالد بن سعيد (تقريب التهذيب: ٢٢٩/٢ ـ رقم: ٩١٩).

# المعوِّذتان

قال المفسرون: كان غلام من اليهود يخدم رسول الله ﷺ، فأتت إليه اليهود، ولم يزالوا به حتى أخذ مشاطة رأس النبيِّ ﷺ وعدة أسنان من مشطه، فأعطاها اليهود فسحروه فيها، وكان الذي تولى ذلك لبيد بن الأعصم اليهودي، ثم دسها في بئر لبني زريق يقال لها ذروان، فمرض رسول الله ﷺ وانتثر شعر رأسه ولبث ستة أشهر، يُرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن، وجعل يذوب ولا يدري ما عراه، فبينما هو نائم ذات يوم إذ أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه، فقال الذي عند رأسه: ما بال الرجل؟ قال: طب، قال: وما الطب؟ قال: سحر، قال: ومن سحره؟ قال: لبيد بن الأعصم اليهودي، قال: وبم طبه؟ قال: بمشط ومشاطة، قال: وأين هو؟ قال: في جفّ طلعة تحت راعوفة في بئرذروان. والجف: قشر الطلع، والراعوفة: حجر في أسفل البئر يقوم عليه المائح، فانتبه رسول الله ﷺ فقال: «يا عائشة أما شعرت أن الله أخبرني بدائي»، ثم بعث علياً والزبير وعمار بن ياسر فنزحوا ماء تلك البئر كأنه نقاعة الحناء، ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجفّ، فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان مشطه، وإذا فيه وتر معقود فيه إحدى عشرة عقدة مغروزة بالإبر، فأنزل الله تعالى المعوذتين، فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة، ووجد رسول الله ﷺ خفة حتى انحلت العقدة الأخيرة، فقام كأنما نشط من عقال، وجعل جبريل عليه السلام يقول: «بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن حاسد وعين، الله يشفيك»، فقالوا: يا رسول الله أو لا نأخذ الخبيث فنقتله؟ فقال: «أما أنا فقد شفاني الله وأكره أن أثير على الناس شرّاً». فهذا من حلم رسول الله.

أخبرنا محمد بن عبدالرحمٰن بن محمد بن محمد بن جعفر، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري، أخبرنا أحمد بن علي الموصلي، أخبرنا مجاهد بن موسى، أخبرنا أبو أسامة عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سحر النبيّ ﷺ حتى أنه ليخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعل، حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله ودعا، ثم قال: «أشعرتِ يا عائشة أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه؟» قلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «أتاني ملكان»، وذكر القصة بطولها. رواه البخاري، عن عبيد بن إسماعيل، عن أبي أسامة، ولهذا الحديث طرق في الصحيحين.

تم الكتاب أسباب نزول القرآن. والحمد لله الواحد المنان
وصلى الله على سيدنا محمد وآله والتابعين لهم بإحسان

**تم التخريج بحمد الله**
**ليلة العشرين من ذي الحجة من عام سبع وأربعمائة بعد الألف**
**من هجرة المصطفى ﷺ،**
**وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.**
**الدمام**
**١٤٠٧/١٢/٢٠ هـ**

# فهرس الأحاديث


| طرف الحديث | الصفحة |
|---|---|
| ﴿ أ ﴾ | |
| ائت بني النجار | ١٧٠ |
| أبا يحيى ربح البيع | ٦٦ |
| أبطأت عليّ | ٣٠١ |
| أبعدهما الله | ٨٤ |
| أبكي للذي عرض عليّ | ٢٣١ |
| أتاني رسول الله جبريل | ٢٨٠ |
| اتخذ الله إبراهيم خليلاً | ١٨٤ |
| أتريدون أن تقولوا | ٩٤ |
| أتعطوني كلمة واحدة | ٣٦٧ |
| اتق الله واصبر | ٤٣٦ |
| اتقوا الحديث عني | ٨ |
| اجعل لك أعنة الخيل | ٢٧٢ |
| أجل إنه عبد الله | ١٠٤ |
| احبس | ١٨٨ |
| احبسوا عليّ الركب | ٢٥٠ |
| احلق وافده | ٥٩، ٦٠ |
| اخرجوا فصلوّا | ١٤٠ |
| أخّر عني يا عمر | ٢٥٧ |
| أدركا أباكما | ١٦٣ |
| ادع لي زيداً | ١٧٧ |
| ادعي لي زوجك وابنيك | ٣٥٥ |
| إذن ترعد له أنف كبيرة | ٤٣٢ |
| اذهب فاطرحه | ٢٣١ |
| اذهب فادعه لي | ٢٧١ |
| أرأيتم إن أعطيتكم | ٢٢٢ |
| أرأيتم إن دعوت لكم | ٤٠٤ |
| أرأيتم لو أخبرتكم | ٤٦٩ |
| أردنا أمراً فأبى الله | ١٥٢ |
| ارفعوا طعامكم | ٣٥٨ |
| اسق ثم أرسل | ١٦٤ |
| أشترط لربي | ٢٦٠ |
| أشعرت يا عائشة | ٤٧٤ |
| أصبح من الناس شاكر | ٤٠٤ |
| اصبروا فإني لم أؤمر | ٣٠٩ |
| اعتق رقبة | ٤٠٩ |
| اقعدي في بيتك | ١٤٧ |
| اكتب | ١٧٥ |
| اكتب بسم الله الرحمن الرحيم | ٢٧٣ |
| ألا أخبركم بخير من ذلك | ١٢٤ |

| طرف الحديث | الصفحة |
| --- | --- |
| ألا أراكم تضحكون | ٢٧٧ |
| ألا إن كل ربا من ربا الجاهلية | ٩٤ |
| ألا تسمعون يا معشر الأنصار | ٣١٧ |
| ألا رجل صالح يحرسنا | ٢٠٢ |
| ألا عصابة تشدد لأمر الله | ١٣٢ |
| الله | ١٩٣ |
| الله قتلها | ٢٢٣ |
| اللهم انج الوليد | ١٢٣ |
| اللهم أوجب لطلحة الجنة | ٣٥٣ |
| اللهم لا يعلون علينا | ١٢٤ |
| ألم تروا إلى ما قال ربكم | ٤٠٥ |
| أما إنها لو أكلتها | ٢٨٥ |
| أما العرب فلا تقبل | ٢١٢ |
| أمسلمة جئت؟ | ٤٢١ |
| إن آثاركم تكتب | ٣٦٤ |
| أنا بين خيرتين | ٢٥٦ |
| إن الإسلام لا يُقال | ٣٠٧ |
| إن الله اتخذني خليلاً | ١٨٤ |
| إن الله أمرني أن أدنيك | ٤٤٤ |
| إن الله أمرني أن أصلي | ٣٨ |
| إن الله تعالى طيب | ٢٩٩ |
| إن الله حرم على الكافرين | ٢٦١ |
| إن الله عز وجل حرّم | ٢١٠ |
| إن الله فضّل قريشاً بسبع | ٤٦٥ |
| أنا نبي الله | ٣٤٧ |
| إن تجعل لله نداً وهو خلقك | ٣٣٥ |
| أنتم الحجاج | ٦٣ |
| أنتم خصماء الله | ٤٠٢ |
| أنت وحشي؟ | ٢٨٦ |
| أنزلت هذه الآية في ناس | ٤٠٢ |
| أنشدك بالذي أنزل التوراة | ٢٢٠ |
| أنشدكم بالله | ١٩٧ |
| إن الشياطين لا تخبل أحداً | ٩٠ |
| انصرفوا حتى أنظر | ١٤٤ |
| انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ | ٤٢٢ |
| إن عادوا لك فعد لهم | ٢٨١ |
| انفقه على نفسك | ٦٨ |
| إن القبر الذي رأيتموني | ٢٦٣ |
| إن لكل نبي ولاة | ١٠٩ |
| إنما ذلكم الله | ٣٨٨ |
| إن هذه الآية نزلت في القدرية | ٤٠١ |
| إنه سيأتيكم إنسان | ٤١٤ |
| إنه لا يصلي هذه الصلاة | ١٢٠ |
| إنه ليس من أهل الأديان | ١١٩ |
| إن وسادتك لعريض | ٥٢ هـ |
| إني أحمسي | ٥٤ |
| إني أمرت بالعفو | ١٦٧ |
| إني جاورت بحراء | ١٢ |
| إني قد أعطيتهم الأمان | ٣٥١ |
| أهكذا تجدون حدّ الزاني | ١٩٥ |
| أهكذا يفعل برسولك | ١٢٥ |
| أي شيء تحبون | ٢٢٣ |
| أي عم، قل معي | ٢٦١ |
| أين الغلام؟ | ٣٩٥ |
| أيؤذيك هوامّ رأسك؟ | ٦١ |
| أيؤذيك هوامّك؟ | ٥٩ |

| طرف الحديث | الصفحة |
| --- | --- |
| **﴿ب﴾** | |
| بارك الله لك | ٨٧ |
| بارك الله لك | ٢٥٥ |
| بعثت أنا والساعة كهاتين | ٢٧٨ |
| بل إليّ كتاب الله | ٩٩ |
| بل للناس عامة | ١٢٢ |
| بل نحسن صحبته | ٤٣٢ |
| بل هي للمسلمين عامة | ٢٦٨ |
| **﴿ت﴾** | |
| تباً للذهب والفضة | ٢٤٦ |
| تعطيني نخلتك المائلة | ٤٥٤ |
| **﴿ج﴾** | |
| جاورت بحراء شهراً | ٤٤٦ |
| جبريل | ٢٩ |
| جبريل، ولم يبعث الله | ٣٠ |
| جعل الصفا ذهباً | ٣٤ |
| **﴿ح﴾** | |
| الحمد لله الذي جعل في أمتي | ٢١٩ |
| الحمد لله الذي لم يمتني | ٢٩٨ |
| **﴿خ﴾** | |
| خذوها يا بني أبي طلحة | ١٥٨ |
| خلق الله الأرض يوم الأحد | ٣٩٧ |
| خنت رجلاً غازياً | ٢٦٧ |
| **﴿ر﴾** | |
| ربنا لك الحمد | ١٢٢ |

| طرف الحديث | الصفحة |
| --- | --- |
| **﴿ز﴾** | |
| زوجك وابن عمك | ٤١٠ |
| **﴿س﴾** | |
| سر على اسم الله | ٦٩ |
| سقتني حفصة شربة عسل | ٤٣٩ |
| سلاني | ٩٩ |
| سيد الشهداء مهجع | ٣٣٠ |
| **﴿ص﴾** | |
| صدق عمر | ٢٦٨ |
| **﴿ض﴾** | |
| ضربت ضربتي الأولى | ١٠١ |
| **﴿ظ﴾** | |
| ظننتم أنا نغلّ | ١٢٧ |
| **﴿ع﴾** | |
| عرضت علي أمتي | ١٣٢ |
| عليكم منازلكم فإنما تكتب | ٣٦٤ |
| على ملة إبراهيم | ١٠٠ |
| **﴿ف﴾** | |
| فأين الذهب الذي دفعته | ٢٤١ |
| فلا تعد إليه | ٤١٤ |
| فيه أنزل عليّ القرآن | ١٥ |
| **﴿ق﴾** | |
| قتلت رجلاً | ١٧٤ |
| قتلته بعدما زعم | ١٧٣ |
| قد أذنّا لك | ١٩٢ |

| طرف الحديث | الصفحة |
| --- | --- |
| قد كنت أحب أن أراك | ٣٣٤ |
| قدّر الله ذلك | ٤١٨ |
| القصاص القصاص | ١٥٢ |
| لا يحل تعليم المغنيات | ٣٤٥ |
| قل لا إله إلا الله | ٣٣٨ |
| قم يا فلان | ٤١٢ |
| قولوا سمعنا وأطعنا | ٩٥ |
| قوموا فصلوا | ١٤٠ |

﴿ك﴾

| طرف الحديث | الصفحة |
| --- | --- |
| كان ذلك حلالاً | ١١٥ |
| كذبتما، إن شئتما | ١٠٥ |
| كذبتما، إنه يمنعكما | ١٠٤ |
| كذبتما، منعكما من الإسلام | ٩٧ |
| كذبتما، يمنعكما من الإسلام | ١٠٤ |
| كذبت يهود | ٣٩٨ |
| كفوا أيديكم | ١٦٧ |
| كلا الفريقين بريء | ١١٣ |
| كلّا قد عنيت | ٣٤٦ |
| كيف يفلح قوم | ١٢١، ١٢٢ |

﴿ل﴾

| طرف الحديث | الصفحة |
| --- | --- |
| لا أجد ما أحملكم | ٢٥٧ |
| لا، بل أستأني بهم | ٢٨٨ |
| لا، بل لكل من عُبد | ٣٠٥ |
| لا، بل للناس كافة | ٢٦٦ |
| لا تذكري هذا لعائشة | ٤٣٨ |
| لا تصدّقوا إلا على أهل دينكم | ٨٩ |
| لأستغفرن لك | ٢٦١ |

| طرف الحديث | الصفحة |
| --- | --- |
| لئن ظفرت بقريش | ٢٨٤ |
| لا، ولكنهم يكفونكم | ٤١٩ |
| لا، ولو قلت نعم | ٢١٢ |
| لا يحلف رجل على يمين | ١١١ |
| لا يعلمها إلا الله | ٢٢٨ |
| لا ينبغي أن يُسجد لأحد | ١١٣ |
| لبيك | ٤٤٣ |
| لتقتص من زوجها | ١٥١ |
| لعلها أن تجيء به أسود | ٣١٨ |
| لقد نزلت عليّ آية | ٣٨٣ |
| لقد نزلت عليّ آية | ٤٨٢ |
| لقد أنزلت علينا عشر آيات | ٣١٢ |
| لقد سألت ربي | ٤٠٩ |
| لقد سألت عن عظيم | ٣٤٩ |
| لقد عجب من فعالكما | ٤١٩ |
| لقد قالت لي هذا فلانة | ٤٤٠ |
| لك ما للمسلمين | ٢٧٢ |
| لما أصيب إخوانكم | ١٢٨ |
| لما بعثني الله تعالى | ٢٠٢ |
| لم آمركم بالقتال | ٦٩ |
| لمن عمل بها من أمتي | ٢٦٦ |
| لم ينظر موسى إلى الله | ٣٧٥ |
| لن تلبثوا إلا يسيراً | ٣٢٨ |
| لو أنزل الله بأسه | ٤٠ |
| لو تعلمون ما أعلم | ٣٩٩ |
| لو دخلوها ما خرجوا | ١٥٩ هـ |
| لولا أن يحزن النساء | ٢٨٣ |
| ليت شعري ما فعل أبواي؟ | ٣٩ |

| طرف الحديث | الصفحة |
|---|---|
| **(م)** | |
| ما الذي حملك على ما صنعت؟ | ١٣٣ |
| ما أنا بآكل طعامك | ٣٣٤ |
| ما أنا بقارىء | ١٠ |
| ما بال أقوام حرموا | ٢٠٦ |
| ما بي ما تقولون | ٢٩٢ |
| ما تقولون في هؤلاء؟ | ٢٣٩ |
| ما حملك على هذا؟ | ٩٢ |
| ما عليّ لو فعلت | ٢٩٠ |
| ما عندنا اليوم شيء | ٢٨٧ |
| ما كنت أرى أن الجهد | ٦٠، ٦١ |
| مالك ذُبت حتى صرت | ٣٣١ |
| ما لي أراك مهتماً | ١٢٩ |
| ما منكم من أحد إلا كتب | ٤٥٥ |
| ما هذا يا حاطب؟ | ٤٢٣ |
| ما يبكيك يا أبا بكر؟ | ٤٦٢ |
| متعنا بنفسك يا أبا بكر | ٤١٥ |
| مرحباً بمن عاتبني | ٤٤٩ |
| معاذ الله أن أشرك | ٤٦٧ |
| معاذ الله أن يعبد غير الله | ١١٣ |
| مفاتيح الغيب خمس | ٣٤٧ |
| من أراد أن ينظر إلى الشيطان | ٢٤٩ |
| من ارتبط فرساً | ٩١ |
| من حلف على يمين | ١١٠ |
| من الذاكر فلانة؟ | ٣٩٤ |
| من صلى عليّ مرة واحدة | ٣٦٢ |
| منعت الزكاة وأردت | ٣٩٢ |
| من فعل كذا وكذا | ٢٣١ |
| المنفعة في سبيل الله | ٩١ |
| من يذهب في أثرهم | ١٣١ |
| من يوق شحّ نفسه | ١٤٢ |
| مه يا عائشة | ٤١١ |
| نزلت صحف إبراهيم | ١٦ |
| نعم، ويبعثك | ٣٦٤ |
| نعم، يبعث الله هذا | ٣٦٥ |
| **(هـ)** | |
| هذا ممن قضى نحبه | ٣٥٤ |
| هذا نجم رُمي به | ٤٥٣ |
| هكذا أنزلت | ٩٦ |
| هكذا أنزلت | ٢٢٠ |
| هل أعطاك أحد شيئاً؟ | ٢٠٠ |
| هلا قلت إن أبي هارون؟ | ٣٩٣ |
| هل تدرون ما قال؟ | ٤١٢ |
| هل جئتم في عهد أحد؟ | ٣٨٤ |
| هم في النار | ٢٤ |
| هو من أهل الجنة | ٣٨٦ |
| هي عليّ حرام | ٤٤١ |
| **(و)** | |
| والذي نفس محمد بيده، لو تتابعتم | ٤٢٩ |
| والذي نفسي بيده، لقد أعطاني | ٢٧٤ |
| والذي نفسي بيده، ما أنزل الله | ٢٠ |
| والله لأقتلنّ به | ٢٨٣ |
| والله إني لأمين في السماء | ٣٠٤ |
| وأنا أقسم بالله | ٢٥٨ |
| وددت أن الله صرفني | ٤٣ |

| طرف الحديث | الصفحة |
|---|---|
| ولم لا أفعل وأنتم | ٣٠١ |
| وما الذي أهلكك؟ | ٧٨ |
| وما هو؟ | ٤٣٧ |
| ومم ذلك؟ | ٣٥٦ |
| ومن صاحبكم؟ | ١٨٧ |
| ويحك يا ثعلبة | ٢٥٢ |
| ويلك، ومن يعدل | ٢٤٩ |

**﴿ي﴾**

| طرف الحديث | الصفحة |
|---|---|
| يا آل غالب | ٤٦٩ |
| يا أبا الحباب | ١٩٨ |
| يا أبا وهب | ٢٤٦ |
| يا ابن الخطاب، ألا أُقرؤك | ٣٠ |
| يا ابن عمر، ما لك لا تأكل | ٣٤٣ |
| يا أسامة، أقتلته | ١٧٥ |
| يا أهل النفاق | ٢٥١ |
| يا بريرة | ٣٢١ |
| يا ثوبان | ١٦٥ |
| يا جبريل، أنفق ماله | ٤٠٦ |
| يا جبريل لم اتخذ الله | ١٨٣ |
| يا جبريل، ما منعك | ٣٠٠ |
| يا خالد، كفّ عن عمار | ١٦٠ |
| يا خولة | ٤٥٨ |
| يا رب إن عثمان | ٨٧ |
| يا سعد، ألم تسمع | ١٣٦ |
| يا سلمان، هم من أهل النار | ٢٥ |
| يا صباحاه | ٤٧٠ |
| يا عائشة، أما شعرت | ٤٧٣ |
| يا عبدالله، هذه مؤمنة | ٧٣ |
| يا علي بن أبي طالب | ٤٦٧ |
| يا عم، إن الله قد عصمني | ٢٠٢ |
| يا عم، إنما أريد منهم كلمة | ٣٦٦ |
| يا عم، قل لا إله إلا الله | ٣٣٧ |
| يا عمر بن الخطاب، قد أنزل الله | ٤٠٣ |
| يا عمر، ضع سيفك | ٣٧٩ |
| يا معشر قريش، لا خير في أحد | ٣٧٦ |
| يا معشر قريش، لقد خالفتم | ١٠٣ |
| يا معشر المسلمين، بدعوى الجاهلية | ١١٧ |
| يجزيك الثلث | ٢٣٥ |
| يدخل عليكم الآن | ٤١٣ |
| يدخل عليكم رجل | ١٨٩ |
| يقضي الله في ذلك | ١٤٦ |
| يمنعني الله منك | ١٩٣ |
| ينجيك أحد أحد | ٤٥٦ |

# مراجع التحقيق


١ ـ الاتقان في علوم القرآن، السيوطي، المكتبة الثقافية، ط ١، ١٩٧٣ م.
٢ ـ الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني تحقيق علي البجاوي، دار نهضة مصر.
٣ ـ الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث، ط ١، ١٣٢٨ هـ.
٤ ـ الباعث الحثيث، أحمد محمد شاكر، دار التراث، ط ٣، ١٣٩٩ هـ.
٥ ـ تعجيل المنفعة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق عبدالله هاشم اليماني، دار المحاسن.
٦ ـ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار الفكر.
٧ ـ التفسير والمفسرون، الذهبي، دار الكتب الحديثة، ط ٢، ١٣٩٦ هـ.
٨ ـ تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، دار المعرفة، ط ٢، ١٣٩٥ هـ.
٩ ـ تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية، ط ١، ١٣٢٥ هـ.
١٠ ـ جامع الأصول، ابن الأثير، تحقيق عبدالقادر الأرناؤط، مكتبات: الحلواني، والملاح، والبيان، ١٣٨٩ هـ.
١١ ـ جامع البيان في تفسير القرآن، ابن جرير الطبري، دار الفكر، ١٣٩٨ هـ.
١٢ ـ جامع البيان في تفسير القرآن، ابن جرير الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ط ٢، ١٣٥٨ هـ.
١٣ ـ الجامع الصحيح، الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث.
١٤ ـ الجامع الكبير، السيوطي، (مخطوط).
١٥ ـ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار إحياء التراث، ط ٢.
١٦ ـ الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، دار إحياء التراث، ط ١، ١٣٧١ هـ.
١٧ ـ جمع الفوائد، محمد بن سليمان، تحقيق عبدالله هاشم اليماني، ١٣٨١ هـ.

١٨ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، دار الفكر، ط ١، ١٤٠٣ هـ.
١٩ ـ دلائل النبوة، البيهقي، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية: ط ١، ١٤٠٥ هـ.
٢٠ ـ دلائل النبوة، أبو نعيم، عالم الكتب، ط ١.
٢١ ـ ديوان الضعفاء والمتروكين، الذهبي، تحقيق حماد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٨٧ هـ.
٢٢ ـ السنة لابن أبي عاصم، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٠ هـ.
٢٣ ـ سنن الدارقطني، الدارقطني، تحقيق عبدالله هاشم اليماني، عالم الكتب، ط ٢، ١٤٠٣ هـ.
٢٤ ـ سنن ابن ماجه، ابن ماجه القزويني، ترتيب وتصحيح محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث، ١٣٩٥ هـ.
٢٥ ـ سنن أبي داود، أبو داود السجستاني، تحقيق عزت الدعاس، وعادل السيد، دار الحديث، ط ١، ١٣٨٨.
٢٦ ـ السيرة النبوية، ابن هشام، تحقيق طه عبدالرؤف سعد.
٢٧ ـ السيرة النبوية، محمود شاكر، المكتب الإسلامي، ط ١، ١٣٩٩ هـ.
٢٨ ـ الشريعة، الآجريّ، تحقيق محمد حامد الفقي، حديث أكاديمي، ط ١، ٤٠٣ هـ.
٢٩ ـ صحيح الجامع الصغير، الألباني، المكتب الإسلامي، ط ١، ١٣٨٨ هـ.
٣٠ ـ صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية.
٣١ ـ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، ترتيب وتصحيح محمد فؤاد عبدالباقي، رئاسة إدارات الإفتاء بالمملكة العربية السعودية، ١٤٠٠ هـ.
٣٢ ـ الصحيح المسند من أسباب النزول، مقبل الوادعي، مكتبة المعارف، ١٤٠٠ هـ.
٣٣ ـ علوم الحديث، ابن الصلاح، تحقيق نور الدين عتر، المكتبة العلمية، ١٤٠١ هـ.
٣٥ ـ فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ترتيب وتصحيح محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة السلفية.
٣٦ ـ الفتح الرباني، أحمد عبدالرحمٰن البنا، دار إحياء التراث، ط ٢.

٣٧ ـ فتح القدير، الشوكاني، دار المعرفة.
٣٨ ـ فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل، تحقيق وصي الله بن محمد بن عباس، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٣ هـ.
٣٩ ـ الكامل في الضعفاء، ابن عدي، دار الفكر، ط ١، ١٤٠٤ هـ.
٤٠ ـ كشف الأستار عن زوائد البزار، للهيثمي، تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٣٩٩ هـ.
٤١ ـ لباب النقول في أسباب النزول، السيوطي، دار إحياء العلوم، ط ١، ١٩٧٨ م.
٤٢ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، دار الكتاب العربي، ط ٣، ١٤٠٢ هـ.
٤٣ ـ مجموع فتاوى ابن تيمية، ابن تيمية، جمع عبدالرحمٰن بن قاسم، رئاسة إدارات الإفتاء بالمملكة العربية السعودية، ط ١، ١٣٩٨ هـ.
٤٤ ـ المستدرك الحاكم، دار الكتاب العربي.
٤٥ ـ مسند أبي يعلى، أبو يعلى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون، ط ١، ١٤٠٤ هـ.
٤٦ ـ مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف ط ٣، ١٩٧٤ م.
٤٧ ـ مسند الحميدي، الحميدي، تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي، عالم الكتب.
٤٨ ـ المصاحف، أبو بكر بن أبي داود السجستاني، دار الكتب العلمية ـ ط ١، ١٣٩٥ هـ.
٤٩ ـ المعجم الأوسط، الطبراني، تحقيق د: محمود الطحان، مكتبة المعارف، ط ١، ١٤٠٥ هـ.
٥٠ ـ المعجم الكبير، الطبراني، تحقيق حمدي السلفي، وزارة الأوقاف بالعراق، ط ١، ١٣٩٩ هـ.
٥١ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، أ. ي. ونسنك، ترجمة محمد فؤاد عبدالباقي، مكتبة بريل، ط ١، ١٩٣٦ م.
٥٢ ـ المغني عن حمل الأسفار، للعراقي، بحاشية إحياء علوم الدين، دار إحياء الكتب العربية.

٥٣ ـ المنتقى، ابن الجارود، تحقيق عبدالله هاشم اليماني، حديث أكاديمي، ط ١، ١٤٠٣ هـ.

٥٤ ـ منحة المعبود بشرح وترتيب مسند الطيالسي أبي داود، أحمد البنا، المكتبة الإسلامية، ط ٢، ١٤٠٠ هـ.

٥٥ ـ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، للهيثمي، تحقيق محمد عبدالرزاق حمزة، دار الكتب العلمية.

٥٦ ـ الموطأ، الإمام مالك، ترتيب راتب عرموس، دار النفائس، ط ٧، ١٤٠٤ هـ.

٥٧ ـ الموطأ، الإمام مالك، تصحيح عبدالوهاب عبداللطيف، المكتبة العلمية، ط ٢، ١٣٩٩ هـ.

٥٨ ـ ميزان الاعتدال، الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، ط ١، ١٣٨٢ هـ.

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| المقدمة | ٥ |
| مقدمة المؤلف | ٧ |
| القول في أول ما نزل | ١٠ |
| القول في آخر ما نزل | ١٤ |
| القول في آية التسمية | ١٧ |
| القول في سورة الفاتحة | ١٩ |
| سورة البقرة | ٢١ |
| سورة آل عمران | ٩٧ |
| سورة النساء | ١٤٢ |
| سورة المائدة | ١٨٩ |
| سورة الأنعام | ٢١٤ |
| سورة الأعراف | ٢٢٥ |
| سورة الأنفال | ٢٣١ |
| سورة براءة | ٢٤٣ |
| سورة يونس | ٢٦٤ |
| سورة هود | ٢٦٥ |
| سورة يوسف | ٢٦٩ |
| سورة الرعد | ٢٧١ |
| سورة الحجر | ٢٧٥ |
| سورة النحل | ٢٧٨ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| سورة بني إسرائيل | ٢٨٧ |
| سورة الكهف | ٢٩٧ |
| سورة مريم | ٣٠٠ |
| سورة طه | ٣٠٣ |
| سورة الأنبياء | ٣٠٥ |
| سورة الحج | ٣٠٧ |
| سورة المؤمنون | ٣١٢ |
| سورة النور | ٣١٥ |
| سورة الفرقان | ٣٣٢ |
| سورة القصص | ٣٣٧ |
| سورة العنكبوت | ٣٤٠ |
| سورة الروم | ٣٤٤ |
| سورة لقمان | ٣٤٥ |
| سورة السجدة | ٣٤٨ |
| سورة الأحزاب | ٣٥١ |
| سورة يٓس | ٣٦٤ |
| سورة صٓ | ٣٦٦ |
| سورة الزمر | ٣٦٨ |
| سورة فصلت | ٣٧٢ |
| سورة الشورى | ٣٧٤ |
| سورة الزخرف | ٣٧٦ |
| سورة الدخان | ٣٧٧ |
| سورة الجاثية | ٣٧٨ |
| سورة الأحقاف | ٣٨٠ |
| سورة الفتح | ٣٨٢ |
| سورة الحجرات | ٣٨٥ |
| سورة قٓ | ٣٩٧ |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| سورة النجم | ٣٩٨ |
| سورة القمر | ٤٠٠ |
| سورة الواقعة | ٤٠٣ |
| سورة الحديد | ٤٠٦ |
| سورة المجادلة | ٤٠٨ |
| سورة الحشر | ٤١٦ |
| سورة الممتحنة | ٤٢١ |
| سورة الصف | ٤٢٦ |
| سورة الجمعة | ٤٢٨ |
| سورة المنافقون | ٤٣٠ |
| سورة التغابن | ٤٣٤ |
| سورة الطلاق | ٤٣٥ |
| سورة التحريم | ٤٣٨ |
| سورة الملك | ٤٤٢ |
| سورة القلم | ٤٤٣ |
| سورة الحاقة | ٤٤٤ |
| سورة المعارج | ٤٤٥ |
| سورة المدثر | ٤٤٦ |
| سورة القيامة | ٤٤٨ |
| سورة الإنسان | ٤٤٨ |
| سورة عبس | ٤٤٩ |
| سورة التكوير | ٤٥١ |
| سورة المطففين | ٤٥٢ |
| سورة الطارق | ٤٥٣ |
| سورة الليل | ٤٥٤ |
| سورة الضحى | ٤٥٧ |
| سورة العلق | ٤٦٠ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| سورة القدر | ٤٦١ |
| سورة إذا زلزلت | ٤٦٢ |
| سورة العاديات | ٤٦٣ |
| سورة التكاثر | ٤٦٤ |
| سورة قريش | ٤٦٥ |
| سورة الماعون | ٤٦٥ |
| سورة الكوثر | ٤٦٦ |
| سورة الكافرون | ٤٦٧ |
| سورة النصر | ٤٦٨ |
| سورة تبت | ٤٦٩ |
| سورة الأخلاص | ٤٧١ |
| سورة المعوذتان | ٤٧٣ |
| فهرس الأحاديث | ٤٧٥ |
| مراجع التحقيق | ٤٨١ |